A
956.94001
C383a
c.c.

لوسيان كافرو - ديمارس

# العار الصهيوني

## آفاته وكوارثه

١٩٧٢

ارفع هذا الكتاب إلى ضحايا الاعمال الماسونية الهدامة التي اثارت :

– الحروب الدينية

– وثورة ١٧٨٩ ( الفرنسية )

– وابادة الايرلنديين والفندييان والليوني

– وحروب نابليون في ايطاليا ، ومصر ، وفلسطين والنمسا والمانيا وروسيا واسبانيا وروسيا ومكسيكو والقرم (وكريميه) والجزائر وفرنسا .

– وحرب الانفصال الأهلية الأميركية

– والحروب الاستعمارية في اميركا وافريقيا وآسيا ومدغشكر

– والحرب العالمية الاولى واحتلال سوريا وفلسطين من سلطات الانتداب

– وابادة مسيحيي الشرق من بلغاريين ويونانيين وارمن ويونانيين ولبنانيين واشوريين – كلدان

– والثورات في روسيا والمجر في ظل كرينسكي وبيلاكوم

– والحرب العالمية الثانية وتقسيم فلسطين

– والحرب الاستعمارية النفطية في الهند الصينية والسويس والجزائر وبيافرا

– والحرب ضد الدول العربية

– و« الصليبية » المزعومة ضد الشيوعية في اوروبا وآسيا واميركا وافريقيا تلك الصليبية التي يبشر بها اشكنازيون ملحدون من اصل خزري ( من محتدمغولي روسي ابيض ) وهم ثوار جشعون ومخربون اسوة بجميع الصهاينة الاميركيين تقريباً والاوروبيين والاسرائيليين الذين لهم السلطة الكبرى على الماسونية وشريكتها « البروتستنتية السياسية » .

إن هذا الكتاب مرفوع ايضاً إلى ميشال شيحا ( ١٨٩١ – ١٩٥٤ )

والى شارل ديغول

ومكرس لتحرير فلسطين

## تنبيه

ان هذا الكتاب الذي الفه مهندس معماري لاسياسي المستوحى من الواجب الاوروبي ليس موجهاً ضد السامية ، وليس هو عنصرياً ، كما وانه ليس معادياً لليهود . ان الفصل الخامس يشهد على ذلك . انه يتصدى للصهيونية الماسونية والى سياسة القادة ورجال المال الأنكلوساكسون الذين قادوا العالم الى حالته الحاضرة سائرين به الى كارثة لامفر منها .

إن كتاب « العار الصهيوني » يتصدى لمزوري تاريخ القرنين التاسع عشر والعشرين من ١٨٠٠ الى ١٩٦٧ بواسطة الماسونية الصهيونية ، والى التخريب الذي يسببه المال ، تماماً كما يفعل عام ١٩٧١ اعضاء نادي الرؤساء العالميين اسياد التجارة والسلاح والحرب ، وذلك باحتكار النفط والذهب والماس وسائر انواع المعادن والدعاية والاعلام ، هؤلاء الذين ، بواسطة منظمات دولية ، يغذون الصحافة والاذاعة والتلفزيون فيشوهون الافكار ويغسلون الادمغة للسيطرة على السياسة العالمية . ان كتاب « العار الصهيوني » يكمل بل انه يأتي في اعقاب كتاب « التحدي الاسرائيلي » الذي هو رد على « التحدي الأميركي » . ويتميز في الاصل الفرنسي بنجمة داوود وبالرموز الماسونية المتشعبة وبالدولار عملة الامبريالية الصهيونية المسكوكة في الاصل بعمودين من حرف ( S ) اي ( Sion ) « صهيون » . انه يمزق حجاب الصهيونية الايديولوجية العنصرية ، ايديولوجية التجار الصغار الخزر المتأمركين ، المنشطين لنوع من اليهودية المذهبية الخاضعة لدولة يهودية تتسم بكره الاجنبي ، فرضت في فلسطين ، للحث على انشاء شبكة دولية توتاليتارية .

ان الطبعة الاولى التي تمت في لبنان لكتاب « التحدي الاسرائيلي » لاقت قبولا لدى النقاد الفرنسيين الذين أقروا بأنه تجدر قراءته من طلاب الصفوف العالية والمراقبين السياسيين الذين طالما تساءلوا عن ماضي العالم المعاصر ومستقبله



القريب في وجه الصهيونية الماسونية .

لقد قرأ بحثنا هذا قداسة البابا بولس السادس الذي تنازل وشكر لكاتبه مساهمته في الدفاع عن النصرانية والسلام . لقد وافق عليها كبار المشترعين والاختصاصيين في مسألة الشرق . لقد وصلت سبعماية نسخة الى اصحابها في فرنسا كانت قد ارسلت اليهم بواسطة البريد من لبنان ومرت بدائرة التفتيش في الجمارك ودائرة الرقابة في وزارة الداخلية . ان قانون ٢١ نيسان ١٩٣٩ الفرنسي المعروف بقانون « مارشندو » يعاقب المعادين للسامية وكتابة الفضائح المنتشرة ضد آل روتشيلد دون ان يحمي بهذا القدر العرب — ان هذا القانون لا ينطبق على كتاب « التحدي الاسرائيلي » وتتمته « العار الصهيوني » ، وهما كتابان لاسياسيان في الاصل ، يرتكزان على التاريخ والاحداث والوقائع .

لكن احتكار وسائل النشر الذي تمارسه المنظمة الصهيونية في مناطق الناطقين باللغة الفرنسية قد رمت حظراً على كتابنا ، فحرمته من خدماتها ودور نشرها ومن عرضه في « كشك » كل محطة — فالرقابة ووضع اليد الصهيونية على مكتبة العالم الحر اشبه برقابة الدولة في الاتحاد السوفياتي .

ولم تقبل كتابنا المتفجر ، في بلد الحرية ، سوى بضع مكتبات حرة : ٣ في باريس ، ٢ في الشمال ، ٢ في تور . لقد طبق « النقض » الصهيوني عليه في كل مكان لدى ماسبيرو ( باريس ) واستراغال ( تور ) كما حظر السيد روايير ، رئيس بلدية تور من ان يتصدى الى الكتابة الاباحية في مدينته . « انا لا اقف ضد نظرياتك ولكني ضد كل ما لم تقله بعد وانا المسه من خلال عباراتك » . وهكذا كان بالامكان توزيع الاشكنازي الباريسي « راشلين » الذي يستوي ضد الاخلاقية الفرنسية التي افسدتها المنظمة . وسنرى ، في النهاية ، لمن ستكون الكلمة الاخيرة في فرنسا، ألصهيونيين ام للفرنسيين ؟

وبصورة عامة ، يلاحظ المرء بلوغ المذاهب الماسونية الخبيثة التي اقرها ؛ ويلسون ( ١٩١٩ ) من اجل الحق والعدل واستقلال الشعوب ، و د. ايزنهاور ( ١٩٥٧ ) من اجل حماية الاماكن المقدسة للاسلام ، والتي املتها المنظمات الصهيونية شريكة كارتيل النفط ( الإحتكارات ) وكيف سلكت طريق الإمبريالية الماسونية منذ ١٧٨٩ الى نهايتها المحتومة ، في هزائمها السياسية التي عاناها القادة الأنكلو — اميركيين بعد ١٩٤٧ في فقدان النفوذ الغربي في الشرق بنوع خاص وفي تقلص نفوذ الثقافة الغربية التي نسفتها عن قصد الصهيونية الماسونية لتغرس مكانها شرائع التلمود . وسيذكر التاريخ الكفاح البطولي لشعوب العالم الثالث التي تصدت للاسلحة الخبيثة التي فتكت بالتسلسل بالكاثوليك — الايرلنديين ، والكنديين ،

والمكسيكيين ، والهنود الأميركيين ، والزنوج ، والجزائريين ، والهندالصينيين والصينيين ، والملاغشة والسكان الأصليين لاوستراليا ، ونيوزيلندا ، وأفريقيا الجنوبية ، ومسيحيي الشرق ، واليونانيين وارمن آسيا الصغرى ، والاشوريين الكلدان من الموصل ، وعرب مصر وسوريا وفلسطين والعراق . وستجري المقارنة بين افلاس الفكر الغربي الذي نكست اعلامه الصهيونية الماسونية وبين الذكاء الخارق والحدس المصيب اللذين تميز بهما شارل ديغول ففضح كل سيطرة امبريالية في العالم ، بخطبه وسياسته التي جعلت من فرنسا رمزاً لصمود الشعوب في وجه كل تسلل او سيطرة امبريالية ، ورمزاً لاحترام كرامة الامم في العالم دون تمييز بين اللون او المعتقد ، اساس السياسة الخارجية الذي ترتكز عليه فرنسا التي ما انفكت الصهيونية العالمية تهاجمها في احضان الكثلكة نفسها .

لعل هذا الكتاب الصادر عن لبنان ، ارض الحرية ، ينتشر بقوة الارادة الفرنسية ، برغم عراقيل الصهيونية ، من اجل تحرير الفكر المظلوم واعادة الصفاء الى الضمائر المشوهة وتحفز الشباب ضد مسببي الحروب الذين يدعون الدعوة الى السلام . ( كما نرجو ان يكون لانتشار ترجمته بين قراء الضاد فائدة تهدي كل من يسعى الى معرفة الحقيقة ) .

المؤلف

كانون الثاني ١٩٧٢



## المقدمة

هذه اللوحة الوثائقية التي جمعتها باستعجال عن الصهيونية المجهولة خلال التوتر المتزايد في الشرق الادنى في بداية ١٩٧١ ، هي صرخة مدوية اطلقها موجهة للغت الشبيبة الغربية التي تعنى بالسياسة الى اخطار السلطة الصهيونية الجهنمية ، التي تمثل القوة السياسية للرأسمالية المخجلة مهددة البشرية بانفجار شامل آخر .

ان بقاءنا هنا في الشرق كمهندس معماري منذ ١٩٢٦ ، جعلنا نتعرف الى اشياء كثيرة مثيرة . غير ان حصر انفسنا في العمل المتواصل وقلة دالتنا مع السياسة بوجه عام ، واللهو المكرس للرياضة والجبل ، والخضوع الدائب الى السلطة ، كانت كلها عوامل تتصدى لوعينا التام برغم انقباضنا اللاشعوري من الاستعمار والسلاح اللذين نشعر بردات فعلهما لاننا قاسينا مفعولهما بانفسنا من ١٩١٤ الى ١٩٢٣ في شمالي فرنسا وبلجيكا .

واصابتنا عاهة كان من شأنها ان تجعلنا نفكر اكثر فاكثر باسباب حرب ١٩٦٧ وظروفها في الشرق وآسيا ، بالاضافة الى اهداف الحملات الصحافية الكاذبة المؤيدة للصهيونية ، شاملة الحظر الفرنسي على الاسلحة المعدة لإسرائيل والنداءات المؤثرة التي اطلقها ضد الصهيونية كل من امانويل ليفين وآنيا فرنكوس وماكسيم رودنسون ، امام تدفق النشرات الأميركية — الإسرائيلية .

ولما حصل ان استمعنا الى اذاعة اسرائيل للمرة الأولى في حزيران ١٩٦٧ حول القضايا الشائكة التي كنا نشهدها صامتين طيلة اربعين سنة وبصورة شبه لا شعورية ، اكتشفنا النزعات السرية للصهيونية التي تدعم الحرب في فيتنام ، والاستعمار الماسوني في اميركا وافريقيا وأوروبا الغربية بمساندة نوع من البروتستنتية السياسية . لم يكن العمل الصهيوني محدداً بتوسعه الجغرافي وحسب ، انما كان يدعم ايضاً « الصليبية » المعادية للشيوعية ، للديغولية ، للكثلكة ، في كندا واولستر وفي اميركا اللاتينية ، هذا بصرف النظر عن الدعاية المعادية للعرب

والاسلام .

ورغبة منا في اثبات وجودنا الفرنسي في المعركة التي تشنها ضد الصهيونية الصحافة اللبنانية ، فالتحليل الذي اقدمنا عليه لمشاكل الساعة بالنسبة الى العمل الصهيوني جعلنا نجد مجدداً علاقات « تقرير لبسيوس ١٩١٧ » وكتاب بول دي فايو ( ١٩٣٦ — ١٩٥٤ ) عن الاصل الماسوني لابادة نصارى الشرق : من بلغار وارمن ويونان ولبنانيين واشوريين — كلدان ، التي اقترفت بتحريض من « محفل سالونيكا » المنضم الى محافل «الشرق الاكبر » خلال الفترة التي كانت الصهيونية لا تزال فيها مستترة . كما وان دراسة لجزء من الادب الصهيوني المعادي للصهيونية عادت بنا القهقرى الى حروب نابليون والى ثورة ١٧٨٩ والى سابقتها « ثورة الاصلاح » المستوحاة من الصهيونية التوراتية والمرتبطة بالمؤامرة الماسونية ذاتها .

وقد شاءت صدف المقاومة ( ١٩٤٠ — ١٩٤١ ) ضد الحكم الفيشي ان نقع في الاسر في بيروت مع ماسوني لم يعد قيد الوجود ، فكان مستاء غاضباً من تقلب « اخوانه » و « اساتذته » الذين اصبحوا فيشيين (قبل ان ينضموا الى الديغولية والشيوعية لخنقهما ) ففاهمنا بعضاً من مظاهر دور الماسونية في ممارسة الجمهورية الثالثة لسلطاتها اثناء انتدابها على دول المشرق .

وقد علمنا في مدينة « تورين » من مراقب معروف ان كبار الكتاب الفرنسيين لا يزالون غير قادرين على نشر اي كتاب لدى اي ناشر يشرك الصهيونية بالماسونية .

لذا ، رأينا من المفيد ان ندون بحرية في لبنان ملاحظاتنا حول هذه المواضيع التاريخية « السحرية » فنربطها بالاحداث .

وكانت افضل مصادر معلوماتنا الكتب الصهيونية المترجمة و« صوت اسرائيل » الذي يذيع نشرته اربع مرات في النهار موجهة الى اليهود الناطقين باللغة الفرنسية المتمردين على فقر اللغة العبرية ، لكن يبدو ان التعليقات السياسية ، منذ اذار الماضي ، بدأت تجف ، وذلك ، بلا شك ، بايعاز للعودة الى السرية بعض الشيء . اما التاريخ فقد كانت موسوعة « لاروس ١٩٠٠ » مرجعنا مع بعض المجموعات من « ماذا اعرف ؟ » (Que sais-je?) وبعض الكتابات . اضف الى ذلك كتابات من مجلة « هيستوريا » و « هيستوراما » و « التاريخ للجميع »، التي تؤيد الصهيونية بصورة عامة ، وكانت بالنسبة للمتناقضات التي برزت في نصوصها موضع مقارنة وقد استشرنا في لبنان خمسة مؤرخين . أما لمشاكل الساعة والاحداث ، فقد كان مصدرنا « لوموند » بالنظر لموضوعيتها النسبية . وفيما يتعلق « بكارتيل » البترول فقد استقصينا معلوماتنا الرئيسية من الكتاب القيم الذي كتبه « هارفي اوكونور » وعنوانه « امبراطورية النفط » ١٩٥٧ ، وقد اختفى هذا الكتاب، ومن معلومات



« لوموند » من كانون الاول ١٩٧٠ الى حزيران ١٩٧١ . وننتهز المناسبة لنشكر هذه الجريدة على ذلك ، اذ ، خارج هذه الفترة ، كانت معلوماتها عن الخارج احتكاراً اشكنازياً ، وكانت منحازة تخفي الاشياء الصحيحة بشكل يرثى له .

لقد جمعنا المواضيع التي تناولنا بحثها في هذا الكتاب وفق التسلسل التاريخي او السياسي التي يربط حلقاتها بعضها ببعض . ولم نتمكن من مراعاة الترتيب الزمني لاسيما فيما يتعلق بالارتباطات الصهيونية بكارتيل النفط .

ان خرائط الحقب التاريخية مأخوذة عن نشرات ارامكو والتابلاين و ا . بي. سي . ولاروس التي نحرص على تقديم الشكر لها ( ايار — كانون اول ١٩٧١ ) .

ان العار العالمي ليفضح فوضوية السياسة الاشكنازية . وقد فضحت منه نزراً يسيراً بعض اسرار الدولة وتداخلات افلاس الدولار كانت وراء تطوير الطبعة الثانية من بحثنا الذي تبناه مشترعون ومؤرخون كبار كافحوا اكثر من عشرين سنة عبثاً ضد الصهيونية بدريهمات الدبلوماسية والفقه . لقد كان كتاب « بيار روسي » الشهير « مفاتيح الحرب ( ١٩٧٠ ) » يدعم كتابنا الاول وعنوانه « التحدي الاسرائيلي » . اضف اليه كتاب اليهودي « الن غيشار » الذي توصي بان يقرأ مجلة « العقد » الصهيوني الشهرية ، وكتاب « الماسونية ١٩٦٩ » بقلم الكاتب نفسه . ولقد وثق دقائق هذه الكتب دليل اليهود في فرنسا ( ١٩٧١ ) الذي يشير صراحة الى نفوذ الدولة الصهيونية في فرنسا ونشاطاتها لصالح آل روتشيلد المحتكرين الخاضعين هم انفسهم الى تهويل شركائهم . وقد اكتشفنا ايضاً « ما قبل الحرب » 1913 لـ « ليون دوديه » واليهودي الاممي ( ١٩٢٢ ) لـ « هنري فورد » ، و « مذبحة من اجل ترهات » ( ١٩٣٧ ) لـ ل . ف. سلين ، و « ايطاليا ونحن » ( ١٩٤٧ ) لـ «اندريه فريبورغ » ، « والجمهورية العالمية » ( ١٩٥٥ ) لـ « بيار هيبيس » ، ووثائق « العقد » التي بالاضافة الى غيرها من النشرات تشير الى تأثيرات الصهيونية على ضمير الحروب العالمية .

ان الطبعة هذه وعنوانها « العار الصهيوني » تكمل دراستنا الراهنة في كتاب غير قادر على استيعاب كل المعلومات التي اصبحت في حوزتنا والتي قد تشكل كتاباً آخر عنوانه « الخطر الصهيوني » ، يضم علاوات لايمكن فصلها عن التي وردت في هذا الكتاب .

---

ان الانسان الكبير ، اللبناني ميشال شيحا ١٨٩١ — ١٩٥٤ ( حامل دكتوراه شرف سنة ١٩٥٣ من جامعة ليون ) ، قد وجه تحررنا الذي تأثر أيضاً من طول اقامتنا في البلدان العربية وفي اللقاءات النشيطة للحياة المركزة على الرابطة الأبوية التقليدية التي كانت عادة

كاثوليكياً من شمال فرنسا ، لقد شهدنا الغزو الالماني ١٩١٤ في بلجيكا وفرنسا . ونشأنا على حب الوطن ، وعانينا التضحيات تحت ضرب القنابل المحرقة وقنابل الغاز قبل جلائنا ، سنة ١٩١٥، من قرية « اوراي لوار » التي قدمت ٢١ قتيلاً على لائحة الشرف من اصل ٨٠٠ نسمة . وقد عدنا سنة ١٩١٩ الى البلدة مسقط رأسنا التي حل بها الخراب ، فاشتركنا في ترميم منطقة زرعتها وفتكت بها القنابل . ودرسنا الهندسة المعمارية في خرائب الابنية الاسبانية العائدة الى القرن السادس عشر والتي حلت مكانها مباني قبيحة درسناها بشكل افضل من المدرسة الإقليمية للفنون الجميلة في مدينة « لليل » التي كانت بحالة يرثى لها زمنذاك، ثم دعينا الى الخدمة العسكرية ، وتطوعنا في البعثة الجغرافية في الصحراء الكبرى . لقد أرسلنا سنة ١٩٢٥ مع قوى الامدادات التي طلبها الجنرال ساراي ( الماسوني )لقمع التمرد السوري – الدرزي ضد الاحتلال . وقد قادتنا مسابقة في الهندسة المعمارية اجريناها في اوقات الفراغ الى مغادرة الجندية لترميم ابنية الآثار التاريخية في سوريا تلك التي قذفها الجنرال ساراي بالقنابل او اهملها العثمانيون . ثم تم تعييننا استاذاً في مدرسة الفنون العربية الحديثة ، فأسهمنا في تجديد صناعة الزجاج والنسيج والاثاث والرسم الزيتي في دمشق .

وعلى اثر الاتصال بالنخبة ، دعينا الى زيارة القدس منذ ١٩٢٨ الى نادي الشبان المسيحيين والى نادي الروتاري ( الصهيونيين ) ، كما زرنا فلسطين العربية في بداية عهد الصهيونية ، ثم اشتركنا بعدة بعثات اثرية متعاقبة ، كبعثة « مسكنة » قلعة يونانية قديمة . وفي شرقي حلب ، اشتركنا ببعثة كان يمولها « ادموند روتشيلد » ، رائد الصهيونية ، الذي في وسط التحف الاثرية من الاثاث الملكي المتراكم في منازله الفخمة في باريس اعطانا المعلومات مباشرة للبحث والتنقيب عن بقايا العصر العبراني . في هذا المكان الذي يحتمل ان يكون ابراهيم قد عبره . غير انه ما لبث ان قطع التمويل بسبب استيائه مما وجدته مصلحة الآثار ولكن بالتأكيد بسبب اكتشاف كنيس « دورا اوروبوس » الذي زاد مطامح « اسرائيل الكبرى » . ( وما لبثت ان عادت الحفريات ، سنة ١٩٦٩ ، على يد المعهد الفرنسي

= فرنسية في الماضي حيث من رجل البادية الى الجبلي ، من العامل البسيط الى رجل النخبة ، كان التضامن الطائفي والوطني يرتبط وثيقاً بعامل الإحترام المتبادل . لقد سررنا في البلدان مهد الحضارات المتوسطية ، كاليونان ومصر وفينيقية وبلاد من بين النهرين وسوريا . وقد زرنا أماكنها الأثرية وتسلقنا جبالها ، وعبرنا سهولها التي لم تعد تعكس بلدنا الشمالي الذي شوهت معالمه الصناعية .



في دمشق ، بناءً على طلب الحكومة السورية ، بدافع من تخوفها على حدوث طوفان محتمل في المستقبل في هذه المنطقة الواقعة تحت سيطرة سد الفرات ) . وفي سنة ١٩٢٩ ، دعينا الى حفريات تل بارسيب حيث اكتشف علماء آثار مشهورون كفرنسوا تورو دانجان الاكاديمي العالم في شؤون الاشوريين والسيد موريس دونان ، اختصاصي في فينيقية ، احد قصور تغلات فلاسر الثالث ( سلف نبوخذ نصر ) وبدت على جدران هذا القصر المتداعية الآثار الاولى للرسم الأشوري المعروف . فأعدنا ترميمها على مسافة تتعدى مائة متر طولا ، وبدت فيها مشاهد المذابح ، والقنص والخضوع ، مظهرة ٢٠ مرة ملك اسرائيل العدو ، وقد تم عرضها في جناح مرسان قبل الدخول الى اللوفر . وكان علماء الآثار الباحثون عن اللغة الاشورية – الحثية المزدوجة قد وجدوا في « ارسلان طاق » قطعاً من العاج فينيقية من عرش « حزائيل » ملك دمشق في القرن الثامن ق . م . ان بعض هذه التحف الفينيقية المسروقة من الحفريات قد عرضت بمثابة فن عبري في معرض اسرائيل على كر الازمنة ، باريس ١٩٦٩ . وبعد اربع حملات اخرى باشراف موريس دونان في جبيل ، اشتركنا في حفريات قامت بها بعثة جامعة يال في دورا – اوروبوس ، وهي مدينة يونانية تقع شرقي دير الزور حيث شهد عمال الحفريات مذابح الارمن المسبيين الجياع من آسيا الصغرى الذين قضى الاتراك على مئات الالوف منهم من سنة ١٩١٥ الى ١٩١٨ . لقد تحدثنا مع اشوريين – كلدان ومسيحيين يتحدثون اللغة الفرنسية من منطقة كركوك ( العراق ) كانوا قد لجأوا الى دير الزور لينجوا من مذابح ١٩٢٢ التي اقترفت على حد قولهم بايعاز من السلطات البريطانية .

وفي الخرائب اليونانية في دورا – اوروبوس التي دمرها الساسانيون سنة ٢٦٠، هؤلاء الذين يشيرون اليهم الصهاينة كاصدقاء ، اعدنا تظهير الرسوم كما بدت على احد جدران الكنيس المبني سنة ٢٤٤ ، وذلك لحساب جامعة يال ، بحالة جيدة ولكنها قبيحة جداً . وهي تمثل مشاهد من الاعلام المذكورين في التوراة بزي يوناني . ( ان الرسوم الاصلية قد رفض تسليمها الى جامعة يال بناء على طلبها والتي اعيد بناؤها في متحف دمشق ما ينفك الصهيونيون يطالبون بها ) . ان دراسة الخرائب في دورا – اوروبوس التي زالت بزوالها برهنت على ان المهاجمين دخلوا المدينة من سطح الكنيس المرتكز على سور حدث الوصول اليه بواسطة امتداد من التراب مرتفع – وربما كان ذلك بواسطة سلاسل بعض الضحايا من المساجين . وبينما حاول في الداخل المحاصرون الذين ردموا الكنيس القفز من فوق السور بعجلة هرباًمن النبال ، انهار عليهم وافسح المجال امام القتلة ، حلفاء الصهاينة.

واقمنا في سنجق اسكندرون ( الذي جرى تحديده واقتطاعه سنة ١٩٣٠ على يد الجنرال هوتزنجير ليسلم الى الاتراك ١٩٣٨ حيث اطلعنا الارمن اللاجئون في كيليكية على المجازر الرهيبة التي اقترفها الاتراك من ١٩١٥ الى ١٩٢٠ بدافع من الماسون . وقمنا مع هؤلاء النصارى الذين يتكلمون اللغة الفرنسية بزيارة جبل موسى ، مسرحاً لبطولتهم سنة ١٩١٥ ، وحقل افسس الذي تحقق للاسكندر فيه انتصاره سنة ٣٣٣ ق. م وما لبثنا ان استوطنا لبنان حيث دعينا الى ترميم قصر بيت الدين وقصر دير القمر ، وبناء عدد من المدارس والمستشفيات والمختبرات والابنية ، والفيلات مع عمال ومقاولين من جميع الطوائف بما فيهم اليهود ، الذين اصبحوا جميعاً اصدقاءنا ما عدا بعض الاستثناءات .

وقد اسر لنا معلومات مثيرة بعض معاونينا : اشكنازي نمساوي عاطل عن العمل في فلسطين ، يكره الانكليز اكثر مما يكره النازيين ، والذي عرفنا الى بعض المهندسين المعماريين الذين اغمضت الصهيونية بصائرهم ، واحد الفاشيين الذي كان يحتقر موسوليني والصهيونية ، وآخر من روما ، وهو مهندس معماري موهوب اكل عليه الدهر وشرب في اريتريا ، ومهندس ارمني ثائر على خيانة الحلفاء لهم تتجه تطلعاته الى استقلال ارمينيا في الاتحاد السوفياتي ، و « مكيل » ايطالي بنى لصالح العسكريين الالمان — العثمانيين سنة ١٩١٥ طريقاً بالاصابع العارية لآلاف النساء والاولاد الارمن المسبيين من كيليكية ، وهم جياع ترتعش فرائصهم من البرد ، وقد كانوا يحثونهم على العمل بوعد ارجاعهم الى بيوتهم وبعد ان حفروا الارض باظافرهم ونقلوا الصخور اقتيدوا كالخراف الى الذبح .

وقد ابصرنا روح الشرق ايضاً باتصالاتنا بالطوائف المسيحية والاسلامية الكريمة التي تتجلى في اجمل عصور الفن العربي الذي تعلقنا به مدة ٤٥ سنة . وكذلك ، برزت لنا هذه الروح في تضامن الجبليين ، المسيحيين والمسلمين ، الذين رافقونا في مسيرنا . كان « منير » اللبناني مثل « سامي » الفلسطيني قد وقع ضحية الصهاينة الذين اغتالوا شقيقيه وسجنوا والده .

وتقف هذه المقدمة عند هذا الحد بعد ان تصفحنا كتاب « اليهودية العالمية السرية » للكاتب ليون بونسان ( نشر بوشين ١٩٣٦ ) الذي يثبت هول اعمال الهدم المدبرة في الظلام والسكوت من الصهيونية الماسونية المعروفة من القلة من الناس لان الصحافة لا تتحدث عنها ابداً . ان الوثائق التي يبرزها « بونسان » المجهولة والمعروفة بسبب الخيانة المفضوحة من قبل الكونغرس الاميركي ، تدعم صفحاتنا . وايضاً فاننا بروح وضمير حي نقوم بواجبنا لنشهد على الصهيونية العالمية ، سفالة البشرية .

١٩ كانون الثاني ١٩٧٢

١٩٢٥ ، الجنرال ساراي ، استاذ الشرق الأعظم ، امر فرقة جنوده بقمع احتجاجات الفلاحين الدروز وتصفيتهم . وفي الصورة التي التقطها ضابط فرنسي ١٠ ضحايا يبدو انه تم رميهم بالرصاص بطريقة الغدر .

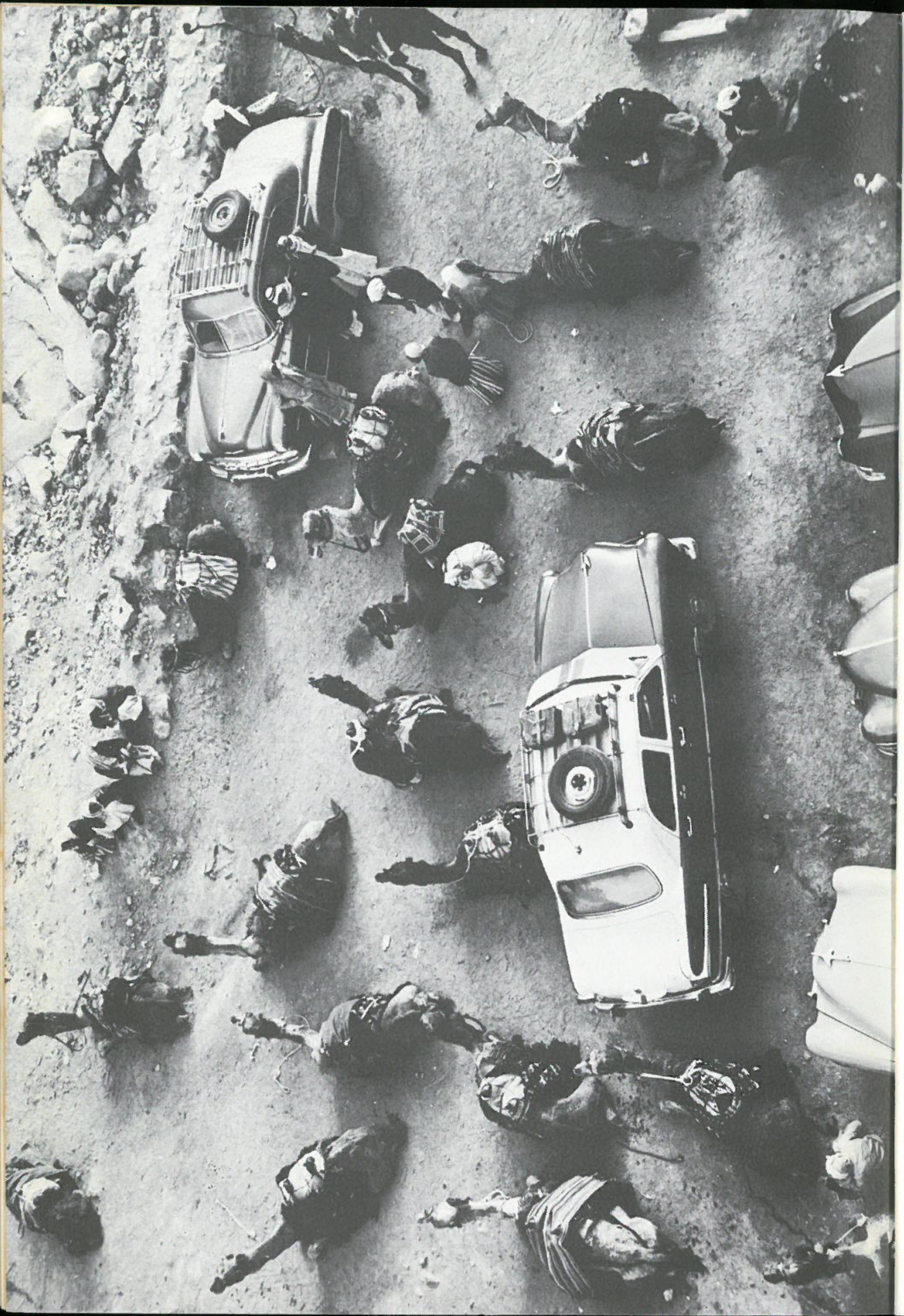

بيروت ، آب ١٩٤٠ ، الجنرال فوجير ؛ رئيس اركان ، وف . كولومباني مدير الأمن العام ، يعتقلان المؤلف ( الى اليمين ) مع صديقين من الوطنيين بتهمة التعرض الى أمن الدولة ( فيشي ) الخارجي . لقد أذنت المحافل الماسونية لأعضائها ليحلفون بالباطل بشرفهم كونهم ليسوا ماسونيين . وفي المحكمة العسكرية ، كان كبار الضباط المسؤولين جميعاً : غيوتان ، فارج ، كوابى في المجلس الحزبي من الماسون باستثناء الرئيس . وفي الرسم ، (الى اليسار) احدهم متهم ايضاً وقد وشى به الانتندان كولونيل فريبي بالاتصال مع كولومباني ( المحقق في قضية برنس ) لقد كان اعتقال سبعة اشخاص ، بينهم ضابطان وموظفان ، كافياً لأن تجمع سلطات فيشي ٥٠,٠٠٠ فرنسي تجندوا في كل من سوريا ولبنان وقد ضللهم الاعلام واصبحوا معادين للانكليز فكانوا يترددون ويتأرجحون بين ديغول المجهول وبيتان الذي يدعمه روزفلت الصهيوني . وسنة ١٩٤١ ، ذهب الوف منهم بالاضافة الى الكثيرين المستعبدين لهتلر وقد جاؤوا من فرنسا ، ذهب هؤلاء ضحية الغزو الانكلو – اوسترالي الذي التحقق به الصهيونيان موشي ديان وابا ايبان . كانت الديغولية تصارع الجنرال دانتز كما كان آخرون الى جانبه . والمؤلف الذي زج في السجن مجدداً بسبب التمرد على بيتان كاد يموت رمياً بالرصاص . اما الواشي به فريبي فقد انقذه الماسوني كاترو . ولدى تحرر باريس ، اصبح الماسوني الشجاع في تبك اليعازر ، وقد عين بعد القاء عدة محاضرات معادية للسوريين في منصب مفتش ممتاز في مالية نيس .

مسكنة ( باليس القديمة ، سوريا الشمالية البعثة الأثرية ، اوستاش دي لوري جورج سال ولوسيان كافرو ١٩٢٨ – وفي الرسم يبدو روبير دي كاي ودارش من وزارة الخارجية والمؤلف . ( صورة جان سوفاج ، مستشرق ) .

---

جبل سيناء ، اذار ١٩٦٦ ، تجمع في باحة دير القديسة كاترينا . صورة التقطها مانوك اليميان ، بيروت ( الحائز الجائزة الثانية لمسابقة طوكيو الدولية ١٩٦٩ )

والجدير بالذكر ان مانوك اليميان قد نجا باعجوبة ممن اجلوا في تلك الليلة الدامسة عن مراش ١٣ شباط ١٩٢٠ في اقسى ظروف البرد ( ٢٠ درجة تحت الصفر ) لقد ماتت امه من البرد والتعب ، فأخذه عمه بين يديه المجلدتين وضمه الى صدره كما قطع مسافة ٣٠ ساعة سيراً على الاقدام .

لقد تم تسليم كيليكية الى الاتراك الشباب ، تشرين ١٩٣٩ ، بأمر من الشرق الاعظم في فرنسا والمحافل السكوتلندية ، كذلك نفط الموصل تم تسليمه الى الكارتيل الانكلو – اميركيين . لقد صمدت الحامية الفرنسية ٢٥٠٠ نفر وضابط ومنهم السينيغاليون والجزائريون المرتدون ثياباً رقيقة ، في ١٧–١–١٩٢٠ ، وقد استسلم المهاجمون بعد ان ذبحوا ٢٠٠٠ ارمني ، غير ان غورو اصدر اوامر للفرقة باخلاء المكان فوراً . فنفذت الحامية الاوامر في ليل ١٣ شباط ١٩٢٠ وقد تبعها ٨٠٠٠ ارمني من سكان المدينة ، اما سكان القرى المجاورة فقد تركوا فريسة المجزرة ، وفي ١٦ منه ، مات من الحامية ١٢٠٠ فرنسي مع ٣٠٠٠ ارمني ، وقد شلت حركة ٢٠٠ ضابط وجندي جمد الدم في عروقهم بسبب الصقيع . اما جريدة « الطان » المؤيدة للصهيونية وللمعتدين لم تنشر اي خبر عن مراش . وسنة ١٩٢٧ ، كان المؤلف يعمل في ترميم قصر بيت الدين ( لبنان ) عندما التقى ضابطين كانا في فردان ومراش قد ثارا ضد اهمالهما في مراش امام الاتراك المستسلمين . وكان احدهم قد فقد في فرقته ٤٣ سنغالياً من رجال المدفعية بسبب الصقيع و » آخرين بسبب ورم في الأقدام .

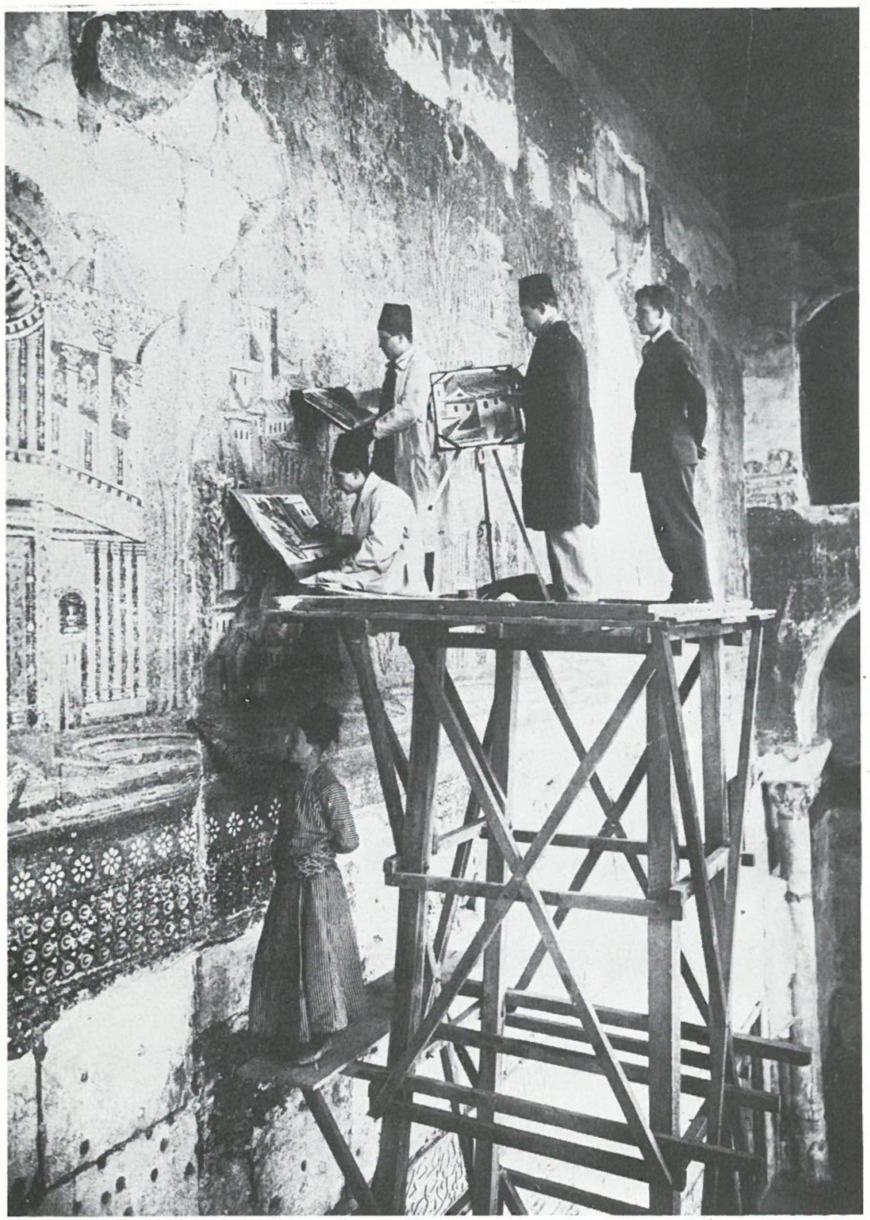

جامع الأمويين ، دمشق ١٩٢٧ ، ترميم وتدعيم والكشف عن الفسيفساء ( من القرن السابع م . ) من اليسار الى اليمين ، كمال كلاس ، فهمي قباني ، نظمي خير والمؤلف .

تل احمر ، سوريا الشمالية – بعثة حفريات اثرية في تل بارسيب ١٩٢٩ مؤلفة من ف . تورو دانجان ، موريس دونان ولوسيان كافرو . اعادة تركيب الرسوم الزيتية الاشورية في قصر تغلات فلا سر ١١١ ( القرن الثامن من ق . م ) في الرسم ، العالم في شؤون الاشوريين الاكاديمي تورو دانجان يراقب عمل المؤلف . وفي الصورة ادناه اتصال الطيارة والسيارة في صحراء بلميرا ١٩٣٠ .

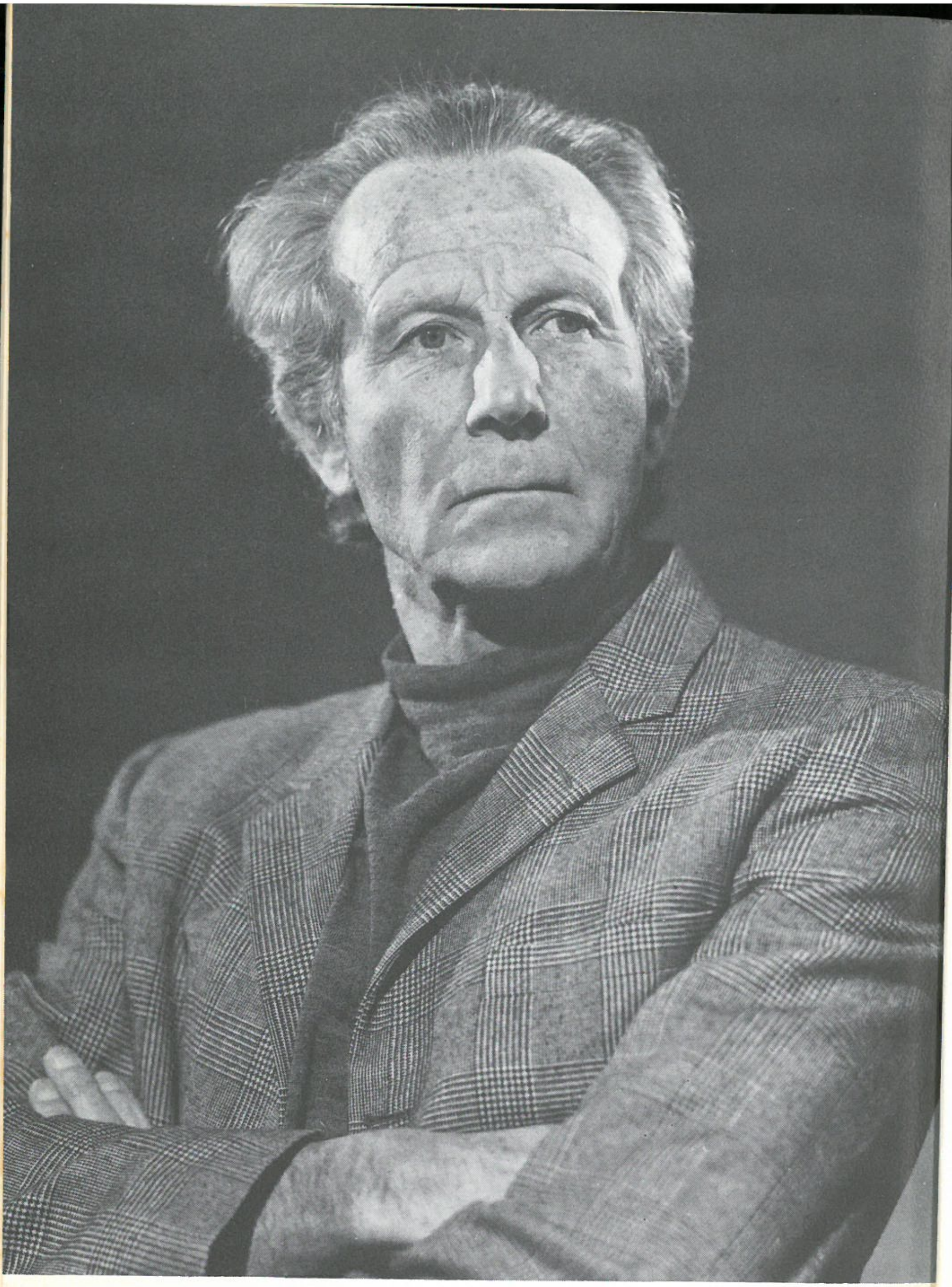

المؤلف لوسيان كافرو – ديمارس يرد على المعلومات الكاذبة والمضللة للصحافة الماسونية الدولية لسان الحال الكارتيل الصهيوني .

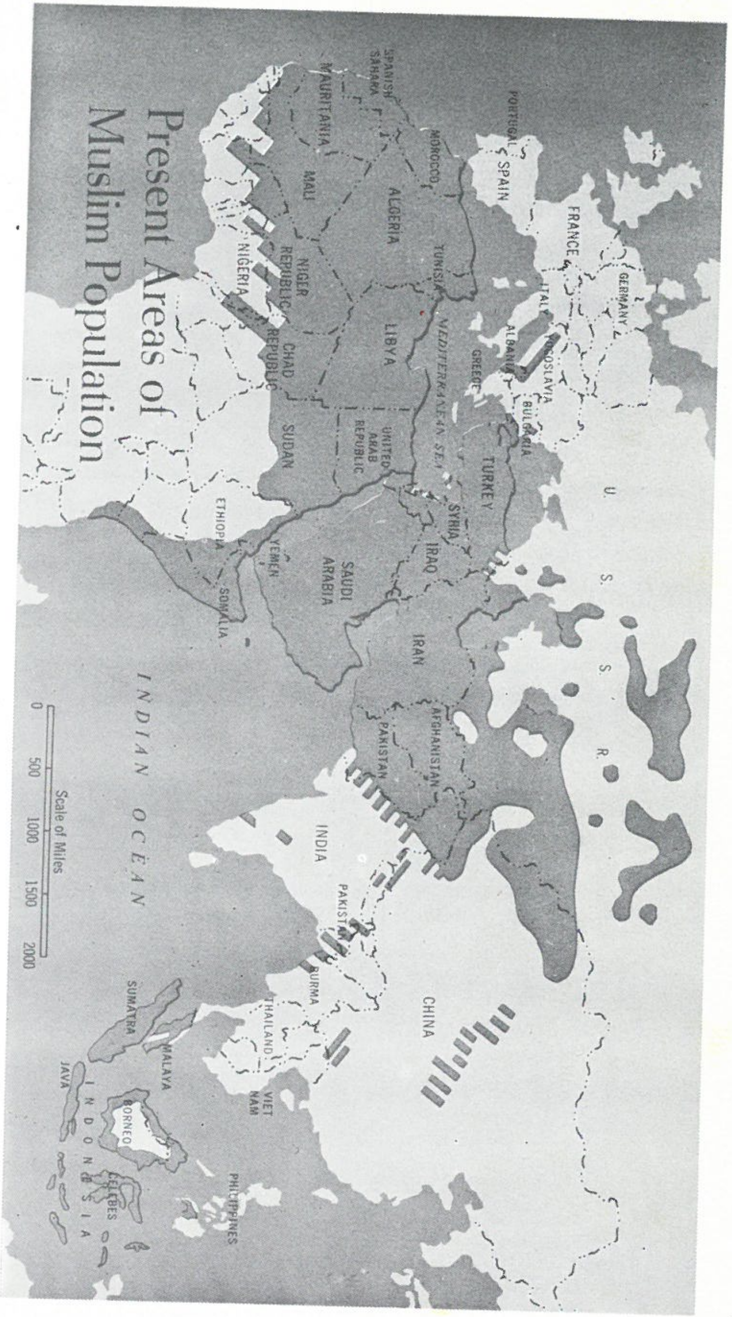

السكان المسلمون ١٩٧١ في افريقيا واوروبا وآسيا

## ١ — الدولار عملة صهيونية

في ازمة الدولار النقدية الناجمة عن سياسة الحرب والتبذير المتناقضة للقادة الاميركيين ، الواقعين تحت تاثير الصهيونية ، تتجلى عيوب الاحتكار الدائم وليدة الميول الصهيونية منذ ١٩١٤ ، وذلك بغية تحقيق استثمار في الاوج للصناعة والتجارة . لقد اولت ادارة جونسون الحكومية الادارة المالية للولايات المتحدة الى هذه المنظمة التوسعية التي قبضت على اشياء كثيرة بينها مصالح مهمة في العالم الحر ، من اوروبية ويابانية ، عن طريق استثمار الرساميل في الخارج بالدولار ، او بقروض محلية بالنقد نفسه لم يتحول ، بضغط من السياسة الاميركية ، الى ذهب لتغطية النقد . ان مجموع المبالغ المستثمرة على الامد القصير خارج الولايات المتحدة تقارب ٦٠ مليار دولار تعجز الخزينة الاميركية عن ايفائها ويرى حاملو اسهمها تذوب قيمتها بين ايديهم تحت تأثير التضخم وزوال النفوذ الاميركي .

لقد تتبعت مديرية الخزينة الإسرائيلية خطة المضاربة على الدولار في الخارج بواسطة مصارف الاعمال الصهيونية فعمدت الى استبدال حساباتها من الدولار الى المارك بحجة الابقاء على المدفوعات المسددة من بون الى تل ابيب ( ١٩٦٠ — ١٩٦٦ ) بالعملة الالمانية . لقد سلبت الصهيونية العالمية من المانيا الفدرالية ما قيمته ١٠ مليار دولار بدل تعويضات عن ضحايا النازيين من اليهود . غير انه جرى انفاق هذه المبالغ على استعدادات اسرائيل لحرب ١٩٦٧ ، وفي دفع الهجرة الصهيونية الى اسرائيل مجدداً .

ان نشاط المنظمة الصهيونية يستهدف، في جوهره ، حركة الموارد الغربية التجارية انطلاقاً من قوتها السياسية والمالية واعتماداً منها على الاعلام الهدام .

كتب المؤلف هذا الفصل قبل أزمة هبوط الدولار الأخيرة ويلاحظ صدق ما جاء فيه بنوع خاص من العجز الذي تشكو منه الموازنة الأميركية ، وقدره ح٤٠ مليار دولار

ان هبوط الدولار في اعقاب الليرة الإسترلينية التي كانت العملة الدولية في السابق يهدد نظام النقد الغربي ، وعليه صرح الرئيس نيكسون قائلا :

« اني عازم على ان لا يكون الدولار بعد اليوم رهينة بيد المغامرين الدوليين في حقل المضاربة » . فردت عليه مجلة « Carrefour » المتواطئة مع الصهيونية في فرنسا متسائلة : « من هم هؤلا المضاربون» « الكوسموبوليتيون » السريون ( كذا ) والقادرون لدرجة التسبب باضعاف الفرنك والمارك والليرة الإسترلينية وحتى ... الدولار ؟ » كما رد عليه « جان جاك سرفان شريبر » ، المتسيس المذعور بمقال عنوانه « زمن الاساتذة الصغار » ، ( وفيليب دي سان روبير في جريدة « لوموند » عدد ٩ ايلول ١٩٧٠ ) الذي عاد الى مجلة « اكسبرس » ، منبر الصهيونية ، قام بمهاجمة الولايات المتحدة للمرة الاولى بمقال عنوانه : « العملة ، هي الادارة » ( الصهيونية ) ، وادعى ان الربح الظرفي هو غنيمة طبيعية . ويبدو في نظر هذا الاستاذ الرديكالي — الإشتراكي الصغير ، انه بقدر ما تعوم عملات السوق المشتركة ، تسبح المنظمات الصهيونية في الموارد الغربية بشكل افضل .

وفي ايطاليا ، شكا وزير المالية ، وهو ماسوني مؤيد للصهيونية ، الفرنسيين من انهم يمارسون السياسة المزعجة المتعلقة بتحويل الدولار الى ذهب . ومهما يكن من امر ، فان انخفاض مستوى الدولار يجب ان يؤدي الى ارتفاع سعر النفط واذا ما اشتدت وطأة الهبوط ، فان التخلي عن العملة الورقية الاميركية في الصفقات الدولية يصبح ازمة ثقة اوروبية لها ما يبررها . ولاحظ م . راسكاربيت انه اذا قلصت ازمة النقد لآب ١٩٧١ الفلسطينيين والباكستانيين ( من الضمير الغربي ) كان ينبغي الاقرار ان الصرح الاوروبي لم يفرغ من انجازه حتى تشقق ، وان المال ، بغية توحيد الشعوب ، يشكل اردأ نوع من الطين .

لقد برهن الافلاس الصهيوني في ازمة النقد ان الذهب الذي ظل ضمانة اعتمدته الولايات المتحدة كاداة لمقبوضاتها في حالة الحرب ، كانت ترفضه بافراط لدى استيفاء هذه بالدولار المخفض . وان منظمة الصهيونية العالمية ظلت بدون فعالية بتأثير من سيطرة الصهيونية الاشكنازية ( ١ )

اما في اسرائيل ، فقد خفض سعر العملة الإسرائيلية ، للمرة السابعة منذ

---

١ — العبارة « اشكنازي » مشتقة من اسم حفيد نوح يدل على المانيا باللغة « اليديشية » أي ( اللهجة اليهودية والجنوبية — الألمانية — البولونية — الروسية ) واليهود الأشكنازيون هم من أصل خزري ، مغولي أبيض ، من آسيا الوسطى اعتنقوا اليهودية في القرن الثامن ( عبدالله النجار — اليهود خزر — القضايا المعاصرة عدد ٨/٧ ) .



تأسيس اسرائيل ١٩٤٨ — ١٩٤٩ . والدولار الذي كان يوازي عندئذ سعره ٠,٣٥ ليرة اسرائيلية تحول سعره برغم هبوطه في آب ١٩٧١ من ٣,٥ الى ٤,٢ ليرة اسرائيلية . فبلغت آنذاك ديون اسرائيل الخارجية اربعة مليارات من الدولارات اي ٢٢ مليار فرنك فرنسي . ان المرحلة الاولى التي تدنى فيها الدولار في ٢١ — ١٢ — ٧١ بنسبة ٧,٨٩ ٪ رفعت سعر الذهب من ٣٥ دولاراً الى ٣٧,٨٠ دولاراً الاوقية التي اصبح سعرها في اسواق لندن في ٢ — ٢ — ١٩٧٢ ٤٩,٢٥ الدولار . والخسارة التي تجاوزت ٤٠ ٪ لكل من يحمل هذه العملة لم تشر اليها الصحافة في حين ان المنظمة المالية الماسونية حققت من جراء ذلك ارباحاً طائلة على بعض العملات الاجنبية التي اعيد تسعيرها باشرافها : ١٣,٥٧ ٪ على المارك ، ١١,٥٧ ٪ على الفرنك البلجيكي ، ٦,٣٥ ٪ على الفرنك السويسري ، ١٦,٨٨ ٪ على الين الياباني ، وسائر الزيادات العائمة على الليرة الاسترلينية والليرة الايطالية ، والفلوران الهولندي، الخاضعة ايضاً للمنظمة الصهيونية الانكلوساكسونية والاسرائيلية، ولن يكون ذلك في صالح هذه العملات ضمن نطاق التبادل التجاري. اما الفرنك الفرنسي ، الذي تلقى ضربات قوية ايار — حزيران ١٩٦٨ وجهتها له المنظمة الدولية نفسها محاولة بذلك تحطيم سياسة الرئيس ديغول في المتوسط ، فقد صمد امام الضغوط الانكلوساكسونية والايطالية .

لقد تمردت التجارة اليابانية الاولى ضد شللها . ومن جهة اخرى ، تأثر منتجو النفط من التعرفة بالدولار المتدني، فطالبوا بتعديل نسبي وهددوا بعدم التعامل بهذه العملة المهددة بدورها من الموازنة الاميركية. وفي الوقت الحاضر، بلغ العجز المقدر بـ ١١ مليار دولار ارتفع الى ٣٩ ملياراً في كانون الثاني١٩٧٢ ، والعجز المتوقع في اول تموز سوف يبلغ ٢٥ ملياراً من أصل موازنة قدرها ٢٤٦,٣ مليار دولار منها ٧٨,٣ ملياراً للدفاع و ٣,٢ للقمر . وتواجه الخزينة الاميركية رفع الدين العام من ٤٣٠ الى ٤٨٠ مليار دولار في حين ان التغطية الذهبية ( الضمانة ) هي تقريباً لاشيء .

ان سنة الازدهار ١٩٧٢ — ١٩٧٨ دون تضخم وعد بها ، الرئيس نيكسون منتجي المعدات الحربية ، ممولي انتخابات الرئاسة ، اذ بين الممولين ، تبلغ الاموال حوالي ٢٠٠ مليون دولار من مديري حركات عشر كنائس بروتستنتية : الكنيسة الموحدة المنهجية ، الكنيسة البرسبتيرية الموحدة ، الاتفاق المعمداني الاميركي ، الكنيسة الاسقفية ، الكنيسة المسيحية ، ( تلامذة المسيح ) الكنيسة اللوثرية في اميركا ، كنيسة المسيح المتحدة ، كنيسة الاخوة موراف ،

( تلامذة جان هوس من اصل يهودي اشكنازي ) ، الكنيسة البرسبتيرية في الولايات المتحدة والكنيسة العالمية الموحدة . هذه الكنائس التي يديرها اشخاص موالون للصهيونية هم فروع لمركز الاتحاد الاعلامي وهو المجلس الوطني للكنائس ، وضعت ١١,٧ ٪ من اموالها المستثمرة في صندوق الشركات المنتجة للمعدات الحربية تدعي التصدي للحرب .

ان حركة تداول النقد وامتزاج المعادن الثمينة كالذهب والفضة بالنحاس البخس والرصاص ، ان هذه الحركة بدأت قبل الميلاد واستمرت فيما بعد من أجل الكسب المادي البحت ، هذا الكسب الذي حظره على انفسهم مدة طويلة المسيحيون والمسلمون الورعون ، فاحتكره الاسرائيليون ، ومن بعدهم شركاؤهم البروتستنتيون في بداية القرن المنصرم .

وفي القرن السادس عشر ، ظهرت العملة الفضية في « بوهيميا » : العملة ثالير — يواكيم ( Thaler ) المأخوذة عن العملة « دالر » السكندينافية ، والمأخوذة بدورها عن العملة « دالدر » الهولندية ، والمأخوذة عنها العملة « دوليرا » التي كانت قيد التداول في المستعمرات الاميركية الاسبانية . وهي عملة فضية تداول بها يهود انكلترا ، واخيراً الدولار — الورقي في القارة الاميركية الذي تم اصداره اثناء عصيان ١٧٧٦ ، والذي انتهى بأوراق مصورة بلا تغطية .

وقد ظهر دولار مسكوك من الفضة نقش عليه العمودان ، اي الرمز البادي على شارات الماسونية لمحافل الشرق — الأكبر و « اورانج » . وهما عمودا هيكل سليمان المستوحى من التوراة . وان نهج الاسلوب الحديث لهذا الرمز الماسوني الصهيوني ، المعتمد في اشارة الدولار يشكل الخط المزدوج المحبوك مع حرف S : ( Sion ) ، اي صهيون . انه الاشارة السرية لتحالف رجال المال الاشكنازيين وشركائهم البروتستنتيين مع العمودين الرمزيين « هواقين » و « وبوعز » في هيكل سليمان .

لقد كانت الوحدة النقدية الاساسية للثالير — دولار معدة لتكون عملة الجمهورية العالمية الماسونية ومقرها الرئيسي في مكان ما في سويسرا . وقد فرضت هذه العملة على ٣١٥ مليون نسمة يشكلون سكان ٥٠ ولاية اميركية تضاف اليها مقاطعة كولومبيا الفدرالية والأراضي الخارجية امثال : كومنولث بورتوريكو ، الجزر الاميركية العذارى ، وساموا وغوام الاميركيتان . وكذلك ١٦ بلداً انكلوساكسونياً من مخلفات الامبراطورية القديمة ، الدعامة السابقة



للصهيونية ، الى كندا ، وجامايكا ، وترينيداد ، وغويانا ، وباهاماس ، وبرمودا ، وهوندوراس ، والهنـد الغربية بما فيها الجزر الهندية في المحيط الهادىء كأوستراليا ، ونيوزيلندا ، وهونغ كنغ ، وفيدجي ، وبرونيه ، وسنغافوره ، تلك التي ظلت في الكومنولث البريطاني باستثناء روديسيا ، والتي باتت تعتمد الدولار عملة موحدة لها ، ولكن بأسعار متفاوتة . اضف اليها ثلاث دول : ليبيريا ، اثيوبيا وفورموزا . وهذه الأخيرة ، وهي من بقايا الصين طردتها هيئة الامم المتحدة من عضويتها ، في ٢٥ تشرين اول ١٩٧١ ، تعتبر الوحيدة بين هذه الدول ليست لها علاقات ودية مع الدولة اليهودية مع العلم ان اسرائيل اعترفت منذ سنة ١٩٥٠ ببيكين دون ان تقابلها هذه بالمثل.

لقد بدأ تضخم النقد في فرنسا مع بداية النهج المالي الذي اعتمده «لوو جون» ( المولود في ادنبره سنة ١٦٧١ ، وهو ماسوني من المحفل الاسكوتلندي ) كان اثناء وصاية فيليب دورليان ( لويس الخامس عشر ) ١٧١٥ — ١٧٢٣ ، المفتش العام لمالية فرنسا ومؤسس الشركة الفرنسية لجزر الهند التي ما لبثت ان اعلنت افلاسها . وهذه الحقبة ادت الى الافلاس الرهيب الذي حصل سنة ١٧٢٠ ، والذي من جرائه ، فقدت فرنسا جزر الهند وكندا . فهزت هذه الازمة الجنونية العرش . وتضاعفت العملة اربع مرات ، وارتفع سعر الخبز ثلاثة اضعاف ، قبل ان يهبط سعرها ويجري احراقها في مركز بلدية باريس لأنها كانت السبب في خراب بيوت عدد كبير من الفرنسيين .

وبعد هذه الحادثة بخمس وسبعين سنة ، ظهرت العملة الورقية والحوالات في عهد الثورة الماسونية ١٧٩٢ المستوحاة من الانكلوساكسون الاشكنازيين . فضربت العملة المتداولة بـ ٣٣ ، وسعر الخبز بـ ١٠٠٠ والسكر بـ ١٥٠٠ ، وانخفض سعر اصدار النقد الى ١/٣,٠٠٠ من قيمته الاساسية .

اما الدولار — الورقي ، علماً بأن لفظة الدولار اعتمدت في انكلترا حوالي ١٦٢٠ ، للتدليل الى النقد الفضي الاسباني المتداول من قبل اليهود ، فقد طبق على العملة الورقية في اميركا اثر عصيان ١٧٧٦ الذي حرضت عليه مدينة بوسطن المستعمرة البريطانية في اميركا ، اي سبع سنوات قبل ابرام معاهدة الاستقلال الاميركي في فرساي ١٧٨٣ ، برعاية الملك لويس السادس عشر . والاضطراب النقدي لهذا الدولار الذي اصدره الاشكنازيون اثناء حرب الاستقلال قد خفضت قيمته الى معدل ١/١,٠٠٠ من قيمة الدولار الفضي الاساسية . كان هذا الاخير يساوي سنة ١٧٧٥ نسبة الى « الدوليرا » الاسباني ٥٥,٩٢ غراماً من الفضة الصافية خفضت سنة ١٧٩٢ الى ٢٤,٠٦ غراماً ، والى ١,٥٠٤,٦

ميللغرام من الذهب الخالص سنة ١٩٠٠ ، ثم الى ٨٨٨,٦٧ ميللغراماً من الذهب سنة ١٩٣٤ ، مما ادى الى ارتفاع اوقية الذهب الخالص ( ٢٨,٣٥ غراماً ) من ٢٠,٦٧ الى ٣٥ دولاراً .

وبعد خمس وسبعين سنة من هذا التاريخ ، سببت حرب الانفصال التي قاد غمارها ابراهام لنكولن ( المشتقة لفظة من لين ... وكوهين ) المضاربة في رفع سعر الذهب ( وانخفاض سعر الورق ) وحققت في اسبابها ونتائجها ، العملية التي ادت الى ازدياد مطاليب الانصار الخضر .

وفي روسيا . اثناء الثورة اليهودية — الماسونية ( اذار ١٩١٧ ) الذي حرض عليها حزب بوند ( BUND ) الاشكنازي ، ازداد تداول النقد ٤٥٠ ضعفاً وهبط الروبل الى مثي مليار ضعف من قيمته الذهبية . واصبحت الحياة لا قيمة لها . . . بالنسبة الى الشعب المتضور جوعاً ، في حين ان الثورة كانت تراعي اليهود ، قادة البلشفة الحقيقيين في روسيا والمجر وترعى مصالحهم . وقروض الذهب الفرنسي ، تلك التي جمعها آل روتشلد الباريسيون لتنفيذ مشاريع سكك الحديد القيصرية زالت الى غير رجعة من حساب مدخري الدولة الفرنسية .

ثم شكل التضخم الذي حصل سنة ١٩١٨ المعدل الذي هدم الاقطاعية والبورجوازية في كل من النمسا ، وبولونيا والمانيا . . . وفي هذا البلد الذي يدير ماليته ، بصورة شبه كاملة ، موظفون كبار من الصهاينة من أصل جالية يهودية متنفذة يبلغ عدد افرادها ٣ ملايين نسمة ، ارتفع معدل المارك — الورقي المتداول من ثلاثة مليارات ١٩١٤ الى ٢٢ ملياراً ١٩١٨ ، و ١٢٢ ملياراً آخر ١٩٢١ ، و ١,٢٨٠ ملياراً نهاية ١٩٢٢ ، و ٨,٦٠٠ مليار في ايار ١٩٢٣ ، وثلاثة آلاف مليار في آب و ٥٢٤ مئة مليار في تشرين . اما سعر الدولار الاميركي ، فقد تجاوز ١٠٠٠ مارك في آب ١٩٢٢ ، وارتفع الى معدل ٤,٢٠٠ مليار مارك بسرعة زيادة ٦١٣,٠٠٠ مارك في الثانية الواحدة . وعلى اساس واحد سنة ١٩١٣ ، بلغ معدل الاسعار ، في تشرين اول ١٩٢٣ ، سبعة مليارات لاسعار الجملة . وهكذا ، فقد اصحاب الايرادات والاملاك والتجار المتخوفون قيمـــة اموالهم وممتلكاتهم ، وغالبـاً ما كانت تقع هذه بين ايدي اليهود الاشكنازيين . وكانت ديون الدولة التي يديرونها هم تنتهي الى لا شيء .
وفي إبان هذه الدوامة من التضخم ، اخذت المانيا تعرض على نفسها باسراف مشاهد من البذخ والدعارة كان القصد منها تحويل نظر المدن الكبرى عن بؤسها وتعاستها .

وفي فرنسا هبط سعر نقد المنتصرين في « فردان » ، هذه العملة المحرومة من



تغطيتها الذهبية ، وقد حصدها اليهود الاشكنازيون الاميركيون ، هبط الى ٧٩,٧ من قيمته الذهبية . وبرغم تحديدها من قبل الرئيس ر . بونكاريه سنة ١٩٢٨ ، اشتدت وطأة انخفاض سعر العملة في عهد الحكام الماسون للجمهوريتين الثالثة والرابعة ، ولم تتوقف الا في العشر سنوات من عهد الرئيس شارل ديغول : ( اصبحت قطعة العشرة فرنكات — ذهب تساوي ٥,٦٤٠ فرنكاً من الورق ، وذلك في اعقاب التخفيض الاخير الذي طبق على سعر العملة الفرنسية — آب ١٩٦٩ — نتيجة الحوادث الصهيونية التي وقعت في باريس وستراسبورغ ... أيار ١٩٦٨ ، والتي صفقت وهللت لها البلدان الانكلوساكسونية والسكندنافية ، إلا وهي هولندا وايطاليا ، ( واسرائيل ) وبنوع خاص ، نيويورك وباريس )

وكان « روديار كيبلينغ » خير من وصف السياسةالاميركية بقوله : « ان الولايات المتحدة التي دخلت الحرب متأخرة جداً . حالت دون ان يحقق الحلفاء انتصاراً حقيقياً ، ثم انسحبت دون ان تنتظر لتشهد انجاز المهمة . والآن جاءت تطالب بالمال الذي أقرضته لرفاقها في القتال » ( من ١٩١٦ الى ١٩١٨ ) .

وكذلك ، صرح جورج كليمنصو — الماسوني الشهير — الى الاميركيين الاشكنازيين الذين انذروا فرنسا بأن تسدد ديون الحرب مطالبين برهائن من بلد منهوك القوى ، قائلا لهم : « لقد جئتم متأخرين وذهبتم باكراً أيها الدائنون... قبل ان تنتهي الامور ... لكن فرنسا ليست معروضة للبيع حتى على اصدقائها ... تعالوا واقرأوا في قرانا القائمة باسماء موتانا التي لا تنتهي ، ثم فلنقارن . أليست حساباً مصرفياً تلك القوة الحية لتلك الشبيبة التي فقدناها الى الابد ؟ »

ان توبيخ العجوز الذي استنفدته الماسونية المعادية للاكليروس ، فكان مسؤولا عن متابعة الحرب حتى استنزاف الفرنسيين ، يعبر عن ندمه الشديد فمات تقياً . والجدير بالذكر ان هذا الراديكالي — الاشتراكي الذي اصبح وطنياً فيما بعد كان مسؤولا الى حد كبير عن الحرب . لقد ولد كليمنصو سنة ١٨٤١ . وانتخب نائباً سنة ١٨٧٥ عن الحزب الراديكالي — الاشتراكي الذي ترأسه ، ثم عيّن مديراً لجريدة « اورور » الناطقة بلسان محفل الشرق الاكبر . فكان رائد الحملة المتأخرة والفاضحة المعادية لفرنسا والسبب في إعادة النظر في محاكمة الضابط ( اليهودي ) دريفوس ( ١٨٩٧ — ١٨٩٩ ) الضابط الذي اتهم سنة ١٨٩٤ وبرئت ساحته سنة ١٨٩٩ والذي كان سبباً في تفرقة الفرنسيين ازاء السياسة العسكرية التي كانت تنتهجها آنذاك المانيا بدافع من الاحزاب الاشكنازية . لقد اصبح كليمنصو رئيساً للوزراء من ١٩٠٦ الى ١٩٠٩ — وظل عدواً عنيفاً للكثالكة ، ثم عاد الى السلطة سنة ١٩١٧ ، وقد

دفعه الحزب الصهيوني الفرنسي لشن الحرب ، وهو في سن الواحدة والسبعين بتأثير من رئيس غرفته « جورج منديل يوربعام روتشيلد » الذي عينته في هذا المركز ماسونية تجار المدافع . وقد رفضت هذه ( ١٩١٧ ) عرض السلم المنفرد مع النمسا بناء على طلبها، فتفككت الامبراطورية النمساوية المجربة لصالح الدولة اليهودية – الماسونية التشيكية التي استعمرت مقاطعة سلوفاكيا « والسودات » ، المسببة للحرب العالمية الثانية .

لقد وقع كليمنصو ولويد جورج ، بوحي من جورج منديل – روتشيلد ، اتفاقاً ماسونياً سرياً سنة ١٩١٩ ، تسلّم بموجبه ارمينيا الى الاتراك ، والنفط في كركوك الى آل روتشيلد اصحاب شركة « شل – رويال – دوتش »، كما يضع سوريا ولبنان في ظل الانتداب العسكري ، وتسلم فلسطين الى الصهيونية الاشكنازية الالمان والروس كما سنرى ذلك فيما بعد ومن خلال شتى المظاهر السياسية .

وفي الولايات المتحدة ، تبددت الثروة التي كدسها خلال الحرب، ومن جراء التجارة السياسية ، ثلاثة ملايين يهودي من اصل روسي ومحتد خزري – اي المغول البيض الذين اعتنقوا اليهودية في القرن الثامن – تبددت بسبب المجازفة الجنونية التي كمنت وراء الازمة الاقتصادية ١٩٢٩ – ١٩٣٣ ، والتي شلت اميركا واوروبا . والرئيس روزفلت ( وهي كلمة متفرعة من روزنفيلد ) المنتخب من المنظمات الصهيونية ، طلب تخفيض سعر الدولار ، المثبت بسعر ٤٠,٩٤ ٪ اساساً ، مع فرض الحصار على الذهب الباقي في فورت نوكس ( Fort- Knox ) . وكان هذا السعر قد حُدِّد بالقوة واستمد من قانون ١٨٦٢ الذي ألغي سنة ١٨٧٠ . وهذا الحل لم يحل مشكلة البطالة ، لا بل ، فقد كان عدد العاطلين عن العمل يراوح بين ٩ و ١٠ ملايين عاطل عن العمل سنة ١٩٣٨ ، اي ١٦ ٪ من الاجراء ، وعلاوة على ٧ ملايين من العمال في القطاع العام . وقد نتجت عن ادارة روزفلت الواقعة تحت تأثير « باروخ » ، ناظر الخارجية ، وهو من الاشكنازيين ، حرب ١٩٣٩ – ١٩٤٥ ، في الظروف الغريبة التي سنعرضها فيما بعد ، ولم تخسر اميركا من جرائها ، نسبة لأوروبا وآسيا ، سوى خسائر ضئيلة ، وجعلت الولايات المتحدة القلعة المساحة والمصرف الممول لأوروبا في الحرب ، وجابياً للموارد الأوروبية وصانعاً لاسرائيل – الدولة المسخ – للاشكنازيين الاميركيين والروس ، والمركز السياسي الماسوني الدولي .



ان ادعاء ادارة الخزينة الاميركية بأن يبقى الذهب خاضعاً للدولار الذي تدنى سعره للمرة الرابعة والمحدد على اساس ٣٥ دولاراً الاوقية ( ٢٨,٣٥ غراماً من الذهب الخالص ) لا يزال موضع جدل بين الامم التي ترفض اعتبار هذه العملة مغطاة بالذهب ، لا سيما وانه في خلال ثلاثة اشهر من ايار الى تموز ١٩٧١ ، سببت المضاربات التي تقوم بها الاعمال الصهيونية لدى المصارف المركزية ( الحكومية ) في الغرب ، ضياع مبلغ اضافي يقدر بأكثر من مليوني دولار – ذهب اميركي ، دون ان يطرأ بالمقابل اي تبديل على الفائض الذي يقدر بـ ٦٠ مليار دولار من العملة – الورقية . وهكذا ، فالحق على مقبوضات – الذهب خاصة الامم الاوروبية – قد تجاوز طلب الخزينة الاميركية بسبب ١٢ مليار دولار ، منها ٦,٥ مليارات قروض على آجال طويلة ، قدمها مشروع مارشال الى الامم الاوروبية من سنة ١٩٤٧ الى ١٩٥٥ ، على اساس مساعدات لإعادة بنائها في طوع السياسة الصهيونية للحلف الاطلسي .

وبدا المفهوم الهدام المتناقض للصهيونية بادارة الحلف الاشكنازي الدولي الاكثر الحاداً مما هم متعصبون دينياً ، والأكثر مصلحة واحتكاراً مما هم دوليون والاكثر كرهاً للاجنبي مما هم غزاة . . . قد وسع الضربة الصهيونية ، اذ بطبيعة الحال ، قد تضطر اميركا الى الانسحاب ليس فقط من آسيا ومن جزء كبير من المحيط الهادىء حيث سيكون للصين واليابان اهمية لشعوبها بل من اوروبا . ان الضغوط التي يمارسها الكونغرس لسحب القوات الاميركية من المانيا الفدرالية ، حرب الافناء في فيتنام التي تسببت بعد ست سنوات من هرق الارواح البشرية وتبذير المعدات بابقاء سايغون في ظل حكم – الفرد المنتخب بنسبة ٩٤ ٪ من الاصوات ، والقرار الاميركي من طرف واحد بتعليق تحويل الدولار وزيادة الرسوم ١٠ ٪ على الواردات من البلدان الحليفة ، ورفض تخفيض سعر الدولار نسبة الى الذهب ، والدعوة التي وجهتها الولايات المتحدة الى سائر البلدان لاعادة النظر في سعر نقدها بغية جعل تجارة هذه البلدان اقل مزاحمة لها ... كل هذه يجب ان توضع على حساب المنظمة الصهيونية التي تدير السياسة الاميركية وتوجهها . اضف الى ذلك رفض برنامج المساعدات الخارجية من قبل الكثرة الساحقة في مجلس الشيوخ الاميركي بـ ٤١ صوتاً ( ٢٦ ديمقراطياً و ١٥ جمهورياً ) الذي اقترحته ادارة نيكسون ( ملحاً على هذه الوسيلة الحيوية لبسط النفوذ الاميركي ) وبلغت المساعدات المقترحة ٢,٩ ( مليار ) دولار لفترة اول تموز ١٩٧١ – ٣٠ حزيران ١٩٧٣ . وكان هذا البرنامج يتضمن ٤٠٠ مليون دولار من الاسلحة الجديدة لاسرائيل ، و ٢٥٠

مليون دولار مساعدات لتسعة ملايين لاجىء من بنغلاديش ، يتضورون جوعاً في الهند ، بسبب خطأ اقترفه حلف شرقي جنوبي آسيا و ٥٤٩ مليوناً لطاغية سايغون ، واخيراً ١٣٩ مليوناً للمنظمات الدولية ... وان رد مجلس الشيوخ للمشروع جاء في اعقاب الفشل الذريع الذي لاقته اميركا في هيئة الامم بسبب طرد فورموزا لقبول الصين اخيراً مكانها ، الصين الغائبة منذ سنة ١٩٥٠ . ولكن مالبث فولبرايت رئيس لجنة الشيوخ في اليوم التالي للرفض ان اعترف بان المساعدة لاسرائيل ستبقى موضع ملاحقة على كل حال . والجدير بالذكر هنا انه تم تمهيد السبيل لقبول الصين في هيئة الامم خلال الرحلة التي قام بها الى بكين الصهيوني هنري كيسينغر في مقدمة زيارة الرئيس نيكسون المقبلة اليها ، وانه اذا صوتت اسرائيل ضد قبول الصين ، فإنها قد اعترفت بها منذ ١٩٥٠ برغم ان بكين لم تقابلها بالمثل لا بل أيدت الد اعدائها . والجدير بالذكر ان برقية التهنئة التي بعث بها إيبان الى الصين قد اعيدت الى مرسلها دون ان تفض .

ان ناموس العظمة الفائقة الذي لا يتبدل ، بعد هبوط الليرة الاسترلينية التي كانت عملة الصهيونية المتداول بها في طول الامبراطورية البريطانية وعرضها المجزأة اليوم ، يرتد الآن ضد الدولار الاشكنازي . ان العملة — الورقية للامبريالية المؤلفة من المال المغتصب من العالم قد انخفض سعرها وهي بين ايدي فرسان الصناعة ورؤيا الدمار في نادي الرؤساء الاشكنازيين . ان نشاط مجرمي الحرب هؤلاء ، مستهدفاً الحاجات الاساسية للبشرية ، قد قام بتنمية الصناعة العقيمة التي من شأنها التبذير والحرب والدمار ... كما قام بتنمية كيمياء التلوث ونشر الكذب لتشويه البشرية واذلالها واستنفاد موارد الارض ... ويدعي الاعلام الصهيوني بغية دعم الدولار الاستعاضة عن الضمانة المالية لنقد الغرب — الكبير بطاقات الصناعة الاميركية . في حين انها خاضعة لمواد اولية هي في طريق الاستنفاد ولأسواق تتكدس فيها البضائع وغير قابلة للتصريف .

**الصهيونية تهدد اميركا**

لقد عمدت الدعاية الصهيونية في موازنة السنة العبرية ٥٧٣٠ ( تشرين أول ١٩٧٠ ) التي نشرت موجهة خصيصاً الى الاسرائيليين والانكلوساكسون في العالم قاطبة ، الى الغمز بتهديد الولايات المتحدة النازعة الى قلب سياستها ، بسبب تكتمها ، بحرق امبراطوريتها السياسية الاقتصادية في زواياها الاربع اسوة بالامبراطورية البريطانية عندما حظرت سنة ١٩٣٩ الهجرة الصهيونية الى فلسطين ، واصدرت ضد اسرائيل الكتاب الابيض الشهير . لقد سبق ان انهارت الامبراطورية الرومانية بانتقام اليهود من الرومان الذين دمروا هيكل



اورشليم منذ حوالي ١٩٠٠ سنة .

ويرى المراقبون في الغرب ان ضربة الحرب النفسية هذه موجهة ضد القادة الانكلوساكسون المنحرفين عن الخط الصهيوني . وسيلاحظ المراقبون ان النفوذ الصهيوني في الدوائر الاميركية اصبح اشد وطأة وثمناً بعد ٢٣ سنة من الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية واكثر من ٥٢ شهراً من غلق قناة السويس في وجه الاقتصاد الاوروبي والمتوسطي ، كما وانه غدا اكثر ثقلا على المسؤولين الاميركيين بوجود الفلسطينيين المشردين والوضع القابل للانفجار بين لحظة واخرى في الشرق . ستتأثر هذه الاوساط لدى التذكير بخراب الامبراطورية الرومانية ، وازاء التهديدات بالانتقام من البروتستنتية الانكلوساكسونية في حال ترددها في ان تلعب دورها كسند لاسرائيل .

ليست هذه المرة الاولى التي تهدد فيها الصهيونية الغرب بتدمير شامل بدلا من ان تتراجع قيد انملة ( لقد استعملت هذه العبارات في ايار ١٩٦٨ في دائرة التلفزيون الفرنسي في باريس بواسطة الموظفين الفرنكو — اسرائيليين الذين ارادوا ان يكونوا الاسياد ) ، وتتكرر هذه التحذيرات في الادب والصحافة الصهيونية في الغرب ، مهددة بالسلاح النووي الاميركي الذي يتولى نقله العملاء السريون الصهيونيون المجندون في الطيران الاميركي ، كذلك بالسلاح الكيميائي — البكتريولوجي والذري الاسرائيلي . وعلى ما وصل الينا ، لم تستهدف ادارة الولايات المتحدة بمثل هذه الدقة منذ اغتيال رئيسها الكاثوليكي — جون كنيدي — الذي خلفه كما نعرف اكثر المؤيدين لأسرائيل لؤماً المسؤول عن حرب الهند الصينية ( فيتنام ) والايام الستة .

ان هذا الاسلوب من النشاط التهديدي الذي بات يقلق بعض منظميه سيكون ايذاناً بفقدان النفوذ لدى الرأي العام الغربي وتأكيداً لارادة في تسويف ما من شأنه ان يعمم مقاطعة اسرائيل دبلوماسياً تمهيداً لطردها من هيئة الامم . كما وان من شأن هذه التهديدات ، التي اسهمت في الاسراع بانعتاق البلدان الاشتراكية الشرقية من الصهيونية ، ان تدعم الاتفاق الضمني بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، تحاشياً لمواجهة مسلحة قد تسببها سياسة أشكنازية .

**سلطة صهيونية عمرها اكثر من مئة سنة**

ان المأزق الذي تجابهه جهود ادارة نيكسون الرامية الى انفراج الوضع في الشرق وفي الهند الصينية ناجم عن معارضة السلطة الصهيونية لهذه الجهود ، هذه السلطة الموجودة في مجلسي الشيوخ والكونغرس وفي البنتاغون ، والتي تدير السياسة الخارجية الاميركية على الكرة الارضية وفي الفضاء .

ليست هذه السلطة الصهيونية بجديدة ، لقد مضى عليها اكثر من قرن في البلدان الانكلوساكسونية . حتى في فرنسا نفسها عندما كان النواب المعارضون الذين على رأس الجمهورية الرابعة وعندما مارسوا الطرق ذاتها الخاصة بالجمهورية الثالثة ، صاحبة الذكر المشؤوم ، باتوا شركاء القلق الاسرائيلي والمتاعب الاميركية — الصهيونية . كذلك ، في حكومات بلدان الحلف الاطلسي — باستثناء اليونان — وحكومات سويسرا والنمسا برغم طابعهما المحايد .

ان تقارب الاعمال الصهيونية ضمن السياسة الانكلوساكسونية الراهنة مع الوقائع السياسية التي حصلت في ماض ليس ببعيد يعود الى سنة ١٨٧٠ ويشمل الحقبة الاستعمارية والحروب الاهلية الاوروبية . ان هذا التقارب ليميط اللثام عن اسرار تاريخ لا تزال تذهل المراقبين والمؤرخين ، وهي تضفي شكاً على صحة النصوص الرسمية وعلى العروض والبيانات الصحافية التي تغذيها اموال سرية رسمية او افراد مغرضون .

ان هذه الوقائع حيث نستنتج سبل النفوذ السرية ذاتها ذات المصدر المماثل تثيرنا حقاً . انها تقودنا الى اعادة التفكير في ترابط الحروب العالمية ، والحروب الاستعمارية في الهند الصينية ، والسويس ، والجزائر ( وايضاً بيافرا التي كان القصد من اشعالها ان تكون نزاعاً اسلامياً — مسيحياً في حين ان الجنرال غوون ، احد القادة النيجيريين هو بروتستنتي ) . وهذه الوقائع لا تنفك تلفت الانظار الى « الصليبية ضد الشيوعية » المزعومة تلك التي تدعمها اسرائيل مع محتكري العتاد الحربي ، والشركاء السياسيين ، صليبية ما برحت تقود المسيحيين الاميركيين — البيض والزنوج — ليحملوا صليبهم في الهند الصينية كما حملوه في كوريا للتدمير والانتحار . انها تحذر البلدان العربية في الشرق الادنى المهددة بحروب اهلية وطائفية فتوجه هذه الحملات وتمولها بطرق سرية . ثم تستقطب انظار اوروبا ضد الظلم المعادي للكثلكة في ايرلندا الشمالية ، وضد الميول الثورية المنشطة بين صفوف الطلاب والنقابات والاحزاب السياسية الخ ... لقد عانت باريس ( المركز الرابع للصهيونية العالمية ) التجربة الثورية في ايار ١٩٦٨ باللجوء الى مساعدة فدائيين من باريس وتل ابيب ، فعمدت مصارف الاعمال الى نهب الفرنك ، ونصب راديو — لوكسمبورغ كوهين — بنديت بالروح الصهيونية التخريبية نفسها ضد الجمهورية الخامسة التي تجرأت بفرض الحصار على اسرائيل . كما فضحت هذه الوقائع معنى الحملات الصحافية الموجهة ضد البلدان العربية والفيتناميين والصين والزنوج او الاتحاد السوفياتي ، حملات تمهد الى التدمير الذاتي لغير اليهود وردود الفعل الدامية المحتومة .



**الصهيونية الماسونية**

كان القادة الانكلوساكسون البروتستنت بسبب تعلقهم بحرارة بالتوراة اقل تعلقاً بالصهيونية ، كما قال ا . كوستلر ، مع ذلك ، وقع اختيار الصهيونية على البروتستنتية الانكلوساكسونية كدعامة لسياستها الاستعمارية كما اكدته غولدا مئير . ومن المعروف ان القادة الانكلوساكسون وزملاءهم اذا استسلموا ( بالانتماء الى الماسونية المستخدمة مبادىء الاخوة بافراط ) فكان ذلك من اجل سياسات وطنية تجمعها مصالح مشتركة او شخصية كانت لها نتائجها المخيفة التي ظلت طي الندم والكتمان بين اسرار الدولة والاعلام ( ١ )

وتشكل مدينة اورشليم — الهوية الكيانية والسياسية — القطب الجاذب الروحي لتجمع الاسرائيليين ، وذلك باستعمال شتى اساليب الضغط والاكراه السياسي — الاقتصادي . وهذه الشبكة التي خططها التضامن الصهيوني العالمي قد نمت في دول اوروبا واميركا لتتمكن من تحويل مجرى سياسة الحكومات الغربية .

ومن بين المنظمات الصهيونية الرئيسية الحديثة ، تأتي منظمة نيويورك التي تأسست سنة ١٨٣٠ في اولى الدرجات اهمية . اما منظمات لندن ، فقد نمت وتطورت سنة ١٨٦٨ في ظل حكومة ديزرائيلي . اما منظمات باريس ، فقد لوحظت في الفترات التالية : ١٧٨٩ — ١٨١٥ ، و ١٨٤٠ — ١٨٧٠ ، وفي ١٨٨٠ ، ١٨٩٥ ، ١٩٠٥ ، ١٩١٤ — ١٩٤٠ ، ١٩٤٦ — ١٩٥٨ و ١٩٦٨ — ١٩٧١ . وفي روسيا القيصرية ، فقد رأت النور سنة ١٨٨٤ ، ١٩٠٥ و ١٩١٧ ... مع حزب « بوند وكرينسكي . والجدير بالذكر انه في مؤتمر يالطا ١٩٤٥ ، طرح روزفلت على ستالين السؤال التالي :

« اني صهيوني ، وانت ؟ » — « انا صهيوني مبدئياً » ، اجاب ستالين ، « دون ان اجهل متاعب الصهيونية » .

أما في المانيا ، فقد كانت المنظمات الصهيونية خطيرة جداً في محفل بروسيا « اوروبا الفتاة » الذي اسس فرع سالونيكا « تركيا الفتاة » . ومنظمات النمسا خلقت « منظمة الشبان التشيكيين » في سنة ١٨٨٧ ، وكان « بيلا كوم » مصدر لارهاب في المجر سنة ١٩١٨ . وفي الامبراطورية العثمانية ، استولى الماسونيان

---

من بين القادة الغربيين الأكثر تأييداً للصهيونية هم : ويلسون ، روزفلت ، ترومان جونسون ، لويد جورج ، تشرتشل ، ايدن ، كليمنصو ، بريان ، بلوم ، دالاديه ، ر . شومان ، بيدو ، ماير ومولييه . وفي سنة ١٩٧٠ ، يشهد الرئيس نيكسون الذي انتخب دون أصوات الصهاينة ان ادارته أصبحت مشلولة بتأثير من هذه المنظمات .

انور وطلعت ، وهما يهوديان اعتنقا الاسلام ، على السلطة سنة ١٩٠٨ ، وجرا الامبراطورية الى سلسلة من الحروب انتهت بهزيمة ١٩١٨ والاجتياح الصهيوني لفلسطين .

لقد استطاع اعضاء جدد في المنظمات الصهيونية ان يقنعوا المراقبين بأن الهدف الاول للصهيونية كان في اعادة تنظيم العالم في وحدات اتحادية قارية . وظهرت فيما بعد استحالة تحقيق هذا المشروع في الظروف التي طرأ تعديل عليها ، اذ بعد ان خلقت الصهيونية اسرائيل ، اصبح بقاء الدولة اليهودية ضربة دماغ جهنمية بالنسبة إلى هذه المنظمات .

### السياسة الصهيونية

لقد توحدت السياسة الصهيونية الحديثة التي بدأت في كاتويس سنة ١٨٨٤ في المؤتمرات السنوية التي عقدت في بال سنة ١٨٩٨ . فوضعت نفسها ، بادىء ذي بدء ، في خدمة الامبراطورية البريطانية . وعندما رفض الصهاينة الروس المقترحات البريطانية لتأسيس دولة يهودية في صحراء سيناء المصرية ، ثم في اوغندا او في بتاغونيا الارجنتينية ، مصرين على فلسطين ، رفض السلطان عبد الحميد الثاني ( الرجل المريض ) فلسطين الذي طلبها منه روتشيلد سنة ١٨٩٠ ، ثم توجه الصهاينة الى غليوم الثاني سنة ١٨٩٨ بواسطة تيودور هرتزل رائد الصهيونية الحديثة الذي اتجه نحو المانيا وتخلى عن بريطانيا في هذا الصدد . وعلى الاثر ، قررت المنظمات الصهيونية انه لا يمكن فصل فلسطين عن الامبراطورية العثمانية الا عن طريق تفكك ثوري يحدث في اعقاب حرب . وهكذا ، تقررت الحرب العالمية الاولى وضحت بـ ٨ ملايين نسمة ثمناً لذلك .

وحصلت سنة ١٩١٤ محادثات صهيونية في وزارة الخارجية البريطانية وتظاهرات « اخوية » فرنسية — المانية تم تنظيمها على يد الاشتراكي جوريس . وعين لويد جورج المؤيد للصهيونية رئيساً للوزارة سنة ١٩١٦ ، وقام سنة ١٩١٧ بتسليم « وعد بلفور » الشهير الى اللورد روتشيلد ، ذلك الوعد الذي طالبت به المنظمات الصهيونية الرئيس ودرو ويلسون ، بغية جر الولايات المتحدة الى الحرب . بهذه الطريقة ، تمت تضحية الحرس التقليديين للأماكن المقدسة في فلسطين الا وهم : الامبراطورية العثمانية ، فرنسا ، روسيا الاورثوذكسية والامبراطورية الكاثوليكية النمساوية — المجرية التي رفضت لها الصلح المنفرد ١٩١٦ محافل الحلفاء الماسونية كما اشرنا سابقاً . وقد قتل في هذه الحرب ٧,٤٨٠,٠٠٠ اوروبي ، ١٢٠,٠٠٠ اميركي و ١,٨٠٠,٠٠٠ شرقي مسيحي ، قضي عليهم في مذابح ظلت ظروفها غامضة ، ولم تكشف الصحافة —



العميل النقاب عنها للغرب .

وكادت الامبراطورية الالمانية تربح الحرب سنة ١٩١٤ وسنة ١٩١٨ ، لولا ان حدثت في داخلها اضطرابات واخطاء في القيادة غريبة على الشعب الالماني كان من شأنها ان تشكل فيما بعد مادة لردود فعل هتلرية موجهة ضد اليهود .

لقد تفككت الامبراطورية العثمانية وتجزأت سنة ١٩١٩ ، اولا بمعاهدة السلم في فرساي ، المبنية اساساً على نقاط الرئيس الاميركي ويلسن الـ ١٤ التي اعلنها لتقرير مصير الشعوب ، ومن ثم على عصبة الامم ، ابنة الصهيونية التي ابرمت ابادة المسيحيين ( الارمن واللبنانيين ) ولكن بما ان الترسيخ الصهيوني في فلسطين كان يقتضي حماية عسكرية لعزل العرب الفلسطينيين والسوريين والعراقيين والاردنيين والمصريين واللبنانيين ، وضعت جميع البلدان العربية « المتحررة » تحت الانتداب الاستعماري العسكري . وقد تكبد الانكليز والفرنسيون الثمن من ١٩١٨ الى ١٩٣٩ . وقضى اكثر من ٤٠ الف جندي نحبهم ، وهم يتألفون من فرنسيين وارمن وجزائريين وسنغاليين ، وجنود من الفرقة الاجنبية الفرنسية والهند الصينيين ، ماتوا جميعاً مع عدد كبير من الفرنسيين الاوروبيين ، كل ذلك لتحرير فلسطين وحماية الصهيونية . على انه لم يكن بينهم صهيونيون . ذلك ان الصهاينة كانوا في الصفوف الخلفية المؤلفة من المستشفيات ، والخدمات الصحية والمحاكم ، واجهزة المخابرات الخ ... تماماً كما كانت الحالة في اثناء حروب ليبيا وايطاليا والهند الصينية والجزائر . وكان يقتضي وقوع حروب اسرائيل لاماطة اللثام عن هؤلاء الصهاينة المدعين دعاة سلم اصبحوا اساتذة في فن القتل والتقتيل حباً لفلسطين .

### الوجه الخفي للصهيونية

وترتبط السياسة الصهيونية بالامبريالية البريطانية يوم كان بنيامين دزرائيلي على رأس الوزارة البريطانية ، هذا الذي امر باحتلال قواعد قبرص سنة ١٨٧٨ ، ومصر سنة ١٨٨٢ ، وخاصة بتصديه لمعاهدة سان ستيفانو الروسية — العثمانية .

وبرفض هذه المعاهدة في مؤتمر برلين التي كانت تنص على حماية المسيحيين في البلقان وآسيا الصغرى ، فان عمل ديزرائيلي هذا اودى بحياة ٢٠ الف ارمني في اضنا سنة ١٩٠٩ و ٥٠ الف بلغاري اورثوذكسي ١٩١٣ ، ومليون ونصف المليون من الارمن الآخرين من ١٩١٥ الى ١٩١٨ ، كل هؤلاء ذبحوا بأمر من محفل سالونيكا ( الاتحاد والترقي ) المنضم للمحافل الاوروبية والاميركية ( تقرير لابسيوس ، عذاب كيليكية ، لـ «ب . دي فايو والجمهورية العالمية ( «ب . هيبس ).

ان اعلان الحرب العثماني على الحلفاء في كانون اول ١٩١٤ كان خطأ اقترفه بتعمد القائدان انور وطلعت اللذان يرجعان الى اصل يهودي فاعتنقا الاسلام، واللذان اصبحا اسياد الامبراطورية عام ١٩٠٨ ، كانا قدما ليبيا وجزر دوديكانيز الى الايطاليين عام ١٩١٢ واضاعا البلقان ١٩١٣ . وكان اعلان الحرب هذا بالنسبة الى الامبراطورية العثمانية انتحاراً فعلياً .

كان الالمان مشتبكين في كل مكان ، بينما كان الروس في الشمال والبريطانيون في الجنوب وفي قبرص . وعلى الشاطىء الممتد من ازمير الى يافا ، كان من السهل انزال القوات الحليفة ودعمها من اليونانيين والارمن والعرب النصارى والمسلمين ، لكن الانزال حصل في غاليبولي تحت نيران المدفعية الالمانية التي قضت على الآلاف من الاوستراليين والنيوزيلنديين والفرنسيين . وتقدم الحلفاء في عام ١٩١٨، « اثر » ابادة النصارى ، وهكذا هيأت اسباب تجزئة الامبراطورية العثمانية وتفككها لمعاهدة سيفر ١٩٢٠ و« عصبة الامم » . واخيراً ، تم فصل فلسطين عن سوريا الكبرى وقدمت للاشكنازيين الاوروبيين .

## انهيار الامبراطورية العثمانية على يد الصهيونية الاستعمارية

في ايار ١٩١٦ ، جزأت المنظمة الصهيونية والجمهورية الثالثة الامبراطورية العثمانية التي لم تمس بعد . ومنحت معاهدة سايكس – بيكو للروس ما كان يرفضه الصهيونيون الانكليز لغاية هذا التاريخ : اي القسطنطينية والمضائق . ولليونانيين ما كان يونانياً منذ ٣٥٠٠ سنة ازمير ومرتفعاتها . وللفرنسيين حق الشفعة على قبرص ، وموطىء قدم في كيليكية ، المملكة القديمة لاسرة لوزنيان من بواتو ،، والسهول والجبال التي تحدها سيواس وموش الممتدة من مرسين الى الاسكندرونة وفي الجنوب جبال العلويين ولبنان حتى فلسطين . وكانت منطقة النفوذ الفرنسي تمتد من جبال لبنان الشرقية حتى الحدود الايرانية ، وهي تشمل سوريا الكبرى ، وولاية الموصل بحقولها النفطية . اما منطقة النفوذ البريطانية ، فكانت تمتد من مصر الى كردستان الفارسية . مقابل ذلك ، تخلت فرنسا عن حقوقها على فلسطين ( التي ترجع بتاريخها الى عصر مملكة الفرنج ومعاهدة فرنسوا الاول وسليمان القانوني ( الامتيازات الاجنبية ) ولكن المناطق المقدسة في فلسطين اعتبرت منطقة دولية .

كان هذا الاتفاق مجرد خديعة فخوّله لويد جورج وكليمنصو سراً الى خديعة للمصالح السياسية والبترولية لصالح الانكلوساكسون الصهاينة ضد المسيحيين والمسلمين في الشرق . وقد تجاوز هذا الاتفاق التعهدات العلنية المتخذة بازاء الارمن واليونانيين والعرب ، وكذلك تجاه الحلفاء الروس المهزومين على يد ثورة



التجمعات الصهيونية بوند وكرينسكي . ولكن وعد بلفور وحده تأصل . لقد ادى الجرم الصهيوني الماسوني ، بتناسي حقوق الشعوب في الاستقلال بالنسبة الى العرب بازالة كيليكية الارمنية منذ ٢٧ قرناً وشعبها المسيحي العريق ، الى خمس كوارث في النتيجة :

١ –خلق دولة يهودية يعتبر خرقاً لحقوق العرب واستفزازاً لمجموع العرب والإسلام .
٢ –ابادة الطوائف المسيحية الاورتوذكسية والكاثوليكية في آسيا الصغرى .
٣ –ازالة كيليكية . ( والتخلي النهائي عن سنجق الاسكندرونة ١٩٣٨ . حيث قام الحاكم الفرنسي – الكولونيل كوليه الماسوني بتزوير استفتاء بنسبة ٥١ ٪ باشراف عصبة الامم . فتم سبي الارمن للمرة الرابعة في غضون ٢٣ سنة ) .
٤ –رفض الحكم الذاتي لكردستان ،
٥ –انتداب عسكري مفروض على البلدان العربية .

## من الابادة السياسية الى الانتدابات العسكرية

ان الابادة الرهيبة لمليون ونصف المليون من نصارى الاناضول وكيليكية من الارمن المجتهدين ، الفخورين ، الفنانين ، بناّئي الاماكن المسيحية والسلجوقية في آسيا الصغرى ، ظلت مثال الابادة في العصور الحديثة التي لا تغتفر وعاراً يطعن الى الابد شرف النخبة الغربية المثقفة الواقعة تحت سيطرة اليهود . ووفقاً لتقرير لبسيوس ١٩١٦ – ١٩١٩ الذي لا يمكن دحضه ، تم تحضير وتهيئة هذا التدمير الرهيب بصورة منظمة من سنة ١٩١٥ – ١٩١٨ على يد محفل سالونيكا ، وذلك بحضور بعض السفراء في اسطنبول ، امثال الالماني ونغنهيم ، والاميركي مورغنتو ، وكلاهما يهوديان من الاساتذة الماسون المتنفذين ، كما وانهما لم يقوما باي عمل جدي من شأنه الحؤول دون وقوع هذا التدمير الرهيب . وتجدر الاشارة الى ان المنظمات الصهيونية في كل من نيويورك ولندن وبرلين والممثلة بالجالية اليهودية في اسطنبول قد عرفت وتابعت هذه المذابح الجماعية في مراحل تهيئتها وتنفيذها . وكان بن غوريون المحامي العثماني بين هذه الجالية شاهداً على كل شاردة وواردة قام بها القادة الاتراك . ( ١ ) ( كانت الارساليات البروتستنتية لدى الارمن سنة ١٩١٤ مؤلفة فقط من الاميركيين والالمان ) .

---

١ – ولد دافيد بن غوريون في بولونيا سنة ١٨٨٦ – وهو من الرعيل الصهيوني الأول . محام في اسطنبول سنة ١٩١٣ ، شهد عمليات تنفيذ ابادة الأرمن واللبنانيين وشارك فيها . فقد ذهب الى لندن سنة ١٩١٨ لتشكيل الفرقة اليهودية لاحتلال فلسطين .

ليس ثمة مبرر تتذرع به الدولة لذبح النساء والاولاد والعجزة ، في اعقاب قتل الرجال المجندين لرميهم بالرصاص . كل هذا لا يمكن ان يكون قد تم بوحي من العثمانيين او بدافع من مصالحهم ، ذلك ان المجاعة تعاقبت خلال ١٥ عاماً . وفيما كانت السيدة حرم مورغنتو السفير الاميركي تغادر اسطنبول ، تدخلت لدى انور باشا لصالح الارمن ، فتلقت هذا الجواب : « لماذا تهتمين بالارمن ؟ وانت يهودية وهؤلاء هم نصارى ! » .

ان القضاء على شعب نشيط منتج مزارع فنان ماهر وبناء ، في المنطقة التي تغذي الامبراطورية ، لم يكن بالتأكيد من بنات افكار السياسة العثمانية وهي في الجوار المباشر لدولة مسيحية روسية عظيمة .

غير ان ازالة طائفة مسيحية كان من شأنها ان تجلب السلافيين الاورثوذكس الى المتوسط ، تفترض سياسة خارجية .

( وقد صرح لويد جورج الى الجنرال بريموند مشيراً الى الثورة الروسية : « هذا ما يحررنا ، على كل حال ، لم نكن لندع الروس يتمركزون في القسطنطينية ( اسطنبول ) » ، ( أي المتوسط ) .

كذلك كانت ابادة هذه الطائفة المحاربة والصلبة ، تلك التي تصدت لتهويد الامكنة المقدسة في فلسطين ، بمثابة حكم على الامبراطورية العثمانية مما شوه سمعة المسلمين في نظر الغربيين . ( وقد افاد تقرير لبسيوس و ب. دي فايو ان اسرائيلياً واحداً احتج في حينه وعلناً ضد مذابح الارمن . الا وهو الدكتور روسلر ، قنصل المانيا في حلب الذي استقال . ) ( وبشهادة ادلى بها امام المحكمة العسكرية في اسطنبول ، في ٢٧ – ١ – ١٩٢٠ ، صرح الجنرال مصطفى كمال (١) : « ان الباشاوات الذين اقترفوا هذه الجرائم اللاقرين لها . . . ، هؤلا الذين جروا البلد الى الوضع الراهن لا ينفكون يثيرون المزيد من الاضطرابات » . في الواقع ، وفي هذا التاريخ بالذات ، كان كل من انور وطلعت باشا موضع حماية المحافل الغربية والقادة الانكلوساكسون . )

وقبل دخول اميركا الحرب ، اي من ١٩١٥ الى ١٩١٧ ، كان سفير اميركا في اسطنول اليهودي مورغنتو ، على بينة من كل ما كان يحصل من سوء بواسطة اليهود الاتراك والمرسلين الاميركيين البروتستنتيين ، فلم يتصد للمذابح الأرمنية واليونانية واللبنانية ( ١٩١٥ – ١٩١٨ ) كما يمليه عليه الواجب الإنساني من خلال

---

١ – مصطفى كمال من أصل يهودي بورتغالي كان من الجاحدين



مهامه . كذلك رئيسه في واشنطن ويلسون المنتخب سنة ١٩١٣ ، والذي اعيد انتخابه ١٩١٧ بتأييد المنظمات الصهيونية الاميركية الكاسح والذي كان على علم بمآسي الارمن لم يتخذ اية خطوة انسانية لدى السفير العثماني في الولايات المتحدة . وتكرر الشيء نفسه اثر معاهدة سيفر الفاضحة ( ١٠ آب ١٩٢٠ ) التي تتناقض مع النقاط ال ١٤ للرئيس ويلسون بشأن تقرير مصير الشعوب ، عندما هوجمت التجمعات الارمنية واليونانية من جديد من قبل العصابات المسلحة التي جندتها المحافل الاتحادية بمساندة الماسون الإيطاليين اعداء المسيحيين الارمن واليونانيين .

ومن جهة أخرى ، تصدى « ادوار دالاديه » و «ليون بلوم » و « غاستون دوميرغ » الخ . . . في مجلس النواب الفرنسي سنة ١٩٢٠ ، لارسال امدادات فرنسية لمعاونة الجيش المشتبك في كيليكية مع الفرقة الارمنية التي حررت القدس سنة ١٩١٨ . واقتضى تدخل البابا لدى الماريشال فوش للحصول على ارسال فرقة غومبو بصورة مفاجئة ( وقد اقتيد الجزء الاكبر من هذه الفرقة الى سوريا بقيادة غورو ) .

ومشروع ويلسون الرامي إلى اعادة بناء ارمينيا لم يسفر عن اية نتيجة . لقد رفضه الصهاينة في الكونغرس الاميركي بعد ان حصلوا على تجزئة الامبراطورية العثمانية والنمسا ، اضف اليها الانتداب العسكري الفرنسي على سوريا – لبنان والانكليزي على فلسطين – العراق ، وذلك لاخضاع الشعوب في الفترة التي يصار فيها الى تهويد فلسطين .

ان اقتران التيارات الصهيونية في فترة ما بعد الحرب العالمية ، المتضمنة في سياسات الامم الحليفة ذات المصالح المتضاربة ، وفي امم الامبراطوريات الوسطى التي خانتها الصهيونية ، كان من شأنه ان يؤدي الى المأزق السياسي سنة ١٩٧١ الذي بات يهدد اوروبا واميركا بالخراب .

### التحدي الصهيوني

منذ ١٩٦٧ واسرائيل تفرض ارادتها علناً على القادة الاميركيين وعلى ما يسمونه هيئة الامم المتحدة . فالنفوذ اليهودي الاشكنازي والمهم في الغرب برغم قلة عددهم بالنسبة الى الشعوب المسيحية ، لا يزال يملي عليهم الحاحاته السياسية ويحدد الاراضي الاسرائيلية الجديدة المحتلة ومصير سكانها وعددهم ٢,٥٤٢,٠٠٠ يهودي و ٤٣٥,٠٠٠ عربي ( تشرين اول ١٩٧٠ ) . وتعرض الدولة اليهودية على العرب الذين في اسرائيل ان يذهبوا ويستوطنوا في الارجنتين او في اوستراليا . ناهيكم عن ان اكثر من مليون عربي في كل من شرق الاردن وغزة يستخدمون جزئياً في عمليات البناء المعجلة للقدس . وابعد الصهاينة حوالي

مليوني لاجئ الى الاراضي العربية المجاورة . وهؤلاء اللاجئون الذين يزداد عددهم في المخيمات لا ينفكون يحتجون ضد عدم تنفيذ مقررات هيئة الأمم من ١٩٤٩ الى ١٩٦٧ الرامية الى اعادتهم الى وطنهم ، متهمين الولايات المتحدة واوروبا الغربية بالتواطؤ مع اسرائيل .

وتود اسرائيل ان تحافظ على حدودها الحالية . ان الاصرار على مفاوضات مباشرة مع العرب ومهمة يارينغ ، ومشروع روجرز ، كل هذه لم تكن سوى مجرد ترددات ومماطلات . اذ عندما جرت مناقشة مبدأ الموافقة على التراجع في الكنيست ، ( البرلمان ) صرح حزب ناحال ما يلي : ان حزب ناحال يترك الحكومة لانه يأبى التراجع . اذن ، الحكومة لن تتراجع . لقد قطعت وعداً بذلك . لماذا ، اذن، يتخلى عنها حزب ناحال ؟ »

ان موازنة مالية اسرائيل تشكو عجزاً خطيراً لكن ليس ذلك مهما . وبصرف النظر عن كلفة الاسلحة الاميركية التي يجري تسليمها الى اسرائيل مقابل ضمانات معقدة وهبات سنوية تزداد باستمرار ، تتراكم ديون دولة اسرائيل وتجر وراءها الانخفاض المستمر لسعر العملة .

والدولة اليهودية ، بموجب المعلومات الصادرة عنها ، ( نهاية تشرين اول ١٩٧٠ ) تنفق ٤ ملايين دولار يومياً على « الدفاع — الهجوم » . وهي تطالب اميركا بقروض جديدة من اجل التسلح والتجارة والصناعة ، وميزان المدفوعات الخ . . . على حساب العشرين مليار دولار المعدة للحلفاء . وعلاوة على ذلك ، فان اسرائيل تنوي الحصول سنة ١٩٧١ على مليار دولار من الهبات الاضافية من الولايات المتحدة وكندا والبرازيل والدانمارك وافريقيا الجنوبية ، برغم ان « الفدية » المفروضة على اليهود الثائرين على « قانون العودة » باتت الآن موضع جدال .

وهناك دول اعترفت باسرائيل باستثناء الولايات المتحدة والدائرة في فلكها ، تعارض سياسة الصهيونية العالمية . منذ حزيران ١٩٦٧ ، لم تعد الولايات المتحدة تتحمل اغلاق قناة السويس الذي شكل تهديداً لاقتصاديات بلدان اوروبا والمتوسط. فالولايات المتحدة باتت تتخوف من الرفض الاوروبي الذي يعرض مصالحها للخطر لاسيما في نطاق النفط العربي . كما وان العجز النفطي الاميركي والصدمات التي لاقتها اميركا الشمالية هي ايضاً عوامل اولية . مع ذلك ، استطاعت الصهيونية البقاء عائقا في وجه هيئة الامم واجتماع الدول الاربع الكبار بفضل الكونغرس الاميركي وبمساعدة دول افريقية واقعة تحت تأثير النفوذ والمال الصهيونيين .



اما من الناحية العسكرية ، فان الإنتصارات الإسرائيلية هي موضع استغلال واسع النطاق في « الدفاع عن الغرب » « والصليبية المعادية للشيوعية » . ان تفوق إسرائيل في ميدان التقنية في استخدام العتاد الاميركي المدمر وجهاز التجسس التابع لها في اوروبا وافريقيا وآسيا كان قد اتاح لها تحقيق اهدافها الستراتيجية والبترولية في السويس والموصل والجزيرة العربية وليبيا لو لم يسلح الاتحاد السوفياتي الذي اصبح معادياً للصهيونية مصر ويساعدها ( كان الاتحاد السوفياتي صهيونياً قبل وبعد ١٩٤٨ باجهزته الإشكنازية).على كل حال ان مشكلة الوجود الفلسطيني بالاضافة الى احتلال الاراضي العربية باتت معضلة اميركية مستعصية الحل في اوروبا وفي هيئة الامم .

ان نسبة ٩٠ ٪ من الإسرائيليين يسكنون المدن . انهم مستاؤون من اجورهم ، وهم لاينفكون يضربون في المرافئ والمصانع ، في دوائر البريد ، في المستشفيات والمطارات ، انهم عاطلون عن العمل يفتقرون الى مساكن ، ملزمون بالاقامة المفروضة عليهم ، انهم يطمعون باراضي جديدة وهم يدعون بكونهم شغوفين بالسلام فضلا عن انهم يلتحقون بالخدمة العسكرية اربع سنوات تقريباً ويضحون بموازنة حرب تبلغ ٥٠ ٪ من واردات الدولة الناشئة عن هبات وقروض يقدمها « العالم الحر » .

ان نسبة ٥ ٪ تقريباً من الإسرائيليين يعيشون في المستعمرات الزراعية شبه العسكرية ، على الطريقة الشيوعية حيث يتوافر لهم الرفاه والآلية والكهرباء ومكيفات كما تشتمل هذه المستعمرات على حضانة للاطفال ، ومراكز ثقافية وترفيهية ومطعم — بار . وهناك مئات من الرجال والنساء يزرعون ويحرثون مزارع لا تزيد مساحتها على ٦٠ هكتاراً ، وفي هذه المساحة في فرنسا تستهلك عائلة مزارعة بنشاط موادها المكلفة اراضي اكثر خصبا ورياً .

( وفي فلسطين المحتلة استثمرت الحكومة الإسرائيلية والمنظمات الصهيونية من سنة ١٩٤٨ الى ١٩٦٩ رساميل قدرها ١٤ مليار فرنك في ١٠٦ مستعمرة مساحة الواحدة ٦٠ هكتاراً وتشمل المجموعة ٤٣٠,٠٠٠٠ هكتار من الأراضي المسلوبة من الفلسطينيين ) .

ان هذه النسبة الضئيلة من المتطوعين للعمل في المستعمرات تشير الى نفور الإسرائيليين من التدريب العسكري . ان فرق الكومندس في بيافرا وفرق الرافضين « الخونة » من التشيكيين الصهيونيين بعد المحاولة التي حصلت في ربيع براغ وفي نيتهم العودة لاعادة الكرة .

ان المنتوجات الزراعية لهذه المستعمرات هي، في الواقع، منتوجات عسكرية

( ومنها شركة الخطوط الجوية العال ) . وتقدم هذه الى السوق الأوروبية المشتركة باسعار مزاحمة وموضع جدال، وبما ان منشأها اغتصاب الاراضي الفلسطينية فيشكل مبيعها ذو الصفة الرسمية امراً متنازعاً عليه .

وموضوع الاراضي المحتلة ( فلسطين ) يتلخص في ان اليهود اشتروا فعلياً ٨٠٠ كلم مربع من سنة ١٨٨٤ الى ١٩٤٩ واغدق عليهم السر هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني وخلفاؤه ٨٠٠ كلم مربع بين ١٩١٨ و ١٩٣٩ ، ومع ذلك ، رفع مشروع هيئة الأمم ( ١٩٤٧ ) التقسيم إلى ١٤,٣٠٠ كلم مربع لصالح اسرائيل . ثم وسع الصهيونيون هذه المساحة إلى ٢٠,٨٠٠ كلم مربع في خلال حرب الإستقلال المزعومة ( ١٩٤٨ — ١٩٤٩ ) وأخيراً زيدت المساحة اثر حرب حزيران سنة ١٩٦٧ الى ١٠٢,٤٠٠ كلم مربع .

ان هذا التقدم الثابت الخطى نحو تحقيق حدود « اسرائيل الكبرى » من النيل إلى الفرات ، والتي تشمل ٨٠٠,٠٠٠ كلم مربع هو هدف المخطط الصهيوني في الشرق المقرر سنة ١٨٩٧ . لكن إسرائيل تراجعت امام انذار الرئيس ايزنهاور الذي أدانته الصهيونية الغاضبة . وان الوضع الراهن لإسرائيل يحدث شقاقاً صهيونياً ، فالجنرال رابين القائد العام للقوات المسلحة سنة ١٩٦٧ والذي عين سفيراً لإسرائيل في الولايات المتحدة صرح في واشنطن ، موجهاً كلامه بالطبع إلى المنظمات الصهيونية الأميركية قال : « ان هؤلاء الذين يعتقدون بعد بتحقيق « إسرائيل الكبرى » في الظروف الراهنة هم خياليون يحلمون » . وقد ظهر هذا التأكيد في هذا الصدد سنة ١٩٧٠ في اثناء المناقشات الرسمية في البرلمان الإسرائيلي : « ان إسرائيل بتوقفها عند الحدود التي احتلتها بعد حرب حزيران قد قامت بتنازلات كافية » ( ١ )

**الميزانية الدامية للعقد الصهيوني**

يجب ان يضاف إلى موازنة إسرائيل لسنة ٥٧٣٠ عبرية نتائج السلطة الصهيونية الاوروبية الاميركية على مسرح مآثرها الشيطانية ( التي لم تتبدل ولكنها اصبحت صعبة المنال بسبب التحرر من الاستعمار والرفض )

١— القرار الدزرائيلي في مؤتمر برلين ( ١٨٨٧ ) الذي يرمي الى إقصاء

---

١ – ( ان السوق الأوروبية المشتركة قد اشترت في عامي ١٩٧٠ – ١٩٧١ ٢٨٧,٠٠٠ طن من الحمضيات الاسرائيلية ناتجة بقسمها الأكبر عن بساتين الفلسطينيين التي اغتصبت سنة ١٩٤٩ . ان هذه المشتريات لم تحفظ لأصحابها الفلسطينيين حقوقاً لا يمر عليها الزمن .



روسيا الأورتوذكسية ( او السوفياتية ) عن المتوسط وعزل الطوائف المسيحية الشرقية ، لا بل تدميرها .

٢ —خطة الحرب العالمية الاولى .

أ —اضعاف اوروبا وزيادة ثروة اميركا .

ب —احداث ثورة في روسيا حيث حاولت اقلية صهيونية من انصار بوند — كرينسكي السيطرة عليها .

ج —تنشيط واثارة الاتراك ضد السلم .

د —الحد من نفوذ ، او بالاحرى ، القضاء على حماة الاماكن المقدسة في فلسطين : كالاورتوذكسية ، والكثلكة ، والاسلام ، وبنوع خاص ، الارمن واليونانيين والفرنسيين والنمسويين — المجريين واللبنانيين والسوريين — الفلسطينين .

ه —فصل فلسطين عن البلدان العربية الموضوعة تحت الانتداب الاستعماري .

و —التوسع في تهويد فلسطين من اجل تحقيق « اسرائيل الكبرى » بمهارة عن طريق « عصبة الأمم » ومن ثم ، هيئة الأمم .

ذ —استثمار النفط في ايران والموصل القائم زمنذاك .

اضف إلى هذه البنود ضمناً تقوية الموجة المعادية للكثلكة في ايرلندا ، وكندا ، واميركا اللاتينية ، والتوسع الإستعماري في افريقيا وآسيا .

ان الوقائع الصهيونية في الحرب العالمية الثانية — امتداد الاولى — حققت الاهداف التالية :

١—استنزاف اوروبا وخرابها .

٢—إبقاء البلدان العربية في ظل الاستعمار ، بما فيها الامم الإسلامية في الشمال وافريقيا الوسطى وكذلك الهند الصينية .

٣—رضوخ هيئة الأمم والقادة الغربيين للتقسيم المشين لفلسطين .

٤—تهويد فلسطين عن طريق ابعاد المسيحيين والمسلمين عنها ودعوة اليهود اليها والتوسع في الغرب في الحملة المعادية للعرب .

٥—نقل النفط العربي الى الحساب الاميركي . ومن ضمن ذلك ، الابقاء على العداء للكثلكة بالقوة .

٦— مواصلة الحرب في الهند الصينية وفي كوريا .

٧—التسبب بالتوتر الحربي في الاحتلال العسكري للهند الصينية وكوريا ، واليابان ، وتركيا وقبرص واسبانيا والمانيا واميركا اللاتينية .

٨—التحضير لحرب عالمية ثالثة . ( في ١٨ تشرين اول ١٩٧٠ ، اعلن موشي

ديان انه يتوقع اشتراك الولايات المتحدة في النزاع الشرقي ، ويبدو ان الإسرائيليين الذين جعلوا من انفسهم المحامي والقاضي والفريق كانوا بحاجة الى محام إسرائيلي آخر . )

ان النتائج المميزة والفورية لهذه المآثر الصهيونية غير المباشرة كانت تنحصر في ابادة مليوني مسيحي شرقي ومذابح الحربين العالميتين الأولى والثانية المرتبطتين بعضهما ببعض اي ٤٢ مليون اوروبي ، من اصلهم ١,١٨٠,٠٠٠ انكليزي و٥٢٠,٠٠٠ اميركي .

مع ذلك ، فان جسامة التضحية لـ ٤٣,٧٠٠,٠٠٠ نسمة لم تضع حداً لفعالية النفوذ الصهيوني . اذ بعد الحروب الإسرائيلية المعروفة بالحروب «الاستقلالية» التي شنت ضد حماة الصهيونية السابقين الانكليز ، وبحروب التحرير لطرد الفلسطينيين الشرعيين ، تضمر إسرائيل في نواياها التوسعية الاحتفاظ بكل الاراضي التي احتلتها ، وذلك لمواصلة مسيرها بواسطة حروب التفرقة ، من اجل حمل القادة الغربيين على الوصول الى التدمير الذاتي .

فمنذ الحرب العالمية الثانية ، وقعت الحرب الكورية ( ١٩٥٠ – ١٩٥٣ ) من اجل دعم حاكم مستبد ، كذلك الحرب الفرنسية في الهند الصينية التي كنست الاوهام الإستعمارية والحركات المالية ، ومعركة السويس (١٩٥٦ ) وما تشعب عنها في المجر وقبرص في الوقت نفسه ، وكان من جراء اعمال العنف هذه ان اتحدت المنظمات الصهيونية ووكالة الاستخبارات الاميركية مع القادة المحافظين الانكليز والقادة الإشتراكيين الفرنسيين ( الماسون – الصهيونيين ) مع حملة أسهم قناة السويس « المؤممة » .

وبعد حروب قبرص ( ١٩٦٠ ) والجزائر ( ١٩٦٢ ) التي توقفت مكرهة بضغط من الرأي العام العالمي ، شهدنا اغتيال جون كندي ( ١٩٦٣ ) الذي وقف في وجه التوسع الصهيوني عكس جونسون خلفه . إن جونسون لم يتساهل معهم وحسب ، بل مدهم بالسلاح ( ١٩٦٧ ) « متألماً » من الحصار الفرنسي المفروض على الاسلحة الإسرائيلية . وزاد حليف اسرائيل تدمير الهند الصينية خطورة وذلك في توريط اكثر من ٤٠٠ الف جندي اميركي في حرب قبيحة أثارت الرأي العام لدى ٢٠٠ مليون اميركي دون ان تثير النزاع داخل الكونغرس ( الواقع تحت التأثير الصهيوني بنسبة ٣٢ ٪ من اعضائه علماً بان اقل من ٣ ٪ من اصل ٢٠٤ ملايين اميركي هم من عرق اشكنازي يهودي .

ولتحويل النظر من اجل امتياز بترولي كانت الفظائع الصهيونية المسماة « صليبية ضد الشيوعية » ، تلك التي حصلت في بيافرا والمعتبرة زوراً حرباً



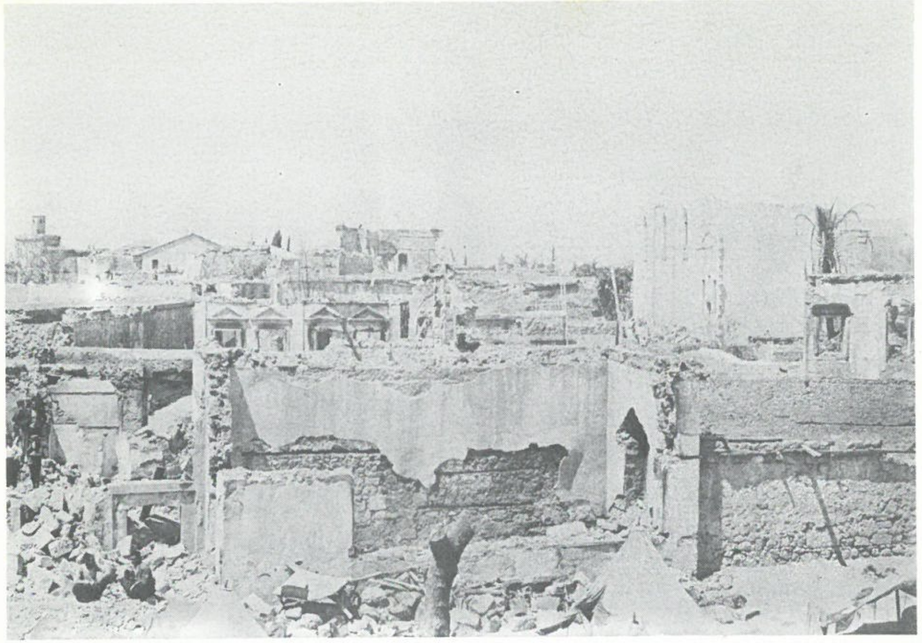

أضنا ، ١٩٠٩ ، لقد احرقت المدينة الأرمنية بأوامر من أنور وطلعت من محفل سالونيكا ، وقد تم ذبح ٢٠ الف أرمني فيها . في وقت ان انكلترا الموجودة في قبرص لم تحرك ساكناً ، لا بل منعت الروس من التدخل لانقاذهم . لقد عقبتها حرب البلقان ١٩١٣ ثم حرب ١٩١٤ .

أنقرا ١٩١٥ ، السكان الأرمن وقد فرق الرجال عن النساء وتم سبي النساء والأطفال والعجز ثم ذبحوا على الطرق المؤدية الى حلب . ( وهي صورة التقطها ضابط الماني ) .

الأم الحزينة الارمنية والقديسون الأبرياء الذين ضحت بهم الماسونية . وهي صورة التقطها ضابط الماني رحيم امام ابادة النصارى من رجال ونساء واولاد على يد الأتراك الماسون وبمساندة القادة الانكلوساكسون .

مجازر أضنا ١٩٠٩ – بعض الأرمن الذين نجوا امام جثث اخوانهم .

مسيحية — اسلامية . وقد تكررت هذه الفظائع في ايار ١٩٦٨ في باريس ضد الحصار الذي فرضته الجمهورية الخامسة ، ثم في « ربيع براغ » وانتفاضته ضد الاتحاد السوفياتي المؤيد للعرب . كل هذه الحروب وهذه النزاعات كانت تدعمها وتستغلها السلطة الصهيونية الإشكنازية الدولية .

وتجنّد الصهيونية ولمصلحتها ، بواسطة نفوذها الدائم في البيت الأبيض، (ومستشاريها الثلاثة الرئيسيين) البنتغون ووكالة الإستخبارات الاميركية . وهي تضطلع بمراكز قيادة طائرات القاذفات للقنابل الستراتيجية ، كما تشترك بلجنة المالية وقيادة اركان الجيش . . . وعلى هذا الأساس وبسبب نفوذها المتزايد وسيطرتها على ٣٢ ٪ من اعضاء الكونغرس كما اشرنا ، يتمثل هذا النفوذ في الحرب الصينية ، ومدى ارتباطات الولايات المتحدة في الشرق الادنى والنشاط في اوروبا الغربية وسائر انحاء العالم .

إن السلطة الصهيونية ، برغم تشعبها المختار ، هي ذات نزعة « اعمالية » . فهي تحتكر المواد الأولية وفي طليعتها النفط . وتشترك في مصارف الاعمال ، وتحرك البورصة لمصلحتها ، فتخلق مضاربة في ميدان الاسلحة الغربية والاعتدة وتسبب التبذير في حقل الفضاء . كما وانها تحمي اللصوصية ، وتستغل المقامرت ، وتنتج المشاهد المثيرة ، وتحتكر البذخ والمجوهرات والذهب وترئس التبذير في الكماليات ، وهي تدعي المدرسة الخلقية في جيش الإنقاذ التي تديره . ( ان جيش الانقاذ هو منظمة صهيونية ماسونية . اذ ان بيرق فريق ضباطه يحمل نجمة داوود ) .

فالصهيونية التي اثارت الثورة الروسية ( اذار ١٩١٧ ) تحرض على الاضطرابات التي باتت تهدد باجتياح اميركا مجدداً ، ولا بد من ان تسبب تدمير إسرائيل .

**تأثير السلطة الصهيونية**

ان مراقبة خطر ظروف الحروب والاحداث تشير باختصار إلى إدانة السلطة الصهيونية الأوروبية — الاميركية كونها كانت في الاساس سبب ترسيخ إسرائيل في فلسطين على حساب المسيحية والإسلام معاً ، وذلك بتوجيه اوروبا وانكلترا واميركا نحو الاغراض السرية للحرب العالمية الاولى . لقد كان بالامكان تفادي الحربين لولا قامت الولايات المتحدة وانكلترا بتوجيه انذارات رادعة إلى إلمانيا في الوقت المناسب، وهذا ما كانت المانيا تتمناه .

ان نشاط السلطة الصهيونية يفضح نفسه تلقائياً من خلال السياسة العالمية التي تعتمدها اميركا حالياً في كونه النشاط المسوؤل عن الحروب التي اشتعلت منذ ١٩٥٠ في جنوبي — شرقي آسيا ، وفي التوتر الممارس ضد الإتحاد السوفياتي



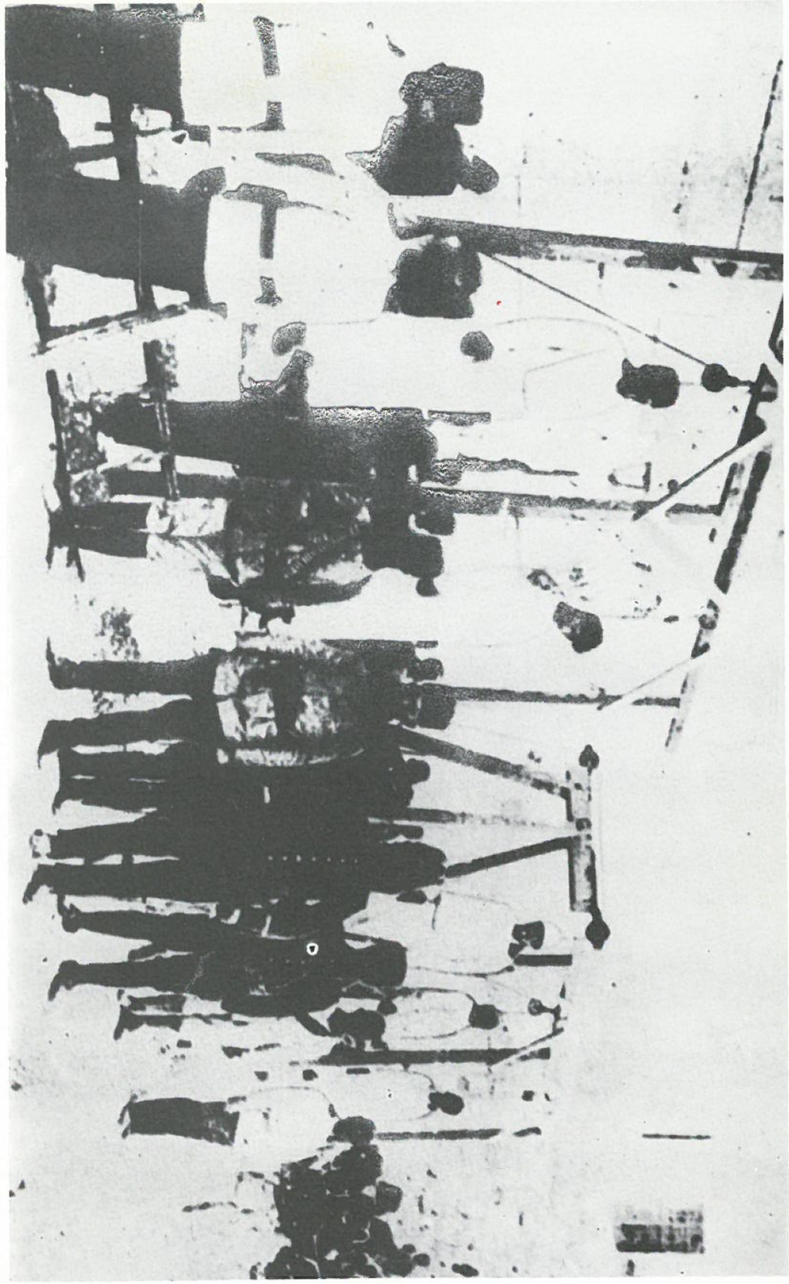

حلب ، ١٩١٥ ، العثمانيون يشنقون الأرمن الأبرياء من التهم الموجهة ضدهم بموافقة قيادة الأركان الالمانية والمحافل الصهيونية .

والصين والبلدان العربية . انه يدلنا ايضاً على سبب رضوخ هيئة الأمم والحلف الاطلسي وبعض البلدان المتوسطة والافريقية واميركا .

إن هذا الموجه الرئيسي للسياسة الأميركية والأوروبية الانكلوساكسونية هو ايضاً مسوؤل عن الفوضى الخلقية والوهن الإجتماعي الإقتصادي المصابة بهما هذه السياسة .

إن وقاحة متطلبات السلطة الصهيونية الاوروبية الأميركية لمصلحة اليهود والصهاينة في الإتحاد السوفياتي او في البلدان العربية تعبر عن اهمالها المقصود لسائر البشرية وسائر السكان المدنيين في ايطاليا وفرنسا والمانيا واليابان وكوريا والهند الصينية الذين ماتوا تحت أنقاض مدنهم التي دمرها القذف « الستراتيجي » وتعترف الصهيونية الماسونية المتنفذة بأنها هي التي تحرض على اضطهاد الكاثوليكيين في اولستر وكندا واميركا اللاتينية وفيتنام الجنوبية فتساند القادة « الديموقراطيين » او الفاشيين . ( في تشرين اول ١٩٧٠ ، منحت الديموقراطية الكندية حق التصويت لناخبيها المستأجرين . إن هذا الإفراط الثوري يزعج البرلمان الديموقراطي الإنكليزي ( اقطاع محافل اورانج الماسونية ) الذي يرفض هذا الحق للايرلنديين الكاثوليك في اولستر .

واعلن السيد روجرز ، ناظر الخارجية الاميركية ، إلى الحكومة اللبنانية في ٤ ايار ١٩٧١ ،انه يقتضي اربعة اشهر إضافية للحصول على إتفاق إسرائيلي محتمل لتحرير اراضي سيناء المحتلة بغية اعادة فتح قناة السويس .

كأنه كان بذلك يبين عجز الحلف الاطلسي وكارتيل النفط وهيئة الأمم امام الحاحات الصهيونية المفروضة على اميركا ضد شعوب البلدان العربية وآسيا واوروبا وافريقيا . وهذه الظاهرة ، ان ادلت على شيء فانما تدل على سباق الى النزاعات التي تدعوا الى مقارنة النتائج التي سببتها الحربان العالميتان اللتان خلقتا إسرائيل . « ان الحروب والثورات هي حصاد الشعب « الصهيوني » قال دزرائيلي رئيس وزراء بريطانيا .

**« لاتقتل »**

لقد اصبح ابراهيم واسمه « ابرامي » ، وهو من التابعة التركية من الاحياء المغلقة في اسطنبول ، وكيل الوزارة الحربية ( العتاد العسكري )من ١٩١٤ الى ١٩١٨ ، يعاونه الكولونيل المدير ريمس «Rheims» التابع لفوج « السين » في فرنسا. كانت العدالة العسكرية المجحفة بحق الجندي البسيط ، تأتمر باوامر « اسحق اسرائيل » مع « منديل يوربعام روتشيلد » الذي كان يسلك مسلك الدكتاتور الفعلي لدى المتقلب « جورج كليمنصو »، وكان الجنرال موردخ يقود الحي —



الكبير . . . ( سيلين )

— هل تعرفون الجواب الصحيح الذي اجاب به غليوم الثاني اثناء الحرب رئيس دير مندريه ( بلجيكا ) :

« كلا يا سيدتي ، لم ارد الحرب ، المسوؤل ليس انا . لقد فرضت علي الحرب من اليهود ( الصهاينة ) والماسون . » ( سيلين ) .

ان الاعراض التي كانت بالنسبة الى الاوروبيين ايذاناً بالحربين العالميتين تتكرر . ففي فورت — نوكس يبدو ان كمية الذهب ( آخرايلول ١٩٧١ ) ، تتدنى عن ٩,٨ مليار دولار ، ومستواها ادنى من ايار ١٩٣٦ في حين ان التضخم في الولايات المتحدة يبلغ ٦٠٠ مليون شهرياً ، وان الديون الخارجية تفوق ٤٩ مليار دولار ( ايار )قبل ان تنفجر ازمة النقد التي سببها هبوط الدولار .

ويقوم شتينر الاشكنازي الانكليزي الاستاذ في كمبريدج بالتدقيق في ان فرص ثقافتنا ( تحت سيطرة الحزب الاشكنازي السياسي )ليست في الازدهار والتطور ولكنها تكمن في البقاء : « ان طرق الارهاب التي كانت نتيجتها الحرب والمجاعة والمذابح المدبرة لنحو ٧٠ مليون انسان في اوروبا وروسيا(؟) قضوا نحبهم منذ بداية الحرب العالمية الاولى حتى نهايتها . » ثم يتساءل كيف يمكن ان نجروء على اعداد نظرية من الثقافة المعاصرة دون الاخذ بعين الاعتبار الفشل الشامل لتقاليدنا الانسانية . « لماذا كانت الحواجز سريعة العطب امام الوحشية ؟ . . . أليس من الواقعية بمكان القول بالاحرى ان الثقافة الإنسانية ( منذ ١٧٨٩ ) قد ولدت الوحشية والقساوة ؟ »

ان معهد الابحاث الدولي عن السلم المؤسس في ستوكهولم والمحول من البرلمان الاسوجي منذ ٥ سنوات نشر في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧١، اي بعد ٤ سنوات من الدراسة قام بها خمسة من الباحثين الدوليين نشر تقريراً يستنتج بان الدول الكبرى تقوم وحدها بـ ٩٠ ٪ من تجارة السلاح مع العالم الثالث . وتقوم الولايات المتحدة بتوفير ٥٠ ٪ من هذه التجارة منذ ١٩٥٠، كماوان اكثر من ثلث الاسلحة الواردة الى العالم الثالث بشكل عام سنة ١٩٧٠ بمليار ونصف المليار من الدولارات. ومن المتوقع ان يزيد المبلغ ستين ضعفاً في مدة ٢٠ سنة فيمثل معدل متوسط من الإرتفاع السنوي قدره ٩ ٪ .

اما الاتحاد السوفياتي الذي دخل متأخراً في هذه التجارة، فقد سلم اسلحة لست دول حوالي ١٩٦٠ ولـ ٢٠ دولة أخرى سنة ١٩٧٠، ويأتي في الدرجة الثانية .

وكانت فرنسا المصدر الرابع سنة ١٩٦٩ وقد بلغت مبيعاتها ٩٠ مليون دولار ( و ١٢٠ مليون دولار ١٩٦٨ ) ارتقت الى الدرجة الثالثة سنة ١٩٧٠ ، وبلغت

مبيعاتها ١،٣٧٠ مليون دولار ، اي معدل ارتفاع ١٦ ٪ سنوياً منذ ١٩٦٠ . وان نتائج ١٩٧١ تساوي نتائج ١٩٧٠ .

وتأتي انكلترا في الدرجة الرابعة في بيع الاسلحة . ثم تأتي الصين ٢،٢ ٪ (من المجموع فقط ) وايطاليا ، وكندا ، واليابان ، والمانيا الفدرالية ، واسوج ، وسويسرا.

لقد تم تسليم الاسلحة في بلدان الشرق الاقصى ، منها فيتنام بنسبة ٣٠ ٪ ، وتليها نسبة ٢٥ ٪ لبلدان الشرق الادنى ، و ١٥ ٪ للهند ، و ٨ ٪ للبلدان الافريقية . وبما ان تجارة الاسلحة في « العالم الحر » هي شبه احتكار اشكنازي وصهيوني ، فالشرط الرئيسي لنزع الاسلحة يتطلب نشر اسماء وعناوين المصانع وتجار الاسلحة المصدرة في الجريدة الرسمية .

### الحروب وضحاياها بالملايين

| الحرب | انكلترا والكومنولث | فرنسا | ايطاليا | اليونان | المانيا | النمسا وهنغاريا | بولونيا | روسيا والاتحاد السوفياتي | اميركا | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩١٤ الى ١٩١٨ | ٠،٧٨ | ١،٤٠ | ٠،٥٠ | ٠،١٥ | ١،٩٥ | ١،٠٠ | — | ١،٧٠ | ٠،١٢ | ٧،٦٠ |
| ١٩٣٩ الى ١٩٤٥ | ٠،٤٠ | ٠،٥٤ | ٠،٤٥ | ٠،٦٠ | ٦،٠٠ | ٠،٤٣ | ٦،٠٠ | ٢٠،٠٠ | ٠،٤٠ | ٣٤،٨٢ |
| المجموع | ١،١٨ | ١،٩٤ | ٠،٩٥ | ٠،٧٥ | ٩،٣٨٠ | | ٦،٠٠ | ٢١،٧٠ | ٠،٥٢ | ٤٢،٤٢ |

انكلترا والكومنولث : ١،١٨ – أوروبيون : ٤٠ مليون و ٧٢٠ – أميركيون : ٠،٥٢



## ٢ – استعمار اميركا واوروبا الغربية

إن انصياع ادارة نيكسون الى النفوذ الصهيوني المفروض عليها ، في النزاع في الشرق الاوسط سنة ١٩٧٠، يظهر زعيمة « العالم الحر » بمظهر التابع للمنظمات الصهيونية الماسونية الدولية . وتريد هذه المنظمات ابقاء االولايات المتحدة تلعب دور « حارس العالم » المسخر لخدمة الكارتيل ( الاحتكار ) السياسي — الاقتصادي المدعو الامبريالية .

ان هذا الانصياع الضال لممثل ٢٠٤ ملايين اميركي لا بد ان يزول بفضل ردات الفعل الوطنية القلقة على الدفاع عن مصالح البشرية . ولا يمكن لهذه المصالح وكرامة الدولة ان تبقى خاضعة الى ما لا نهاية له ، في نظر هيئة الامم والامم المتوسطية المتحفزة ابداً لاتاحة المجال امام التوسع الإسرائيلي وامام صناعة الاسلحة الصهيونية المتأمركة .

ان الاحداث المتعاقبة التي حلت منذ حزيران ١٩٦٧ تثبت بأن الصهيونية الغربية ، الاكثر فعالية ونشاطاً ، مصدرها نيويورك والكونغرس الأميركي اللذان هما على اتصال بالمدن الرئيسية في « العالم الحر » . ان العبارة « صهيونية » تعني في الدرجة الاولى البلدان الانكلوساكسونية ، المسيطرة والمشتركة ، كالولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا ، اي ثلاثا من الدول الرئيسية الاربع التي توزع النفط لحساب الكارتيل وهي تمارس نشاطاً سياسياً شديد الوطأة في العالم اجمع .

ومن الثابت تلقائياً ان الصهيونية أثرت على سياسة الولايات المتحدة ، مستغلة لمصلحتها الانتخابات ومنطلقة من نشاطات الرؤساء الاميركيين ، وبنوع خاص ، ويلسون روزفلت ترومان ولندن جونسون .

لقد حاربت هذا النفوذ سنة ١٩٥٦ قرارات الرئيس ايزنهاور المتعلقة بالسويس والمجر . كما اضطرب من تيقظ الرئيس الكاثوليكي جون كندي وسيطرة اسرته . وهكذا ملكت الصهيونية بصورة عامة وسيطرت على مراكز الأعمال والسياسات خلال

فترات الحربين العالميتين ، وعلى عصبة الأمم ، ثم على هيئة الأمم اثناء الحروب مع الصين وكوريا ، والهند الصينية والشرق الادنى وبيافرا الخ . . . ويتساءل العالم امام هذه السيطرة الصهيونية المعممة : منذ متى وكيف نمت سطوتها على السياسة الاميركية بعد ان كانت تقود انكلترا ؟

وبقدر ما نبتعد الى الوراء في تاريخ استقلال الولايات المتحدة ، يتضح لنا تأثير اليهودية على البروتستنتية السياسية منذ القرن السادس عشر . انها ترافق الهولنديين الذين بنوا ، فوق جزيرة « منهاتان » ( المشتراة من الهنود ببعض الدريهمات والسكاكين) ، امستردام الجديدة سنة ١٦٢٦، واسكنوا فيها بعض اليهود المطرودين من اسبانيا الكاثوليكية ، اسبانيا التي تحررت في نهاية القرن الخامس عشر في الحقبة التي صادفت اكتشاف كولومبوس لاميركا . ان هذه المدينة الواقعة على شاطئ المحيط والتي استعمرها الانكليز هي نيويورك العاصمة الزائدة للدولة الاميركية ، ومقر الإمبريالية الصهيونية في الولايات المتحدة التي تشمل سائر انحاء العالم .

لقد اعلن استقلال الولايات المتحدة في فرساي سنة ١٧٨٣ والفضل في ذلك يعود الى المساعدة الحاسمة التي قدمها الملك لويس السادس عشر ملك فرنسا . واقتصرت على الجيش الملكي بقيادة « روكمبو » ، واسطول الاميرال « داستنغ » ( ١٢ سفينة حربية وطرادين ) والاميرال دي « غراس » ( ٢٨ سفينة ) محملة على ظهرها ٨،٥٠٠ جندي مجهزين بالسلاح الكامل تم انتقاؤهم من افضل افواج فرنسا ، هذا عدا عن القوى والتموينات التي قدمتها لويزيانا . لقد انضم هذا الجيش الى الفريق الصغير من المتطوعين الذين جاؤوا مع الجنرال « لافاييت » ، وحمل معه اموالاً طائلة قدر آخر مبلغ بـ ( ٦ ملايين فرنك ذهب اي ٣٠٠ الف ليرة ذهبية ) فأنعش هذا المال العصاة الحفاة الذين كان يرئسهم الخائن جورج واشنطن، الضابط السابق في الجيش الانكليزي الذي كان على وشك الهزيمة لافتقاره إلى المال والسلاح والامدادات .

كان لويس السادس عشر واعياً لاوامر السياسة الفرنسية في اميركا التي كانت تعود الى اكثر من ٢٥٠ سنة آنذاك . كان الوجود الفرنسي في كندا منذ سنة ١٥٣٤، وهي منطقة ضمها الانكليز الى مستعمراتهم سنة ١٧٨٣، وفي لويزيانا منذ ١٦٩٩ ، وفي اوهايو ١٧٥٠ ، وهي مقاطعة اخضعها الانكليز ١٧٥٩ بعد حرب دامت سبع سنوات . فموقف ملك فرنسا كان في الواقع رداً على النوايا التوسعية البريطانية وعلى الظلم الذي كان « البيون » يلحقه بالكنديين الفرنسيين الكاثوليك، كما كان رداً ايجابياً على طلب المساعدة الذي رفعه اليه اليهودي بنيامين فرنكلان



سنة ١٧٧٧ باسم الجمهورية الاميركية الفتية التي تم انشاؤها لتناهض بريطانيا .

وبعد ارسال المتطوعين الفرنسيين الذين كان لافاييت ( الماسوني ) على رأسهم ، ( والغريب انه يذكر غالباً ودائماً وحده ) كان لويس ملك فرنسا هو الاول الذي اعترف باستقلال الولايات المتحدة ، لا بل ، ولكي يساعدها رسمياً ، اعلن الحرب على بريطانيا . وعلى هذا تقرر انضمام اسبانيا وهولندا الى الحلف الفرنسي لمساعدة المتمردين . لقد كانت المساعدة الفرنسية حاسمة في استقلال الولايات المتحدة التي لولاها لظلت مستعمرة انكليزية كما كانت بقية لويزيانا فرنسية ، وتاكساس بما فيها كاليفورنيا، مكسيكية .

ولكن بكل اسف ، لم يحفظ القادة الاميركيون لا في ذلك الوقت ولا خلفاؤهم الخونة اي جميل لفرنسا ولا لاسبانيا الملكيتين . وبعد ست سنوات وقعت الثورة ( ١٧٨٩ ) وقد تحالف معها هؤلاء الماسون الانكلو — البروتستنتيون والشرق — الاكبر في فرنسا ( المؤسس في باريس ١٧٧٢ ) . وكان على هذه الثورة ان تبيد العائلة المالكة في فرنسا ، بادئ ذي بدء، وان تمنح حقوق المواطنية الى اليهود للمرة الاولى في اوروبا .

ان كشف النقاب عن التاريخ ونزع الهالة عنه اثبتا في الواقع ان القادة الاميركين حرضوا على الثورة الفرنسية ١٧٨٩ ليتمكنوا من ضم لويزيانا باقتراف خيانة متعددة الجوانب افشت اسرارها الصهيونية الحالية مع اجهزتها الدائمة . اذ انه في سنة ١٩١٧ ، اي ١٣٤ سنة بعد معاهدة فرساي ، لما جاء الجنرال الاميركي « برشينغ » على رأس فرقة من الجيش لمعونة الانكليز على الاراضي الفرنسية ، هتف قائلا : « لافاييت نحن هنا »! لقد نسي لويس السادس عشر الذي اعدم شنقاً ولويس السابع عشر الذي مات في السجن وعمره ١٠ سنوات . وقد اسلمته السفارة الاميركية في باريس الى السجان حيث زج ايضاً سيمون من نادي « الجروندان » الذي كان على صلة بهذه السفارة عن طريق الماسونية . لقد دفن السكاف اليهودي الذي شنق سره معه اسوة باوزوالد وروبي روبنشتين اللذين لهما صلة بمصرع الرئيس كندي .

وسنة ١٧٨٩ ، كان عدد سكان فرنسا ٢٥ مليوناً ، وكان عدد سكان روسيا ١٨ مليوناً . فأصبح عدد سكان فرنسا ٥٥ مليوناً وروسيا ٢٤٠ مليوناً سنة ١٩٧٠ . لقد اصاب فرنسا البلد الاكثر سكاناً والاكثر تقدماً في اوروبا ، العقم التناسلي من سنة ١٧٨٩ الى ١٩٥٨ في مدة ١٦٩ سنة من الثورات والحروب النابوليونية والاستعمارية والعالمية ، قادها قادة الجمهورية الاولى والثانية والثالثة والرابعة الماسونية الخاضعة للولاء الانكلوساكسوني . لقد ضحت في ساحات الوغى

وفي المستعمرات زهرة شبابها ، ضحية التجنيد الاجباري الذي لم يكن ساري المفعول في العهد الملكي .

وفي سنة ١٩٧٠ ، لا ينفك ٤٧ مليوناً من سكان الاقاليم يخضعون الى الامتيازات السياسية — الاقتصادية التي تنعم بها باريس ( وسكانها ٨ ملايين بينهم ٣٠٠ الف يهودي ) .

ان كشف النقاب تدريجياً عن التاريخ المعاصر يدل على ان الثورة كانت انتقاماً ماسونياً انكليكانياً مسدداً من البروتستنتية السياسية الى الكثلكة الفرنسية التي كانت سبباً في فقدان انكلترا مستعمراتها الاميركية ، والتي هي بدورها موضع مطامع الاشكنازية لتجعل من اميركا الغرب — الاكبر .

وان الغاء مرسوم « نانت » الذي حصل قرناً من ذي قبل ( ١٦٨٥ ) استغل في انكلترا وهولندا والمانيا وسويسرا حيث استحث ٣٠٠ الف فرنسي بروتستنتي على التراجع لكي يتمردوا .

وفي باريس التي حلت بها الخضات والاضطربات فجأة بتحريض من الماسونية ، قام بعض اهل السوقة بسلب الكنائس والقصور وحرقها ونهبها وتدنيس القبور الملكية وقبور الاشراف وقتل النبلأ امام البورجوازيين المذعورين والنواب الماسون المتآمرين . ( وفي فرنسا ، كانون الثاني ١٧٩٠ ) اقر المجلس التأسيسي المرسوم التالي : ان كل اليهود المعروفين في فرنسا كيهود بورتغاليين واسبان ومواطنين من افينيون هم فعالون ويجوز انتخابهم للخدمة العامة ( كان عددهم حوالي ٤٠ الفاً مع ٣٢ الف اشكنازي من الالزاس ) . والجدير بالذكر ان الثورة زجت بالملك الطيب الانساني والكاثوليكي في السجن مع عائلته سنة ١٧٩١ . ثم اعدمته شنقاً مع الملكة ماري — انطوانيت والنبلاء المأسورين . وفي سنة ١٧٩٤ ، مات ابن الملك شهيداً ، في السجن تحت حراسة برابرة . ولكن في ٢٨ ايلول ١٧٩١ ، عندما حل « عهد الإرهاب » مكان النظام ، تمكن الحركيون من الطائفة اليهودية في باريس الذين حصلوا على حقوق المواطنية من الاستيلأ على الجمهورية التي كانت تعدم شنقاً العلماء التي لم تكن بحاجة اليهم عندما كانوا يرفضون اللجوء الى انكلترا او هولندا ، ملجأ البروتستنتيين ، مصدر التقنية الصناعية والبحرية الفرنسية .

وفي الاقاليم ، امتد الارهاب على يد لجنة الانقاذ العام الى المناطق التي تصدت الى التجنيد الاجباري والتي كانت تدافع عن المذهب الكاثوليكي . وكان قادة « عهد الاتفاق » كليبر ، مارسو ، هوش ، ( الابطال الماسون للجادات الكبرى المتجهة باتجاه ساحة النجمة « داوود » قد ارسلوا سنة ١٧٩٣ الى مقاطعة « فندي »



مع ١٨ الف جندي من ماينس بقيادة الجنرال وسترمان من « الالزاس » ( المتهم بالجبن والذي اعدم ١٧٩٤ ) . وسحق هؤلأ الجنرالات جيش الفلاحين الكاثوليك المبعثرين ، وابادوه مع العجزة والنساء والاولاد . وقد اثرت هذه الابادة التي انتهت في ١٧ تموز ١٧٩٦ في نفس كليبر ( واستقال على ما يبدو حسداً من ترقية الجنرال هوش ، ثم اعادته المحافل الى الجيش لقيادة الحملة على مصر حيث كان على رأس فوج ذهب ضحية على مذبح الصهيونية في فلسطين ) .

**اصفار « فالمي »**

وكذلك فان معركة « فالمي » المزعومة التي انتصر فيها جيش فوضوي بقيادة « دوموريه » على الجيش البروسي القوي المنظم والذي كانيقوده دوق دي برونزويك ( ١ ) تفرض إعادة النظر في الكيفية التاريخية لابطالها كما هم مذكورون في موسوعة لاروس ( ١٩٠٠ ). إن البحث في هوية ابطال هذه المعركة التي بدأت في ١٩ ايلول ١٧٩٢ بتبادل بعض القنابل ، وانتهت الساعة الرابعة بعد الظهر بانسحاب البروسيين امام صراخ دوموريه وجيشه : لتحي الأمة ! وهم يحملون قبعاتهم على رأس الحراب . كان من جانب الثورة الفرنسية اربعة جنرالات : دوموريه ( ٢ ) القائد الاعلى ، عينه المارشال لوكنير ، كيليرمان وفالنس . وفي الامر خمسة خونة بصرف النظر عن الرجل الغامض « ستنفيل » ، اليهودي الاصل .

إن الارهاب ، الوسيلة الصهيونية الحديثه ، قد استخدم في المجر سنة ١٩١٩ مع بيلاكوم ، وفي فرنسا سنة ١٩٤٤ مع التحرير حيث اكثر من ١٠ الآف فرنسي في الوسط وفي الجنوب الغربي لاقوا حتفهم ذبحاً ،وفي فلسطين ( ١٩٤٨ )

---

١ — شارل غليوم دي برونزيك قائد بروسي بروتستني عين قائد الجيش المعد لمحاربة العصاة الفرنسيين . بعد أن استولى على لونغوي وفردان ، لم يدفع كامل جيشه لمقاتلة جيش دوموريه ذلك لأن الماسون رشوه بمبلغ كبير من المال ، فحارب بالتراجع واجلا . عن الأراضي الفرنسية . كان ثرياً ، مات وخلف ثروة تقدر بـ٦٥ مليون فرنك ذهب أورثها الى مدينة « جنيف » .

٢ — دوموريه — أصبح ضابطاً سنة ١٧٥٨ ، واقيل سنة ١٧٦٣ ، أعاده محفل الشرق الأكبر الى الجيش . سجن في الباستيل عند مجيء لويس السادس عشر ، أعاده لوكنير الى رتبة كولونيل . حاول بعد معركة « فالمي » أن ينصب نفسه على بلجيكا وهولندا دكتاتوراً . هزم في نرونديم تحالف مع النمسا وأراد الزحف على باريس . تخلى عنه جنوده ، فمر الى كوليزه حيث أصبح عميل بريطانيا وعميل المحافل الانكليكانية . مات هذا الماسوني الخائن في لندن ١٨٢٣ .

في دير ياسين ، لطرد الفلسطينيين ، وفي باريس ( ١٩٦٨ ) على يد إرهابيين طلاب – جنود – مخربين ، أرسلتهم تل ابيب والذين استقبلوا بحفاوة في البرلمان الإسرائيلي بعد عودتهم .

إن الجمعيات الانكليكانية ( ذات النزعة الصهيونية ) حققت الجوهر عندما اوحت بنشاطات الاندية ( التي تبتكر السفارات السياسية الجديدة اي الدوائر السياسية في فرنسا ) ومحافل باريس ، وبروفنس ، والجيروند التي تجمعت حول الطوائف اليهودية منذ ١٧٨٣ . من هنا ، إنطلقت الثورات المميزة التي حركت « الإتفاق » العنيف ثم توارت واحدة تلو الأخرى . فالعهد الملكي الذي رفض تعذيب الشعب تجاوزه العصيان الذي لم تعد نباهة البورجوازية قادرة على كبحه . وهكذا ، نهض شعار الصهيونية : « عين على الثورات ، واخرى على الحروب » التي حققت ثروتها منذ تلك الايام الى القدس ١٩٦٧ . .

وفي ايار ١٩٦٨ ، ارادت المنظمات الصهيونية ان تدمر الجمهورية ، فكادت تعود بالبلاد مجدداً الى الثورة . وقد وضعت حداً لها عوامل تجلت في رفض الشيوعية والنقابات العمالية والقلق الجشع لروتشيلد .

أما فيما يتعلق بتأثير تاريخ الصهيونية على السياسة الاميركية ، فمن الضروري الملاحظة ان الحقب الثورية والنابوليونية المتلاحقة ، اي منذ ١٧٨٩ الى ١٨٧٠ ، جمعت ٨٠ سنة من المجازر الرهيبة بين المسيحيين في اوروبا ( باستثناء انكلترا ) قالت في صددها الامبراطورة اوجينيه دي مونتيو ١٨٢٦ – ١٩٢٠ ، زوجة نابوليون الثالث ، التي كانت على بينة من اسرار الدول : « إن هذا الجزء من التاريخ الفرنسي ليس مصنوعاً سوى من اساطير » .

إن احداها اسطورة نابوليون الاول ( ١٧٦٩ – ١٨٢١ ) كانت اغربها في محتوياتها وما آلت اليه ، تلك التي اتاحت التوسع الصهيوني الإسكنازي في اوروبا واميركا الذي دمر في مدى ١٥ سنة مملكة فرنسا التي استغرق بناؤها ١٥ قرناً .

## بونابرت جنرال صهيوني

وبرغم ان هذا المماثل لهتلر ترك فرنسا اصغر حجماً مما كانت عليه عندما تسلم زمامها ، فدمر اماكنها العديدة واجتاح اوروبا ، يبقى تاريخه موضع تعبد مذهبي للمدرسة الماسونية . دخل بونابرت المدرسة الحربية الملكية العليا في باريس ، فعينه الارهابي روبسبيار الماسوني ( الذي قطع رأسه ١٧٩٤ ) رئيس فرقة في عهد الإرهاب . ثم عين لواء وكان عمره ٢٥ سنة . زج في السجن برهة ، ولما خرج ، كلفه الأستاذ الماسوني باراس ، العسكري الخائن



ايضاً ، بأن يقمع مظاهرة معارضة بقوة المدفعية ( لقد اطيح بالملك لويس السادس عشر لانه رفض ان يطلق حرسه رصاصة واحدة على القتلة ) وهكذا ارتقى رجل براس الذي جعله يتزوج من خليلته جوزفين دي بوهارني ، وكهدية لمناسبة زفافه عينه رئيس الجيش الفرنسي في ايطاليا وهو في حرب مع النمسا . وانتدب نابوليون الذي كان الجنرال لونوس يعتبره نذلاً ولكنه كان محمياً من الاتفاق الماسوني لمؤتمر « راستات » حيث مات السفراء الفرنسيون ذبحاً . وعلى الاثر كلف هذا الضابط المهووس بحملة مصر ١٧٩٨ – ١٧٩٩ لاسباب لا تزال الماسونية تخفيها .

وفي حين كانت شواطئ فرنسا مهددة من كل جانب ، وكان الانكليز في جبل طارق وليس في مصر . ( كان الشرك منصوباً في ابوكير للسفن الفرنسية الحربية وعددها ١٣ ) . كان جيش بونابرت ينزل لمقاتلة حرس المماليك ( ٣٥ الفاً وعلى رأسهم ديسكس وكليبر ) لقد احتل كليبر ونزع السلاح من حرس مالطا التي قام فرسانها (منذ ١٥٣٠ ) بتسليمه الجزيرة دون قتال والتي تركها الثوار الفرنسيون للانكليز . وسنتان بعد هذا التاريخ ( ١٨٠٠ )، ابحر اسطول بونابرت الى مصر لمحاربة المماليك . ولما غرق اسطوله ، اضطر الى ان يعبر وجيشه سيناء براً ليقوده الى فلسطين وفي نيته المبيتة ان يخلق دولة يهودية ، وذلك بناء على طلب محافل باريس الماسونية ، خادمة الصهيونية الانكلوساكسونية .

وفي ٤ نيسان ١٧٩٩ ، اعلن بونابرت ، موجهاً كلامه الى صهاينة يافا وحيفا واورشليم ( القدس ) الذين كانوا مع بعض اليهود القادمين من رومانيا ينتظرونه ما يلي : « يا ورثاء فلسطين الشرعيين . . . ان الامة الكبيرة تدعوكم لاسترجاع ما أخذ منكم . فأسرعوا ! لقد آن الآوان للمطالبة باستعادة حقوقكم المدنية . . . للمطالبة بأن يعاد لكم الوجود السياسي لأمتكم ، وبلا شك الى الابد . . . » ( ١ )

في الواقع ، تم شنق هؤلاء اليهود فوران فرّ بونابرت، فقام والي دمشق الذي اعتبر اليهود كاعداء خطرين واعدم الخونة ثم عزل الطوائف المشتبه بها .

وبعد ان فشل بونابرت وانهزم في عكا على يد المقاومة الفلسطينية ، وعاد الى يافا ، قام بقتل الأسرى بالسم لأنهم كانوا عائقاً في نقلهم وذلك ليتسنى له عبور سيناء من جديد براً والعودة الى الاسكندرية . ( ارتقى الرسام «غرو » فاصبح باروناً لانه قام بالدعاية للمصابين بالطاعون في يافا ). وفي مصر ،

---

ج .ب . ميجون وج جولي ـ لمن فلسطين ؟ نشر لزمان باريس ١٩٧٠

انهزم الجيش الفرنسي وقتل كليبر غيلة ١٨٠٠ ، والطبيب الذي اطاع الاوامر بتسمم الجرحى ، فر من الجندية مع فريق من الذين نجوا ، فاضطروا الى البقاء في القاهرة ، وكانوا سبب النفوذ الفرنسي الهام فيها منذ ذلك الحين . غير ان تحريض الماسون كان من شأنه القضاء على هذا النفوذ الفرنسي منذ سنة ١٩٥٥ .

أما بونابرت ، هذا الوحش المجرد من الانسانية والذي كان موضع حماية المحافل، قد فقد اسطوله وترك جيشه لكنه خدم إسرائيل . وتمكن من العودة سراً الى باريس للقيام بالانقلاب الذي جعل منه قنصل فرنسا الأول وذلك على على رأس الحراب ( ١٧٩٩ ) . وكانت هذه الخطوة الاولى ايذاناً بتأسيس الامبراطورية ١٨٠٤ . وهذا الإنقلاب كان إنقلاباً ماسونياً نجح باشتراك الكاهن المزيف « سياس » Sieyés ( اسم يهودي الأصل مماثل لإسم سايكس Sykes اسم الصهيوني موقع اتفاق سايكس — بيكو ١٩١٧ ، المتعلق بتقسيم الشرق الادنى مع الانكليز الصهاينة والفرنسيين شركائهم ) ( ١ ) .

كان نابوليون الدكتاتور المؤيد للماسونية ومن وراءها حامياً لليهود . ( يؤكد ذلك ابا ايبان في كتابه « شعبي » ، تاريخ الشعب اليهودي ) فمنحهم أسماء عائلات فرنسية . وجمع الاشكنازيين ، ونظم لهم عبادتهم في جميع المقاطعات ، وصار لكل مقاطعة ممثل مقره باريس ، العاصمة الفرنسية . ودعا اليها السنهدرين الأكبر — الأول منذ زمن التشتيت — ( diaspora ) . وشكلت دعوته هذه فضيحة بالنسبة الى الكنائس في روسيا التي كانت لا تزال تذكر الغوائل التي سببتها جحافل الخزر الى مسيحيي الشرق بالاضافة الى المساعدة التي قدمها اليهود إلى السلاجقة والعثمانيين . ومنذ سنة ١٨٠٠ ، عاد بونابرت لاعلان الحرب على النمسا التي كانت هدف الماسونية . وفي السنة الثانية ، تمت له المصالحة مع الكثلكة التي سرعان ما اصبحت دين الدولة بغية عقد علاقات طيبة مع الفاتيكان واعادة النظام الى فرنسا التي كانت الثورة قد دفعتها إلى حالة من الفوضى والخراب، ثم اعلن نفسه ١٨٠٣ دكتاتوراً مدى الحياة . وسنة بعد هذا الاعلان ، اي عن عمر ٣٥ سنة ، وضع موضع التنفيذ ، وبلغة فرنسية مطعمة بالايطالية ، القانون المدني ثمرة خبرة طويلة ، وقد تمخض عن عقول المشترعين واللغويين في فرنسا الملكية منذ ١٣١٣ سنة . وفي شهر كانون اول ١٨٠٤ كما في سنة ١٧٩١ ، قلده

١ — تجدر الاشارة الى ان سياس صوت على اعدام الملك لويس السادس عشر ونظم بمصر الارهاب ثم انسحب ، كما كان وراء الانقلاب لمصلحة نابوليون ثم حوكم بتهمة قتل الملك فلجأ الى لندن ، ولم يعد الى باريس الا في عهد لويس فيليب .



مجلس الشيوخ الماسوني اللقب الامبراطوري الوراثي تحت اسم « نابوليون الأول » .

لقد كانت الحروب النابوليونية في اعقاب ثورة ١٧٨٩ تقوم في اوروبا بالمذابح والخراب التي بزت كل ما حصل على شاكلتها في الحروب الملكية السابقة . لقد كانت القنابل والقذائف تحصد كالسوط جماهير الرجال المجندة في صفوف متراصة ، فتقضي على زهرة الشباب ( وظلت هذه التقنية الحربية ممارسة حتى ١٩١٥ من قبل الجنرال جوفر ، الماسوني العالي المقام، ( الذي امر بأن يقاتل الفرنسيون بحراب البنادق ، المرفق على المرفق ، اوكار مدافع الرشاشات الالمانية ) فكان مصير الجرحى الموت بسبب النزيف او التهاب قروحهم . وكانت جماهير الرجال التي حصدتها الحرب تتراكم جثثها بعضها فوق بعض من جراء الاوبئة المسببة من اهمال علاج الجرحى والتنقلات المضنكة . في حين ان المناطق الريفية كانت موضع اجتياح من الجيوش التي خدرتها الكحول والهمجية .

ان عدد ضحايا الصليبيين ضد « الكتار والالبيجوا » والزمر الخيالة التي فتكت بمقاطعة « سيفن » الرافضة ، ومذبحة السان برتيليمي . . . التي طالما ذكرت الصحافة الصهيونية العالم بفظاعتها باستمرار ، فاقتها ضحايا عهد الإرهاب آلاف الأضعاف ، وأبادة اهالي فندي وليون والاسبان ( كذلك ، تم ذبح الكاثوليك بمئات الالوف في ايرلندا وكندا والمكسيك . كذلك الهنود قبل ان نصل آخر المطاف الى الريفيين والجزائريين ومسيحيي الشرق دون اي رادع او وازع يهودي — بروتستنتي ) إن المعارك المجيدة التي قامت بها امبراطورية نابوليون ، حامي اليهود ، فاقت كل هذه بطابعها الدموي . من مارينغو الى واترلو ، ان قوائم الضحايا لمخيفة حقاً . وفيما يلي صورة عنها صفحة ٥٤ .

لقد ضمنت هذه القوائم الدامية لبريطانيا الممثلة بالجيوش السكوتلندية السيطرة على أوروبا الواهنة . وهكذا في مدى ١٥ سنة من المجد النابوليوني ، اصبح آل روتشيلد اليهود الاشكنازيون اكثر غناء بواسطة تجارة الاسلحة وتجارة الأثاث والعقارات التي اشتروها بالغبن من العائلات التي خربتها الحرب .

وفي سنة ١٨٠٨ ، نشر نابوليون وهو في أوج مجده ، مرسوماً معيباً يقول اليهود ان لويس الثامن عشر لم يمدده . فحظر القانون الاساءات ، والقى الحجز على الديون الكبرى التي كانت مستحقة الاداء لمصلحة اليهود ، ومنع اليهود من التجمع في مقاطعة الالزاس من جديد . ثم سحب الامتياز الذي يقضي بأن يرسل اليهودي الى الجندية بديلا عنه . على الاثر ، قامت قائمة اليهودية سراً عليه وحصل الاصطدام السياسي .

وهكذا ، آلت الملحمة العسكرية على حساب دمار المسيحيين ، لا سيما

**المعارك الرئيسية — القتلى**

| | | | | أعداء | فرنسيون |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٨٠٠ | ١٤ حزيران | مارينغو | نمساويون | ٨,٠٠٠ | ٧,٠٠٠ |
| ١٨٠٥ | ٢ كانون أول | اوسترليتز | روس | ١٥,٠٠٠ | ٧,٠٠٠ |
| ١٨٠٦ | ١٤ تشرين أول | اينا | ألمان | ١٢,٠٠٠ | ٨,٠٠٠ |
| ١٨٠٧ | | ايلو | روس | ٣٠,٠٠٠ | ١٠,٠٠٠ |
| ١٨٠٧ | | فريدلند | روس | ٢٠,٠٠٠ | ٨,٠٠٠ |
| ١٨٠٩ | ٨ شباط | الموهل | نمساويون | ٥,٠٠٠ | ٥,٠٠٠ |
| ١٨٠٩ | ٦ تموز | وغرام | نمساويون | ٢٠,٠٠٠ | ٢٠,٠٠٠ |
| ١٨١٢ | ٧ ايلول | موسكوا | روس | ٦٠,٠٠٠ | ٦٠,٠٠٠ |
| ١٨١٢ | تشرين ثاني | بريزينا | | | ١٥٠,٠٠٠ |
| ١٨١٤ | | فرنسا | | | ٤٠,٠٠٠ |
| ١٨١٥ | .......... | ....... | | | ٣٠,٠٠٠ |
| ١٨١٥ | ١٨ حزيران | واترلو | | | ٦٠,٠٠٠ |



الفرنسيين ، الى الانسحاب والهزيمة من روسيا . لقد اشار بعض المستشارين على نابوليون لاجتياح روسيا التي كان عليها ان تصبح المقبرة الكبرى للجيش الكبير . وبعد واترلو ، انتهت الملحمة في جزيرة القديسة هيلانة حيث توفي الامبراطور سنة ١٨٢١ وليس في الولايات المتحدة التي رفضته ولا في لندن حيث كان يعتقد انه بوسعه اللجوء اليها ككل الماسون عندما يتهددهم الخطر . اما الذي استقبلته لندن ، فهو ابن اخيه ، شارل – لويس ( ١٨٤٦ ) اي ٢٥ سنة بعد وفاة عمه ليصبح فيما بعد «الرئيس نابوليون بونابرت» قبل ان يجري استفتاء لمصلحته باسم نابوليون الثالث .

ان التاريخ الذي يعقب هذه المرحلة هو ايضاً مرتبط بالصهيونية . وفي وسط الخلافات الماسونية الانكلو – نابولونية التي ألهت – ولا تزال – كثيرين من الانكليز المطلعين حدث امر رئيسي في الولايات المتحدة . وقد حصل هذا الحدث بين معاهدة الصلح في اميان الموقعة ١٨٠٢ اثر الائتلاف الثاني والاعدادات المزيفة لمعسكر بولونيا ١٨٠٣ – ١٨٠٥ ، قبيل تدمير الاسطول الفرنسي في ترافلقار ( تشرين اول ١٨٠٥ ) . ان هذا الحدث الذي جرت المفاوضات حوله ، بين جيمس مونرو وليفنغستون ، سفيري الولايات المتحدة في باريس ، سجل بداية الاستعمار الاميركي على حساب الكاثوليك الفرنسيين والالبان ، وقد تنازل نابوليون ، بناء على الالحاحات الماسونية في السفارة الاميركية في باريس ، عن لويزيانا ( مساحتها ثلاثة اضعاف مساحة فرنسا والتي شكلت فيما بعد ١٣ ولاية اميركية ، ما عدا فلوريدا ) وذلك لقاء ٥٠ مليون فرنك ذهب ( اي ١٥ مليون دولار ) . لقد عهد لويس الخامس عشر ملك فرنسا سنة ١٧٦٣ لويزيانا الى الى ملك اسبانيا ، ثم استعدها لويس السادس عشر مع فلوريدا . وقد حصلت هذه الصفقة المزدوجة وفقاً لاتفاقات سرية تمت بين العاهلين الكاثوليكيين بغية حماية متبادلة لاراضيهم ضد « البيون » .

وكان يحد الأرضي الشاسعة الممتدة من كندا الى خليج المكسيك نهر المسيسيبي الهادئ . وكانت ولاية لويزيانا التي تشمل حوض ميسوري يقيم فيها اكثر من ٢٤٠ الف فرنسي يعيشون بالفة مع حوالي نصف مليون هندي وكان لها جيش من افضل انواع الجيوش المؤهلة للقتال ، وهي تشكل تخوم الولايات المتحدة شرقاً والمكسيك الإسباني جنوباً .

لم يكن لويس السادس عشر ليخطر على باله قط حرمان فرنسا من هذه الأرض البوربونية التي نظمتها فرنسا منذ ١٢٥ سنة والتي كانت تربطها بالاسر الملكية الاسبانية والنمساوية تحالفات عدة .

ولولا الثورة الفرنسية واستئصال هذا الفرع من العائلة المالكة ، لكانت هذه المنطقة الشاسعة لا تزال تابعة لفرنسا اسوة بالمارتينيك منذ ١٦٣٥ . ولولا العمل الصهيوني الماسوني ضد اراضي شارلماين لظلت الأسر الكاثوليكية الثلاث حاكمة الى ايامنا هذه .

وبالطبع ، عندما تلقى العرض بالشراء من السفارة الأميركية ، كان بونابرت عمره ٣٤ سنة ، وكان يعي تماماً الجغرافيا ويجيد الحساب ، ولم تكن خدعته ممكنة . كذلك المستشارون الذين سألوا عما اذا كان لدى السفير المال اللازم ، ولا حتى مونرو وليفنغستون ممثلا الولايات المتحدة اللذان كانا يملكان الصلاحيات للتوقيع في اي وقت . وكانت الحجة المقابلة إن الوطن كان بحاجة الى المال . هذا غير صحيح . لقد كانت لويزيانا القوية وفرنسا الثرية موضع مطامع البروتستنتية الأنكلوساكسونية لاحتكار الغرب الأكبر . ومن جهة أخرى ، إدعى القادة الأميركيون ، شركاء في هذه الجريمة النكراء ، إن جيرة نابوليون كانت تقلقهم . هذا ايضاً غير صحيح لان لويزيانا كانت ملكية وبونابرت لم يكن معروفاً إلا بخضوعه لماسونية الشرق الأكبر . وظلت هذه الخيانة التي لم تصدق ضد الشرف والجميل مخفية حتى على الطلاب الفرنسيين حفاظاً على مبدأ الصداقة الأميركية — الصهيونية .

لقد شكلت العبقرية العسكرية لنابوليون المتعطشة الى السيطرة السياسية كارثة وطنية . لقد كانت فرنسا التي بناها خمسون جيلا من الملوك منذ عهد كلوفيس تشكل توازناً في القارة الأوروبية ، لذا، كان القادة الأنكليكانيون يحسدونها . والجدير بالذكر ان فرنسا كانت في عهد ما قبل الثورة البلد الذي يعيش فيه أكبر عدد من السكان في اوروبا . واثر الثورة والحروب النابوليونية فرغت فرنسا وحل فيها اليهود الإشكنازيون ووقعت ضحية الصهاينة .

كانت المؤسسات الفرنسية موجودة قبل الثورة ، كما اثبتت نتائج البعثة العلمية للحملة على مصر ١٧٩٨ — ١٧٩٩ . تلك الحملة التي اخفت في طياتها وتحت ستار المظاهر العلمية العمليات الصهيونية الاولى .

إن الأمجاد النابوليونية المنقوشة على قوس النصر الذي شيد في عهد الماسوني لوي فيليب ( المساواة ) تخليداً لذكرى الآلاف من ارواح المسيحيين الذين حصدهم الموت انتهت سنة ١٨١٥ مع آخر ضرب من ضروب ثروة آل روتشيلد ، وهو إبن تاجر صغير من فرنكفورت — سور — ماين ، غدا صرافاً . إن آل روتشيلد من لندن وباريس اطلقوا ، بواسطة الحمام الزاجل لمخبريهم ، اشاعة انتصار نابوليون لكي يتمكنوا من شراء السلع الإنكليزية وبيع الفرنسية بسعر جيد . وهذه



الظاهرة المصرفية تحسنت منذ معركة واترلو ، حيث وضع الأنكلوساكسون يدهم على اوروبا برمتها .

لقد بدأت الحرب النابوليونية في اسبانيا سنة ١٨٠٨ بتحريض من الثار الصهيوني ، وانتهت سنة ١٨١٣ وذلك بانسحاب الجيوش المحاصرة في المعركة الروسية . كان هذا إنتصاراً للمقاتلين الفلاحين في اسبانيا التي عانت المزيد من الألم، ذلك إن دخول الماسونية اليها اسوة بالبورتغال على يد الإنكليز ومرشديهم اليهود الأصل ، كان من شأنه أن ينسف الممالك المسيحية ومستعمراتها الأميركية .

وفي عهد الإصلاح ، بعد شراء الولايات المتحدة لفلوريدا سنة ١٨١٩ ، اصبح عرش فردينان السابع مهدداً ، لكن العاهل الكاثوليكي استطاع من النجاة وذلك بمساعدة ملك فرنسا شارل العاشر الذي اخذ على عاتقه مساعدة الكثلكة فمده بجيش « انغوليم » . واسفر هذا الإجراء الملكي الذي اصلح الخراب المسبب من نابوليون في اسبانيا عن تألب ضد ملك فرنسا . لقد قلبت ثورة تموز ١٨٣٠ شارل العاشر بتحريض من المحافل الباريسية لاحلال لوي فيليب الماسوني مكان شارل العاشر . كان لوي فيليب حليف انكلترا يموله المصرفي الباريسي نفسه الإشكنازي جيمس روتشيلد .

أما فيما يتعلق بالمستعمرات الإسبانية في اميركا ، تلك التي كانت في حالة تمرد من سنة ١٨٠٠ الى ١٨٢٤ ، وكذلك البرازيل البورتغالي ١٨٢٢ ، فقد وقعت بين يدي الأساتذة الصغار الماسون المنتمين الى الصهيونية الأميركية كما هي باقية الآن باستثناء كوبا وشيلي . إن عملية إتحاد الدول ( الولايات ) الماسونية في اميركا بدأت في تفكيك اعمال رجل مزعج من صنف ايزنهاور سنة ١٨٢٣ ، وذلك لحمل الولايات المتحدة — الغرب الأكبر — على السير في ذيل الإستعمار عبر العالم .

## مونرو ومذهب الحياد

كان الرئيس جيمس مونرو ( ١٧٥٨ — ١٨٣١ ) الذي عرف المكر الصهيوني الماسوني لأنه حضر في باريس عملية الإحتيال في شراء لويزيانا وشاهد عن كثب أعمالها الهدامة في إسبانيا والمكسيك ، كان يخشى العمل الصهيوني في الولايات المتحدة . فحمل الكونغرس على اعتماد مبدئه الذي لا ينصح بالحرب ويتضمن ما يلي :

« إن الدول الحليفة ( انكلو — صهيونية ) اعتقدت انه من واجبها التدخل في الشوؤن الداخلية لإسبانيا . . ( في الثورة ١٨٢٣ ) . انه من المستحيل أن تفرض هذه الدول نظامها في اي جزء من القارتين الأميركيتين دون ان تعرض سلامتنا

وسعادتنا للخطر . ( المكسيك ) ، مع العلم ايضاً أن سياستنا تقتصر على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لاي دولة اوروبية ، لا بل لا يمكننا القبول بمثل هذه المداخلات مع إخواننا في الجنوب . »

إن مبدأ الولايات المتحدة هذا المهمل منذ ١٨٩٠ ليثير اهتماماً جديداً من الرأي العام الأميركي الذي يود الرجوع اليه برغم جهود الصحافة الصهيونية التي تريد له العكس، ذلك « أن السلم هوموت إسرائيل » كما عنونت احدى الصحف الإسرائيلية جريدتها في ١٨ كانون ثاني ١٩٧١ .

وإنتهت ولاية الرئيس مونرو سنة ١٨٢٥ . فانتهك مبدؤه سنة ١٨٤٥ باحتلال المكسيك المجرم المعتبرة متحررة سنة ١٨٢١ من اسبانيا الملكية . ( وكانت اسبانيا قد ساندت استقلال الولايات المتحدة ) فدخل الجيش الأميركي مكسيكو ، واخضع تيكساس . ثم إشترى مقاطعة نيومكسيكو وكاليفورنيا وكلتاهما اكبر مساحة من لويزيانا بمبلغ ١٥ مليون دولار .

وتم شراء ولاية اوريغون المطلة على المحيط الهادئ من انكلترا . ولم تكلف شيئاً سوى ان انتزعتها من الهنود الحمر ودفعتهم الى الداخل حيث بدأت إبادتهم الجماعية .

إن الهنود الحمر — السكان الأصليين لأميركا والبدو الرحل منذ العصر الحجري ، كانوا يعيشون في الحقول الواسعة للاراضي الخصبة ومورد رزقهم القطعان ( الثيران البرية ) التي قدر عددها بـ ١٣ مليون رأس . وبعد الضم الذي حصل ١٨٤٥ فاكتملت الولايات المتحدة ، كان هناك أقل من عشرين مليون نسمة بالاضافة الى ثلاثة ملايين زنجي بصرف النظر عن الهنود الحمر .

وفي سنة ١٩٠٣ ، لم يبق سوى ٣٥ رأساً من الثيران البرية . وانقرض الهنود الحمر من بعض المناطق . لقد قتلهم المهاجرون البيض كما قتلوا نساءهم واولادهم في عملية إبادة رهيبة رياضية . وقد حرموا من قطعانهم واراضيهم واعدم رؤساء قبائلهم ، وما لبث ان اهتم علماء اصل السلالات بأمرهم ولكن بعد فوات الأوان . وتم إنقاذ بعضهم سنة ١٩٢٤ ، فبلغ عددهم ٣٠٠ الف لا يتمتعون بالحقوق المدنية والمواطنية الأميركية في نظر الكونغرس الراضخ للرقابة الصهيونية .

وقد رسمت الدعاية الصهيونية عام ١٩٧٠ مقارنة بين حالة الفلسطينيين والهنود الأميركيين ، وعرضت من جهة أخرى ضيق الأراضي العبرانية الجديدة بالنسبة الى مساحة التكساس المكسيكانية . فكانت بهذا العرض انما تمارس التهويل المعد لتقوية دعم رجال الكونغرس، هؤلاء الصهاينة الذين يملكون ثروات ضخمة نتيجة جشعهم المهدد من جشع سائر الإشكنازيين انداذهم .



**حرب الانفصال ( ١٨٦١ — ١٨٦٥ ) والحملة الماسونية في المكسيك ( ١٨٦٢ — ١٨٦٧ )**

بعد مرور ١٧ سنة على ضم الأراضي المكسيكية ، آلت هذه الحرب الأهلية التي اعلنها ابراهام لنكولن إلى حصر سلطة الكونغرس في يد رجال الأعمال . وهؤلاء الرجال يتوارثون ليحافظوا عليه ويغنموا بواسطة مناورات « ديمقراطية » في الأمكنة التي يعتبر فيها الدستور مطية لهم ولأغراضهم .

وأتلفت الحرب الأهلية التي ظنها ابراهام لنكولن قصيرة وسهلة الأراضي وخربت الأمة . وقد إستغرقت اربع سنوات وكلفت ٥٠٠,٠٠٠ قتيل و ٤٠٠,٠٠٠ جريح أصيبوا بعطل دائم . وقد تقابل فيها جيش نظامي تابع الى ٢٣ ولاية صناعية من ولايات اتحاد الشمال وعددهم ٢٢ مليون نسمة تسيطر عليها ولاية نيويورك مع ١١ ولاية جنوبية جيشها غير منظم وعددها ٥ ملايين نسمة ونصف المليون، جلهم من المزارعين اضف اليهم ثلاثة ملايين ونصف المليون من الزنوج . وقد جند الجيش الشمالي الممول من الصناعيين الإشكنازيين البيض والسود تحت ستار « إزالة الرقيق » وأرسلوا الى ساحة الموت تماماً كما يحصل الآن في الهند الصينية ( فيتنام ) ١٩٧١ . أما تحرير العبيد ، فلم يحصل سوى في تموز ١٨٦٢ اثر عصيان . غير ان الحرب استمرت تصب حممها حتى انهكت الجنوب الذي اتلف وسلب على يد اهل الشمال .

وفي خضم هذه المذبحة بين المسيحيين، افضل العناصر الأميركية ، كانت السياسة الماسونية الأنكلوساكسونية المعادية للكثلكة ، الراضخة الى الانكليز ، تكيف الرأي العام . لقد فاق عدد القتلى ربع الرجال البالغين من سكان ١٨٦١ . وتوارت المعارضة السياسية مع تواري الأكثرية الساحقة لفرنسيي لويزيانا . ( ويقدر علماء النفس ان طبائع الشعوب الغربية لا تتعدى نسبة ١٠ ٪ في مجموعها في حين ان الباقي مؤلف من عقول خاضعة غبية ، لاسياسية ، ولامبالية . وزادت هذه النسبة ١٠ ٪ في اعقاب نمو التعليم الثانوي . ففي عهد الجمهورية الثالثة والرابعة في فرنسا ، كان الإهتمام محصوراً في التعليم الإبتدائي ) .

لقد تسلسل في سدة رئاسة الولايات المتحدة ثلاثة رؤساء من اصل اشكنازي ، الا وهم بوكانان لنكولن وجونسون من ١٨٥٧ الى ١٨٦٩، وبرغم كثافة الهجرة الى الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر والتي جلبت اليها من ١٨٢٠ الى ١٩٠٠ عشرين مليون نسمة من اوروبا الوسطى والجزر البريطانية ، وايطاليا ، وبينهم عدد كبير من الإشكنازيين ، حصلت الأزمة الإقتصادية الشهيرة ، ويعود السبب في ذلك الى فقدان النخبة .

وما كان من هذا الارتفاع السياسي إلا أن وضع مجمل البلاد تحت سيطرة المنظمات السياسية لرجال الأعمال في نيويورك وازداد نفوذ صحافتهم في المدن الكبرى رغبة منهم في بعث التوسع الأميركي مجدداً . وفي ظل تدفق المهاجرين ، ومنهم اليهود الروس الإشكنازيون ، ارتفع عدد السكان الى ١٠٠ مليون نسمة ١٩١٠ بما فيهم ١٠ ملايين زنجي دون أن يحسب حساب للهنود الحمر المساكين الذين لم يعتبروا من البشر ، وكانت الغاية حجب انخفاض عددهم .

وعلى سبيل المقارنة ، بلغ عدد السكان ١٣١ مليوناً سنة ١٩٣٩ و ٢٠٤ ملايين آخر ١٩٧٠ منهم ٢٤ مليوناً من الزنوج ، اي بمعدل زيادة ٧٣ مليوناً في مدى ٣١ سنة وبهجرة محددة جداً .

إن الإحترام العميق لابراهام لنكولن الذي تنشىء عليه الشبيبة الأميركية ، يشبه تماماً الإكرام لنابوليون وكليمنصو في فرنسا وإسرائيل . كان لنكولن ابن مزارع (من الطائفة التي ترفض حمل السلاح ) اصبح نائباً لولاية ايلينوا ١٨٣٤ ، ثم ترأس حزب « الوينغ » ( للدفاع عن المصالح الشعبية ) ، ثم اصبح محامياً لرجال الأعمال ١٨٣٧ ، فأثرى بسبب زبائنه العديدين ، فانتخب عضواً في الكونغرس الإتحادي ١٨٤٦ . وتميز بمعارضته لحرب المكسيك وبالمطالبة بالغاء الرق منذ ١٨٤٩ ، ثم ادخل في وسط السياسيين رجال الأعمال الذين كانوا ينظمون الجيش الإتحادي ، واخيراً انتخب رئيساً سنة ١٨٦٠ ، وبعد ستة اسابيع من إنتخابه طعن الجنوبيون بانتخابه ، فكانت الحرب الأهلية وكان لنكولن صانعها الرئيسي . ولم يلغ الرق في الشمال إلا مكرهاً سنة ١٨٦٢ بضغط من تمرد الزنوج بعد أن سُحل عدد كبير منهم .

وفي إبان الحرب الأهلية الأميركية ، وقعت في المكسيك البلد المجاور المضطرب ، بسبب فقدان ثلاثة اقاليم غنية من شماله ، وهي تكساس ومكسيكو الجديدة وكاليفورنيا التي ضمتها الولايات المتحدة ، وقعت حرب ماسونية كانت جبهاتها مؤلفة من فرق أجنبية مختلفة تواطئت ضمناً مع القادة الأميركيين والانكليز ومحافل الشرق الأعظم والغرب الأعظم .

والفرقة الأجنبية حاملة الشعارات الماسونية والتي تأتمر بأوامر الأستاذ الأعظم « بزان » الذي لم يكن خريج المدارس الحربية ومع ذلك اصبح مشيراً بفضل هذه المغامرة ، ضحت بماكسيمليان أمير النمسا الكاثوليكي . وكانت الحملة التي امر بها نابوليون الثالث المحمي من الانكليز ، تريد بأي حال طعن الجنوبيين ومعهم فرنسيّ لويزيانا بالظهر ، اولئك الذين صمدوا ببسالة امام الشماليين . غير ان المكسيكيين أحبطوا هذه العملية الهدامة ولأقى ماكسيمليان حتفه رمياً بالرصاص ،



فكان ضحية خيانة بزان ( وقد خان هذا الأخير جيشه مجدداً في « سيدان » سنة ١٨٧٠ ، اي بعد ثلاث سنوات ، وبقي مع ذلك محمياً من محافل الشرق الأعظم .

والجدير بالذكر ان لويس بونابرت ، ابن أخ نابوليون الأول ، كان قد لجأ الى لندن . وعاد الى فرنسا لينتخب رئيساً سنة ١٨٤٨ . ثم كرّس امبراطوراً سنة ١٨٥١ بمساندة آل روتشيلد . وهكذا خلف نابليون الثالث لوي — فيليب الماسوني الذي غدا صعب المراس والذي كان قد تسلم الحكم في تموز سنة ١٨٣٠ بفضل المساندة نفسها المتضامنة مع الشرق الأعظم .

وتنبغي الاشارة الى ان دعم لوي فيليب لم تكن غايته سوى خلع الملك شارل العاشر المضطلع بمساندة ملك اسبانيا للحوول دون وقوع ثورة ماسونية اخرى بحجة تحرير المكسيك قبل الاجتياح الأميركي .

ان المحافل الماسونية ، الخاضعة الى نفوذ المنظمات الصهيونية الدولية ، لعبت دور عملاء الارتباط بين الدول المستعمرة من اجل تقاسم العالم . لقد امتدت سيطرة الولايات المتحدة على كل اميركا حتى المحيط الهادىء شمالاً. وسنة ١٨٢٤ ، كانت شركة الهند قد شملت في احتلالها برمانيا . وفي سنة ١٨٤٢ ، اشترك الاوروبيون شركاء لوي فيليب الماسوني في « حرب الأفيون » التي كانت الصين ميداناً لها وكانت لصالح التجار الانكليز . وفي سنة ١٨٥٤ استطاع هؤلاء الانكليز انفسهم اقامة تحالف جديد يضم الفرنسيين والانكليز والاتراك والبيمونتيه لقيادة حملة ضد الروس في كل من بيسارابيا والقرم . وفي اثناء حرب المكسيك ، استطاع نابوليون الثالث ١٨٦٣ ، احتلال كمبودجيه بموافقة البريطانيين وبتحريض من الشرق الاعظم . وفي افريقيا من ١٨٤٨ الى ١٨٧٧ ، اتسع الاحتلال الاستعماري الانكلو — هولندي وساهم في تجارة الرقيق . ( والجدير بالذكر في هذا الصدد ان مرسوماً بالغاء الرق في البلدان البروتستنتينية قد صدر في اسوج سنة ١٨٤٦ ، وفي الدانمارك ١٨٤٨ ، وفي هولندا والولايات المتحدة سنة ١٨٦٠ ، وفي سائر الاماكن ١٨٦٥ فقط ) وفي هذه الفترة بالذات كانت المحافل الانكلو ساكسونية الماسونية بالاتصال مع محافل باريس تمهد لحرب ١٨٧٠ — ١٨٧١ بغية انهاك فرنسا مجدداً واحتلال الدول البابوية .

### حكومة الغرب الماسونية

في أوروبا كما في اميركا ، من ١٧٨٩ الى ١٩٦٩ ، خضعت الاعمال الماسونية الهدامة اوساطها سراً وبصورة متقطعة وساعدت الصهيونية الاشكنازية .

لقد اسس الماسونية احيرام ، البناء في عهد الفينيقي الملك احيرام ومهندس

هيكل اورشليم ، فدرب الصناع المتدرجين والرفاق والاساتذة رغبة منه في حجب اسرار المهن الفينيقية عن عيون بلد سليمان ، فكشف العبرانيون النقاب عنها واعتمدوها وسيلة في صفقاتهم واعمالهم السياسية التجارية الهدامة حتى اصبحت منظمة سرية .

ونلاحظ نهضة الماسونية السياسية مع استيطان يهود اسبان وبورتغاليين في هولندا وانكلترا والمانيا وسويسرا ، اولئك الذين لفظهم الفتح الكاثوليكي الجديد في اواخر القرن الخامس عشر . وكانوا قد تسللوا الى اسبانيا بين القرن الثاني والقرن السابع ، كما كانوا قد قادوا المورا المسلمين .

ويصادف التوسع الماسوني في الواقع حركة الاصلاح التي شملت المانيا وسويسرا وانكلترا وهولندا وفرنسا في القرن السادس عشر . ودخلت السياسة الإصلاح في فرنسا وانكلترا بواسطة فوضى داخلية وعداوات ادّت الى مرسوم « نانت » الذي تم الغاوه فيما بعد لأسباب تتعلق بالدولة .

وازدهر محفل الشرق الأعظم مرادف اسرائيل الكبرى — محفل فرنسا — وتوسع على أساس الطقس السكوتلندي المنشق سنة ١٨٠١ ليشمل جميع الاراضي الفرنسية والبلجيكية والهولندية والالمانية والايطالية ، وذلك بغية ضم اميركا اللاتينية المنعزلة .

اما في الشرق ، فسرعان ما عقدت الماسونية مجدداً علاقات مع الطوائف اليهودية ( المرتدة الى الاسلام ) في سالونيكا . وذلك بموجب اتصالات عقدتها مع محفل « بروسيا الفتية » مؤسس محفل « تركيا الفتاة » . وهذا المحفل امتد وتوسع في جميع انحاء الامبراطورية عن طريق اندية في كل من اسطنبول وازمير واضنا وحلب ودمشق وحمص والقدس والقاهرة والاسكندرية وفي مدن اخرى اقل منها اهمية .

وفي القاهرة ، كان الملكان فؤاد وفاروق خادمي الانكليز حائزين درجة « استاذ اعظم » مع بعض الباشاوات الذين ساندوا الاستعمار . وفي ابان الثورة المصرية ١٩٥٢ — ١٩٥٤ ، عممت المحافل الغربية اشارة بالتصدي لناصر . وكانت هذه الاوامر مطابقة للقرارات التي اتخذت في كل من اسرائيل وباريس ولندن حيث كان غي موليه وانطوني ايدن خليفي دالاديه وتشرشل من كبار اساتذة محافل الشرق الاعظم ، يتلقيان التعليمات الواردة من نيويورك وتل ابيب .

لقد كانت الامم الاولى ضحية هذه الاعمال الهدامة امم الاسر الكاثوليكية والاورثوذكسية ، وريثة السلطات الالهية اليونانية — اللاتينية والتي تعقب الحقد العبراني احفادها البعيدين ، احفاد هؤلاء الذين هدموا هيكل اورشليم ( القدس )



المهددة ابداً ودائماً من الصهيونية .

ونعرف ان المحافل الماسونية ، التي توصي بتوثيق عرى التضامن بين الاعضاء من أجل غايات سياسية ، وقعت اسيرة المنظمات الصهيونية بموافقة البروتستنتية السياسية ضمناً ، تلك التي يحدوها العداء للاكليروس . ومن جهة اخرى ، فإن مبادىء التعاون والاخاء التي يضاف اليها الدفاع عن «حقوق الانسان والمواطن » لا تشمل كل الرجال وكل المواطنين ، ولكنها تشمل المحظوظين والاشكنازيين بنوع خاص . ويوجد بتصرف هؤلاء اتصال خاص في داخل الشبكات الماسونية البروتستنتية التي يقودونها .

وهكـذا ، انقضت المحافل السياسية على الاسر الفرنسية والاسبانية والبورتغالية في الاحداث المترابطة بالثورة الفرنسية ، ثم توالى الصراع في الاتحاد السوفياتي والنمسا — المجر ، وبلغاريا وحتى في المانيا ( رفض غليوم الثاني مساعدة الصهيونية ) في اعقاب ظروف الحرب العالمية الاولى التي جزأت الامبراطورية العثمانية وفتحت ابواب فلسطين على مصراعيها للصهيونية . وهكذا اصيبت ممالك رومانيا واليونان بخطوب الحرب العالمية الثانية ، تلك التي اوشكت ايضاً ان تخلع الاسرة المالكة في بلجيكا وهي الاسرة الكاثوليكية الوحيدة الباقية في حين ان الانظمة الملكية البروتستنتية الماسونية كافة لا تزال قائمة في انكلترا وهولندا واسوج والدانمارك ونروج .

وهذا ما يفسر ايضاً لماذا امرت المحافل في باريس ( ١٩٤٩ ) الوزير الاشكنازي جول موش والحكومة الموقتة بالتصدي للجنرال ديغول الذي كان يطالب باصرار بالاستقلال الفرنسي في اوروبا الثائرة ضد السيطرة الانكلو— اميركية . وبالتالي ، فقد كانت الجمهورية الديغولية الخامسة موضع التهجم في الداخل والخارج من قبل انصار الانكليز والاميركيين الذين ينشدون اتحاد اوروبا الغربية الصهيونية ليحكموها .

ان حرب القرم ( ١٨٥٣ — ١٨٥٦ ) نابوليون الثالث ، الناجمة في الاصل عن نزاع ذي صلة بالاماكن المقدسة في ( اورشليم ) القدس اتسعت من اجل حماية المسيحيين الاورثوذكس في الامبراطورية العثمانية ، حماية طالما طالب بها قيصر روسيا . انها تثبت ، اذا دعت الحاجة الى ذلك ، خدمة الماسون في كل من لندن وباريس . ( حيث نزل ٥٠ الف فرنسي وجزائري و ٢٥ الف اسكوتلندي في غاليبولي ثم ارسلوا الى فارنا على البحر الاسود للاشتراك في اضطهاد البلغاريين الاورثوذكس في سلستريا على نهر الدانوب . غير ان الطاعون فتك بهذا الجيش الذي سرعان ما ارسل الى القرم مجدداً في حصار نهر « الما » ومدينة

سيباستوبول الروسية والتي يعود تأسيسها الى القرن الثامن عشر . وقد اعطت الماسونية اسماء هذه الحملات الى احد الجسور والى محطة مترو في باريس . وقد كان في القرم جالية اشكنازية من سلالة الخزر ، وهم من المغول المرتدين الى اليهودية والذين شتتهم القيصر الروسي .

ويمكن مقارنة هذه الحرب بالمذابح التي حصلت لنصارى لبنان ١٨٦٠، وتدخل نابليون الثالث في اعقابها . وفي اذار ١٨٧٨ ، لما استسلم العثمانيون الى الروس وفاوضوا في سان ستيفانو ، تدخل الانكليز بشخص « بنيامين ديزرائيلي » لمساندة الاتراك مجدداً ودعوا الى مؤتمر برلين استجلاباً لخاطر الالمان المنتصرين على الفرنسيين سنة ١٨٧٠ .

## نابليون الثالث وايطاليا الماسونية حرب ١٨٧٠ — ١٨٧١ الجمهورية الثالثة والصهيونية .

ان الدعم الذي قدمه متأخراً نابوليون الثالث للذود عن الدول البابوية كان سبب حرب ١٨٧٠ — ١٨٧١ .

والجدير بالذكر ان حكومة نابوليون الثالث، رجل الانكليز، قد اعلنتها في اعقاب مسعى احمق قام به سفيره بنيتي في «آمس» ( لعلها ناجمة عن لفظة بن عطيه بن عطي ) لدى العاهل البروسي غليوم الاول الذي كان اقترح اميراً المانيا لخلافة عرش المانيا ، ثم ما لبث ان سحب اقتراحه امام الاحتجاجات الفرنسية التي حركتها الصحافة الوطنية والماسونية .

كانت القضية خطيرة من الزاوية الماسونية ( المعادية للكاثوليك ) اذ بين عرشي المانيا ، الكاثوليكية جزئياً ، واسبانيا ، الكاثوليكية برمتها ، كان مشروع التحالف هذا يهدد بتقوية كتلة الممالك الاوروبية . وبرغم انها كانت قد تقلصت في فرنسا باقصاء شارل العاشر سنة ١٨٣٠ ، كانت قضية الملكية الكاثوليكية قادرة على توثيق عراها وتدعيمها بالتكاتف الالماني — النمساوي — الاسباني .

وعندما طلب السفير من غليوم الاول اعتذارات والتعهد ازاء نابوليون الثالث بالتخلي نهائياً عن هذه الخلافة ، رفض ملك بروسيا بان يحط من قدره امام العالم . وهكذا ، بناء على برقية مبتورة عن قصد في « آمس » قام بها الاستاذ الاعظم القومي بسمارك تقابلها حملة صحافية شنت في باريس ، اعلن مجلس النواب الفرنسي الحرب وبدأها في فوضويته الاعتيادية مع ٤٠٠ بندقية ( دك ) مما اضفى فكرة وافية عن مؤهلات نابوليون التقنية .

لقد انتهت الهزيمة الفرنسية بخيانة الجنرال بزان الذي استسلم مع جيشه ثم لجأ الى لندن . وهكذا حل الخراب مجدداً في فرنسا . وتوحدت المانيا في فرساي



على يد بسمارك وغدت دولة صناعية بفدية فرنسية قدرها ٥ مليار فرنك ذهب ( ٢٥٠ مليون ليرة ذهبية ) اي ماية ضعف الخمسين مليوناً التي دفعتها الولايات المتحدة لبونابرت ثمن مقاطعة لويزيانا .

غير ان البورجوازيين والسياسيين في محافل الشرق الاعظم دعموا سلطتهم في باريس منذ ١٨٧٠ بتشكيل الجمهورية الثالثة التي اغرقت العامة في الدماء . اما نابوليون الثالث الذي خلع في ١٤ ايلول بتصويت تم في اذار ١٨٧١ ، فقد عاد الى انكلترا حيث توفي . ولاقى ابنه الوحيد لويس الذي انخرط في جيش المستعمرات الانكليزي حتفه في نتال ١٨٧٩ في كمين نصبه له « الزولو » . وهكذا انتهت الاسرة الامبراطورية . ان الاسباب السرية التي ادت الى هذه الحرب ، الواضحة بمعالمها الماسونية ، والتي قلبت الامة الفرنسية رأساً على عقب وخربتها ، ترتبط بتمرد جماعة كاربوناري وعلى رأسها مازيني الاستاذ الاعظم . وهو من جنوا قام مع بينكا سانتي والاشكنازي دانيال شترن في اعقاب اجتماعات عقدت في انكلترا وسويسرا بتأسيس ( ١٨٣١ ) محفل « ايطاليا الفتاة في مرسيليا » .

وغاريبالدي يوسيبيه ( يوسف ) المولود في نيس ١٨٠٧ والذي تدرج في مرسيليا حيث اصبح استاذاً اعظم ، ذاعت شهرته في كل من سويسرا وانكلترا وفرنسا والمانيا وفي الولايات المتحدة والاوساط الماسونية .

لقد خدم غاريبالدي الماسونية في مهنته التي بدأها في البحرية التونسية ثم في ريو دي جنايرو ١٨٣٦ . وبعد فترة وجيزة ، اشترك في العصيان الجمهوري في ريو — غراندا ضد الحكومة البرازيلية — الوصي آنذاك على الامبراطور البورتغالي بيدرو الثاني وعمره ١٠ سنوات — ( لقد اعلنت الجمهورية في البرازيل سنة ١٨٨٩ على يد مشير اقر الزواج المدني ، وحرية الصحافة المزعومة وفصل الدين عن الدولة ، القواعد الماسونية المعروفة ) . وفي ١٨٤١ ، ذهب غاريبالدي الى مونتفيديو لدى الكولونيل روشاتو للذود عن المدينة ضد الجيوش الارجنتينية . فارتقى الى رتبة جنرال وعاد الى ميلانو ليشكل جيشاً من المرتزقة لمهاجمة النمساويين في تيرول، ثم لجأ الى سويسرا . وسنة ١٨٤٩ اسرع الى روما لمهاجمة الجيوش الفرنسية . ثم ما لبث ان عاد الى اميركا . وفي نيويورك وكاليفورنيا احتفى به « الحر الدولي » وهي منظمة تطيع الصهيونية تأسست ١٨٣٠ . ثم ذهب الى البيرو والصين ( ١٨٥٢ ) ، ولما عاد الى ايطاليا ، لم ينضم الى فرقة البيمونتي — التابعة للحلف الانكلو — فرنسي والتركي المشتبكة آنذاك في حرب القرم الماسونية ١٨٥٤ — ١٨٥٦ القائمة ضد روسيا . غير ان غاريبالدي اشترك ١٨٥٩ في الحرب ضد النمسا عدوة الصهيونية اللدود والتي كان يقودها « الاستاذ »

ماك ماهون بوصفه قائد اركان نابوليون الثالث في سولفيرينو ، والتي ذهب ضحيتها ١٧ الف فرنسي و ٢٢ الف نمساوي . ( ان هذا الجنرال الماسوني نفسه الذي قهره بسمارك سنة ١٨٧٠ ، اخلى سبيله ليسحق العامة في باريس وذلك باعدام ٢٠ الف رجل وامرأة رميا بالرصاص بناء على طلب « تيارس » الذي حلّ مكانه في رئاسة الجمهورية . وكذلك ، لقد اعطى اسم هذا الماسوني المحترم الى فرع من ساحة نجمة داوود التي اصبحت عام ١٩٧٠ ساحة شارل ديغول .

وبعد ان احتج غاريبالدي على ضم فرنسا السافوا ونيس الى اراضيها ١٨٦٠ ، ذهب الى صقيلية حيث اصبح دكتاتوراً . وبعد سنتين حاول مع الف رجل من فرقته احتلال روما لكنه اصيب بجرح بليغ . وبعد استراحة في لندن حيث هتف له أكثر من ٥٠ الف انسان معاد للبابوية ، ذهب الى الحرب كحليف لبسمارك ضد النمساويين لكنه هزم . واعتقل أثر محاولة اخرى للاستيلاء على الدول الايطالية . ففر من الاعتقال لينضم مجدداً الى فرقته المؤلفة من ٥ آلاف رجل والتي انهزمت امام ٢٢ الف متطوع كاثوليكي بقيادة الجنرال فايي . وكان هؤلاء بناء على طلب نابوليون الثالث والحاح الامبراطورة اوجينيه يدافعون فعلا عن الدول البابوية ( الميراث الزمني للقديس بطرس ، المثبت بتتويج ملك فرنسا بيبان لوبريف ( القصير القامة ) سنة ٧٥٤ .

واخيراً ، نفي غاريبالدي الى لاسبيزيا ١٨٦٨ . لكن المحافل المضادة للكاثوليك اخلت سبيله واقرت بالاجماع ان نابوليون الثالث خان الماسونية فقررت ضرب عهده .

واثر هزيمة فرنسا في « سيدين » تلك التي استنفدتها خيانة « بزان » ، احتل فكتور عمانوئيل الدول البابوية سنة ١٨٧٠ . ( وقامت هذه الاسرة ، بالاتفاق مع بريطانيا باحتلال اريتريا والصومال ١٨٩٠ وهاجمت اثيوبيا ١٨٩٦ ، ثم استولت عليها سنة ١٩٣٦ بموافقة عصبة الامم . كما احتلت ليبيا والدوديكانيز سنة ١٩١٢ بموافقة محفل سالونيكا وتريستا وتيرول المدينتين التابعتين للنمسا سنة ١٩١٩ بالتآمر الماسوني مع انكلترا والولايات المتحدة وكليمنصو – منديل . وكذلك استولى موسوليني على السلطة وحكم ايطاليا بموجب الحماية الماسونية ، ثم قتل بشكل معيب سنة ١٩٤٥ .

لقد ذهب غاريبالدي الى مدينة تور في تشرين أول ١٨٧٠ لينضم الى الاساتذة اليهود غمبانا – وكريميو اسحق موييز المعروف بأدولف المكلف بقيادة جيش مختلط مؤلف من عشرين الف من البولونيين والليونيين والجزائريين والايطاليين الذين كانوا يحاربون في جبال « فوسج » تقريباً بلا سلاح . ( لقد شكل ابنه



فرقة ماسونية غاريبالدية قاتلت سنة ١٩١٤ في ارغون بامرة الجنرال غورو وقد انيطت بهذا الأخير مهمة احتلال سوريا ١٩٢١ لحماية الصهيونية في فلسطين في حين ان المحافل الايطالية خانت وغدرت باليونانيين والارمن في آسيا الصغرى من ١٩١٨ الى ١٩٢٢ .

وفي ٢٤ تشرين اول ١٨٧٠ ، منح مرسوم كريميو المواطنية الفرنسية الى يهود الجزائر . وهي مواطنية طالما رفضتها الجمهورية الرابعة في ظل موليه – ميتران ومحافل الشرق الأعظم في فرنسا وظلت ترفضها حتى سنة ١٩٥٧ للمسلمين ، اخوان السلاح في الحروب الصهيونية ١٨٧٠ – ١٨٧١ ، و ١٩١٤ – و ١٩١٨ و ١٩٣٩ – ١٩٤٥ ، وفي احتلال افريقيا الاستعماري وسوريا والهند الصينية ، وهم يدعون الابقاء على الجزائر فرنسية ، ( والجدير بالذكر انه في ٢٤ تشرين اول ١٩٧٠ ، تم الاحتفال بمرور مئة عام على مرسوم كريميو في اسرائيل وفي محافل الشرق الاعظم في باريس) لقد صدق المرسوم المشار اليه بسرعة من قبل هذا الرجل بوصفه وزير الدفاع والعدل . كان كريميو محامياً في مدينة « نيم » ، فاصبح نائباً ١٨٤٢ و ١٨٤٦ ومستشاراً يسارياً للوي – فيليب كما اسهم في اسقاط هذا الاخير وفي انتخاب لويس بونابرت ( وكان الثلاثة من الماسون ) ثم انتخب نائباً عن اليسار المتطرف في باريس ١٨٦٩ ، وكان نشيطاً في حكومة اعلان الحرب لكنه ظل في مدينة تور عند حصار باريس . وبعد اصداره المرسوم اصبح نائب الجزائر في ٢٠ تشرين اول ١٨٧١ وشيخاً مدى الحياة في ١٨٧٥ . ولكي يحث فرنسا على دفع ٥ مليار فرنك ذهبي بدل التعويضات التي اصر عليها بسمارك وكفلها مصرف الفونس روتشيلد في باريس ، قام بدفع مبلغ ٥٠ الف ليرة ذهبية وهو مبلغ باهظ بالنسبة الى محام نائب . ويجب الاقرار هنا ان اثر العصيان الجزائري الاول الذي حصل في ٢٢ ايار ١٨٧١ ، ( اي بعد وصول كريميو في تشرين اول ) صودرت ممتلكات الجزائريين الانفصاليين وبلغت مساحتها ٤٤٦،٤٠٦ هكتار من الاراضي ، منها ٣٠١،٥١٦ هكتاراً اراضي زراعية ، كما دفعوا فدية قدرها ٦٤،٧٣٩،٠٧٥ فرنك ذهب اي ٧٠ ٪ من راس مال الجزائر .

وتجدر الاشارة ايضاً الى انه بين اليهود الفرنسيين الذين نزحوا الى اسرائيل ٨٠ ٪ من اصل جزائري ، بمعنى ان كل فرنسي من اصل ستة اشخاص كان يهودياً . كان هؤلاء اليهود يملون السياسة الفرنسية الماسونية بالاتصال مع اليهود في باريس . اذ ان هجرة فرنسيي الجزائر المفاجئة خلال فترة استقلال الجزائر ١٩٦٢ – ١٩٦٣ في جو من الرعب كمنت وراءها الاجهزة الاسرائيلية الهدامة رغبة منها في دفع اليهود للذهاب الى اسرائيل ومحاولة قطع الصلات بين باريس والجزائر . كذلك ،

اثار المستشارون اليهود القانونيون ذوو النزعة الصهيونية ) للشركات الفرنسية والصهاينة في باريس ازمة النفط بين فرنسا والجزائر ١٩٧٠ ، واستخدم الاسلوب نفسه ١٩٧١ من قبل تل ابيب بعد القرصنة التي قامت بها في ميناء شربورغ ( حيث استولت على بعض السفن الحربية الصغيرة التي كانت فرنسا ديغول قد فرضت حصاراً عليها وابت ان تسلمها الى اسرائيل، وذلك لحمل باريس على عدم التد خل في النزاع الفلسطيني ونسف النفوذ الفرنسي في البلدان العربية .

وفي أثناء كما في اعقاب الحرب ١٨٧٠ — ١٨٧١ ، بدا القادة الانكليز ، الذي يكنون عادة الكره للفرنسيين والمودة للالمان، بدوا لا مبالين ، لا بل منشرحين . واستقبلت لندن الامبراطورة اوجينيه والامبراطور المخلوع كما وافقت على زيارة الخائن بزان . وظـــل الانكليز يواصلون استعمار الهند غير قلقين على انشاء الامبراطورية الالمانية في فرساي . وتوجهت انظارهم الى مساعدة الروس للبلغاريين الاورثوذكس الذين طالما كانوا مظلومين من العثمانيين منذ القرن السادس عشر .

على الاثر ، قام هؤلاء قاطنو الجزر في الشمال بدعوة الدول الاوروبية لابعاد روسيا القيصرية الشيوعية عن البحر المتوسط ، وكانت روسيا آنذاك في عملية تحريرها البلغاريين واليونانيين الاورثوذكس قد هزمت العثمانيين في البلقان . ( بشكل اوضح ، قام بنيامين ديزرائيلي ، رئيس وزراء انكلترا بالدعوة الى مؤتمر برلين ١٨٧٨) .

ومن المعروف ان مقررات مؤتمر برلين التي اتخذت بإيعاز من دزرائيلي عزلت المسيحيين الشرقيين وتركتهم في صدام مع اعمال الابادة والمذابح الرهيبة التي اقترفها « الشبان الاتراك » المنتمون الى محفل سالونيكا : وتم ذبح ١،٩٠٠،٠٠٠ مسيحي مدني من البلغاريين واليونان والارمن واللبنانيين والنساطرة والكلدان من ١٩٠٩ الى ١٩٢٢ في كل من البلقان وآسيا الصغرى والشرق الأدنى ، كل ذلك لفتح ابواب فلسطين على مصراعيها امام الصهاينة .

وظلت هذه المجازر بدون عقاب كما ظلت موضع تستر من الصحافة الغربية — واتهمت جريدة « الطان » وصاحبها بيغان ، القادة العثمانيين ( اليهود المرشدين ) بانهم مجرمو حرب كما اتهمت المحافل الغربية بوصفها شريكة خبيثة في اقتراف هذه الفظائع شأنها شأن المجرمين في المانيا وانكلترا والولايات المتحدة وسويسرا وايطاليا وفرنسا . لقد استقرت في كل هذه البلدان منظمات صهيونية استخدمت هذه المذابح الجماعية لتجزأ الامبراطورية العثمانية باقرار من عصبة الامم التي تكرس رسمياً اولوية الصهيونية في البلدان العربية، وذلك عن طريق احتلال



الانتداب الاستعماري الأنكلو — فرنسي .

لقد كان بنيامين ديزرائيلي ( كونت بيكو نسفيلد ١٨٧٦ ) نائباً مدة ٤٤ سنة في مجلس العموم من سنة ١٨٣٧ الى ١٨٨١ عن حزب المحافظين بعد ان كان راديكالياً ، ووزيراً للمالية في وزارة « دربي » سنة ١٨٤٩ ، ثم من ١٨٥٢ الى ١٨٥٨ . وحصل ١٨٥٣ على قرار بادخال اليهود الى البرلمان الذي كان مغلقاً في وجههم قبل ذلك الحين الا اذا اعتنقوا المذهب الانكليكاني . وما لبث ان ان اصبح رئيساً للوزراء خلفاً للورد دربي سنة ١٨٦٨ ، ثم من ١٨٧٤ الى ١٨٨٠ . فكان المحرك الامبريالي للاستعمار البريطاني انطلاقاً من مؤتمر برلين المشار اليه . وما ان اشترى حصة نائب ملك مصر في اسهم قناة السويس سنة ١٨٧٤ ، حتى استخدمها لاحتلال القاهرة سنة ١٨٨٢ .

ان هذا السليل لعائلة يهودية طردت من اسبانيا في القرن السادس عشر بعد اعادة الكثلكة اليها اعتنق البروتستنتية عن عمر ١٢ سنة (كان له علاقة مع لويس بونابرت عند لجوء هذا الاخير الى لندن قبل انقلاب باريس ١٨٤٨ ) وكان أول حاكم انكليزي صهيوني ( ١٨٧٨ ) حث على خلق اسرائيل ( ١٩٤٨ ) متمماً بذلك ارادة الاجداد الصهيونية التي تعود الى ١٨٠٨ سنوات .

ان الصهيونية الامبريالية والانكليكانية هي التي قامت بتنسيق المساهمة الاستعمارية الانكلو فرنسية — وهي سياسة طبقت من ١٨٧٨ الى ١٩٤٥ وانتهت في معركة السويس ١٩٥٦ — اضف اليها التعاون الايطالي من ١٨٨٥ — ١٩١٢ الذي انتهى في طرابلس الغرب في كانون الاول ١٩٤٣ وفي روما في ٨ ايلول ١٩٤٣ ، والذي تكرر ضمن الحلف الاطلسي ١٩٤٩ ، ومع الجمهورية الايطالية ١٩٥٥ .

في الواقع، احتل الانكليز جبل طارق ١٧٠٤ اثناء حرب الخلافة في اسبانيا، وذلك للسيطرة على هذه النقطة الستراتيجية في الصراع الناشب بين البروتستنتية والكثلكة . وجزيرة مالطا ، التي احتلها نابوليون بونابرت ١٧٩٨ ثم خسرها ١٨٠٠، لم يعد فرسان القديس يوحنا فيها قادرين على حمايتها التي اولاهم اياها شارل كان ١٥٣٠ . وهكذا ، لاسباب عسكرية مماثلة وحبائل صهيونية في مؤتمر فيينا ١٨١٥ ، تم تسليم جزيرة مالطا الى انكلترا ، وكان سبب ذلك عدم استدراك النمسا لهذا الامر . ( والآن تتنازع جزيرة مالطا مجدداً قوى دولية ، وقد اثبت قائد ليبيا معمر القذافي وعيه لمواطن الخطر وقام بخطوات جريئة لابعاد القوى الاستعمارية المتصارعة عن الجزيرة). اما فيما يتعلق باستثمار جزيرة قبرص من الانكليز في المعركة الموجهة ضد الروس واليونان الاورثوذكس ، فلم يعد يرقى

اي شك للعمل الصهيوني في هذا الصدد . إذ ان التفاهم الانكلو – فرنسي هذا وليد التكتيك الصهيوني الاكبر قد ثبت للملأ في الاحتلال البريطاني لقناة السويس التي قام الفرنسيون بشقها ١٨٦٩ .

لقد توسلت المنظمات الصهيونية بغية امتلاك فلسطين وارغام العرب على خدمتهم واذلالهم مساهمة محافل فرنسا وانكلترا وايطاليا والولايات المتحدة والمانيا وتركيا .

لقد جرت مواصلة تفتيت الامبراطورية العثمانية في الجزائر التي احتلها الفرنسيون بنية « تهدئتها » بأمر من لوي فيليب وخلفه نابوليون الثالث ثم الجمهورية الثالثة . ووطنت هذه الاخيرة في افريقيا الشمالية اهالي الالزاس – لورين الفارين من الاحتلال الالماني في حين كانت الاراضي الفرنسية التي افرغتها حروب نابوليون من سكانها باستطاعتها ان تستوعبهم . لقد استمر سوء نية « البيون » في جبل طارق عن احتلال الفرنسيين لشمال افريقيا والجزائر سنة ١٨٣٤ ، وتونس من ١٨٦٩ الى ١٨٨١ ، والمغرب من ١٩٠٤ الى ١٩٢٦ ، وقد تحررت هذه الدول الثلاث من المستعمر بضغط الثورة . تحررت تونس والمغرب سنة ١٩٥٦ ، والجزائر سنة ١٩٦٢ .

كذلك ، دفعت ايطاليا الى السير على خطى الامبراطورية الرومانية الاستعمارية بحجة حماية الاطراف الغربية لمصر وجنوبي الجزيرة العربية وعزلها ، الاوهي التخوم الكبرى لاسرائيل . وبعد فتح قناة السويس ١٨٦٩ ، احتلت ايطاليا الصومال ١٨٨٥، وايرتريا ١٨٩٠، وليبيا ١٩١٢ . بالطبع كان الانكليز يجهلون منابع النفط هناك .

وباستعجاله في تقطيع اوصال الامبراطورية العثمانية ، قام طلعت ، اليهودي المعتنق الاسلام المنتمي الى محفل سالونيكا بإعطاء الدوديكانيز وجزيرة رودوس المأهولة من اليونانيين الى ايطاليا . من هنا انطلقت خيانة المحافل الايطالية والغدر بالسكان المساكين من يونانيين وارمن في آسيا الصغرى ، هؤلاء الذين تم ذبحهم او وطردهم بين ١٩١٥ و ١٩٢٢ . ( لقد عادت هذه الجزر الى اليونان سنة ١٩٤٧ . غير ان القوات الانكليزية والاميركية احتلت ليبيا ، وتم اكتشاف النفط بعد استقلالها سنة ١٩٥١ . )

والجدير بالتذكير هنا انه في اساس التعاون الماسوني الايطالي ( ١٧٩٦ – ١٧٩٧) في لومبارديا ، جرى احتلال المناطق النمساوية آنذاك حليفة اسبانيا بجيش الضابط المجهول آنذاك بونابرت الذي انصاع لاوامر اساتذته « كارنو وبراس ». وكانت حجة هذه الحملة السريعة التي شنها عهد الاتفاق خارج الاراضي الفرنسية ردع الجيوش النمساوية. غير انه تم على الاثر خلق الجمهورية الايطالية



التي سرعان ما غدت مملكة لاحد اشقاء نابوليون ١٨٠٧ . ولما اعيدت لومبارديا الى النمسا ١٨١٥ بموجب مؤتمر فيينا ، خضت اعمال التمرد والحملات الماسونية المتجسدة بجيوش نابوليون الثالث ١٨٥٩ – ١٨٧٠ ارجاءها ، وفق مخططات القادة الانكليز السياسية ، وذلك لاقصاء النمسا الكاثوليكية عن المتوسط .

وظلت النمسا واسرتها الكاثوليكية من ١٧٨٩ الى ١٩١٩ هدف الهجوم الموجه من المحافل الماسونية الى ان تجزأت الامبراطورية النمساوية – المجرية .

ونجد تفسيراً لذلك في السؤال المطروح : لماذا كانت نقليات الجنود الايطاليين الفاشستيين المعتدين على اثيوبيا تمر في قناة السويس تحت الحراسة البريطانية ؟ ذلك ان ادارة القنال والقادة الفرنسيين والانكليز والايطاليين كانوا جميعاً يتقيدون بالاوامر الماسونية المطبقة في عصبة الامم الراضخة للنفوذ الصهيوني. وفي خلال ٣٠ سنة ، ظل نشاط البارون سدني سونينو المولود في فلورنسا ( ١٩٤٧ ) يسيطر على السياسة الايطالية . لقد اصبح سونينو وزيراً للمالية سنة ١٨٩٣ ، ورئيس وزراء من ١٩٠٦ ، الى ١٩٠٩ ، ووزيراً للخارجية من ١٩١٤ الى ١٩١٩ ، ثم توفي في روما ١٩٢٢ .

كان هذا الرجل احد كبار رجال البلاط حامل وسام البشارة وهو اعلى وسام في المملكة يمنح فقط لكبار الكاثوليك ويغدق عليهم لقب ابن عم الملك كما يخولهم مخاطبته بشكل ودي ، كان هذا الرجل في أساس الفضيحة غير المشرفة التي حصلت سنة ١٩١٥ في التنكر للحلف الثلاثي المؤلف من انضمام ايطاليا ١٨٨٢ الى الحلف الالماني – النمساوي ١٨٧٩ والمجدد مع ايطاليا سنة ١٨٨٧ . وبعد ان رفض الدخول في حرب ١٩١٤ ورفض عروض النمسا–المجر بتسليم الاراضي نفسها التي اكتسبتها ايطاليا في معاهدة السلم ١٩١٩ وذلك ليبقى محايداً ، وجّه سونينو المفاوضات مع انكلترا في معاهدة لندن ٢٦ نيسان ١٩١٥ الرامية الى دخول ايطاليا في الحرب ضد حلفاءا لامس . لقد كلف هذا العار ايطاليا اربع سنوات من الحرب و٥٠٠ الف قتيل و٨٠٠ الف مصاب بعطل دائم . وبتمثيل ايطاليا في مؤتمر السلم ١٩١٩ ، اثبت البارون سونينو انه رائد تجزئة النمسا . لقد انتهت الجنازة الوطنية التي اقيمت له في كنيسة الملك الخاصة بصورة غريبة . لقد توارى كبار الشخصيات بلباسهم الرسمي « المريش » وانسحبوا بنظام ، فتضاءل الموكب وهو يتبع ممرات ضيقة مؤدية الى مقبرة يهودية تلقت هذا الكاثوليكي صاحب الشأن الخطير الذي بقي يهودياً . ومرّت الصحافة على هذا الحدث الغريب الذي يبعث على السخرية بصمت .

وفي هذه الاثناء ، كانت المنظمات الصهيونية في انكلترا تقوي نفوذها داخل البرلمان بفضل ديزرائيلي رئيس الوزراء الصهيوني الاول لامبراطورية الهند .

وتتواصل في بلد الديموقراطية الماسونية الانكليكانية منذ القرن السادس ابادة الكاثوليك الفظيعة تحت ضربات اسياد محافل اورنج والمتعصبين لها ، وذلك بافناء العائلات الايرلندية المخلصة لعقيدتها والتي تخلى عنها الحكام اللاتين الماسون لتلاقي سوء مصيرها . (لقد انتزع الايرلنديون الذين وقعوا ضحية الجنود البريطانيين في فلاندر ١٩١٤ — ١٩١٧ استقلالهم ١٩٢١ ، ما عدا مقاطعة اولستر ) .

وفي الوقت نفسه ، ان الظلم الذي لحق بالكنديين الفرنسيين وسبي الاكاديين الفرنسيين الذين حرموا من ممتلكاتهم في اكاديا التي اصبحت اسكوتلندا الجديدة ، كانا يقترفان بأوامر من البرلمان الانكليزي الخاضع بدوره للشرق الاعظم .

## الغرب الأعظم الأميركي

كانت الدولة اليهودية ، الصنم الانكليكاني للامبراطورية البريطانية تكتمل رويداً رويداً لتشكل الشرق الاعظم الارضي الموعود به يهود الماسونية . لقد تمكنت المحافل الاوروبية والشرقية في غضون ١٨٠ سنة من السياسة الماسونية الذليلة من نسف اسس الدول المسيحية ، الاورثوذكسية والكاثوليكية والطوائف الاسلامية المتضامنة لحراسة الاماكن المقدسة في فلسطين .

وامرت المنظمة الصهيونية ذاتها الرامية الى حكومة عالمية عن طريق الجمهورية العالمية للحزب الاشكنازي ، المحافل الاميركية الانكلوساكسونية السكندنافية وعملاءها السريين من اللاتين بتشكيل الغرب الاعظم ليشمل اميركا والاطلسي والهادىء ...

فتابعت المنظمة بهذا المشروع المفروض على الضمير البشري بمساعدة البروتستنتية السياسية تقسيم العالم بناء على رغبة الانكليز وارضاء لهم . اصبح « تونكان » فرنسياً ١٨٣٣ ، ومدغشكر ١٨٩٥ ، ثم افريقيا الغربية والوسطى . اما في الولايات المتحدة ، فقد كان التوسع الاستعماري يستهدف مجدداً الاطلسي والهادىء من ١٨٩٧ الى ١٩٠٣ .

ولم تكن مساحة الاراضي الراهنة للولايات المتحدة قد تم فتحها بعد ، لا بطبيعتها ولا في هنودها الذين تم قتلهم وقتل ثيرانهم البرية في سبيل اللذة ليس الا . ولم تكن لويزيانا قد اكتشفت بعد من قبل هؤلاء الذين يتقاسمونها بمئات الكيلومترات المربعة بعد ان سرقوها من الفرنسيين وحلفائهم الهنود الحمر .

ولم يكن استكشاف التكساس ونيو مكسيكو وكاليفورنيا الاراضي التي انتزعت من المكسيكيين ( الذين اسيئت معاملتهم اسوة بالهنود ) قد تمت بعد عندما قام الجيش الاتحادي بأمر من الكونغرس الواقع تحت السيطرة الصهيونية باحتلال اراضي البحار كبورتوريكو والفيليبيين وغوام وهاواي ، وجعلها

الاناضول ١٩١٥ ، رؤوس ارمن مثقفين مع القتلة . التقط الصورة ضابط الماني للذكرى.

الأناضول ، ١٩١٥ . منظر من الابادة الجماعية للأرمن ، ١،٥٠٠،٠٠٠ ضحية . وثمة اطفال ماتوا من العطش ، وقد ذبحوا مع امهاتهم او القوا في الأودية . كما اغتصبت النساء والفتيات ثم شوهن وذبحن من الوريد الى الوريد . وقد بدا الموت الرهيب مرتسماً على هذه الوجوه المذعورة . في الوسط ، بادرة حياء قامت بها تعيسة وهي تحتضر . لقد اقترف هذه الجرائم طلعت وانور « باشا » اليهوديان اللذان اعتنقا الاسلام ، وهم عضوان في محفل سالونيكا وحلفاء آل بن غوريون في اسطنبول . لقد نشرت هذه الصورة في كتاب دانماركي نفد وتوارى مع الوثائق ، وقد جمعتها بعثة سكندنافية وسحبت من محفوظات جامعة اوبسالا .

الجبهة الشرقية ١٩١٦ ، فيما كان العثمانيون ينسحبون ويتراجعون امام التقدم الروسي ، قاموا بذبح السكان الأرمن من نساء وعجزة واطفال ( صورة نشرتها صحيفة روسية ١٩١٦ )

اراضي كاثوليكية اسبانية في المحيط الهادىء طمع بها الاميركيون .

والصحافة الاميركية المخصصة لاحتقار الامبريالية الاوروبية كانت تغذي الانتفاضات التي كان يدفع اليها المزارعون الاميركيون في كوبا . وقام بقمع آخر انتفاضة جنرال يدعى ويلر ( من اصل اشكنازي ) افنى آلاف النساء والاولاد ( وفق ما نشر في الصحافة النيويوركية ) . كذلك طالب رئيس الولايات المتحدة بتوطيد الاستقلال الذاتي في كوبا رغبة منه في حماية المواطنين الاميركيين فيها . وارسل الكونغرس الى «هافان» المدرعة «ماين» التي جرى نسفها في الميناء، ومن هنا اعلنت الحرب على اسبانيا .

وصرح ناظر الخارجية الاميركية . انها كانت حرباً صغيرة رائعة ، فدمرت الاسطول الاسباني الراسي في الميناء واغرقت كل السفن المسالمة وسفن النقل والصيد . اما في بورتو ريكو ، فقد كانت الحرب مجرد نزهة . وفي الفيليبين افادوا من الحوادث الداخلية ، فابحرت بعض البواخر الاميركية امام «مانيلا» . ثم وكأنها في زيارة دون ان تخسر سفينة او رجلا واحداً اغرقت كل السفن والمراكب امام انظار اميرال الماني وصديق انكليزي آخر كانا يرافقاها بصفتهما خبيرين .

وفي باريس ايضاً ، تم توقيع المعاهدة سنة ١٨٩٨ بين اسبانيا الكاثوليكية المسالمة التي سحقتها الولايات المتحدة واشترت منها مجموعة الجزر الاسبانية لقاء مبلغ ٢٠ مليون دولار . وفي السنة التالية ، اصبح آخر ارخبيل اسباني يضم ٥٠٠ جزيرة من جزر كارولين المكتشفة في القرن السادس عشر في حوزة الالمان ( ثم في حوزة اليابانيين ١٩١٩ ، والاميركيين ١٩٤٥ ، عملا بقرار هيئة الامم ) .

انطلاقاً من هذه الحرب الصغيرة الرائعة ذاعت شهرة البحرية الاميركية بما في ذلك التغلغل الاميركي في الشرق الأقصى الذي بات يسبب المزيد من المتاعب للاميركيين انفسهم الذين ارغموا علاوة على ذلك على الأخذ عن دزرائيلي سياسته في المتوسط .

**قضية دريفوس بالنسبة الى اميركا**

في تاريخ الحركات والاعمال الصهيونية التي اثرت على الولايات المتحدة ، تبقى قضية دريفوس على جانب من الاهمية والخطورة ( ١٨٩٧ – ١٨٩٩ )، واذا كانت هذه القضية قد سببت شقاقاً عميقاً في الوطنية الفرنسية باثارة الكره للفرنسيين في البلدان الانكلوساكسونية لمصلحة اليهود وبنوع خاص يهود الولايات المتحدة، لا سيما في مدينة نيويورك ، فانها ساعدت تيودور هرتزل على شن حملته الصهيونية الذي دعا ممثلي المجتمعات اليهودية الاميركية الى المؤتمرات السنوية



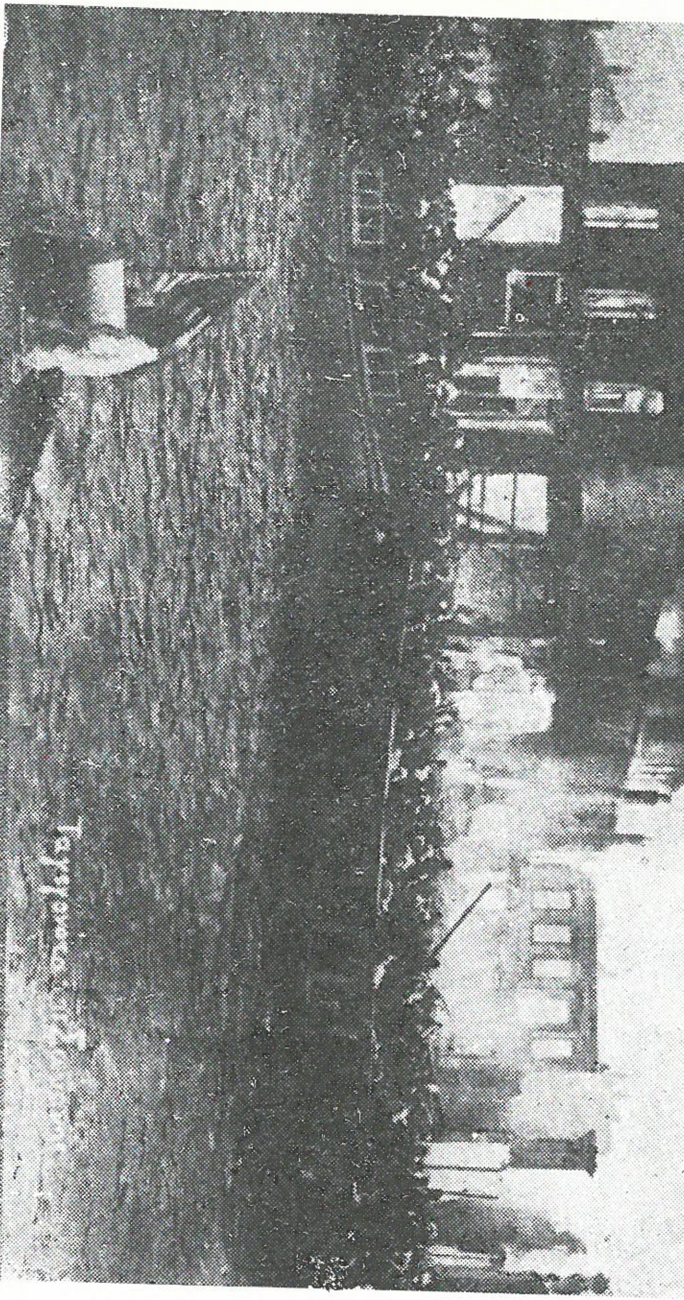

أزمير ١٩٢٢ – لقد أحرقت هذه المدينة اليونانية . والنصارى اليونانيون والأرمن ذبحوا كالخراف رغم معاهدة فرساي ونقاط ويلسون الـ ١٤ . لقد لفظت يونان آسيا الصغرى وعمرها ٣٠٠٠ سنة أنفاسها في ظل علم الولايات المتحدة حامية الصهيونية .

التي عقدتها الصهيونية في مدينة بال ١٨٩٥ و ١٨٩٨ ، ثم عقدتها في لندن .

إن هذه القضية الرجعية المتعلقة بادانة يهودي من باريس ، من بين الملايين من الفرنسيين المتأثرين من أزمة الضمير الخطيرة التي هيمنت على فرنسا بعد ١٨٧١ لم ترتد الطابع السياسي إلى هذا الحد العميق في فرنسا إلا لتدعم الحملة الصهيونية التي قام بها هرتزل ، الصحافي المجري ، مؤلف كتاب الدولة اليهودية ( ١٨٩٥ ) وقد اقترح فيه : « حكومة يهودية في فلسطين تتمتع بالسيادة بشكل ملكية دستورية او ديموقراطية ارستقراطية تؤسسها « جمعية يهودية » ، او شركة يهودية من شأنها تسهيل تصفية المؤسسات التي يملكها اليهود في دنيا الأعمال .

عندما وجهت الدعوة اليهم لحضور مؤتمر بال ، إنضم ممثلو اليهود الأميركيين إلى الوفود الأوروبية من اجل تأسيس المصرف « اليهودي » ، والمال القومي اليهودي » ( ١٩٠١ ) بما في ذلك حركة الدعاية الصهيونية التي إنتشرت في العالم ١٨٩٩ ، والتي جمعت ما ينيف عن ١٠٠ الف مشترك فعال .

إن النزعة الدينية او القومية لعودة اليهود إلى فلسطين ، سواء أكان في سبيل البكاء على حائط المبكى في خراب الهيكل الذي دمر سنة ٧٠ م . ام في سبيل الإقامة فيها ، تعود الى اجدادهم القدامى وغير المؤكد منهم اولئك الذين طردوا من اورشليم في القرن الثاني بأمر من الامبراطور ادريان . إن اليهود الذين شتتهم الإمبراطورية الرومانية شمالا وغرباً وجنوباً وعلى شطآن أفريقيا وفي المناطق المنشقة عن روما حيث في القرن السادس أضحى خلفاؤهم من البربر اليهود ، قادوا العرب في فتح الأندلس وضد البيزنطيين .

لقد تسربوا الى المناطق العربية وإختلطوا بسائر الأقوام المتوسطية ، فقام عدد قليل منهم بالعودة الى فلسطين التي اصبحت عربية بعد الفتح الإسلامي . اما الأكثرية ، فقد شاركت في الحياة الاوروبية والأفريقية ومن هناك ، رحل بعضهم الى اميركا .

ولما فشلت المنظمات في محاولتها شراء الأرض المقدسة من السلطان عبد الحميد ، قرر اليهود انتزاعها بأية وسيلة من الامبراطورية العثمانية. لقد كانت هذه الامبراطورية مؤلفة من فسيفساء من الأعراق والأديان يسيطر عليها الأتراك من بني عثمان المسلمين ، كما كانت تشتمل على طوائف مسيحية ، اورثوذكسية وكاثوليكية ارمنية ويونانية في الأناضول وسوريا — فلسطين ، وموارنة معظمهم في لبنان قد حافظوا على معتقدهم المسيحي مدة ١٢٦٠ سنة انتابتها شتى التقلبات البطولية . وكانت كل طائفة محمية من دولة اوروبية : كروسيا والنمسا — المجر ، وفرنسا . وكانت هذه الدول حامية الأماكن المسيحية المقدسة .



وكان ينبغي قيام ثورة لارغام الحكومة العثمانية على تسليم فلسطين — الأماكن الإسلامية المقدسة — لليهود. ولكن كان يقتضي من أجل جعل الدول الأوروبية تتخلى عن حراسة الأماكن المقدسة المسيحية ، إحداث حرب عالمية تتخللها مذابح المسيحيين الشرقيين .

وفي القاهرة على طريق الهند وفي لندن ، تردد القادة الانكليز امام مسوؤلياتهم السياسية العربية الاسلامية . وتأجلت المطالب الصهيونية بدبلوماسية انكليزية امام الأخطار المحدقة بها .

أما مشروع الدولة اليهودية ، بشكل مستعمرات صهيونية صغيرة كما قدم آنذاك الى الامبراطور غليوم الثاني بغية الحصول على دعمه لدى السلطان ( ١٨٩٨ ) ، فقد اعتبر منافياً للمخططات الخارجية الالمانية والعثمانية في الشرق التي كانت تسهم فيها الدولة النمساوية — المجرية .

**مسؤلية الصهاينة الاشكنازيين المتألمنين والمتأمركين في الحرب العالمية الاولى**

لقد تقرر مصير اوروبا في إبان المؤتمرات الصهيونية في مجرى السنوات ١٨٩٩ — ١٩١٣ . لقد حدد عدد كبير من الوفود الذين جاءوا من القارات الخمس بصورة تدريجية التكتيك الصهيوني الإشكنازي للمنظمات الماسونية .

أما الموفدون الروس ، الأكثر تحمساً ، فقد أكدوا ان في وسعهم عزل أنصار القياصرة بثورة يتعهدون القيام بها ( ١٩١٧ ) اثناء اشتباك واسع روسي — الماني ( ١٩١٤ ) .

أما الموفدون النمسويون — المجريون، فقد اكدوا السيطرة على زمام الحكومة والجيش ، وبالتالي قدرتهم على عرقلة الحركة العسكرية ثم نسفها عن طريق ثورات قادرة على قلب الاسر الامبراطورية المسيحية الالمانية والنمساوية والروسية ( ١٩١٨ ) .

وأكد ممثلو الصهاينة الانكليز ان البحرية الملكية تسيطر على البحار وان المكتب الاستعماري يعمل على احتلال فلسطين بواسطة فرقة مسلحة من جيش الهند ، انطلاقاً من قاعدة قبرص والسويس ، ولكن ليضمنوا لأنفسهم مشاركة فرنسية في عزل السكان العرب السوريين ، يقوم تفاهم ودي بتقريب وجهات النظر بين محافل فرنسا ومحافل انكلترا ( ١٩٠٤ ) .

أما موفدو نيويورك ، فقد رثوا لبطء إستيعاب ذيول حرب الانفصال المخربة وموجب احتلال اراضي جديدة في المحيط الهادئ انتزعت من الإسبان ، فأعلنوا مع ذلك قدرتهم على الزام الولايات المتحدة بأن تكون حاضرة على ابعد حد ١٩١٧ في مفاوضات السلام، بعد ان تكون قد اثرت من التجارة في معدات

الحرب .

والهي موفدو باريس زملاء هم وهم يقولون ان الجيش – الهدف ، بالسراويل الحمر يملك كل ازرار مسماتها ، وانهم يهيأون لتحرير مقاطعة الالزاس – لورين ، سوق الفرنسيين الى برلين شرط ان يقف الالمان على نهر المارن بعيدين عن آل روتشيلد الباريسيين .

ووفقت المنظمات الصهيونية في الدولة الايطالية التي لم يتعد عمرها ٣٠ سنة والتي كانت تحكمها مع البارون سونينو المقرب من العرش ولكنها طالبت بليبيا التي حصلت عليها ١٩١٢ بالاضافة الى دوديكانيز .

أما الصهاينة العثمانيون في محفل سالونيكا ( المؤسس ١٨٨٦ من محفل بروسيا « اوروبا الفتية » ، فقد تلقوا من برلين ولندن وباريس التعليمات والأموال والدعم السياسي اللازم للرجل المريض السلطان عبد الحميد ( ١٩٠٨ ) ، وجعلوه يعين طلعت باشا وزيراً حائزاً ثقتهم وهو يهودي اعتنق الإسلام ) . وتم الإتفاق على أن يكون السفراء الألمان والاميركيون في اسطنبول من اليهود ما امكن لطمس كل ما قد يحصل هناك ، علماً بأن إبادة الأرمن الجماعية بدأت ١٩٠٩ في اضنا بعشرين الف ضحية . وجرى تحدي المحميين من روسيا دون أن يساور قادة قبرص ولندن اي قلق ، واقل منهم قادة الولايات المتحدة وباريس وبرلين .

إن جريمة الإشكنازي برنسيب في سرايافو كانت إيذاناً ببدء الحرب العالمية الاولى ( آب ١٩١٤ ) التي بات المحتكرون ينتظرونها بفارغ الصبر ليثروا .

( هو الطالب الذي اغتال يوم الأحد الموافق ٢٨ حزيران ١٩١٤ فرنسوا فردينان وريث العرش الامبراطوري النمساوي – المجري مع زوجته ، وقد اقترفت الجريمة في الأراضي النمساوية ) . وكان القادة الأميركيون والانكليز على علم مسبق ، فلم يفعلوا شيئاً لتلافي المأساة . ولو لم تحتل المانيا بلجيكيا حليفة بريطانيا لما دخلت هذه الأخيرة الحرب ( ١٩١٤ ) . ومن المعروف من جهة ثانية ان الحملة الصهيونية في الصحافة الأميركية ولدى الكونغرس لزج اميركا في الحرب الى جانب الحلفاء لم تبدأ سوى في اواخر ١٩١٦ مع الرئيس ويلسون المؤيد للصهيونية . واذا كان قانون « الاعارة والتأجير » قد صدق ونشر لصالح الحلفاء في واشنطن ، فذلك مرده الى ان فرنسا المفلسة لم يعد باستطاعتها ان تسدد مدفوعاتها نقداً لان ذهبها كان قد سلك طريق نيويورك .

في الواقع ، ان الولايات المتحدة الأميركية لم تدخل الحرب لقاء « وعد بلفور » المعتبر وعداً بريطانياً في حين انه وعد اميركي أكيد في اصله ونتائجه من ١٩١٧ الى ١٩٤٧ ، ( تقسيم فلسطين الذي فرضه القادة الاميركيون



حماة الصهيونية ) .

ومن ثم ، لماذا إنتظر الكونغرس الأميركي ١٣٤ سنة ليرد الجميل نحو البلد الوحيد الذي يعود الفضل اليه في استقلال الولايات المتحدة ؟ .

هل آن الاوان او فات لمساعدة الفرنسيين المنهوكين القوى على كسب الحرب ؟ كان المراقبون يرون ان الحرب ستعود بعد عشرين عاماً اثر انقسام الاوروبيين والفوضى السائدة في قارتهم والسبب في ذلك يعود الى القادة الاميركيين. هل كان هذا هدف نواياهم على ان يتم الانسحاب فيما بعد من عصبة الامم بعد ان تكون قد كرست جهودها للصهيونية في فلسطين ولاقامة الدولة التشيكية الماسونية ؟

ومن جهة ثانية ، هناك اسئلة خطيرة تطرح في الاطار الحالي عن السيطرة الإشكنازية على اميركا بالنسبة الى دور السفارات الأميركية المرتبطة بالمنظمات الصهيونية التي كانت اكثر نفوذاً في كل من انكلترا وفرنسا والمانيا وهولندا وسويسرا والنمسا وتركيا وروسيا . لماذا لم تعرض وساطتها لمنع وقوع الحرب او على الأقل ، لتقصير أمدها ؟ وما هي الأسباب التي لاجلها لم ينقذوا حياة الأرمن واللبنانيين ، بمساع جدية صارمة لدى الباب العالي ؟ ثم لماذا رفضت عروض السلام المنفرد التي تقدمت بها النمسا الى الحلفاء ١٩١٦من قبل المحافل الماسونية الأنكلو – الأميركية والفرنسية ، الموجهة من المنظمات الصهيونية ؟ لقد اصغى مورغنتو الى صوت الضمير ( السفير الاميركي في اسطنبول ) عندما كتب ١٩١٩ كتاباً يدين فيه مذابح الأرمن في تركيا بعد وقوعها . لقد حذا في ذلك حذو السفير مونرو ١٨٢٣ عندما نشر مبدأه بعد ان ساهم في الاحتيال الماسوني المجرم المقترف في فرنسا ١٨٠٢ ، في اعقاب مذبحة الأسرة المالكة .

مدعية بأن الفرنسيين قذفوا نورمبرغ بالقنابل وبهجوم بلجيكي على التخوم الالمانية ، أعلنت المانيا الحرب على فرنسا في ٣ آب ١٩١٤ ، وعلى بلجيكا التي كانت انكلترا تضمن حيادها ، ثم توقف الهجوم الألماني عبر الأراضي البلجيكية على نهر المارن من ٦ الى ١٣ ايلول ، معتمداً الحرب الدفاعية . في هذه الأثناء كانت الجيوش الروسية حليفة فرنسا تتقدم على كلا الجبهتين النمساوية ٢٠٠ كيلومتر والالمانية ١٠٠ كيلومتر . وهكذا ، تم اضعاف الامبراطوريات الوسطى وتم عزل تركيا بين انكلترا في قبرص وروسيا على جبهة واسعة في الشمال .

ففي هذه الفترة بالذات ، اختار القائدان العثمانيان طلعت وانور توقيت الدخول في حرب إنتحارية ضد الحلفاء وهما في مركز خطير .

واستعجل الجيش البريطاني فأبحر في الخليج العربي – الفارسي ليمشي بخطى وئيدة الى الموصل والتي لم يبلغها الا سنة ١٩١٨ اثر هزيمة في كوت العمارة ١٩١٦ . وكذلك على الجبهة المصرية وعلى الشواطئ الخالية من الدفاع العثماني في فلسطين ولبنان وسوريا وآسيا الصغرى ، كان العمل العسكري شبه مفقود في حين كانت مئات الالوف من المسيحيين يموتون امام اللامبالاة الأميركية .

كانت عملية انزال في جوار خليج الاسكندرونة قادرة على ملاقاة الجبهة الروسية التي كانت داخل الأراضي العثمانية كما كانت قادرة على انقاذ حياة مليون وسبعماية الف نسمة من المسيحيين الاورتوذكس والموارنة في كل من بر الأناضول ولبنان . فقط باخرة فرنسية واحدة كانت ترسو في قبرص تقدمت دون ان تطلق عياراً واحداً لتستقبل فريقاً صغيراً من الأرمن الذين صمدوا في جبل موسى . وقد أحيطت علماً بذلك من قبل القنصلية الأميركية في اسكندرونة التي كانت منذ زمن على بينة من وضع الأرمن المشؤوم .

ومن جهة أخرى ، كان تقسيم الشرق الأدنى الذي امرت به الصهيونية بموافقة الاميركيين يتضمن ثلاث اتفاقيات متعارضة : إتفاقية الانكليزية العربية الهاشمية ( ١٩١٥ ) المعروفة باتفاقية ماكماهون – حسين ، والاتفاقية الأنكلو – فرنسية المعروفة باتفاقية ( سايكس – بيكو ١٩١٦ ) والاتفاقية السرية الماسونية بين لويد جورج وكليمنصو ورئيس غرفته جورج منديل يوربوعام روتشيلد ( ١٩١٩ باريس ) .

ومنذ كانون الأول ١٩١٤ ، تدارست حكومة لندن بالاتصال مع حكومة واشنطن جميع الحلول المتعلقة باخضاع فلسطين ، المقترحة من الفرقاء الصهاينة الأنكلو – اميركيين والألمان :

١ – ابعدت فرنسا عن احتلال فلسطين خوفاً من تعكير صفو العلاقات الطيبة التي توطدت بين المحافل اثر « التفاهم الودي »

ب – ابقاؤها ( فلسطين ) بيد التركمان تحت اشراف الماسونية لم يؤخذ به بالنظر للاسباب التي رأت النور بعد ابادة المسيحيين الأرمن واللبنانيين .

ج – رفض الصهاينة التدويل خوفاً من الأطماع الالمانية المزعومة .

د – رفض إنشاء الدولة اليهودية المستقلة كما اعتبر انشاؤها سابقاً لاوانه وخطراً في وجه ٦٠٠ الف فلسطيني من المسلمين والمسيحيين .

ه – اعتراف الصهاينة في العالم اجمع بالانتداب البريطاني لحماية مركز صهيوني وهو في طور النمو حتى النضج بشكل وطن يهودي . غير ان الانكليز لم يوافقوا فوراً على ذلك ، وكان قادتهم يحاولون التملص منذ ١٩٠٢ . ولم



يقبل القادة الانكليز بذلك سوى في ١٩١٧ ، بضغط من الوضع المتأزم بسبب الحرب والخراب اللامفر منهما مقابل تعهد الولايات المتحدة بدخول الحرب الى جانب الحلفاء . عندئذ طالب الانكليز بتعديل الفقرة الاولى من وعد بلفور .

إن هذه الدلائل واعادة تشكيل الأشياء ، المعتبرة غير كاملة ، ناتجة عن التطور غير المعقول ولكنه الحقيقي لوقائع الحرب العالمية الأولى ، بصرف النظر عن قرارات عصبة الأمم ، التي تمتد من ١٩٢٠ الى ١٩٣٩ ، يضاف اليها قرارات هيئة الأمم ١٩٤٧ الرامية الى تقسيم فلسطين والتضحية بالفلسطينيين . كذلك فقد ابرزت الدعاية الصهيونية العالمية ١٩٦٧ ، بصورة فوضوية ومتقطعة تفاصيل مبالغ بها للنفوذ الصهيوني الذي استطاع التصرف بترتيب التجهيزات المتعلقة بالمذبحة الجماعية الاولى المعممة ، والمتكررة سنة ١٩٣٩ . ( الحربين العالميتين )

لقد كانت مناقشات اللجان السرية تعقب المناقشات العامة للمؤتمرات الصهيونية . ففي المؤتمر الأخير المنعقد في لندن ( ١٩٠٣ ) حيث اتى نصف الموفدين من اوروبا الوسطى والشرقية وروسيا وتركيا ، نوقش العرض الاستعماري الانكلو – الصهيوني بصخب ، ومفاده ان تكون اراضي اوغندا نواة مستعمرة يهودية تمهد لانشاء وطن يهودي في فلسطين .

(أوغندا : محمية انكليزية ١٨٩٤ – ١٩٦٢ – ٢٤٣,١٤٠ كلم٢ ٧,٥ ملايين عدد سكانها ١٩٦٩ ، قبل بها المؤتمر الصهيوني اولا ثم رفضها بين ١٩٠٣ و ١٩٠٥ ) على اثر المناقشة ، اطلق صهيوني روسي ثلاثة عيارات نارية على الصهيوني الباريسي نوردو وهو يصرخ : « نوردو الافريقي » . ومن ١٩٠٤ الى ١٩١٩ ، ابقيت المؤتمرات الصهيونية سراً . وسنة ١٩١٧، تم تأسيس الوكالة اللاسلكية اليهودية في باريس على يد مئير غروسمان وروبير لندو .

**الرأسمالية الصهيونية القومية – الاشتراكية الاميركية**

ان فرقاء رجال الاعمال التابعين للمنظمات الصهيونيةالنيويوركية بالاتصال مع رجال الامم المتحدة والمحايدة في اوروباالاحتكروالتجارة وصناعة المعدات الحربية للولايات المتحدة الدولية الصناعية . وهكذا ، تم استبدال الموارد الذهبية من النقد ، بما في ذلك الطرق الصناعية المعتمدةفي اوروبا مع ادمغتها بحركات حربية ومنتوجات استهلاكية واردة من نيويورك ، عاصمة الصهاينة ، والتي غدت «مفوض» التجارة العالمية وحلت مكان انكلترا .

ان ازدهار اوروبا ورؤوس اموالها المستثمرة في اميركا ذهبت كلها ارباحاً لصالح المنظمات الصهيونية التي نمت نفوذها السياسي بنسبة ثروتها المتراكمة

في بورصة نيويورك .

وفي الوقت الذي كانت فيه الامم الاوروبية تتقاتل كانت الرأسمالية الاميركية ، الخاضعة للسلطة الصهيونية ، تمسي قوة دولية يحميها الجيش الاميركي .

وفي الوقت ذاته ، كانت الصهيونية في اوروبا الوسطى وروسيا توجه الحركات الثورية المعاونة لمخططاتها والتي كانت ترمي الى السيطرة على القيصرية الروسية والاجهزة الالمانية والنمساوية التي وهنت بفعل الحرب .

وفي روسيا ، قلبت المحافل والحزب بوند القيصر في آذار ١٩١٧ . واراد الصهيوني كرينسكي وهو في الحكم منذ تموز متابعة المعارك ضد الجيش الالماني والقضاء على لينين المطالب بالسلم الفوري والذي كانت الاجهزة الالمانية ، المحذرة من المخطط – المشروع ، قد نقلته من سويسرا بقطار مدرع ، غير ان ثورة اوكتوبر اللينينية انتزعت منه السلطة ، والذي اعدم الاسرة المالكة هو فريق من الليتون ، وتم ذلك بناء على اوامر شخص يدعى يوروفسكي في ١٦ تموز ١٩١٨ .

وفي الولايات المتحدة ، حيث كان مرشح المنظمات الصهيونية ، ودرو ويلسون ، الرئيس من ١٩١٢ الى ١٩٢١ ، يتابع محادثاته مع لندن في شأن تصريح بلفور استعجل اندلاع الثورة الروسية دخول اميركا الحرب في ٦ نيسان ١٩١٧ . وقد تم التصويت على اعلان الحرب بأكثرية ساحقة في الكونغرس تحت شعار « من اجل الحق والحرية » وذلك في اعقاب استفزاز مشكوك فيه قام به « زيمرمان » وزير الخارجية الالمانية الذي ، على ما يبدو ، حرض المكسيك على مهاجمة الولايات المتحدة لاسترجاع التكساس والنيو مكسيكو ، وكاليفورنيا ، استفزاز اعتبره صهاينة المؤتمر خطيراً جديداً ولا يجوز التسامح ازاءه .

وفي حين كانت الحملة على الجبهة الفلسطينية المتجهة الى القدس تحضر حسب التنسيق الصهيوني للاجهزة الانكليزية ، كانت وزارة كليمنصو في فرنسا مع رئيس غرفته جورج منديل تتمركز من جديد في السلطة ( تشرين ثاني ١٩١٧ ) ، وكان عليه ( كليمنصو ) ان يرضي مطالب الصهيونية التي تقدم بها كل من ويلسون ولويد جورج بناء على الحاح ماسوني .

غير ان القوات الالمانية العائدة من الجبهة الروسية والمتجهة نحو الجبهات الفرنسة والانكليزية شنت هجوماً واسع النطاق ربيع ١٩١٨ على خطوط الخنادق المحفورة منذ ١٩١٥ ، في حين ان الفرق الاميركية المتطوعة ، اشتبكت مع الالمان على منحدر سان – ميهيال ، جنوبي فردان التي روى ارضها الدم الفرنسي والجزائري والمغربي والسنغالي .

وزاد طول الجبهة ٢٠٠ كلم في العمق الى ان بلغت نهر المارن على بعد



٥٠ كلم من باريس وبعد ان سجنوا الكثيرين واخذوا كمية كبرى من الذخيرة الحربية ، بدأ الالمان يواصلون سيرهم الى الامام عندما حدثت اعجوبة جديدة فرنسية : لم تعد الامدادات الالمانية والمعدات تصل الجبهة وحصلت اضطرابات داخلية في كيال وبرلين ، ارغمت الجيش ، على ان يحارب في خطة دفاعية وهو يسير القهقرى الى « موز » على مسافة ١٠٠ كلم . كما طالب التشيكيون والمجريون واليوغوسلافيون باستقلالهم في تشرين اول ١٩١٨. وفي ٩ تشرين ثاني ١٩١٨ ، تنازل غليوم الثاني عن العرش وانسحب لاجئاً الى هولندا . ثم اعلنت النمسا نفسها جمهورية واعتبرت نفسها منضمة الى المانيا التي امست جمهورية ايضاً . وحل الصلح . لقد كسب التكساسيون الحرب . غير ان الالمان كان عليهم مواجهة ثورة شيوعية ، والمجريون بدورهم واجهوا الاعمال الدموية لبيلاكوم الصهيوني . فاختفى هذا الاخير ، اما كرينسكي ، فقد لجأ متخفياً الى برلين ثم الى باريس ولندن قبل ان يرحل الى الولايات المتحدة محمياً من المنظمات الصهيونية . وفي روسيا ، سبب المجاعة المضاربون بمنتوجات المواد الغذائية .

ويتضح من قائمة ضحايا الحرب الاولى ان ٧,٤٨٠,٠٠٠ اوروبي و ١٢٠,٠٠٠ اميركي لاقوا حتفهم ، وآخرون ، ثلاثة اضعاف هؤلاء ، اصبحوا معاقين بسبب جروحهم . ان اختفاء هذه الضحايا ، من بين افضل نفوس الامم ، وضعت هذه الامم مجدداً تحت السيطرة السياسية للمنظمات الصهيونية .

وفي هذا الخضم الاليم ، توارى ايضاً ١,٨٠٠,٠٠٠ مسيحي شرقي ، ذبحاً او جوعاً في ظروف ظلت غامضة ولم تكشف النقاب عنها الصحافة الصهيونية . وتجب اعادة النظر ببصيرة نافذة في تاريخ انهيار الامبراطورية العثمانية ليتبين كيف كانت مساهمة حكومات الولايات المتحدة في خدمة اسرائيل حاسمة .

### احتلال فلسطين ( ١٩١٤ – ١٩١٨ )

في العهد العثماني لما قبل ١٩١٤ في البلدان العربية ، بما في ذلك مصر الخديوية التي احتلتها قوات دزرائيلي منذ ١٨٨١ ، كانت السياسة محصورة في الاندية الاتحادية لامبراطورية طلعت وانور حيث كانت الماسونية تشكل كل تقدم . ( اندية « الاتحاد والترقي » ) .

ومن جهة اخرى ، كانت القنصليات الاجنبية تبذل نشاطات لدى مختلف الطوائف . ومن سخرية القدر ، ان القادة الفرنسيين المعادين للاكليروس اخذوا على عاتقهم مساعدة الكنائس الكاثوليكية الارمنية والسريانية والمارونية

والملكية والكلدانية ، بينما ساعد الانكليز الدروز ( الموحدين ) واخذ الاميركان يجمعون ما أمكن من البروتستنتين . وكان الروس يهتمون بالاورثوذكس . والالمان عمدوا الى زيادة بعثاتهم الثقافية والانسانية الكاثوليكية والبروتستنتية في اتصالاتهم مع الشرق .

واذ بالطوائف الدينية الشرقية التي كانت لغاية هذا التاريخ تعيش بعضها مع بعض في جو من الالفة قامت تناصب بعضها البعض العداء ( ١٨٦٠ ) ، فاثارت التدخل الاجنبي . « اذ قبل هذه الاحداث التي تركت معالم عميقة » ، يقول المؤرخ الدكتور فؤاد افرام البستاني ، عميد الجامعة اللبنانية ، «كان الاقطاعيون المسيحيون والمسلمون يجمعون دون تمييز شركاء لهم من الدروز والمسيحيين والمسلمين » . ويعتبر الاجانب مسؤولين عن الاحداث الدامية التي وقعت سنة ١٨٦٠ .

ان استمرار التهديد بالاحداث الداخلية والجمود الاقتصادي الذي فرضته المحافل الماسونية كانا يدفعان الادمغة الاكثر نشاطاً الى الهجرة نحو افريقيا او اميركا حيث ادى نشاطهم الى تحقيق موارد عائلية لكنه كان يحرم الوطن — الام من التحديث في مختلف مرافقه .

وفي أماكن الازدهار البيزنطي وليدة الرومانية الشرقية حيث ازدهرت اجمل عصور الثقافة العربية الاسلامية — المسيحية ، كان روح الصهيونية الخبيث يوجه الخراب طلباً للمزيد من الكسب .

وما لبث ان تخلى الجيش الالماني — العثماني عن سوريا — فلسطين في اواخر ايلول ١٩١٨ ، وهكذا غدا البلد الواسع الغني منهوك القوى تسوده المجاعة بسبب الجمود وبسبب الحرب . وخارج واحات حماه ، حمص ، دمشق ، بعلبك وشتورا ... كان البدو الرحل منتشرين في الصحراء . ولم تعد ثمة اشجار من حلب الى دير الزور في وادي الفرات الغنية ، لقد قطعها الاتراك والبدو .

كان يقتضي احتلال فلسطين . كانت البقع الخضراء الوحيدة الماثلة في وسط قاحل تمثل الثلاثين مستعمرة يهودية التي سمح بانشائها والحفاظ عليها محفل سالونيكا برغم ممانعة السلطان عبد الحميد . وكان يقطنها من ٣٠ الى ٥٨ الف يهودي ( ٨,٣ ٪ ) ومعظمهم يهود شرقيون ، يكرهون الصهيونية ، ويعيشون بسلام مع المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين وعددهم ٦٤٢,٠٠٠ ( ٩١,٧ ٪ ) ( بيدكر ، ولاية القدس — ٢٥١,٣٣٢ مسلماً ٤٤,٣٨٩٠ مسيحياً و ٣٩,٨٦٦ يهودياً ) .



**بطولة وانتداب لصالح اسرائيل .**

تمكن الجيش الفرنسي الذي سيج الفرقة الارمنية لحمايتها من الوصول الى لبنان في ٧ تشرين اول ١٩١٨ حيث ١٨٠,٠٠٠ مسيحي تضوروا جوعاً بسبب اعمال محفل سالونيكا . وجاء ابطال معركة الحوارة الذين حرروا القدس وقرروا مصير انتصار جيش النبي الى اعانة اللبنانيين قبل ان يذهبوا الى كيليكية لانقاذ مواطنيهم واعادة توطين ١٠٠ الف منهم جرى نفيهم الى سوريا . وبعد توقيع الصلح ، ركبوا البواخر الى اسكندرونة — مرسين — اضنا باتجاه عينتاب ومراش واورفا وحاجين وماردين ، حيث كان المسيحيون الجياع الاسرى ينتظرونهم بفارغ الصبر .

وكان الحلفاء قد اتفقوا فيما بينهم ١٩١٦ على ان تكون كيليكية تابعة للادارة الفرنسية لتوطيد استقلال الارمن الذي وعدوهم به رسمياً . الا ان الامدادات العسكرية باتت ناقصة وارسلت جيوش الحملات بصورة مفاجئة الى اسطنبول وبلغاريا وروسيا بأمر من كليمنصو — ليود جورج . فوقع هؤلاء مع الصهيوني سايكس ، نائب العامة ، سراً بحضور جورج منديل في ١٥ ايلول ١٩١٩ البروتوكول الذي تتخلى بموجبه فرنسا عن كيليكية والموصل . وهكذا ترك الجيش البريطاني الفرنسيين ( ثلاثة افواج وسريتين ) وارسل جيشه باكمله الى العراق وفلسطين حيث كانت الصهيونية تناديهم . ( ٣٩ فوجاً و ١٥ فرقة و ١٣ فرقة مدفعية ) .

ومن حسن الحظ ان فرقة دوفيو انزلت قواتها في اول تشرين ثاني لتوزع رجالها على كل المراكز الحساسة لاراضي شاسعة اتلفتها الحرب . واشتبك الجنرال دوفيو في القتال في كيليكية ، وهو يجهل البروتوكول السري ، وكادت فرقته تهمل مع الارمن المساكين من قبل حكومة كليمنصو والمفوض السامي في بيروت في حين ان عملاء كانوا يقومون باستدراج العرب والاتراك للانتفاضة ضد الفرنسيين المعزولين . وفي اول كانون ثاني ١٩٢٠ ، هاجمهم جيش كبير اعيد انشاؤه بمدفعية المانية ومعدات ايطالية . فاضطر الجيش الفرنسي الى التخلي عن مراش في ١٢ شباط . وما ان افل ، حتى ذبح ٤٠٠٠ نصراني . وفي فترة الانسحاب ، لاقى عدد كبير من الارمن والسنغاليين حتفهم من قساوة البرد . وفي كورفو ، اثر حصار رهيب دام ١٠٢ ( يوم ) وافق الاحياء الابطال بقيادة المقدم « هوجي » على « عرض شريف » قدمه ٦٠٠٠ جندي من العدو مفاده مغادرة المكان بصحبة الجرحى . وما لبثوا ان غادروا جميعاً المكان حتى لحق بهم العدو في طريق جبلية وعرة وقد ماتوا جميعاً وشوهت جثثهم .

وجرى صلب الارمن والسوريين والمسيحيين تماماً كما حصل اثناء مذابح ١٩١٥ . اما الفرنسيون الضباط ، فقد ربطت رؤوسهم الى كلاب لتعرض في شوارع المدينة .

لقد كانت حرب بربرية تدور رحاها بعصبية قومية سافلة ، يدعمها فريق الماسوني فرنكلان – بولون ، سواء في الدبلوماسية او البرلمان الفرنسي ، في الفترة التي سبقت معاهدة الصلح ١١ ايار ١٩٢٠ . وكانت جريدة « الطان » الفرنسية ، في عددها الصادر في ١٥ شباط ١٩٢٠ تنكر على فرنسا كل حق في كيليكية في حين كان جيشها يموت انقاذاً لشرف التعهدات الفرنسية مدعوماً من الجزائريين والسنغاليين .

وفي حاجين ، صمد ٨٠٠٠ بطل ارمني وحدهم حتى ١٢ تشرين اول ١٩٢٠ ،حيث لاقوا المنون تحت ٢٠٠ قنبلة من عيار ١٠٥ . وكان بينهم كثيرون قد اشتركوا في تحرير القدس ١٩١٨ في حين ان احد جلاديهم الجاحد احمد رستم المولود في بيلنسكي ، السفير الاسبق العثماني المعتمد لدى واشنطن ، كان صهيونياً ينتمي الى معسكر الامبراطوريات الوسطى الحافلة بالاشكنازيين .

وفي ٢٤ تموز ١٩٢٠ ، بقي الجنرال غورو اصم لاستغاثه النصارى وفرقته اليائسة في كيليكية ، وترك جيشه يحتل الاماكن الستراتيجية في سوريا . وظل الجيش الفرنسي حتى سنة ١٩٤٥ التابع للجمهورية الثالثة ، حامياً بلا وعي الصهيونية ، وذلك عن طريق عصبة الامم المزورة وانصياعاً للشرق الاعظم في فرنسا ، الحاضر في كلا المعسكرين .

وفي الوقت الذي كان فيه الامير فيصل الذي وضعه الانكليز في القدس ثم في دمشق على رأس فرق عربية ، قد اقتيد الى بغداد ليصبح ملك العراق ، ازدادت وطأة الهجرة الصهيونية لدرجة انها باتت تهدد السياسة البترولية البريطانية في جزيرة العرب مهددة بنسف الامبراطورية .

وهكذا تخلي الفرنسيون عن كيليكية ، في ٤ كانون الثاني ١٩٢٢ ، بموجب اتفاق انقرا الموقع في ٢٠ تشرين ثاني ١٩٢١ ، وفي اعقاب تهديدات « الاستاذ » « فرانكلان بويون » الموجهة للمسيحيين الذين رفضوا الانصياع .

وفي حين كان الفرنسيون البواسل يواصلون القتال ، تخلت القيادة العليا عن قطاعات عينتاب ، كورفو وبرجيك . كما اجلت الجيوش الفرنسية ، بناء على طلب الانكليز ، عن سنجق اسكندرونة مرفأ سوريا الشمالية وملجأ نصارى كيليكية ، وذلك تنفيذاً لتعهداتهم بازاء الاتراك على حساب سوريا ( ١٩٣٨ ) .

قليلون هم الفرنسيون والانكلوساكسون الذين يعرفون بئس المصير المأسوي



الذي لاقاه الارمن والجيش الفرنسي في كيليكية . واقل منهم هم هؤلاء الذين يعرفون ان ١،٩٥٠،٠٠٠ نصراني شرقي ذبحوا في الشرق الادنى من ١٩١٣ الى ١٩٢٤ بالتوطوء مع المحافل الماسونية لأوروبا واميركا التي يسيّرها الاشكنازيون .

ان سوء النية الذي انطوى عليه الشرق الاعظم لخراب نصارى آسيا الوسطى كان اكيداً في ازمير ايلول ١٩٢٢ عندما قام الجيش النظامي بقيادة نور الدين باشا ( من محفل سالونيكا ) خرقاً لمعاهدة سيفر ، ١٠ آب ١٩٢٠، التي حددت استقلال يونانيي آسيا ، فدخل الى المدينة المسيحية واحرق ثلاثة ارباعها بحضور ١٥ وحدة بحرية من الاسطول الحليف ( الاميركي ، الانكليزي ، الفرنسي والايطالي ) . فهرولت الجماعات المسيحية مذعورة الى ارصفة الميناء عند رؤية البحارة والقناصل الحلفاء . لكنها ابيدت امام انظارهم في حين كانت خراطيم المياه من السفن الحربية تصب على مراكب الفارين فتغرقهم في عرض البحر.

لقد افاد من المعونة بعض النصارى الافراد الذين كانوا موضع حماية الاتفاق الذي تم بين فرنسوا الاول وسليمان القانوني ، ولكن مئات الالوف من اليونان والارمن من التابعية العثمانية سابقاً هلكوا في مذابح ايلول ١٩٢٢ في آسيا الصغرى اليونانية ، مهد النصرانية .

كتب صحافي فرنسي وشاهد عيان يدعى « فايسيه » وهو ماسوني معروف ، ومدير جريدة « لاسيري » ( سوريا ) في هذا الصدد يقول : «انه كان بالامكان تفادي المذابح لو اطلقت بعض طلقات من المدفعية . ولكن بأمر ماسوني وبتعليمات من وزارة الخارجية ، خنقت الصحافة الغربية اخبار الابادة المسيحية هذه ، تلك التي شملت ايضاً الاشوريين والكلدان في العراق ، ولم يتدخل اليهود في الشرق للحيلولة دون وقوع هذه المآسي او لاعانة الضحايا» .

لقد علت صيحات قليلة لانقاذ اليونانيين والارمن ، وقام الكاردينال مارسيه ، اسقف بلجيكا ، بتنظيم المعونة الكاثوليكية . اما العمل البروتستنتي الفرنسي ، فقد اخذه على عاتقه رجل واحد يدعى رينه بيو شقيق غبريال بيو المفوض السامي للدول الواقعة تحت الانتداب الفرنسي . كتب « رينه بيو » مقالا افتتاحياً في جريدة « الطان » في حين لم تجرؤ سائر الصحف على نشر شيء عن الموضوع بأوامر خفية . وسنة ١٩٣٢ ، اجاب بيو الصديق اللبناني ليونيداس فركوح الذي طلب منه مؤلفاته ما يلي : « ان رسالتك العظيمة اثرت في جداً لانها تذكرني بالساعات المضطربة لصراع كنت فيه تقريباً لوحدي اجابه زمرة من الجهلة والمجانين . وكما تقول ، ان الحقيقة تحمل في طياتها قوتها وثوابها ولكن لا تقل عنها حقيقة ان قروناً من الثقافة محقت لأن مصالح سافلة خنقت صوت العدالة .

ان المنشورات التي تطلبها مني قد نشرتها على نفقتي والمكتبة التي عنت ببيعها كانت مكتبي الخاص . هناك كتيب واحد « وفاة ازمير » قد نفد ولم يعد موجوداً .آ ولا استطيع ان ارسل اليك والحالة هذه الا « آخر ايام ازمير » الذي يشكل ملحقة لذاك الكتيب، ولم يعد لدي على كل حال سوى نسختين منه ( ٣ كانون ثاني ١٩٣٣ ). في الواقع ان اعادة النظر مؤخراً في منشوراتي قبل ان ارسلها اليك لم تمر دون حزن كبير . كنت على حق ولم يصغوا الي ، لا بل فقد تورطوا في في سياسة عصبية ادت الى كوارث ، الى خراب مدنيات عمرها آلاف السنين ، وتأثيراتها توالت على مر القرون ، وقد شاهدت كل ذلك الثورة في نفسي والدموع في عيني ... »

ان الاحداث الرهيبة هذه يرويها بول دي فايو في كتابه « عذاب كيليكية » المنشور في باريس ( غوتنير ) ومن ١٢ طبعة ، يبدو ان قسماً كبيراً حجز واتلف . والصحافة في « العالم الحر » لا تنفك تدرس المراحل التاريخية لفترة ١٩١٨ — ١٩٤٥ المتعلقة بالابادة الجماعية اثناء استيطان الصهيونية في فلسطين . وعندما تذكر مجلة هستوريا ( Historia ) في اعدادها بشيء من التهرب هذه الحقبة الاستعمارية التي تقابل فيها الجيش الفرنسي مع السوريين والدروز والاتهامات الموجهة ضد السلطان الاحمر ، فان الصفحات التي تميط اللثام عن الحقائق ليست مكتوبة .

اما فيما يتعلق بالمنطقة البترولية فى الموصل ، الذي تُبع بادىء ذي بدء الى منطقة النفوذ الفرنسية وما لبث ان دخل ضمن منطقة النفوذ البريطانية وفق البتروكول الصهيوني ، كانت ثمة طائفة نسطورية وكلدانية تعيش بوئام مع السكان المسلمين . واذ بنفر من العصاة المجهولين يقوم فجأة فينقض على المسيحيين ويذبح ١٥٠ الفاً منهم في الفترة المتراوحة بين ١٩٢٠ و ١٩٢٤ دافعاً عدداً كبيراً من الباقين الى الفرار . وعلى الاثر جرى تقاسم النفط فيما بين الانكلو ساكسون ، وقد خفضت الحصة الفرنسية الى ٢٣,٧٥ ٪ . وسنة ١٩٣٦ ، انتهت الاجهزة الانكليزية ازالة النصارى المزعجين .

في هذه الاثناء ، كان ليود جورج قد انسحب من الحلبة السياسية بعد ان قام بدوره الصهيوني في فلسطين والبترولي في ايران وفي العراق . كان بوده ان يستولي ايضاً على النفط في باكو بالاشتراك مع الاسطول الفرنسي الراسي في

١ – للمؤلف كتب عديدة لم تنشرها دور النشر في فرنسا بالنظر لوقوعها في قبضة الأحتكار الأشكنازي .



البحر الاسود اثناء الثورة الرهيبة في روسيا .

(كانت الحياة السياسية المؤيدة للصهيونية المعادية للبابوية ، وجلادو الايرلنديين الكاثوليك ، اعداء الفرنسيين والروس ، ينتظرون اسوأ ردات الفعل وانعكاساتها على مستقبل الامبراطورية البريطانية في البلدان العربية والمتوسط ) .

وبعد انسحاب الجيش المهزوم ، نزلت الفرقة العسكرية اليهودية في حيفا . كانت كتيبتها الاولى قد قامت باستعراض في ٢ شباط ١٩١٨ في مدينة لندن في وسط عشرات الالوف من اليهود تظللهم البيارق الزرق والبيض فرحين . جاءت لتشكل ملاكات الانتداب البريطاني على فلسطين ، الذي قاده خلال ٥ سنوات ، الصهيوني هربرت صموئيل المفوض السامي ، والذي اغدق على اليهود مساحات شاسعة من الاراضي الفلسطينية . واخذت الاموال اليهودية تبتاع بأسعار بخسة اراضي وقرى كانت ملك البشاوات احفاد المقاتلين الذين اذلوا بقايا الصليبيين في القرون الوسطى ، اجداد الفلسطينيين الحاليين .

فكان هؤلاء المبعدون عن قراهم واراضيهم من قبل السلطات المنتدبة اول اللاجئين الفلسطينيين . غير ان تشغيل البدو المأجورين وجعلهم ينخرطون في صفوف القوات المنتدبة ، ومظهر الازدهار الذي حل عن طريق الكهرباء وانشاء شبكات الطرق والمرافىء والاماكن العامة والخاصة ، كل هذه كانت تحجب الاصوات التعيسة .

### بدايات الصهيونية الأميركية في الشرق

سنة ١٩١٧ اسوة بسنة ١٩٧١ ، كان رئيس الولايات المتحدة محاطاً بيهود اشكنازيين من اصل مغولي . كان مستشارو ودرو ويلسون ، ربيب الماسونية ، لويس برنديس ، قاضياً ، احد قادة الصهيونيين الاميركيين ، باروخ ، مدير لجنة صناعات الحرب ، هنري مورغنتو السفير السابق في اسطنبول ، رهرست او هرتز صاحب صحف كبرى ، بول وربوزغ ، حاكم مصرف كوهين ، لوئب وشركاه ومدير مالية الولايات المتحدة ، دون ليويس ، رئيس الحركة البروليتارية . كان هؤلاء جميعاً اعضاء في المنظمة الصهيونية . كان سفير لندن لورد رينغ سابقاً اسحق روفوس من بولونيا اصبح نائباً ١٩٠٤ ، فارساً ١٩١٠ ، ونبيلا ١٩١٤ ، وفيكونت او ريونغ ١٩١٧ . ثم ارسل الى واشنطن ليمثل الصهيونية الانكليزية هناك ( ١ )

١ – أصبح نائب الملك في الهند ١٩٢١ ، ومركيز ١٩٢٦ ، حارس وحامي المرافىء الخمس ١٩٣٤ وهو أكبر لقب شرف في الامبراطورية

ان الانتداب الاميركي المطالب به على ارمينيا لم ينصح به مبعوث الرئيس ويلسون الى اسطنبول الكولونيل هاسكيل الماسوني الاشكنازي المؤيد لتركيا والذي جعل الكونغرس يرفض هذا الانتداب .

وفيما يتعلق بتصريح بلفور الذي استحصلت عليه الولايات المتحدة وعلاقته مع البلدان العربية ، كلف الرئيس ويلسون بعثة — كينغ — كران للقيام باستفتاء لدى البلدان العربية المنفصلة عن الامبراطورية العثمانية المنهارة . وقد جاء في تقرير البعثة ان دولة يهودية تخالف بشكل فاضح الحقوق المدنية والدينية للتجمعات اليهودية . ولم ينصح التقرير مشروع الدولة اليهودية واشراف الفرنسيين والانكليز على البلدان العربية ، واشار التقرير انه اذا كان ثمة اشراف ضروري على فلسطين الاقليم السوري ، فالعرب يؤثرون ان يمارس الاميركيون هذا الاشراف .

مع ذلك اقرت عصبة الامم في ٥ نيسان ١٩٢٠ الانتداب البريطاني على فلسطين والتي كانت بريطانيا قد عينت سلفاً هربرت صموئيل مفوضاً سامياً لها، وهو مناضل صهيوني. وشاء القدر ان يشاهد اولى الاشتباكات الدامية التي وقعت بين الصهاينة المهاجرين والفلسطينيين . واقر الانتداب الرسمي في ايلول ١٩٢٢ وعد بلفور والمنظمة الصهيونية دون استشارة الفلسطينيين ، وبرغم الاحتجاجات وبرغم ان مجلس اللوردات حاول ارجاء هذا الوعد الذي اكده بلفور قائلا : « ان الصهيونية اهم من اراء ٧٠٠,٠٠٠ فلسطيني عربي » .

وهكذا تخلى ودرو ويلسون رائد عصبة هيئة الامم التي لم تنتم اليها الولايات المتحدة بضغط من الكونغرس ، عن الارمن والفلسطينيين ، تاركاً اياهم تحت رحمة الصهيونية الامبريالية العالمية .

ان الاصطدامات في فلسطين بين العرب المستعمرين والصهاينة المحميين تكررت ١٩٢٩ ، وزاد في وطأتها وصول المهاجرين اليهود باستمرار ( ٦٠ الفاً سنة ١٩٣٥، اي ٤,٧ ٪ من السكان ) واخذ آلاف اليهود من الذين تحولوا الى شرطة معاونة للسلطات الانتداب يعتدون على العرب . وبدت المقاومة الفلسطينية انها اضمحلت ١٩٣٨ — ١٩٣٩ اذ قتل ٣,١١٢ عربياً وأصيب ١٧٧٥ آخر بجروح بالغة . وزج ٥٦٧٩ عربياً في السجون كما شنق ١١٠ آخرين . اما اليهود، فلم يقع عندهم سوى ٣٢٩ قتيلا و ٨٥٧ جريحاً ، بينما مات من الانكليز ٣٥ شخصاً وجرح ٣٨٦ آخرون . في الحقيقة ، كانت المقاومة العربية في بداية طريقها، كانت تشمل كل البلدان العربية ، وسوف تبلغ اوجها ١٩٧٢ ، ان شاء الله .

لقد عزلت النقاط الـ ١٤ التي اقترحها الرئيس ويلسون البلدان العربية لتضعها



تحت رحمة المنظمة الصهيونية . وكذلك كانت الحال في اوروبا من جراء الضغوط التي مارستها على لويد جورج لتجزئة الدولة النمساوية — المجرية الكاثوليكية وحرمانها من الوصول الى بحر الأدرياتيك . ان اتحاد التشيكيين والسلوفاك مع السويديات الالمان ، وتجزئة دولة البالتيك ، وعزل بولونيا بمضيق دنتزيغ ، وضم بسارابيا الاورثوذكسية الى رومانيا التي حررها الروس من العثمانيين ١٨١٢ ، وضم ترنسيلفانيا المجرية ( النفط ) والاحتلال العسكري لرينانيا كلها من بين أسباب الحرب العالمية الثانية . كل هذه ارادتها صراحة النخبة الصهيونية التي منذ ١٩١٩ وضعت عملياً تحت سيطرتها كل امم اوروبا باستثناء بولونيا الكاثوليكية التي عانت الهجمات الشيوعية الالمانية والروسية .

أثرت الولايات المتحدة على حساب الحرب ، بعد ان جلبت الى فورت — نوكس ذهب المتقاتلين الأوروبيين ، مما حرمهم من قدرتهم الاقتصادية على اعادة بناء بلدانهم وتسديد ديونهم . وفي نيويورك ، اثار ازدهار البذخ والمضاربة الحرة ازمة النقد من ١٩٢٩ الى ١٩٣٤ . وهكذا فالصهيونية التي قادت السياسة الأميركية والحرب الاوروبية لتثري تحت رعاية الصهيونية العالمية وقعت هي نفسها ضحية الخراب متأثرة من الهجرة الصهيونية الى فلسطين . فكان يقتضي العود على بدء من الألف الى الياء على يد روزفلت في الفترة التي كانت تتطور فيها النازية الالمانية ١٩٣٣ — ١٩٣٩

في هذه الأثناء ، ادى الجمود الاقتصادي الاوروبي الذي ارادته الماسونية ، الى خلق الجبهة الشعبية في فرنسا مع ليون بلوم، وأثارت دكتاتورية موسوليني في ايطاليا، وفرنكو في اسبانيا . وفي المانيا ، دعت المنظمات الصهيونية الحركة الهتلرية تنمو للانتقام واجبار اليهود على الهجرة الى فلسطين . فكان حدث الانخلوس ثم ميونيخ ، حدثان كان من نتائجهما توحيد الالمان واطباق الشرك النازي على يهود هذه المناطق التي كانت في غليان .

مع ذلك، احجم روزفلت المؤيد للصهيونية عن القيام في اوروبا باي عمل مصالحة او تنبيه يستهدف الخلاص . دعا الى مؤتمر افيان حزيران ١٩٣٨ الذي جمع ٣٠ بلداً لدراسة الاستقبال المعد لليهود الاوروبيين المضطهدين . وحدد روزفلت « كوتا الهجرة السنوية الى اميركا الى ٣٠ الف يهودي فقط» ، مما فضح تآمره، اذ كان القصد من ذلك دفعهم للهجرة الى فلسطين ( اعتمد هذا النظام ترومان ١٩٤٥ ) .

عندئذ ، واعية للمخاطر الاوروبية التي تعدت المنظمات الصهيونية ولبوادر الثورة العربية في فلسطين وسوريا ومصر ، اصدرت حكومة ماك دونالد العمالية

البريطانية الكتاب الأبيض ١٩٣٩ . لم يرق هذا القرار روزفلت والصهيونية العالمية ، فكان سبباً مباشراً لوقوع الحرب العالمية الثانية التي كان الكونغرس الأميركي ينتظرها بفارغ الصبر لقذف الازدهار الأميركي مجدداً نتيجة لصناعة الأسلحة .

**الكتاب الأبيض او مذكرة ماك دونالد ( ايار ١٩٣٩ )**

كانت الحكومة البريطانية تعتبر انها قامت بما فيه الكفاية بتطبيق بنود تصريح بلفور، وارادت ان تضع حداً لتوسع الدولة اليهودية وذلك بقبول في مدى خمس سنوات ٧٥,٠٠٠ مهاجر يهودي فقط كي لا تمس المزيد من حقوق العرب اذ في ذلك ضرر بمصالح بريطانيا في البلدان العربية . وهكذا ، كان الكتاب الأبيض استفزازاً للحزب الاشكنازي .

ولغاية ذلك التاريخ، خيبت الهجرة الصهيونية البطيئة والتي كانت تحرص عليها بريطانيا وتحميها دون قروض اميركية بذي بال وغير محدودة آمال روادها لأنها لم تف بالغرض المطلوب . اذ كانت اكثرية اليهود في البلدان المفتوحة للهجرة في اوروبا الوسطى والغربية حتى في الاتحاد السوفياتي تؤثر ان تبقى فيها برغم التوتر السائد او كانت تفضل الرحيل الى اميركا او افريقيا الجنوبية بدلا من المجيء الى فلسطين . واعتبر توقيف الهجرة بهذه الصورة الرسمية من قبل انكلترا خيانة نسبة الى تعهداتها الاسياسية تجاه الدولة اليهودية ، برغم ان الهجرة غير المشروعة استمرت .

على الأثر ، اتجهت المنظمات الصهيونية ضد الانكليز واجرت اتصالات مع الأجهزة الالمانية للدخول في عمل مشترك مع النازية، لاسيما وانه كان في نيتها ازالة العداء للسامية . ولم تكن هذه المنظمات بعد قد جابهت هتلر وموسوليني بأي عمل دام تمكنها منه وسائلها السياسية والمالية الضخمة، ولا أمنت جلاء اليهود المهددين . وبسرعة ارتفع التوتر الدولي ازاء التجميد المقصود من ادارة روزفلت وعصبة الأمم .

وتم توقيع المعاهدة الألمانية الروسية ( آب ١٩٣٩ ) في موسكو ، تحاشياً للغزو الهتلري الذي كانت تسعى اليه المحافل الغربية بكل تأكيد .

وكانت بولونيا الكاثوليكية الضحية الاولى في ايلول . ولحقت بها سكندنافيا في نيسان ١٩٤٠ ، وهولندا وفرنسا في ايار ، واليونان في نيسان ١٩٤١ ، والاتحاد السوفياتي في حزيران ، في حين كانت المنظمات الصهيونية ، القوية القادرة في نيويورك وواشنطن — واقع اكيد في ايامنا هذه — تلهو بكل بساطة في تعديل « قانون الحياد » في بند « ادفع واشحن » الذي كان من شأنه اثر الحرب الأوروبية



أن يبعث مجدداً الصناعة الأميركية التي ما زالت مشلولة بسبب مضاعفات ازمة ١٩٢٩ — ١٩٣٦ والتي اخرت احتلال فلسطين .

وهكذا عادت الحرب العالمية الى مجراها التخريبي وصبت حممها على الثقافة اليونانية — اللاتينية ، مضحية بـ ٣٤,٤٢٠,٠٠٠ اوروبي و ٤٠٠,٠٠٠ اميركي في حين ان عدداً لا بأس به من يهود اوروبا الوسطى الذين لم يفروا ولم يحاربوا النازية حتى ١٩٤٢ ( ستالينغراد والعلمين ) وجدوا انفسهم قدوقعوا في الشرك عند اغلاق الحدود .

**المقاومة الصهيونية لهتلر**

بدأت مقاومة الصهيونية المنظمة ضد المحور برلين — روما — توكيو بعد بيرل هاربورغ ( ٧ كانون الأول ١٩٤١ ) التي على ما يبدو تحركت من ادارة روزفلت المؤيد للصهيونية . كانت هذه الادارة التي تغذي العسكرية اليابانية في الصين منذ ١٩٣٩ على بينة من نواياها من خلال « الشيفرة » اليابانية السرية . وفي حرمانها من التموينات البترولية النيرلندية — الاندونسية ، كان من الطبيعي ان تحول انظارها الى المستعمرات الاميركية المنتزعة من اسبانيا ١٨٩٨ — كالفيليبين وغوام .

اما العمل الأميركي ضد النازية ، فقد بدأ سنة ١٩٤٢ بالقاء قنابل ابادية ومحرقة على المدن الأوروبية والأسيوية ، مستهدفة بذلك دون تمييز اهالي فرنسا وايطاليا والمانيا والفيليبين الآمنين . وهذه الأساليب التي لا تؤيدها القوات الجوية الملكية لكنها استمرت حتى التحرير ، قضت على التراث التاريخي لاوروبا وهدمته بشكل النازية في هذا الصدد . وتطورت اساليب الافناء والخراب الجماعيين في اليابان ، كما تكررت في الهند الصينية وايضاً في مصر من قبل الاسرائيليين .

وعلى سبيل المثال ، لقد دمرت المدينة التاريخية سان — لو النورمندية سنة ١٩٤٤ بزرعها بالقنابل الأميركية الساقطة عليها كالسيول ، فمات سكانها تحت الأنقاض في حين لم يكن فيها الماني واحد . والدير الشهير في مون — كاسان الخالي من الالمان دمر بالقنابل الأميركية خصيصاً لالتقاط الأفلام الاميركية . وكذلك بلدة ارمنتيار ١٩٤٤ ، لم يكن فيها الماني واحد ، احرقتها ودمرتها القنابل الأميركية من ارتفاعات عالية ، فقضت على مئات المدنيين الفرنسيين . وهذا ما حصل ايضاً على الحدود لاسيما في مقاطعة الالزاس لورين . لقد كانت اجهزة الاستخبارات والطيران الاميركي وما تزال تأتمر بأمر الصهاينة الدوليين الذين يمثلهم هولمس ١٩٧١ . في الواقع ، اذا لم تقم مقاومة صهيونية ضد النازية

منظمة قبل ١٩٤٢ على العكس ، فقد اعطيت في بولونيا من ١٩٣٩ الى ١٩٤١ اوامر صهيونية لمرور كثيرين من اليهود النازحين من المنطقة الالمانية قبل معركة باربروس حزيران ١٩٤١ . ثم حصل تعاون على صعيد جماعي . مثلا ، قام المهندس الروسي كامنسكي، المتحالف مع النازيين بتنظيم افناء القرى البولونية بالتعاون مع الاوكرانيين . لقد كانت الشرطة اليهودية التي زودتها النازية بالسلاح ضارية قبل عصيان الاحياء المغلقة في وارسو. وفي المانيا ، تمت المحافظة على عدد كبير من اليهود الالمان مع عائلاتهم تعاونوا مع الأجهزة ومصانع الأعتدة الحربية بما في ذلك يهود كانوا يحرسون معسكرات الأسرى.

أما فيما يتعلق بالمقاومة في فرنسا المحتلة ، فقد نفى الالمان ١٠٠,٠٠٠ مقاوم فرنسي غير يهودي ، و ١٠٠,٠٠٠ غريب ويهودي ( من غير المقاومة) ومن حسن الحظ ان اليهود الفرنسيين والأسرى حافظ عليهم « لافال » ( الذي اعدمته قوات التحرير رمياً بالرصاص ) ولم يتمكن من حماية المقاومة الفرنسية واليهود الأجانب .

وما لبثت ان برزت المنظمة الصهيونية بعد التحرير في وسط الحكومة الموقتة بشخص جول موش الاشكنازي لقيادة العقبات الماسونية ضد الجنرال ديغول ، مما اضطر الجنرال المتصلب فيما يتعلق بالاستقلال الفرنسي الاوروبي الى الانسحاب من الحكومة الموقتة ( ١٩٤٦ ) قبل تقسيم فلسطين ( ١٩٤٧ ) الذي كان يقتضي المشاركة الفرنسية . كانت هذه العقبات المدبرة في لندن ونيويورك ١٩٤٠ مقررة ان تعود لدى عودته الى الحكم ١٩٥٩ – ١٩٦٩ تدعمها سيول من الهجمات الصهيونية من خلال الصحافة في نيويورك ولندن وتل ابيب وباريس وهولندا وسكندنافيا، كل ذلك اكراماً للدولة اليهودية . ( لدى وفاة هذا الرجل العظيم حامل الشرف الفرنسي كان نعيه في اذاعة اسرائيل كنتيجة يصحبها طلب بانفراج العلاقات بين الفرنسيين والإسرائيليين . وفي اليوم التالي لوفاته ، أضافت الدعاية الصهيونية الى التكريم الذي اعرب عنه العالم لذكرى هذا الراحل العظيم اسفاً موثراً يتعلق بمن اهانته بالامس معتبرة اياه كعدو مسيحي لاسرائيل . وتنبغي الاشارة هنا الى ان التمرد الذي حصل في ايار ١٩٦٨ بتحريض من الصهاينة في باريس اثر في الرجل الذي قرر فرض الحصار على السلاح المعد لإسرائيل رغبة منه في وضع حد لتوسعها ) .

وبين امثال اخرى للمآثر التي قامت بها المقاومة الصهيونية في الساعة الثانية عشرة ، المميزة في كل من فرنسا وايطاليا ، تجب الاشارة ايضاً الى دس السم الجماعي الى اسرى الألمان س . س . بحراسة الاميركيين . وقرب مدينة



نورمبرغ ، نيسان ١٩٤٦ ، مات ٤٣٠٠ الماني واصيب ٥٥٠٠ بشلل دائم لأنهم اكلوا خبزاً اميركياً ادخلت اليه مادة ستريكنين ، وهي جريمة اقترفها ثلاثة من اليهود « المنتقمين » الذين ظلوا بلا عقاب . وقد مر هؤلاء الصهاينة الثلاثة في شريط تلفزيوني مقنعين ١٩٦٨ دون اثارة قلق بون او واشنطن .

**الصهيونية الأميركية تستأنف العمل ( ١٩٤٥ )**

من المعروف انه بعد ايار ١٩٣٩ ، لعنت الصهيونية العالمية انكلترا واتجهت نحو المانيا النازية والولايات المتحدة ، فآلت على نفسها ان تدمر الامبراطورية البريطانية . ففي فلسطين ، قام المتطرفون المكيافيليون بسلب مستودعات الأسلحة الانكليزية ، وجعلوا من مستعمراتهم « الكيبوتز » مستودعات للذخيرة . وجرى اغتيال عدد كبير من الضباط والجنود البريطانيين . ونسفت ابنية حكومية وعسكرية بسكانها . ولدى اعلان الحرب ، انقسم الصهاينة قسمين متآمرين ، قسماً للحرب والقسم الآخر للتعاون، وذلك بغية تدريب ٣٠,٠٠٠ رجل باللباس البريطاني وتزويدهم بالسلاح . ومنهم تغلغلوا بكثرة في الجيش الانكلو – اوسترالي والهندي المشتبك مع الفيشيين في سوريا زمن الانتداب الفرنسي . وفي الوقت نفسه أنشأ رجال الأعمال على حساب « البيون » مصانع اسلحة وذخيرة وحققوا ارباحاً طائلة بانشاء شبكات الطرق والمعسكرات ومطارات ومرافيء الخ. في منطقة الشرق الأدنى. وبعد ١٩٤٥ ، ازداد الارهاب خطورة.

ولابراز معارضتهم لقرار الهجرة التي اتخذته السلطات المنتدبة ، قام الارهابيون بنسف الباخرة الفرنسية «باتريا» وفيها ٢٥٠ مهاجراً يهودياً كانت على وشك ان تبحر الى قبرص ، فغرقت في مياه حيفا مع ركابها . واستخدمت الباخرة التائهة « اكسودوس » Exodus ومعناها « الهجرة » وعلى ظهرها قوم من المهاجرين المتعصبين في سبيل الدعاية الصهيونية والتهويل للضغط على الحكومة البريطانية هدفها الاسمى منع القروض الاميركية عن الحكومة البريطانية، وذلك بتضحية اليهود الذين جعلوهم بؤساء .

ومن جهته ، فقد خطا النفوذ الصهيوني الأميركي الذي اثرى واعاد تنظيم اجهزته خلال الحرب العالمية الثانية خطوات جبارة . لقد ضحى من جراء قصر نظره فيما يتعلق بردات الفعل النازية بالتجمعات اليهودية في اوروبا الوسطى التي وقع في الشرك الذي نصبته السياسة الصهيونية نفسها ، واباد بنسب اعلى من ١٩٠٩ الى ١٩٢٢ ، مسيحي الشرق لعزل فلسطين .

لقد طبقت هذه الاجراءات الارهابية ضد الشعب الجزائري ١٩٤٥ في منطقة ستيف التي قذفتها بالقنابل فرق تخضع للاوامر الماسونية . كذلك ، في

دير ياسين ١٩٤٨ ، حيث قام فرقاء من المثقفين الصهاينة من الجنسين بذبح ٢٥٤ عجوزاً وامرأة وولداً بالخناجر من الوريد الى الوريد اثناء غياب الرجال في الحقول دون ان يثير هذا العمل الهمجي احتجاجات السلطات الاميركية في هذه المناطق .

لقد عادت نشاطات المنظمات الصهيونية الاميركية ، التي روضتها سياسة بريطانيا في الشرق الأوسط الى مجراها في مركز القوة ١٩٤٥ مع مجيء الرئيس ترومان. فطلب هذا الرئيس المؤيد للصهيونية علناً اباحة الهجرة اليهودية الى فلسطين ودعم دونما تحفظ السياسة الصهيونية الدولية التي عادت لتتبوأ عصرها الذهبي .

لقد طغت الأحداث العالمية والتغييرات التي سببتها مفاعيل الحرب العالمية الثانية الثانوية في اوروبا الوسطى والهند الصينية واندونيسيا والصين وحجبت السياسة الصهيونية الأميركية في الشرقين الأوسط والأدنى . وبرزت هذه السياسة بسبب سيطرة نيويورك على حساب واشنطن ولندن وسائر العالم . والتي راحت تحتكر سراً مصالح النفط في الشرق الأوسط وتؤكد زعامة المنظمة الصهيونية العالمية فيما يتعلق بالاشراف على منابع المواد الأولية للصناعات الاوروبية بغية السيطرة عليها .

أما الامبراطورية البريطانية ، تلك التي انهارت من اسسها بسبب الحرب وفقدان نفوذها الذي احتكرته الصهيونية لصالحها ، فلم يعد لها القدرة ولا امكانية مقاومة هذه الاخيرة ، وحل القادة الانكليز العماليون مكان تشرشل وجماعته المحافظين والمؤيدين للصهيونية . وهكذا ، بلا مورد وعرضة للحملات المتتالية، بدأت بريطانيا تقلص امبراطوريتها ، في الهند والشرق بعد ان تم تسليم فلسطين الى الصهيونية .

وللمرة الثانية ، غلب الاستعمار الاميركي الاستعمار البريطاني — اي خانته الصهيونية — وحل مكانه . وفي خلال ٣٤ سنة ( ١٩١٤ — ١٩٤٨ ) استدرجت الصهيونية القادة الانكليز ليلعبوا ورقتها السياسية البارزة المنشودة من ديزرائيلي ١٨٧٨ عند احتلال قبرص، والمنهارة بعد ايار ١٩٣٩ اثر صدور الكتاب الابيض .

وبدوره ، بات الاستعمار الاميركي الصهيوني مهدداً منذ حزيران ١٩٦٧ ، وذلك بفقدان نفوذه الاميركي في العالم ، انطلاقاً من البلدان العربية .

لقد كان مشروع تقسيم فلسطين مستحيلا بوجود الجنرال ديغول في الحكم ، المتيقظ والحريص على سياسة فرنسية متوسطية مؤيدة للعرب . لذا ،



سلم هذا المشروع القادة المؤيدين للصهيونية في اوستراليا ، وكندا ، وغواتيمالا وهولندا ، والبيرو ، واسوج ، وتشيكوسلوفاكيا والاوروغواي حيث كان الماسون يسيطرون على المراكز الحساسة . وجرى التصويت على التقسيم في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ بـ ٣٩ صوتاً منها اصوات الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا التي كان على رأسها الماسون (بعد انسحاب الجنرال ديغول ١٩٤٦ ) لصالح التقسيم ، في حين ان ١٣ دولة صوتت ضد هذا التقسيم بينها تركيا وايران واليونان . وامتنع عن التصويت عشر دول منها انكلترا بغياب البلدان المستعمرة في العالم الثالث ، ومنها اربع دول عربية متوسطية و ١٤ دولة اسلامية افريقية واسيوية . لقد ابعدتهم هيئة الامم التي قامت تلبية لحاجات صهيونية عن الشورى الدولية والتي كانت تأخذ باراء هايتي والمتقلبين امثال تروجيلو رئيس جمهورية الدومنيكانا ، عميل الصهيونية الاميركية الماسونية .

وبدأ ضم فلسطين رسمياً في ١٥ ايار ١٩٤٨ مع انسحاب قوات الانتداب البريطاني . كان عدد الجيش الاسرائيلي آنذاك ٦٥ الف رجل تدربوا وتجهزوا على يد انكلترا والولايات المتحدة وتشيكوسلوفاكيا . وكان لدى هذا الجيش دبابات ومصانع اسلحة تصنع المدافع والرشاشات والالغام والمدفعية الخفيفة والذخيرة، وكان يرئس الجيش ضباط خدموا في الجيوش الاميركية والبريطانية . وكان يساعده ١٤,٥٠٠ رجل من المستعمرات اليهودية . كما تلقى اسلحة حديثة من اوروبا بالبواخر والطائرات العسكرية البريطانية والاميركية ومتطوعين غرباء تدفقوا من كل جانب ولا سيما من براغ .

وفي وجه هذا الجيش المنظم المساعد من اوروبا واميركا لم يكن لدى الفلسطينيين المتطوعين سوى اسلحة خفيفة اخفوها عن انظار التفتيش الانكليزي، وقد انهكتهم الخسائر التي تكبدوها بالرجال والعتاد من سنة ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ ، مع ذلك فقد قاوموا بشجاعة. وكان ٢١,٥٠٠ رجل من البلدان العربية المجاورة ، المتحررة حديثاً من الاستعمار — غير مستعدة وغير مجهزة باستثناء الجيش العربي ( الاردني ) الذي كان عدده ٤٥٠٠ رجل بقيادة غلوب باشا البريطاني . فما كان من هذا القائد الا ان حد نشاطهم وتخلى عن مراكز استراتيجية مهمة لليهود . وقد فرضت الهدنة في ١١ حزيران من قبل مجلس الامن ، كما سهل وصول عدد اضافي من المدفعية واتاح توسع الاحتلال الاسرائيلي الذي تجاوز حدود التقسيم بـ ٦٥٠٠ كلم مربع ، وارجعوا بواسطة عملية ارهابية معظم المدنيين الفلسطينيين .

وفي ١٧ ايلول ١٩٤٨ ، حيث ان الكونت برنادوت ومعاونه الكولونيل

الفرنسي سيرو – الوسيطان الدوليان – طالبا اعادة النظر في التقسيم وارجاع اللاجئين الفلسطينيين فوراً الى وطنهم ، فقد قتلا غيلة ، بتحريض من موشي ديان الوزير الحالي . وقد اشتهر هذا الاخير لكونه قتل بعض الانكليز والفرنسيين الذين جاؤوا بلا وعي لحماية الصهيونية ضد العرب وجرى تكريمه في باريس من قبل بعض الاجهزة المدنية والعسكرية المهمة. كذلك جرى له في واشنطن ولندن.

وقد قبلت الدولة اليهودية في هيئة الامم في ١١ ايار ١٩٤٩ برعاية الولايات المتحدة ، وبقيت برغم اغتصاب حدود التقسيم ، ورفضتها باعادة اللاجئين الفلسطينيين وادانتها المكررة من قبل هيئة الامم بين ١٩٤٩ و ١٩٧١ .

**اميركا مستعمرة صهيونية بعد ١٩١٩**

ان السياسة الصهيونية الخاضعة للمقتضيات اليهودية والمفروضة على السلطة التنفيذية الاميركية تكمن في اسسها الاوامر الصادرة عن المنظمات الصهيونية الماسونية الموزعة في اهم المراكز الصناعية الرئيسية ومراكز المضاربات في القارات الخمس المرتبطة بالعاصمة الرئيسية نيويورك .

وتجمع هذه العاصمة التوأم للندن لغاية ١٩٣٩ في وول ستريت الرأسمال الاسمي للموارد الغربية من مصرفية وصناعية ، ومعدنية ونباتية . ان هذا المركز الذي قال عنه السيد نيكسون بمرارة للسيد بودغورني في الاليزه ( تشرين ١٩٧٠) بانه ليس كل اميركا هو المدير المموِّل. لقد جرذهب اوروبا من ١٩١٤ الى ١٩٢٣ ، ثم من ١٩٣٩ الى ١٩٦٠ ، وتوسع في صناعة الاسلحة الاميركية الضخمة في هيئة شديدة الحساسية بالنسبة الى ازمات السلام . ان ازمة ١٩٢٩ – ١٩٣٣ شلت قسماً كبيراً من النظام الرأسمالي العالمي وقد حصلت اثر المضاربات المالية الفوضوية . وجمدت هذه الازمة جميع مرافق اميركا . ودمرت المبادرة بصورة عامة وكسبت اوروبا التي خربتها الحرب ، وامتدت الى الاعمال الناشئة في بلدان آسيا وافريقيا المستعمرة . وهكذا ، حل الجمود في حاجات هائلة تحتاجها القارة بسبب الازمة المالية المصطنعة في نيويورك . ولم تنته هذه الازمة سوى في اعداد الحرب العالمية الثانية من ١٩٣٩ الى ١٩٤٥ التي كانت المنظمات الصهيونية وادارة روزفلت تنتظرها لتبعث الاقتصاد الاميركي مجدداً وتشمل العالم برقابتها لتحتكر ثرواته .

ان ازمة الرأسمالية الاقتصادية من ١٩٦٦ الى ١٩٧١ هي ايضاً نتيجة المضاربة المالية في البورصة ، التي استؤنفت سنة ١٩٦٣ اثناء اغتيال الرئيس جون كنيدي وخلفه ل . جونسون المؤيد للصهيونية . في الساعة ذاتها ، ارتفع فجأة عدد كبير من الاسهم الصناعية المضاربة بعد انخفاض مفاجىء زال



بسرعة . وهل كانت نوايا جونسون المشاغبة النازعة الى امتداد النزاع في فيتنام وتحرير الكارتيل الصناعي الذي كان جون كنيدي قد كبح جماح اربابه بقسوة معروفة ، او ان الاموال الدريفوسية كانت تتكل على جونسون كي يجعلوه يصرف الاعتدة الحربية في الهند الصينية ليحيي المضاربة في البورصة .

ومهما يكن من امر ، فان نصف الاسهم الاميركية ارتفعت كثيراً بعد وفاة الرئيس الكاثوليكي . وازدادت وطأة الحرب في فيتنام . وانفجرت حرب الايام الستة بالتواطوء مع الادارة الاميركية . ومن ثم ، انخفضت الاسهم ، وتدنى الدولار بسبب العواقب الناجمة عن مقاومة فيتنام والاحتجاجات الاميركية عليها ، تلك التي سببت تخلي الرئيس الاميركي عن السياسة ١٩٦٨ ( زعيم المنظمات الصهيونية ) ودخلت الازمة الاميركية في مرحلة عصيبة في الوقت الذي بدا فيه الوضع الاسرائيلي لاحل له على ضفة قناة السويس .

ان النفوذ السياسي – الاقتصادي الصهيوني للولايات المتحدة يشرف على القوة النووية القادرة على افناء البشرية عدة مرات . وهذا النفوذ كائن بقرب منظمة هيئة الامم . وان العالم الغربي الذي يدعي انه العالم الحر هو في الواقع مستعمرة صهيونية يخضع الى فيتو القادة الاميركيين . ان هذه الدولة التي نمت بمقدار اتساع الكوارث التي سببتها الحرب العالمية الثانية ارادت ان تمد احابيلها الى العالم اجمع لولا ان حدها الستار الحديدي للجمهوريات الاشتراكية – للشرق – الممتد حتى الصين – وازالة الاستعمار عن البلدان العربية والافريقية والاسيوية .

ان المنظمات الصهيونية للكونغرس في الولايات المتحدة تتمتع بالسلطة التنفيذية الاميركية وبأجهزة وكالة الاستخبارات الاميركية ، وذلك بغية جعل سياسة الولايات المتحدة تسلك طريقها لدى الحكومات الاجنبية الحليفة او المحايدة ، الغارقة بالمحافل الماسونية الصهيونية الداخلية .

ومن المعاهدات التي بموجبها توحدت سياسة الدول التي هي فرقاء معنية هو ما تم دون الاخذ بعين الاعتبار المصالح الحقيقية لطوائف السكان ومعتقداتهم.

ان تأثير المنظمات الصهيونية المنسجمة مع نفسها على السياسة الاميركية تقوم بفرضه جماعات من رجال المال المحظوظين اصحاب الشأن الخطير تدعمهم تجمعات هدامة مشتركة في مختلف قطاعات النشاط السياسي والمالي والمهني في الولايات المتحدة . وان الاعتراضات التي اثيرت ، باسم المناقب او المصلحة الوطنية ، ضد المطالب الصهيونية سرعان ما ازالتها التدابير او الاتصالات الحتمية التي يتيحها الدستور الاميركي المطابق تماماً لمنظمات النفوذ المالي .

وخلاف منظمة السنتوتلك التي تجمع العسكرية الاميركية والانكليزية والتركية والايرانية والباكستانية ، هناك ثلاث معاهدات قارية عسكرية خطيرة عقدتها الولايات المتحدة منذ ١٩٤٥ رغبة منها في تسليم العالم الحر الى قبضة الصهيونية :

— منظمة الدول الاميركية ١٩٤٨
— منظمة معاهدة شمال الاطلسي ١٩٤٩
— منظمة معاهدة جنوبي شرقي آسيا ١٩٥٤

وتبدو هذه المعاهدات لمصلحة العمل الصهيوني اكثر مما هي للسياسة الغربية او الى تقدم القرن العشرين فيما يتعلق بتحرير البشرية.

وهكذا، خاضعة للمنظمة الصهيونية وصاغرة لاوامر الدولة اليهودية بواسطة الولايات المتحدة، ان السياسة التي تحكم ٨٠٠ مليون بشري، الحرة صوريا، هي عبدة للصهيونية ، للخيال الصوفي لـ ٦,٥ ملايين يهودي غربي . علماً بأن يهود الشرق لا يزالون يلوذون بالصمت لغاية الآن .

لقد نظمت المعاهدات ادارة ترومان ( ١٩٤٥ — ١٩٥٣ ) لمتابعة العمل الصهيوني الذي قام به روزفلت . اذ حظرت منذ ١٩٤٤ دخول اليهود الذين نجوا من النازية الى الولايات المتحدة، وذلك لاجبارهم على الهجرة الى فلسطين برغم الاعتراض البريطاني . وسنة ١٩٤٧ ، طالبت من هيئة الامم بالحاح تقسيم فلسطين لوضع اسرائيل قيد الوجود ١٩٤٧ . ثم اثارت الحرب في الصين التي انتهت بانسحاب القوات الوطنية الى فورموزا سنة ١٩٦٩، ثم لدعم حاكم مستبد ، اثارت حرب كوريا ( ١٩٥٠ — ١٩٥٣ ) التي اوقفها تدخل ايزنهاور بعد الهزيمة .

لقد اصدر الجنرال الشهم الذي اصبح رئيساً مناوئاً للصهاينة اوامره بوقف الحملة على السويس وبودابست ١٩٥٦ التي صممت حلقاتها ونفذتها الصهيونية بالتواطوء مع وكالة الاستخبارات الاميركية والقادة الماسون : الانكليزي ايدن والفرنسي موليه ، وقد ضمت هذه العملية الصهيونية ليبرالية الكاثوليك المجربين والمصالح الوطنية الانكلو — فرنسية في البلدان العربية وزادت خطورة الثورة في الجزائر التي كانت ترفض الصهيونية .

كان الرئيس جون كنيدي الكاثوليكي الثائر ايضاً على الصهيونية وشكل انتخابه مفاجأة سنة ١٩٦٠ يواصل اعادة الامور في الولايات المتحدة الى نصابها الطبيعي بسياسة الانشراح والتقدم في جو من السلم . وكان وجوده في البيت الابيض كافياً للحيلولة دون اعتداء اسرائيلي آخر لم يكن ليتسامح به، كذلك دون حرب اميركية في الهند الصينية حيث كان يمهد الى دعوة خبراء الذين اوفدتهم وكالة الاستخبارات الاميركية . والشائعات الصحافية لاشتراك الصهيونية في



مؤامرة قتله ١٩٦٣ اثبتتها تصرفات وتصريحات الصهيوني « روبي » روبنشتاين الذي قتله داء السرطان وهو في السجن » ؟ بعد ان كم ، كقاتل محترف ، فاه الشاهد اوزوالد الذي جيء به لتضليل الادلة . كذلك ثبتت من جراء تبذير الملياردير الصهيوني ولتر ه . انبرغ سفير الولايات المتحدة في لندن ، المعروف بمعارفه وعلاقاته مع المافيا ، الذي عوض عن ارملة الشرطي « تيبيت » الذي صرع في خلال عملية البوليس المتآمر . كذلك ، بالتكتم والسرية التي احيط به تقرير « وارين » الذي امر به الرئيس المؤيد للصهيونية ، كذلك في اختفاء الشهود الذين شهدوا اشياء اخرى لها مساس بالقضية الواحد تلو الآخر .

ان عمليات التمويه هذه التي اصبحت ضرورية في فترة اذاعة الاخبار بلا رادع لم تخدع المراقبين اليهود الذين سروا بسذاجة غير اليهود العمياء دون ان يميزوا العلاقة الكامنة بين هذا الحدث وحرب الايام الستة وتطور الحرب في فيتنام وتجارة الاسلحة والنفط .

### التنظيم الماسوني للدول الأميركية ( ١٩٤٨ )

ان النفوذ الصهيوني ، المتمركز في معظم القارة الاميركية تحقق مع معاهدة تنظيم الدول الاميركية . كان النفوذ شاملا عندما انسحبت كوبا التي كانت تعاني الامرين من عهد الدكتاتور باتيستا ، الجاويش — الرئيس المفضل في نظر الولايات المتحدة — سنة ١٩٥٩ . ولدى انسحاب تشيلي ١٩٧٠ التي ايضاً قاست من العذاب امره بسبب التدخلات الماسونية الصهيونية ، نشرت جريدة « النيويورك تايمس » الناطقة بلسان الصهيونية « ان انقلاباً عسكرياً في سانتياغو افضل من وصول الجبهة الشعبية الى « الحكم » . ومن جهة اخرى ، اعلنت الدعاية الاسرائيلية ان ٥٠٠ يهودي ( قلقين على ردود فعل نشاطهم في تشيلي) غادروا تشيلي باتجاه اسرائيل . .

كانت منظمة الدول الاميركية ( ١٩٤٨ ) تجمع دولا بصرف النظر عن انظمتها ، عسكرية كانت ام بوليسية ام سياسية — اعمال ، خاصة حكامها. ومنهم دوفاليه ، الرئيس السابق لمدى الحياة لهايتي، تحميهم وتزودهم الولايات المتحدة بالسلاح ضد الديموقراطية المنشودة . وهكذا تساند الولايات المتحدة الدكتاتوريات غير مبالية ببؤس الشعوب اللاتينية الهندية والزنوج الكاثوليك حريصة على الحفاظ على استثمارات المناجم والصناعة والتجارة التي تقوم بها عادة منظمات صهيونية مسؤولة عن افساد القادة وساسة نظارة الخارجية الواقعين تحت السيطرة الاشكنازية .

حوالي سنة ١٩٣٠ ، استدعى الرئيس الفنزويلي غوميز قنصل فرنسا السيد

تفانيلي الذي اقام في لبنان فيما بعد ، وافضى اليه مخابرة مهمة فقال له : « ان اليهود الاميركيين يطمعون بنفط « ماراكيبو » ، اني اعرضه على الفرنسيين . ارجو ان تعلم حكومتك واعطيك مهلة شهر لاتخاذ قرار في الموضوع » . غير ان وزارة الخارجية الفرنسية التي ابلغت الامر لم ترد جواباً .

وفي اثناء تقسيم فلسطين ١٩٤٧ ، انيطت مهمة التقسيم بأربع دول اميركية : كندا ، غواتيمالا ، بيرو واوروغواي ، فاوفدت يهود ليمثلوها . كذلك فعلت اسوج وهولندا ، وتشيكوسلوفاكيا واوستراليا . فقط مندوبا الهند وايران اللذان لم يكونا من اليهود اوصيا بإنشاء دولة فديرالية فلسطينية كثيرون من اليهود يتأسفون عليها اليوم .

وفي اثناء تصويت الجمعية العمومية لهيئة الامم ، تشرين ثاني ١٩٧٠ ، متبنية الاقتراحات الافرو – اسيوية التي تنص على انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة ، كل الدول الاميركية الحاضرة صوتت ضد المقترحات او تمنعت باستثناء تشيلي التي صوتت لصالحها .

بين الدول المقترعة ضد الاقتراح القاضي بتحرير الاراضي العربية المحتلة واعادة اللاجئين اليها ، لوحظت الولايات المتحدة ، كوستاريكا ، نيكاراغوا بناما ، سلفادور ، بوليفيا ، كولومبيا ، اوروغواي ، وكلها بلاد تحكمها الماسونية الصهيونية .

ان هذا الدعم الاميركي والاوسترالي القاري لاسرائيل يتضارب مع التصويت المعارض للبلدان المتوسطية ما عدا ايطاليا التي امتنعت عن التصويت . ان هذه الدول تبدي رأياً مفاده انه كان من الافضل للسلم وللاقتصاد العالمي نقل الدولة اليهودية الى اماكن عدة خاوية في القارتين الاميركية والاوسترالية ، حيث استئصل السكان الاصليون . ان الوسائل الهائلة ، المستعملة بسهولة للحرب ، باستطاعتها بالسهولة نفسها ايضاً ان تنقل مليوني ونصف المليون من الاسرائيليين لو ارادت المنظمات الاميركية الاوسترالية . ويمكن ايضاً نقل حائط المبكى ( من صنع الفرس ) ، وفي هذه الحالة ، يستعاض عنه في اورشليم ( القدس ) بباطون من بقايا البيوت الفلسطينية التي نسفها الشعب المختار النيو – مغولي الخزري .

**منظمة حلف شمال الاطلسي ٤–٤–٤٩**

ان هذه المنظمات العسكرية ، التي تهدد بلاد الشرق ، يمتد نشاطها الرئيسي الى المتوسط . انها تضم الاسطولين الحربيين الرهيبين الاميركي والانكليزي . وتوجه نشاط الحلفاء وفق مقتضيات السياسة الاسرائيلية – الماسونية برغم انه انه لم يعد لها في المتوسط مستعمرات لتستولي عليها او لتدافع عنها خارج اطماع



الاسرائيليين في البلدان العربية .

ان هذه المنظمة الاستفزازية التي انسحبت منها فرنسا ١٩٦٠ ، استهدفت الاتحاد السوفياتي العدو الخطر الشيوعي ، الحليف السابق المدلل من الولايات المتحدة والصهيونية حتى تقسيم فلسطين وانشاء دولة اسرائيل في ايار ١٩٤٨ . وقبول هذه الدولة المغتصبة في هيئة الامم سنة واحدة بعد تاريخ انشائها رغماً عن اغتصابها وخرقها حدود التقسيم ونواياها الأخرى العدوانية تلك التي اعلنت عنها اكثر من مرة .

ان الامة السلافية الكبرى التي اصبحت اوسع واهم امة في اوروبا – بعد ازالة ممالك فرنسا والنمسا – المجر واسبانيا ، والمانيا وروسيا – التي انتفضت ضدها الصهيونية لم تكن قد نهضت بعد من الدأب المتواصل والحاسم التي وفرته اثناء الحرب . ان الاتحاد السوفياتي الذي عانى نزيفاً دموياً اودى بعشرين مليون نسمة في كفاحه ضد النازية التي تمخضت عنها السياسة الصهيونية الانكلوساكسونية المضللة في الفترة التي تتراوح بين ١٩٠٠ و ١٩٣٩ ، هو الجار الاقرب الى البحر المتوسط شرقاً .

وظلت الصهيونية الغربية في هذا القرن الاستعماري تطمع بالثروات البترولية العربية الضخمة . وقد اولت لاسرائيل صنيعتها مهمة عزل المقاومة العربية واحتلال بلاد الشرق الادنى . واذ كل شيء قد تغير في مصر وسوريا وكذلك في الجزائر وليبيا . فقد سلكت الاجيال الجديدة طرق التقدم اذ لا يمكن تحويلها عن هدفها من الآن فصاعداً متجاوزة الصهيونية الماسونية لعهد مضى .

وبعد ان وضعت حداً لحقبة ٧٢ سنة من الاستعمار الدزرائيلي ، جابهت مصر التي انتهت بالتحرير الرفض الاميركي الصهيوني لبناء سد اسوان على النيل بتأميم قناة السويس ١٩٥٦ .

لقد كان للتدبير الدفاعي الذي اتخذته مصر رداً معاكساً صهيونياً مزدوجاً من قبل الجمهورية الرابعة الفرنسية والمملكة المتحدة . كانت وكالة الاستخبارات الاميركية تدير الاعتداء الصهيوني في السويس وبوادبست . وقد تصدى له التدخل السوفياتي وتدخل الرئيس ايزنهاور . وفي اعقاب هذه الاحداث ، لم تعد الحكومة الاميركية لتهتم بمصر التي غدت هدفاً للمطامع الاسرائيلية الستراتيجية .

وهكذا قدم الاتحاد السوفياتي المساعدة التقنية والمالية للعرب الذين حرموا منها ابان السيطرة الانكلوفرنسية مما اتاح للاتحاد السوفياتي الحصول على منفذ الى البحر الاوروبي الافريقي ( البحر المتوسط ) .

وقد تمكن الحلف الاطلسي ، المنظمة العسكرية – الصهيونية بكل تأكيد ، ان يضم برعاية الولايات المتحدة دولا ذات نزعات سياسية واقتصادية متضاربة امثال بلجيكا ، كندا ، الدانمارك ، بريطانيا ، ايسلندا ، ايطاليا ، لوكسمبورغ نروج ، هولندا والبورتوغال التي تسيطر عليها المحافل الماسونية الخاضعة للصهيونية . والجدير بالذكر ان اليونان وحتى عدوتها اللدودة تركيا انضمت عام ١٩٥٢ الى الحلف الاطلسي . واخيراً ، وجدت المانيا الاتحادية نفسها ( ١٩٥٥ ) ، التي اعادت الولايات المتحدة تسليحها – ان الصهيونية الاميركية – داخل الحلف لتصون اسرائيل .

لقد جاء حلف وارسو رداً على هذه المعاهدة الاستفزازية ، وقد وقعه عام ١٩٥٥ كل من الاتحاد السوفياتي والدول الاوروبية الدائرة في فلكه الى البانيا وبلغاريا والمجر ، وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ثم المانيا الشرقية عام ١٩٥٦ .

وقد اثار هذا الاستفزاز منذ ١٩٤٩ المناورات العسكرية الخطرة جواً وبحراً وبراً التي من شأنها ، كما هو معروف ، تلوث المتوسط بالاشعاع الذري والمازوت . ان البرهان القاطع للتواطوء الصهيوني مع هذه المنظمة الموضوعة تحت اشراف الولايات المتحدة ثبت في عدم اقدام هذه الاخيرة ، وذلك لمصلحة اسرائيل خلال ٥٣ شهراً « ( تشرين ثاني ١٩٧١ ) » على اي عمل او اجراء يرمي الى فتح قناة السويس التي هي ممر بحري حيوي لأوروبا اغلقة عجز القادة الاميركيين المنضووين في خدمة الصهيونية على حساب مصالح اوروبا وآسيا .

لقد اشارت بعض المعلومات الغربية التي تسربت بمعزل عن الرقابة ، ثم ما لبثت ان طمست في كانون اول ١٩٧٠ الى ان الحلف الاطلسي كلف وانفق في مدة ٢١ سنة ١,٥٠٠ مليار دولار ( كانت قد قضت حاجات الارض خلال ٢٠ سنة ، كما اشرنا في الطبعة الاصلية لهذا الكتاب ) اما الامم المتحدة ، التي هي قيد التحرر اثر انضمام الصين اليها ، فقد نشرت في ٤ تشرين الثاني ١٩٧١ تقريراً عن النتائج الاقتصادية والاجتماعية عن سباق التسلح والنفقات العسكرية الجارية تحت السيطرة التي تمارسها الصهيونية على الكونغرس الاميركي :

« ان النفقات العسكرية في العالم بلغت في الوقت الحاضر حوالي ٢٠٠ مليار دولار في السنة اي ما يعادل ٦ و ٦,٥٠ بالمائة من الدخل القومي الاجمالي للكرة الارضية بأسرها . ان هذا المبلغ يساوي تقريباً ضعفين ونصف من الاعتمادات التي ترصدها الحكومات للصحة العامة ، وضعفاً ونصف الاعتمادات المخصصة



للتعليم وثلاثين ضعفاً لمجموع المساعدات الاقتصادية التي توفرها حكومات البلدان المتصنعة للبلدان النامية . »

كذلك يقدر التقرير بحوالي ١٩٠٠ مليار دولار المبالغ التي انفقت في السباق نحو التسلح من ١٩٦٠ الى ١٩٧٠ . واذا استمرت النفقات السنوية على هذا المنوال ، ربما بلغ الرقم ٣٠٠ او ٣٥٠ مليار دولار من الآن الى اواخر السبعينات ، وسيتجاوز مجموع المبالغ في هذا العقد ٧٥٠ مليار دولار الرقم المسجل للعقد القادم .

وفي مقدمة التقرير ، يلفت الامين العام لهيئة الامم « انه لم تخصص ابداً مثل هذه النسبة من الموارد الى اغراض عسكرية في فترة لم تحدث فيها حرب حقيقية بين الدول الكبرى » ان السباق الى التسلح ، قال الامين العام ، كان من نتائجه تراكم الاسلحة بقوة فتاكة قادرة على افناء الجنس البشري . »

وهناك معلومات اخرى وردت في النوفيل اوبسرفاتور » تاريخ ١١ تشرين اول ، مفادها : « ان الولايات المتحدة التي بالكاد يساوي عدد سكانها ٦ ٪ من سكان الكرة الارضية تستهلك هي وحدها ٢٥ ٪ من الانتاج العالمي من الصلب والاسمدة ، ٤٠ ٪ من عجين الورق ، و ٣٦ ٪ من النفط الفحم ، و ٢٠ ٪ من القطن وتستعمل ١٠ ٪ من اراضي العالم الزراعية بالاضافة الى اراضيها. ان شراهة العالم الحر تزيد بنسبة ٦ ٪ سنوياً استهلاكاً للمعادن في العالم . وحتى اذا ما تدنت الى ٢,٥ ٪ ( نسبة ازدياد عدد السكان ) توشك زيادة استهلاك هذه المعادن ان تنفد بسرعة احتياط عدد كبير منها . وسوف ينتهي الاحتياط المعروف من الزئبق والرصاص والذهب الابيض والذهب والزنك والفضة والقصدير بعد ٢٠ سنة ، بينما تنفد مادة Molybdéne النيكل والالومينيوم والكروم والمنغنيز بعد ٧٠ سنة ، والحديد يكفي ١٠٠ سنة » (١)

١ – ان عدداً واحداً من جريدة « نيويورك تايمس » يستهلك ٦٢ هكتاراً من أشجار الغابة ، وطناً من الورق يهدر ٣٠٠٠ متر مكعب من المياه العذبة . والغرب يصنع من النسيج ١٨ ضعفاً ما يزيد عن حاجاته . وفي مدى ١٥٠ سنة ، تدنت مساحة الأحراج في العالم ربع المساحة . وتزداد البشرية يومياً ١٣٠ ألفاً ويقتضي هكتار من الأرض المحروثة لتوفير المقومات اللازمة لإنسان واحد . ولكن البشرية تعقم يومياً ٢٠٠,٠٠٠ هكتار . ويقتضي قرن واحد لكي تنتج الطبيعة ٥ ملم من مادة الأرض النباتية Humus غير أن قرض التربة يزيل ما يفوق هذا المقدار سنوياً . ان تلوث الجو يهدد بالخطر . وطائرة واحدة تعبر الأطلسي تحرق أكثر من ٣٥ طناً من الأوكسجين . لقدخلت بحيرة اريه من كل حياة مدى ٣٠ سنة وأصبحت السباحة في بحيرة مشيغين خطرة

بناء على هذا الانذار ، ستكون الاجيال القادمة محرومة من هذه المواد الثمينة التي تهدرها سياسة الاحتكار الصهيونية الاميركية ، ولكن قبل انتهاء هذه المهل ، ستحدث ضائقة خانقة بسبب النقص في هذه المواد في انشاء المساكن . وسيشعر الناس بالنقص اكثر بازاء الحاجات الحيوية التي يفرضها نمو سكان الولايات المتحدة الذي سيبلغ ٤٢٠ مليون نسمة بعد قرن واحد .

**هلاك الخزر الصهاينة او منظمة معاهدة جنوبي شرقي آسيا في اعقاب حربي الهند الصينية (١) وكوريا (٢)**

قامت هذه المنظمة التابعة لرجال السياسة والاعمال عام ١٩٥٤ بجمع الولايات المتحدة وبريطانيا واوستراليا . ونيوزلندا وباكستان وتايلند والجمهورية الرابعة الفرنسية المنسحبة من الهند الصينية — فيتنام .

لقد انطوى بيان ١٩٧١ ، بعد ان خربت الهند الصينية ( اسوة بالشرق الادنى ) والمحيط الهندي وقد عزل عن اوروبا اثر اغلاق قناة السويس ،

---

مؤذية . لقد رمت شركة أسوجية في بحر البالطيك ٧ لمآلاف طن من الأرسنيك وهي مادة سامة تكفي لقتل ثلاثة أضعاف سكان الأرض الحاليين . وحوالي ١٩٤٧ ،أغرق الإنكليز ١٠ آلاف طن من الغازات السامة في بحر البلطيك والمحيط الأطلسي وبحر ايرلندا ، ونوت الولايات المتحدة أن ترمي في الأطلسي فائضاً مقداره ٢٧ ألف طن من الغاز السام . ان هذه البلدان التي يحكمها النفوذ الصهيوني هي مسؤولة عن سياسة الهدر والخراب .

١ – ان المارشال « لوكلير » طالب منذ حزيران ١٩٤٦ انسحاب عسكري لصالح سياسة ديموقراطية حقاً . فاحرق حياً في الطائرة ١٩٤٧ . واستأنفت الجمهورية الرابعة الماسونية الصهيونية الحرب الى معركة ديان بيان فو . ان بعض الأسرار الأميركية أماطت اللثام ١٩٧١ عن العمليات الهدامة التي أثارتها وكالة الاستخبارات الأميركية ضد الفرنسيين وبسبب النفط في سايغون قبل الكارثة التي حلت بالفرنسيين ، وعن رفض البنتغون تصديق اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ . والحملة التي شنهتا الصحافة الصهيونية ١٩٦٣ في نيويورك ضد الرئيس ديام ، أحد أنصار الأميركيين الذي اغتيل بتحريض من فريق تابع لنشاط نظارة الخارجية الأميركية ، اقطاعة الصهيوني كيسنجر ، وفي دالاس ، المركز الصهيوني للنفط في تكساس ، حيث ٢٣ يوماً بعد اغتيال الرئيس كنيدي ، حل جونسون وهو أكثر الصهاينة نشاطاً والذي كان وراء حرب فيتنام وحرب حزيران . لقد أكد السيد نولتنغ السفير الأميركي سابقاً في سايغون هذه الحقائق بعد أن استقال في أيلول ١٩٧١ .

٢ – لقد حصلت الحرب الكورية ١٩٥٠ – ١٩٥٣ بعد خمس سنوات من الاستبداد الذي ساد في ظل النفوذ الصهيوني في عهد ترومان .



ووقوع الاضطرابات في الولايات المتحدة ، وهبوط الدولار ، انطوى هذا البيان نتيجة لمثيري الشغب والاضطرابات الذين يفرضون انفسهم على الولايات المتحدة ، على خسارة قدرها ١١٥ مليار دولار فضلا عن مقتل ٩٠٢،٠٩٨ رجل وجرح ٩٠٠،٠٠٠ من الفيتناميين الجنوبيين ، اضف اليهم ٥٢،٧٧١ قتيلا اميركياً و ٢٥٠،٠٠٠ جريح وبينهم العديد من الزنوج . ولم يدخل في عداد هؤلاء ضحايا المذابح التي حصلت في سونغ ماي ، واقفاص النمرة ، وقذف مراكب الصيد بالرشاشات ، وعمليات القتل الاختبارية بوسائل الكيمياء ، وقذف القرى بالقنابل الثقيلة ولا حتى اجتياح فيتنام الشمالية .

والجدير بالذكر ان الهولنديين الذي طبقوا افضل وسائل الاستعمار والحماية لاندونيسيا قد طردهم ١٩٤٥ القادة والنقابيون الاوستراليون الموالون للصهيونية ، لصالح الاساتذة الماسون الصغار المحليين والذين هم على علاقة طيبة مع اسرائيل . لقد أخرت ذيول هذه السياسة الضالة التي اتبعتها الولايات المتحدة بتأثير من هؤلاء المجرمين الدوليين الاشكنازيين ، طيلة ٢٢ سنة انضمام الصين وعدد سكانها ٨٠٠ مليون نسمة الى هيئة الامم ، وسيسجل عليهم ذلك تاريخ العالم وذاكرة شعوب آسيا .

**فقدت الولايات المتحدة هيبتها ومكانتها بسبب الصهيونية**

ان رفض الرأي العام علناً للسياسة الصهيونية الاميركية في آسيا والمتوسط امتد فشمل القارة الاميركية واوروبا . ولم يعد باستطاعة الحملات الصحافية الموالية للصهيونية المتكررة في الغرب ان تكيف الرأي وان تمارس الضغط على القادة الغربيين . وتحاول المنظمات الصهيونية مكرهة من القادة الاسرائيليين والقلقة على مصالحها المالية ، ان تهادن في عدم تطبيق سياستها في الظروف الراهنة التي تتلخص كما يلي :

– تمرد الجماهير الشعبية على الاوامر السياسية والنقابية او الماسونية .

– في هيئة الامم ، تحول دول العالم الثالث الاعضاء التي زاد عددها واصبحت اكثر وعياً بالنسبة للمناقشات القانونية ، دون تكرار الاجراءات الاحتيالية .

– تصر اوروبا على اعادة فتح قناة السويس التي اغلقتها اسرائيل بحماية الولايات المتحدة .

– بمهارة دبلوماسية ، تشمل الاتحاد السوفياتي بنفوذه في اوروبا وآسيا واميركا حيث يتضاءل النفوذ الاميركي والانصياع الى الماسونية .

– في اوروبا الغربية ، التي اصبحت معادية للعسكريتاريا ، يزداد الانفراج نحو بلدان الشرق ونحو الصين على حساب الامبريالية الاشكنازية .

– اليابان الصناعي والتجاري الموحد في وجه الصهيونية يزاحم التجارة والاعمال الاميركية .

– تضافر المقاومة العربية وتنظيم صفوفها في وجه الكارتيل البترولي الاميركي الصهيوني الذي يستغلها اكثر فأكثر .

– انضمام الصين الى هيئة الامم ( ١٩٧١ ) .

ان معالجة قضية الشرق الادنى ١٩٧٠ في هيئة الامم التي حطت من قدر الولايات المتحدة ، وذلك لبقاء الدولة اليهودية الى جانب الولايات المتحدة حيث وقف ضد حقوق الفلسطينيين كل من الدول الآتية :

– هولندا وايسلندا، وهما دولتان اوروبيتان مواليتان للصهيونية يتأثر قادتها بالبروتستنتينية الماسونية .

– كوستاريكا ، نيكاراغوا ، بناما ، سلفادور ، اوروغواي (١) بوليفيا وكولومبيا . الدول السبع الصغيرة التي تدور في فلك اميركا .

– اوستراليا ونيوزيلندا .

– داهوماي وملاوي – وهما دولتان من زبائن اسرائيل .

اما ضد اسرائيل ، فقد وقفت الى جانب العرب ، فضلا عن تسع دول من الشرق و ١٧ دولة غربية اسلامية ، خمس دول متوسطية الا وهي : قبرص ، اسبانيا ، فرنسا ، اليونان وتركيا – و ١٤ دولة افريقية ، وثمان دول من جنوبي شرقي آسيا . ودولة اميركية شيلي . اما كوبا، فقد كانت غائبة .

أما الدول المتمنعة ، فكانت عديدة .

– عشر دول اوروبية منها : بريطانيا ، ايطاليا ، لوكسمبورغ والدانمارك ، المعروفة بولائها للصهيونية برعاية الشرق الاعظم الماسوني

– ١٤ دولة اميركية ، منها كندا والبرازيل والمكسيك والارجنتين وفنزويلا ، التي تديرها الصهيونية .

– ٩ دول افريقية منها افريقيا الجنوبية وليبيريا المرتبطتان مع الولايات المتحدة واسرائيل .

– ست دول من جنوبي شرقي آسيا منها : كمبودجيه، لاوس ، الفيليبين ، ثايلند ، فضلا عن الدول التي رفضت التصويت ، الجزائر ، والعربية السعودية والعراق والكويت وسوريا واليمن واليمن الجنوبية المعادية للصهيونية .

---

١ – كان من شأن دعم حكام اوروغواي للمطالب الارمنية القومية في اراضي ارمينيا في تركيا وروسيا تعكير صفو العلاقات السوفياتية – الارمنية ليس إلا .



ان هذا التطور الهام في صفوف الامم ضد اسرائيل الامم المتوسطية ما عدا ايطاليا ، يجعلنا نفترض ان رفض اسرائيل الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة سيدان بإحتمال طرد اسرائيل من هيئة الامم برغم الفيتو الاميركي .

حتى ان رأي الولايات المتحدة نفسه قد تبدل . ان العداء للسامية الكاذب الذي تذرعت به المنظمة الصهيونية ١٩٦٨ لدفع الهجرة مجدداً الى اسرائيل والذي استهدف اليهود الاميركيين سيصبح حقيقة ملمسوسة ليس في نظر الفقراء والعاطلين عن العمل والشبيبة الرافضة ، ولكن في نظر جزء من المجتمع الاميركي الميسور . ان الاستفتاءات التي اجريت في كانون اول ١٩٧٠ تدل على ادانة التدخل الاميركي لصالح اسرائيل وان ثلث الاميركيين موافق على تزويد اسرائيل بالسلاح .

لقد دلت على هذا المأزق محادثات فرنسية اميركية جرت مؤخراً من اجل ايجاد تعاون بين باريس وواشنطن حول النزاع الاسرائيلي العربي . لقد عقد الاجتماع في اواخر اذار ١٩٧١ برعاية مركز الدراسات السياسية الخارجية ( باريس ) ومؤسسة السلم العالمي ( بوسطن ) وحضره حوالي ٤٠ دبلوماسياً من البيت الابيض ووزارة الخارجية الاميركية ووزارة الخارجية الفرنسية ، اضف اليهم جامعيين وخبراء في النفط وصحافيين . وبعد اربعة ايام من المناقشات توصلوا الى نتيجة مفادها ان مصالح الولايات المتحدة ومصالح فرنسا تتضارب في المنطقة جداً لدرجة انه يتعذر ايجاد جو من التفاهم في الظروف الراهنة » (لوموند ٢ نيسان ١٩٧١ ) وقد ازداد الوضع خطورة منذ ذلك التاريخ .

وقد اقر ايضاً ان الاستقلال السياسي والاقتصادي لبلدان الشرق الادنى يزداد مناعة ، وان عهد الارباح الطائلة لشركات النفط والشركات الاميركية التي تعمل في البلدان العربية قد زال ، وان هذه الشركات ستفقد حتماً مراكزها الممتازة قريباً ، وان اوروبا ستكون مدعوة لازالة الوسطاء لتؤمن هي بنفسها مطلوبها من النفط ( الذي ما زال الكارتيل الاميركي الصهيوني يحتكره لصالحه ) وبالتالي انه لو كان بقاء الدولة اليهودية مضموناً فان دورها سيتقلص جداً لدى عودة الامور الى طبيعتها .

وهكذا فإن النخبة اليهودية الاوروبية تعترف بأن خمسين سنة من الاخطاء (بتوقيع اريك رولو) قد اقترفت بحق المعارضة العربية التي بدأت ١٩٢٠ ، والتي علل القادة الاميركيون الصهاينة انفسهم باضناكها حتى تشرين اول ١٩٧١ .

وفي حين كانت المنظمة الصهيونية في البيت الابيض توفد الى الصين كسينجر ليناور حول امكانية ادخال الصين الى هيئة الامم ، حصل انضمامها الى الهيئة بشكل مفاجىء في ٢٥ تشرين اول ١٩٧١ . واذ بقادة الدول الصديقة

لاميركا بين ٥٩ صوتاً معارضة بما فيها اسرائيل و ١٥ تمنعاً التي بالاتفاق مع الولايات المتحدة لم تكن قد اعترفت بعد بحكومة بكين ، اذ بهؤلاء القادة يسرعون الى الاعتراف بها . والقادة البلجيكيون لم ينتظروا دقيقة واحدة في حين كان القادة الاسرائيليون اصدقاؤهم قد اعترفوا بالصين منذ ١٩٥٠ ولم يتلقوا اي جواب على اعترافهم ، لا بل ناصبت الصين اسرائيل اشد العداء .

وفي الواقع لم يحصل قط ان شوهت الاجهزة السرية الاشكنازية للادارة الاميركية سمعة الولايات المتحدة التي حُط من قدرها بسبب خبث اسرائيل ومكر الماسونية .

**صهيونية الغربية صهيونية إسرائيلية**

ان هاتين المنظمتين السياسيتين الدوليتين الدكتاتوريتين اللتين تشكلان الدولة اليهودية برأسين ( واشنطن — اسرائيل ) تتحد فروعها في جميع امم العالم حيث تفرض على اليهود النشاطات السياسية والعسكرية والمالية . ان طابع هذه الفروع الاساسي هو طابع سياسي اقتصادي عسكري واستعماري . انها مبنية على العصبية العرقية وعلى تفسير موضع نقاش للدين اليهودي . لقد كانت غاية الصهيونية التحكم بغير اليهود عن طريق اتحادات قارية ترمي الى الجمهورية العالمية في آخر المطاف .

ان سياسة النخبة الصهيونية نمت في اوروبا وافريقيا في صوفية حاقدة وناقمة على كل ما هو غير يهودي مسؤول عن خراب هيكل اورشليم سنة ٧٠ م . حيث شاركت في الحملة فرق الجلالقة بقيادة طيطس . ان هذا الحقد يغذي ابداً العصبية الصهيونية فلا يدعها تنسى ابداً القتال والحاق الضرر بكل الوسائل بحفدة المسؤولين عن خراب الهيكل المذكور ، الاوهم اليونانيون والرومان ، والفرنج والاورثوذكس والكاثوليك الذين قضوا على يهود القدس عند احتلالها من الصليبيين ١٠٩٩ (١)

لقد استخدمت السياسة الصهيونية كل الالاعيب والاحابيل التي في جوزتها من اجل مصالحها ومن أجل نسف الامبراطوريتين الرومانية والبيزنطية والكنائس الاورثوذكسية والكاثوليكية والممالك الفرنجية واسرها . لقد تحالفت هذه السياسة

١ — ان اليهود الشرقيين المستعربين عادوا الى القدس بعد انتصار صلاح الدين في حطين ١١٨٧ . وفي فلسطين ، عاشت الطائفة اليهودية في ظل حكم المسلمين بسلام مع المسيحيين الأورثوذكس الذين انضم اليهم اللاتين في القرن السادس عشر في أعقاب معاهدة فرنسوا الأول وسليمان القانوني



مع المسلمين الافريقيين وقادتهم الى فتح اسبانيا الكاثوليكية من القرن السابع الى القرن الخامس عشر . وقد اوحت بالبروتستنتية في فرنسا وانكلترا والمانيا وسويسرا وهولندا ، التي سرعان ما غدت حليفتها السياسية والحركة الثورية المعادية للكثلكة التي كانت في الاساس مصدر الحروب الدينية والاوروبية، وهي طرق اعتبرها الصهيوني كوستلر فعالة كما سنرى فيما بعد . وفي روسيا قادت السياسة الصهيونية قبائل التتر والمغول والتركمان مع الخزر الاسيوين الذين اعتنقوا الاسلام في القرن الثامن والذين صهروا العرق اليهودي في اوروبا الوسطى التي منها غولدا مئير وبن غوريون هما نموذج للاشكنازيين الروس المستغربين .

ان هذه السياسة الدولية لصيانة الحقد وتحويل صوفية الاسلاف الى عصبية تهدف الى اعادة فتح فلسطين على اساس كتاب التوراة ، باعاقة الانصهار بتذكير مستمر « العام القادم في اورشليم » وقد حصل فعلا عام ١٩٦٧ . لكنها لم تحدد فيها جماهير الصهاينة الغربيين المكفولين الذين يؤثرون البقاء في العالم الحر لزيادة مكاسبهم الخاصة .

ومن جهة اخرى ، ان بعض الصهاينة الاميركيين المعتدلين قلقون على وضعهم المعرض بسبب التصلب الاسرائيلي الذي عجزت الحكومة الاميركية عن ارضائه في الظرف الراهن والذي قد يسبب العداء لليهودية التي لا يمكن كبح جماحه بين الشبيبة والزنوج .

ومن تشرين الثاني ١٩٦٧ لغاية سنة ١٩٧١ ، قوبل التوتر بصوفية صهيونية معينة بالكلمة الانكليزية ، ( لقد جعلت الصهيونية الانكلوساكسونية هيئة الامم تعتمد اللغة الانكليزية غير الواضحة في الدبلوماسية لتحل مكان الفرنسية التي فرضت نفسها بوضوحها اللامثيل له ، وهكذا في السوق المشتركة ) المعتمدة في نص قرار مجلس الامن في هيئة الامم ، مطالبة اسرائيل بالجلاء الفوري عن الاراضي العربية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ واعادة توطين المنفيين بسبب الحروب الصهيونية .

ان هذه الازمة المسببة لكسب الوقت تقيد ٨٠٠ مليون اوروبي واميركي وجنوبي — افريقيا واوستراليا الذين منذ ١٩٤٩ انفقوا على الحلف الاطلسي ١,٥٠٠ مليار دولار . وقد نالت النخبة الصهيونية من هذه الاموال الضخمة عمولات هائلة من تجار معدات الحرب ، فضلا عن العمولات التي حققوها بقدر اكبر من مسارح السياسة في الهند الصينية .

أما الاسرائيليون القلقون على ازالة حلمهم « اسرائيل الكبرى » التي بدأوا

بتحقيقها في آب ١٩١٤ واسرعت خطواتها بعد ١٩٤٥ ،فانهم يسعون الى ايقاع حرب عالمية ثالثة قبل ان تقوى منظمة البلدان العربية . انهم يخشون سياسة الاتحاد السوفياتي ووجود الصين وعودة اليابان الى مركز القوة المزاحمة .

ان المعلومات السياسية من ١٩٦٧ الى ١٩٧٠ حول الشرق الادنى في هيئة الامم اضاءت السبل امام المراقبين الاذكياء . وللمرة الأولى ، افلت الاعلام المتضارب من يد المراقبة الصهيونية : كالمظاهر السياسية — الاقتصادية القانونية والتاريخية والثقافية والدينية والعنصرية باتت كلها معروفة برغم انها لجمت برقابة صحافية معينة .

ان قيادات الاركان الغربية تخشى خوض غمار الحروب . ولم يتمكن ٥٤٠ الف جندي اميركي يملكون افضل انواع الاسلحة الهدامة من قهر المقاومة الفيتنامية . ان « انتصار » اسرائيل يتحول الى هزيمة الصهيونية الدولية .

ان سنة ١٩٧٢ ستكشف النقاب عن عار الصهيونية ، فضيحة كل العصور ، وستجعل العالم بأسره يثور ويضرب بيد من حديد المحتالين والخونة الذين فضحتهم الظروف الراهنة التي لا ترحم .

ان دعاية الصهيونية الغربية التي ما انفكت تخدع العالم قد انفضح امرها في البيان عن العجز المالي الاميركي الصادر في تموز ١٩٧٠ . فسياسة الولايات المتحدة لا تستطيع ان تتحمل طويلاً التعويض عن اغلاق قناة السويس امام البحرية التركية واليونانية والايطالية والنيرلندية والسكندينافية والانكليزية والباجيكية . كذلك ومن المعروف ان تدفق النفط الاميركي وافريقيا الوسطى وبحر الشمال لا يمكن ان يحل محل النفط العربي الذي تتكل عليه اوروبا فقط والضروري لسد العجز الاميركي من النفط .

ولكانت الدولة اليهودية ، عظيمة ومفيدة في أكثر من ناحية ( زراعية ، وصناعية ، وعلمية ، وثقافية وانسانية ) لوكانت في مكان صحراوي من اميركا او اوستراليا. الا ان وجودها في فلسطين العربية امر جائر ، وهي بذلك انما تنشىء مركزاً استراتيجياً ، فريداً في المتوسط يشكل تحدياً للعالم بتوريط الولايات المتحدة .

ان هذه القاعدة الجوية — البحرية التي تجاوزها الزمن ، الاوروبية الاميركية المزعومة وفق نشاطها ، اكان موجهاً لاوروبا ام لاميركا ، تراقب مضائق السويس والدردنيل والخليج العربي — الفارسي والبحر الاحمر . وانها تبعد المسافة نفسها عن تدفق نفط القفقاز والعراق وايران والخليج العربي ومصر وليبيا والجزائر . وبما انها تهدد أكثر نقطة جغرافية حساسية في العالم ، السد العالي في أسوان ، فلا يمكن السكوت عن هذه القاعدة في هيئة الامم بعد التجربة التي جرت



منذ ١٩٤٨ .

في التهديدات المكشوفة التي توجهها الصهيونية ضد الاتحاد السوفياتي والبلدان العربية في صدد مواجهة مع يهود الارض قاطبة ، يستنتج دلائل اربعة تنطوي على رغبة ترمي الى ايقاع حرب عامة ، وهي :

١ — النداءات المتكررة لهجرة اليهود ( المغول ) السوفيات الى اسرائيل الدولة المهددة المستفزة .

٢ — محاولة سرقة الاسلحة البكترويولوجية الاميركية ( في تشرين ثاني ١٩٧٠ ) عن طريق متطرفين مجهولين يشير اليهم الاعلام الاميركي هكذا عندما يقتصر الموضوع على اعمال صهيونية هدامة لا يريد الاعتراف بها .

٣ — الحملات المعادية للسوفيات وللعرب المتكاثرة في الغرب والتي شنتها الصحافة الاشكنازية .

٤ — وضع اليد الصهيونية على الاسطول الجوي الاميركي واغراق اجهزة واشنطن بعناصر صهيونية .

هل يمكننا ان نخدع ؟ وهل يمكن ان نخلط بين تهويل سياسي وبين مخاطرة حرب عالمية ؟ في الواقع ، ان قلق ادارة نيكسون يبدو في مكانه . وهي تريد ان ان تسحب في اسرع وقت ممكن من الهند الصينية من جهة والا تتورط في الشرق الادنى اكثر مما تورطت طالما ان الرأي العام الاميركي يعارض الحرب وطالما ان المزاحمة اليابانية التي اصبحت هائلة ، تقلقها بمقدار ما تقلقها الصين المتحررة .

ان النصيحة الحكيمة التي اسداها الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية في ٢٦ كانون اول ١٩٧٠ للمرة الاخيرة الى صديقه الرئيس نيكسون بواسطة الصحافة الاميركية ذات دلائل . لقد قال بوضوح ، وهو صديق الغرب ، بان شرف الولايات المتحدة ومصالحها تكمن الى جانب حق الفلسطينيين المطلق في فلسطين الواحدة وغير المجزأة وانه يجب وضع حد للصهيونية الممقوته لاعادة السلم في العالم .

وفي سياق خطابه التقليدي الذي القاه في ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٢ لمناسبة الحج السنوي الى اماكن الاسلام المقدسة ، ذكر الملك فيصل بان الاعتداءات والكوارث التي اصابت البلدان الاسلامية في الآونة الاخيرة سببها ضعف ايمانهم بدينهم ، قال وانهم ضحية مخططات ومؤامرات ليس من شأنها سوى تدمير المسلمين ونشر الفساد في العالم .

ومنوهاً عن احتلال اسرائيل للاراضي العربية ، صرح العاهل السعودي قائلا : « منذ ثلاث سنوات ، كنت قد طلبت من اخواننا المسلمين في جميع انحاء العالم

ان يعلنوا الجهاد لانقاذ الاماكن المقدسة في القدس واراضينا من ايدي المعتدين الصهاينة . ولكن بكل اسف لم يتخذ اي عمل في هذا الصدد . وبعد ان وصف الاسرائيليين « باعداء الله والاسلام » كرر العاهل العربي دعوته الى الجهاد قائلا : « يجب ان نحارب بكل ما لدينا من قوة لننتصر على اعدائنا ونحرر الاماكن المقدسة ونثأر لكرامتنا » .

ويعتبر العاهل السعودي الصهيونية والشيوعية العدوتين اللدودتين المشتركتين للاسلام والمسيحية . وفي تحليله للقوى الهدامة حليفة الصهيونية اشار العاهل السعودي الى العلمانية والشيوعية والماسونية .

هل يصغي الضمير الاميركي الذي لم تفسده الصهيونية بعد الى هذا الانذار الاخير ، فيقرر نزع التسلح في الوقت المناسب وفرض الانسحاب الاسرائيلي كما اصر عليه الرئيس ايزنهاور ١٩٥٦ ؟

والحقوق المتأصلة بالفلسطينيين هل يمكن تلبيتها بوساطة يارينغ التي لن تنتهي ( هذه الحقوق التي ظهرت للكنوت برنادوت والكولونيل الفرنسي سيرو اللذين ماتا دفاعاً عنها وقد اغتالهما موشي ديان في ١٧ ايلول ١٩٤٨ ، والانكى من ذلك ان بعض الاشكنازيين اتهموا المعاون الفرنسي انه كان عميلا موالياً للنازية في الاستخبارات البريطانية ) .

**اعمال التهويل الاخير للصهيونية الضائعة**

تريد الصهيونية ان تخيف العالم سنة ١٩٧١ . وهي ترفع شعار السيطرة على العالم — نجمة داوود — المؤلفة من ثلاثة مثلثات ماسونية لاسرائيل الكبرى المركبة فوق الغرب الاعظم الموضوعة بين الخطوط الزرقاء للسماء والارض . انها تدعي ابقاء الاسرائيلية في دعامة مستقبل معرض لا محال . مع ذلك ان حرب الايام الستة قد فضحت ماديتها في نظر الامم الغربية المغذية لها وجعلت العالم بأسره ينتفض لمجابهة هذه المنظمة الظالمة .

ان ازمة حكومية شديدة القلق تخض الطوائف الاسرائيلية سنة ١٩٧٠ وتدعها في حالة اضطراب شديد . وتنتفض انكشارية الصهيونية ، ترغي وتزبد ، في وجه اخوانها واساتذتها قادة البلدان الغربية المنوط بهم صيانة اسرائيل مع تحقيق المنافع من جراء ذلك . ان الصهاينة المزودين باسلحة ذرية تابعة لمستودعات البنتغون ، ان هؤلاء المتطرفين ، يكررون مؤامرات العهود الغابرة فيهددون بقطع رؤوس وزرائهم في كونغرس واشنطن وقمة نيويورك ، اذا لم تلتزم الادارة الاميركية في الولايات المتحدة بالوقوف الى جانب الدولة العبرية ضد الدول العربية والاتحاد السوفياتي ، وذلك لابقاء القوات الاسرائيلية في « الاراضي المحتلة من جديد »



لاسرائيل الكبرى حتى قناة السويس .

اضف الى ذلك ، ان هذا التهديد يطلب في الظاهر فدية سنوية اضافية قدرها ٥٠٠ مليون دولار والغاء كل الديون الصورية والتي يستحيل تحصيلها ، المعقودة لدى الخزينة الاميركية من النقد الدولي المودوع في المصارف البروتستنتية في الولايات المتحدة وهولندا وليس في المصارف اليهودية .

ان الرأسمالية الاميركية هي التي تعاني تهويل السلاح النووي الى جانب حياة الصهيونية وثروتها ووزرائها الكبار . ويمكن توجيهه ضد الولايات المتحدة او ضد الاتحاد السوفياتي ، وذلك لاشعال حرب عالمية كردة فعل . ان منظمة « مستشاري » البيت الابيض تملك « حقيبة الاسرار العليا » لرئيس ادارة الملاحة الستراتيجية وتوجيه الصواريخ الاميركية او الانكليزية باتجاه احدى اربع نقاط الكرة الارضية المصيرية .

وفي اسرائيل ، برغم انه ، وفق ما نشر في « التايمس » عدد نيسان ١٩٧١ ، ٩٣ ٪ هم من مؤيدي الاحتلال و ٨٤ ٪ من العنصريين ، يبدو ان الوضع لا مخرج له . ان نزاعاً دولياً فقط باستطاعته ان يعيد الامور الى نصابه بالنسبة الى الصهيونية وذلك بتدمير الاقوام غير اليهودية . فالاوروبيون الذين كانت الصهيونية لثلاثة قرون خلت تحملهم على الاقتتال لم تعد لديهم مشاكل استعمارية اونزاعات على الحدود . لقد قسمت معاهدات يالطا التي فاوض فيها الصهيوني روزفلت اوروبا وآسيا ثلاثة اقسام كان في نية الصهيونية حكمها . وقد فشلت المخططات في قسمين منها لوجود ستالين وماوتسي تونغ . اما في الغرب ، فالقادة الذين امسوا اكثر تيقظاً ووعياً للحقائق العالمية من جراء الحروب في جنوبي شرقي آسيا يتجنبون بمهارة الاستفزازات التي تثيرها الصهيونية الاميركية والماسونية الاشتراكية .

فمن جهة المانيا الغربية ، ان عقدة الذنب الجماعي التي ادخلتها الصهيونية الاميركية في فكر « بون » لتضم هذه الامة وتغتصب منها عشرة مليار دولار سددت بدون وجه حق الى الدولة اليهودية على اساس تعويضات افرادية عن عن ضحايا اليهود النازية ، ان هذه العقدة قد حطمت الروح العسكرية الالمانية . وهذا ما اخذت ترثي له المنظمة اليهودية للرأسمالية الفرنسية بلسان الناطق بلسان فريق « الاكسبرس » . (١) ان فكر الشبيبة الالمانية المعادي للعسكرية

١ — ان فريق « الاكسبرس » يخصص دعايته للصهيونية لرجال الأعمال الفرنسيين . ان صاحبه المشهور بتحدياته الأميركية التي لم ترفع اطلاقاً أصبح نائب مدينة نانسي .

يثور ازاء الفظائع التي ترتكبها القوات الاميركية في الهند الصينية ، وهي فظائع طالما ادينت بها النازية .

– وفي الاتحاد السوفياتي ، ان امل الانتفاضة التي غالباً ما تدلل اليها الصهيونية قد انطفأ نهائياً . وبالتالي ، فان قرار تهجير ثلاثة ملايين من اليهود الى فلسطين قد اتخذته المنظمة الصهيونية في نيويورك . ان لهذا القرار الذي يعود تاريخه الى ١٩٦٩ هدفاً مزدوجاً : زيادة عدد اليهود حول اورشليم ( القدس ) لتسرب اليأس الى نفوس الفلسطينيين بامكانية العودة ، وامكان تهديد لينيغراد وموسكو بهجوم ذري . مع ذلك ، ان هناك عدداً كبيراً من اليهود يثبتون مواطنيتهم السوفياتية الحقيقية ويرفضون الاسهام في عمل الرأسمالية اليهودية الانكلوساكسونية .

ويجدر التذكير بأن تطور الحالة سار على النمط التالي :

ا – في الشرق ، كانت تخيم موجة الفزع ١٩٤٦ من الأنقاض والموتى . ٢٠ مليوناً في الاتحاد السوفياتي ، ٦ ملايين من المانيا و ٦ ملايين من بولونيا . وهذا الرعب كان كافياً لاقناع الاتحاد السوفياتي بان يتعاون وفق العرض الذي قدم له في يالطا .

ب – في المشرق ، ١٩٤٧ ، اقتضى تقسيم فلسطين الاتفاق الروسي الفرنسي ( بلا ديغول ) وتواطؤ الحياد الانكليزي المطرود من فلسطين بسبب مقتضيات حرب إسرائيل الاولى ١٩٤٨ .

ج – في الاتحاد السوفياتي ، ١٩٤٩ ، جعلت القنبلة الذرية الروسية القوات الاميركية تعزف عن الاعتداء على الشرق المتغلغلة فيه المنظمة الصهيونية .

د – فشلت الجهود الصهيونية الرامية الى تجزئة مجموعة البلدان الشرقية ١٩٤٨ في تشيكوسلوفاكيا باستقالة اليهودي بينيس ، وفي المجر ووارسو ١٩٥٦ ، وفي براغ ربيع ١٩٦٨ .

ه – نزعت ردة الفعل الصهيونية ازاء الحروب الإسرائيلية ١٩٥٦ و ١٩٦٧

---

انهيخوض على الطريقة الأميركية رئاسة الاتحاد الأوروبي الغربي التي تحاول الصهيونية انشاءه على أن تضم اليه انكلترا أواسرائيل . ان انعكاسات المقالات السياسية الإقتصادية ذات النزعة الصهيونية المنشورة في الاكسبرس وفريقه الذي تشترك معه بدرجات متفاوتة باري – ماتش ، الفيغارو ، فرنس–سوار ، لورور ، مينوت ، لوكانار انشاني ، تكشف عن استمرار عمل الصهيونية الدولية لتضليل الرأي العام في عشوائية الظروف السياسية العالمية الراهنة التي باتت غير مفهومة .



« الصهينة » تدريجياً عن بلدان الشرق باستثناء رومانيا وبجزر البالطيك « المتصهينة » . ومن جهة اخرى ، لقد حصل في « العالم الحر » تدخل مضاد للصهيونية معمم ومفاجىء اثناء احداث ايار ١٩٦٨ في باريس . ان عدم انضباطية الأحزاب والنقابات والادارات زاد عدد المستائين القادرين على مضايقة الحركة الصهيونية الخفية .

وهكذا ، سقط فريق كاستلر Kastler ( جائزة نوبل ) الجامعي في نظر أنصاره الرافضين ، لقد حمل المنظمة على محاربة الحكومة الفرنسية بسبب فرضها الحصار على الأسلحة المعدة لاسرائيل ، في سياق مؤتمر علماء الفزياء المنعقد في القدس من ١٦ الى ٢٠ نيسان ١٩٦٨ ، بحضور السيد دي لا سابليار الموالي للصهيونية والفيشيست السابق ، سفير فرنسا لدى اسرائيل الذي سمع الاهانات الموجهة للرئيس ديغول ولم يبرح القاعة .

**اتساع العداء للصهيونية**

اينما تذهب المصلحة الصهيونية ١٩٧١ فلم تلتق الا باعداء لها . فتزداد المعاضل وتتعقد يوماً بعد يوم . وفي كل يوم ، تأتي الأحداث وتسمم الصهيونية التي وقعت فيما حفرته لسواها . فالمعضلة في كل مكان :

– في البرازيل والاوروغواي حيث عملاء الصهاينة يقومون بتعذيب الأسرى السياسيين وانتشار الرعب والارهاب .

في اسبانيا – المعادية لإسرائيل – التي لديها قواعد اميركية عسكرية – يتصدى النظام الموجه الى الليبرالية المحركة نحو انحرافات سياسية .

– في الولايات المتحدة ، مولت المنظمة الصهيونية ، مظاهرات بعض النقابات العمالية لمعاكسة المظاهرات السلمية المعارضة لحرب فيتنام ، وذلك لدعم المجهود الحربي مع العلم ان هذه النقابات موالية للشيوعية بوجه عام . وفي اثناء محاكمة الضابط « كالي » وهو مجرم حرب في فيتنام ادانه الجيش الاميركي لتبرئة نفسه ، ارتدى تكتيك المنظمة الصهيونية ثلاثة اقنعة . ارادت بادىء ذي بدء خنق القضية في المهد ثم زعمت ان « كالي » مختل عقلياً ( وهذه وسيلة غالباً ما تعتمد في حالات الجرم المشهود كحريق مسجد الأقصى مثلا ) ثم دعت اعضاءها وصحافتها لتبرق لنيكسون لاخلاء سبيل هذا المجرم النازي الذي ارتفع الى مصاف الأبطال وذلك تخوفاً من فقدان هيبة الجيش وانخفاض اعتمادات الحرب .

– عداء المحافل الانكليكانية للبابوية – بضرب الكاثوليك الايرلنديين والكنديين والاميركيين والسايغونيين الجنوبيين – لا يمكن ان تشهد علناً في ايامنا هذه المنظمات الصهيونية . لذا ، فهي تتودد الى الكثلكة تحقيقاً لحاجاتها السياسية

المؤقتة . ومصالحها تنحصر الآن في محاولة ضم القدس حجر الزاوية للدولة اليهودية التي يرفضها لهم قداسته . ولكي يستسلم الفاتيكان ، يقوم القادة الايطاليون والفرقاء الصهاينة المحسوبون على الكثلكة بمضاعفة مساعيهم لدى قداسة البابا . حتى ان الحزب الشيوعي الايطالي الذي يتزعمه برلنجيه ( الصهيوني الذي تسانده الصحافة الرأسمالية ) يمد يده الى الكاثوليك .

ومن جهة اخرى ، ان الحلف الماسوني الصهيوني البروتستنتي الناطق الأساسي باسم الصهيونية ملزم بمواصلة مهمته الرامية الى هدم الكثلكة في هولندا وكندا واولستر والهند الصينية واميركا اللاتينية وفرنسا نفسها .

ان القرصنة الجوية التي تخشاها تجارة الطائرات العسكرية « العال » تطالب المنظمة الصهيونية التي تدير نقابة الملاحين في الأجواء مع سائر النقابات باعتبارها جريمة وادانتها عالمياً . وهي تضيف الى انه يقتضي قتل « القراصنة المخربين العرب » على حد تعبيرها ، فوراً في المكان الذي تقع فيه الحادثة . وهكذا ، سمح عسكري إسرائيلي لنفسه في زوريخ بقتل احد رجال المقاومة الفلسطينية الذي انتزع منه السلاح الحرس السويسري عندما استسلم لهم ، وظل القاتل بلا عقاب .

في حين ، من جهة اخرى ، اثر تحويل طائرة للاتحاد السوفياتي في الأجواء التركية ، اعتبر قتل المضيفة التي قضى عليها احد قراصنة الجو اليهود كجرم سياسي ، وقد اخلت السلطات التركية سبيل « الابطال » فوراً بنا على حث الاميركيين لهم .

— ان الدعاوى السياسية ، او دعاوى القانون العام المتعلقة باناس يهود لا يمكن القبول بها ، يؤكد الصهاينة في الوقت الذي يعتبر فيه امر طبيعي زج الآف الفلسطينيين في السجون واذاقتهم ابشع الوان العذاب لتصديهم للصهيونية . وهذه المعاملة نفسها يلاقيها في اميركا اولئك الذين يرفضون ويعارضون حرب فيتنام ، والأميركيون الجنوبيون بحجة انهم شيوعيون ، فتقوم الأنظمة الدكتاتورية الماسونية هناك بتعذيب اعضاء المعارضة وافنائهم . وفي اوروبا الغربية ، في حال جرائم اقترفها يهود ، فالصحافة المحلية لا تشير قط الى اسمائهم ، وليس هذا لعمري حال المخالفين الجزائريين .

— ان محاولة اغتيال البابا بولس السادس التي اقترفها المتعصب الاشكنازي ، ومحاولة اغتيال المستشار ويلي براندت في المانيا ، والرئيس كوسيغين في اوتاوا ، ونسف سفارة الاتحاد السوفياتي في واشنطن ، والموفدين السوفيات في هيئة الأمم في نيويورك ، كل هذه المحاولات تخنق في مهدها بناء على اشارة تصدر عن



الصهيونية .

— الفضائح العقارية في فرنسا وابطالها الإشكنازيون روشنوار سابقاً شورتزبرغ او شورشهتين ، وفقاً لما نشر في الصحافة ، ليبسكي ، سيلفرستين المعروف بـ « سينامو » ، فرنكيل وغيرهم . هؤلاء الذين لم يتمكنوا من اللجوء الى اسرائيل ، ملجأ العصابات الأميركية هم تذكير لـ « مارت هانو ، وستاويسكي ، وجانوفيشي وارنو نيومن ، وهرزفيلد الذين كانوا موضع حماية الجمهوريتين الثالثة والرابعة في فرنسا .

— دخول الصين هيئة الأمم وهزيمة الولايات المتحدة امام تبدل موقف الدول الأعضاء يقلب الميزان العالمي ويهدد بصورة مباشرة الدول الاستعمارية الاخيرة وبرغم ان عصبة حقوق الانسان تبدو ما تزال احتكاراً سياسياً اشكنازياً ، فان منظمة هيئة الامم التي لم تعد في خدمة اسرائيل ستصبح محكمة مخيفة .

ان حقوق الانسان التي تسخر في مبادئها المنشودة ( ١٩٧٠ ) لخدمة هجرة اليهود الروس يتولى الماسون الصهاينة عادة الدفاع عنها . ( ١ )

وهنا لا بد من التساؤل ، هل حقوق « المواطن » لا تطبق على غير اليهود ؟ على الكاثوليك الايرلنديين مثلا في اولستر ؟ على الكنديين الكاثوليك الفرنسيين ؟ على الزنوج في اميركا وافريقيا ؟ على صغار الناس المساكين في الجمهوريات اللاتينية الماسونية ؟ على فيتناميي الشمال والجنوب ؟ على العرب الفلسطينيين السوريين واللبنانيين والمصريين ؟ اليسوا هؤلاء مواطنين لكي تبقى المنظمات الصهيونية تعتبرهم كمستعمرين محرومين من الحقوق ، تلك التي هي اقطاعة لليهود ؟

ان معهد حقوق الانسان تأسس في ستراسبورغ على يد البروفسور رينه كاسان المستشار القانوني لحكومة إسرائيل العسكرية وحائز جائزة نوبل للسلام ١٩٦٨ . لقد اعلن هذا الوزير الأسبق في الحكومة المؤقتة والذي خان الجنرال ديغول ١٩٤٦ فترة وجيزة قبيل تقسيم فلسطين ، والذي اجرى معه « صوت إسرائيل » مقابلة اثناء منحه جائزة السلام ، اعلن على مسمع من المشاهدين الإسرائيليين حول القضية المتعلقة بتطبيق مقررات هيئة الامم ٢٢ تشرين ثاني ١٩٦٧ ، انه كان متأكداً من قوة الاجراء القانوني الذي تم اختياره ليجعلهم في مركز العجز في هيئة الامم . وبهذه الطريقة ، يتم الاحتفاظ بالأراضي الجديدة المحتلة ١٩٦٧

---

١ – ان حقوق الانسان والمواطن أعلنتها الثورة الفرنسية ١٧٩٨ . ان ممثل حقوق الانسان في باريس اليوم هو الوزير السابق دنيال ماير ( ١٩٤٧ – ١٩٤٨ ) أثناء تقسيم فلسطين وحرب الهند انفضح أمره أثناء فرض الحصار على الاسلحة سنة ١٩٦٧

اسوة بالأراضي التي جرى احتلالها ايضاً ١٩٤٨ – ١٩٤٩ عن طريق التحايل القانوني الدولي الذي وضعه المجلس .

وليس من المصادفة ان يكون قد تم اختيار ستراسبورغ من قبل الصهاينة لتكون مقراً لهذا المعهد . ان مسقط رأس « كليبر » الجنرال الصهيوني كان مقراً لمعاهد دولية عديدة هي : مجلس اوروبا ، المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان ، البرلمان الاوروبي ، المعهد الدولي للحقوق المقارنة . وفي هذه المدينة اكثرية ساحقة من البروتستنتيين ، اي ٢١٦,٠٠٠ نسمة تتأثر بالصهيونية المتفشية في صفوف الطائفة اليهودية وعددها ١٣ الف نسمة مقابل ١٨ الف يهودي في مقاطعة الألزاس كلها . وهذه الطائفة تسيطر على الجامعات الثلاث . وقد تميزت هذه النخبة بعداوتها السافرة للديغولية ، ومعارضتها لقادة الجمهورية الخامسة والى ٣٣ الف عضو الذين يشكلون الطائفة الكاثوليكية الذين صوتوا للرئيس بومبيدو . والجدير بالذكر ان هذه المدينة ما تنفك تطالب باستقلالها الذاتي .

ان سوابق هذه المدينة الحرة مشهورة. لقد لازمت الدس على مملكة فرنسا الى ان احتلها لويس السادس عشر واشتركت بنشاط فيما بعد بثورة ١٧٨٩. انها تمجد الجنرالات الثلاثة الالزاسيين : كليبر ، وسترمان موروبيل ( نقيب المحامين ) من اصل يهودي ، هؤلاء الذين ذبحوا اكثر من مليون كاثوليكي في مناطق اللوار السفلى ، والفندي ، ودوسيفر ، وانجو وسارت ، وبنوع خاص كليبر ، اول جنرال صهيوني مات في سبيل إسرائيل في مصر بعد معركة فلسطين .

ويجدر بنا التذكير ايضاً ان لوي – بونابرت اختار هذه المدينة الماسونية الالزاسية ليقوم بمحاولة انقلاب ١٨٣٦ ضد لوي – فيليب الذي امر بترحيله الى اميركا من حيث عاد الى انكلترا ليقوم بانقلابه الماسوني الثاني المعروف « بالايام الثلاثة المجيدة » ( ١٨٤٨ ) والذي موله مصرف جيمس روتشيلد .

واميط اللثام عن هذه الأخطاء نفسها خلال الحملة الصهيونية التي شنت من اجل « تحرير » يهود الاتحاد السوفياتي بقيادة الين بوهير في باريس رئيس مجلس الشيوخ ، وهو موال للصهيونية عدو المصالح الفرنسية في المتوسط ومرشح المنظمات الماسونية الصهيونية الفرنسية لانتخابات الرئاسة ١٩٦٩ حيث تصدى آل روتشيلد للديغولية .

ان حملة « التحرير » هذه تلك التي تشكل تدخلا سافراً في شؤون دولة اجنبية مستقلة ذات سيادة ، والتي تشمل افريقيا الجنوبية مثلا او اولستر او فلسطين او فيتنام الخ ، هي موضع تخوف إسرائيل نفسها . في الواقع ، ان الاعلان عن احتمال وصول ٣٠٠ الف يهودي روسي اصاب حكام تل ابيب بالذهول ، بسبب المشكلات



التي يثيرها مجيء هؤلاء المهاجرين ، اكان ذلك حقيقة ام لا . ( ١ ) كما هم يشكون فيما اذا كان هؤلاء من عرق صاف ام خليط .

لقد كشفت الدعاية الصهيونية المعادية للسوفيات في هذا الصدد عن اخطاء نفسانية . لقد كانت تستهدف ، على ما يبدو ، اثارة الصهاينة الاوروبيين والاميركيين الذين باتوا يترددون في سلك سبيل الخيانة التي امست باطلة وخطرة . كما كانت من جهة اخرى تستهدف ان تبعث في الغرب من جديد الصليبية ضد الشيوعية في شكل حملة لتحرير اليهود بحجة انهم باتوا مهددين في بلدان الشرق والبلدان العربية ، لعلها في ذلك تحصل على المزيد من المساعدات.

وبرغم النشاط الصهيوني في الصحافة المكتوبة وعبر الاثير والتلفزيون من محطة راديو – لوكسمبورغ في اوروبا الغربية ، لم يهتز الشعور والرأي الغربيان ، وذلك للدعاية السابقة التي وضعت موضع التنفيذ باعتماد الوسائل وافلام الارهاب نفسها والتي ترمي الى نزع الانسانية منهما فتجعلهما يهضمان وقائع مثيرة امثال :

– الموت البطيء في صحاري سيناء المحرقة المحتلة الذي عاناه مئات الألوف من الجنود المصريين المتضورين جوعاً وعطشاً ، وقد انتزع الجنود الاسرائيليون منهم احذيتهم وفي نيتهم اهلاكهم في اثناء حرب الأيام الستة .

– رش السكان المدنيين الفلسطينيين والسوريين الامنين بالرشاشات في جو من الذعر والارهاب .

– قذف مخيمات اللاجئين في الكرامة والقرى اللبنانية على الحدود بحجة قيام هذه العائلات البائسة بالمقاومة .

– ذبح القرويين البؤساء في فيتنام مع نسائهم واولادهم والعجز او رميهم احياء في الحفر او قصفهم بالقنابل الاميركية فبزوا بقساوتهم النازيين .

– افلام عن مواكب الاطفال في بيافرا الذين يعانون اساليب التجويع على يد المرتزقة لدعم طلبات التدخل الاجنبي ، التي تقدم بها الكارتيل الصهيوني الرامي الى عزل المنطقة البترولية عن بلد مسلم .

ان حملات نزع الروح الانسانية ، على الطريقة الاميركية ، من قبل المحاربين

١ – أثيرت عقبات أثر وصول بعض العائلات اليهودية السوفياتية الى اسرائيل خلال ١٩٧٠ و١٩٧١ ، فتمردت عشرات العائلات بسبب الحياة التي كانت توفرها لهم البيروقراطية اليهودية وعادوا الى الاتحاد السوفياتي . ومن جهة أخرى ، أفهم اليهود السوفيات الصهاينة بعدم التدخل في شؤونهم الخاصة .

الغربيين كالسويسريين والسكندنافيين والنيرلنديين والانكلوساكسون ، التي تستهدف صرف النظر عن الفظائع التي تقترفها القوات الاميركية وحلفاؤها في آسيا واميركا وافريقيا – كان من شأنها صرف نظر الرأي العام عن الموضوع الرئيسي الا وهو الحفاظ النموذجي على حياة الآف اليهود ، التي لا يمكن ان تكون أثمن من غيرها .

ان هذه المعضلة قد تكررت امام الحرب الهند الصينية التي تدعمها منظمات الصهيونية من اجل مصالحها والتي لا يمكن انتقادها بالنظر للمسؤوليات المباشرة التي يضطلع بها الصهاينة في الكونغرس . وايضاً ، انها تقوم بتنظيم المظاهرات الوطنية الاميركية التي لا يمكن ان تقوم بمثلها في اوروبا حيث تحط باستمرار من قدر الروح القومية والدينية .

ان رحلة البابا الى آسيا ( كانون اول ١٩٧٠ ) كان لها ايضاً مغزى معاد للصهيونية يدين الحرب . لدى عودته الى روما ، فضح قداسته بيع دير فرنسي في القدس من المنظمة الصهيونية في نيويورك ، ويدعى الدير « سيدة فرنسا » وقد بناه الحجاج الفرنسيون . ان هذا البيع الاحتيالي ( مناقض لقرار هيئة الامم التي تحظر تغيير الوضع الراهن في القدس ) والى الفيتو الذي تفرضه دولة الفاتيكان . ان هذه الصفقة الاحتيالية تمت بعد وفاة الجنرال ديغول على يد خونة مجرمين من الجالية الفرنسية وجهاز حكومي على ضفاف نهر السين مرتبطين مع المنظمات الصهيونية في باريس التي تمد يدها الى الكاثوليك.

وفي باريس ، يقوم يهود فرنسيون امثال ماكسيم رودنسون وعمانوئيل ليفين مع غيرهم بفضح الصهيونية . وذلك بتبيان مكرها المادي البحث والمجرم بحق الفرنسيين . على هذا الاساس تمت تصفية الالمان النازية . انهم قليلو العدد ومهددون من قبل الفرقاء ذوي النشاط المنظم العدواني امثال مثيرو الشغب في ايار ١٩٦٨ الذين تصدوا للمفاوضات الاميركية – الفيتنامية . ناهيكم عن الخمسة آلاف يهودي الذين اجتمعوا اواخر كانون اول ١٩٧٠ ، وتظاهروا بعنف تأييداً للمحكومين في لينيغراد فأنشدوا علناً النشيد الوطني الاسرائيلي وفرضوا الصمت على الذين كانوا ينشدون « المرسلياز » النشيد الوطني الفرنسي . ومن المخيف حقاً ان نرى المجتمع الصهيوني العالمي الرابع ( باريس ) مصاباً بجنون التدمير ، كما يخشى ايضاً المراقبون الواعون نوايا الصهيونية المسلحة لتحافظ على سيطرتها السياسية الاقتصادية في فرنسا . ونذكر على سبيل المثال في باريس :

– العجلة الماسونية للحزب الراديكالي لجان جاك سرفان شربير التي تدعوا فرقاء نيرلنديين وآخرين من اللوكسمبرغ والدانمارك والانكلوساكسون ،



منتقدة تقارب بون مع الشرق ، بغية انشاء اتحاد اوروبي غربي يعارض الدول الشرقية ( صيف ١٩٧٠ ).

– التسلل الصهيوني الى قلب الحكومة « والكي دورسى » ( وزارة الخارجية ) الذي هو مصدر العملية المعادية للجزائر ( ايلول ١٩٧٠ ).

– استئناف الحملات الصحافية المعادية للعرب وللسوفيات ، وهذا ما يذكرنا من ناحية اخرى بقضية النفط الفرنسي في الجزائر التي بطردها آل روتشيلد المحتكرين هي مستقلة وسيدة في المكان حيث الجزائري لم يكن فرنسياً .

– وقاحة محافل الشرق الاعظم في باريس وجنيف وكوبنهاغن ... لدى وفاة ديغول ، واكاذيب بولياثوسكي الموالين للاسرائيليين الخ ...

ان هذه المناورات التي اجهضت في اللامبالاة والخمول دبرت سراً لتوجيه الرأي ضد بلدان الشرق والبلدان العربية في وقت واحد . كذلك ضد حكومة الجمهورية الخامسة المسؤولة عن فرض الحصار ... المطبق ايضاً في الولايات المتحدة ، ميدان الصهيونية المحتلة او النفطية .

وعندما اراد المثلث الصهيوني روزفلت – تشرشل – سموتس ارسال ديغول ليحكم مدغشكر ( ١٩٤٣ ) كان ذلك انذاراً للأمة الفرنسية بأن تحترس من حلفائها أكثر مما تحترس من اعدائها . ان الحاجز الماسوني الانكلو– ساكسوني نفسه بما فيه تل ابيب بقيادة جول موش هو الذي اجبر ديغول ١٩٤٦ على الانسحاب من الحكومة للمرة الاولى دون ان يثور الرأي العام الذي فعلت الصحافة فيه فعلها . وكان على البنائين رماديه – اوريول اللذين تسلما الحكم ان يخدما نفوذ المحافل الاشكنازية .

لقد تصدى ديغول باستقامته الانسانية للمبررات الصهيونية السرية . لقد منح الضيافة الفرنسية الى اليهود اللاجئين من اوروبا الوسطى ، اولئك الذين رفضت اميركا وانكلترا وافريقيا الجنوبية واوستراليا استقبالهم لترسلهم الى فلسطين . كان ينتقد بشدة السعي وراء تقسيم فلسطين المنافي للمصالح المتوسطية والشعوب العربية الفرنسية . وكان ضد الدستور ١٨٧٥ الماسوني . وقد افسح انسحابه من حكومة ١٩٤٦ في المجال امام الحركات المجرمة التي قامت بها الجمهورية الرابعة في فلسطين والهند الصينية وكوريا والسويس والجزائر وفرنسا نفسها من ١٩٤٦ الى ١٩٥٨ حيث كانت الصهيونية تتصرف كسيدة الموقف .

لقد نصب النفوذ الصهيوني نفسه وصياً على العالم الحر الحالي . وثبت ذلك عملياً قبل ١٩١٨ وبعد ١٩٣٩ . انه يشرف على السياسة الاستعمارية المعتمدة من الدول الكبرى ، بعد ان عقم الحقب الماسونية الجميلة « الاكثر انحاطاطاً في

الزمن الحديث » بالصناعة اللاانسانية التي كانت تهيىء وتمول النازية الهدامة للكون ، وذلك لخلق اسرائيل من خلال الحرب .

وقد قلبت هذه المنظمة في كل من اميركا واوروبا بوعي نظام الاسر الاوروبية واحدثت اختلالا حتى في الحدود لغاية الشرق الذي احدث بدوره اختلالا في توازن التركيب الاجتماعي السياسي اليوناني اللاتيني الجرماني مهيئة اياه الى الثورات وتدخل الانكلوساكسون والاميركيين .

ان هذه المنظمة ترمي الى تضامن اوروبا الاتحادية الصهيونية التي عاكستها بسياسة متعارضة ردود فعل هتلر في المانيا وستالين في روسيا ، والتي لا تنفك المنظمات الصهيونية الاميركية تحاول ان تعيد بناءها بلا هوادة تحت ضغط تهديدات التهويل الاسرائيلي .

لقد استحصلت المنظمات الصهيونية في الكونغرس ، حليفة القادة الإسرائيليين في العمل التخريبي للسياسة الاميركية في المتوسط ( ١٩٧٠ ) على النتائج الأميركية الأكثر خطورة :

— ٥٠٠ مليون دولار من القروض الاضافية ثمن اسلحة تم تسليمها ، اي ( ١٩٧٠ ) ملياران تضاف الى العشرين ملياراً الاخرى غير قابلة للتحصيل المسروقة بالحيلة من المجتمعات الاميركية على حساب سياستهم العالمية على طريق الافلاس .

— اعفاء شارل يوست ، كبير مستشاري نظارة الخارجية الذي عكف على حماية مصالح الدولة من عبث الصهيونية العالمية والذي من جراءذلك اتهم بأنه مؤيد للعرب .

— ابطال اجتماعات الدول الكبرى الاربع ووساطة يارينغ بعمليات تسويف ومماطلة مفضوحة ، وازالة معارضي اسرائيل ، والحصول على اعتماداتها التي كانت تجري دائماً في الخفاء اصبحت علنية وبنوع من التباهي ، من ادارة نيكسون التي غدت موضع سخرية طيلة ٥١ شهراً لانها ارادت ان تنتزع بمعرفة الجميع تسوية على يد يارينغ بموجب كتاب ابيض يصدر عن هيئة الامم متحرراً من الفيتو الاميركي . هذه الحالة كانت تطبق مقررات تشرين الثاني التي تنص على تراجع اجباري الى حدود ما قبل حزيران ١٩٦٧ مع اعادة توطين العائلات الفلسطينية المنفية ١٩٤٨ و ١٩٦٧ ، ما معنى ذلك : التخلي النهائي عن حلم « اسرائيل الكبرى » والدولة اليهودية ، وفي مستقبل قريب : تحرير فلسطين بنهاية الصهيونية .

### نجمة داوود

ان النقاش الحاد والتقلبات التي اثيرت في مجلس باريس في صدد ساحة



شارل ديغول سببها تدخل محافل اوروبا واميركا واسرائيل فيما يتعلق بهذا المركز الصهيوني ذي الاهمية الرئيسية .

ان القرار القاضي باضفاء اسم شارل ديغول على ساحة النجمة اتخذ بالاجماع في جو التأثر العالمي الذي شعر به الناس بعد وفاة هذا الرجل العظيم ، وبعد شهر ، وبرغم تدخل الاليزيه ( قصر الرئاسة ) لم يصدر القرار الا باكثرية ضئيلة . لماذا ؟ إن اسم وتصميم هذه الساحة يرمزان افضل من اي مكان آخر في العالم الى الاشارة الماسونية الكاملة : نجمة داوود . وتحمل فروعها وجاداتها اسماء ابطال اهم الأعمال الماسونية في اوروبا ، كليبر هوش ومارسو ، الجنرالات الثلاثة الذين كانوا وراء مجزرة اكثر من مليون فلاح كاثوليكي من مقاطعة « فندي » والمناطق التي اشرنا اليه آنفاً ، وهي اللوار السفلى ، الفندي ، دوسيفر ، انجو وسارت . وفرعان آخران يحملان اثنين من الأسماء الماسونية الفاضحة : وغرام اسم المعركة التي حصلت على مقربة من فيينا في ٦ تموز ١٨٠٩ التي قضت على ٢٠ الف فرنسي و ٢٢ الف نمساوي . وماكماهون ، ماريشال حروب القرم ، ماجنتا ، وسيدان ومجزرة العامة في باريس حيث حل مكان تيارس في رئاسة الجمهورية الثالثة للعفو عن الأستاذ الأعظم « بازان » ( خائن سيدان ) بعد المجازر التي فتكت بحياة الاوروبيين النصارى الخاضعين للغزو الاشكنازي النيو مغولي . وآخر فرع هو الجادة السابقة لغابة بولونيا لاعمال لوي فيليب الماسونية ، ونابوليون الثالث والبارون هوسمان وشركائه آل روتشيلد من اصل عائلة ماثير ( عمشيل ) والذين عاشوا على حساب الحروب ، واشتركوا في بناء قوس النصر للانتصارات الماسونية الدامية على مجموعة المسيحية الاوروبية .

اذ على اثر هدم برلين وعزلها في اوروبا بعد مؤتمر يالطا ، اصبحت باريس القطب الجاذب للنشاط الصهيوني في اوروبا .

ان المنظمات الصهيونية الدولية كانت تعنى دائماً بساحة النجمة التي كانت تجسد في نظرها رمز نجمة داوود في اوروبا دون معرفة ٥١ مليون ونصف المليون من الفرنسيين اللاسياسيين والسلبيين .

اذن ، فان اضفاء اسم شارل ديغول على ساحة النجمة ، الذي هو في نظر الصهيونية الد اعدائها ، معناه « ارتكاب جريمة لا تغتفر » . وعندما لم يجرؤ محفل الشرق الأعظم في باريس ان يحرك ساكناً ، لقد حثته سائر المحافل في اوروبا واميركا واسرائيل على استقدام قرار يقضي باستبدال هذه الساحة باية ساحة اخرى « كالكونكورد » او « الشانزيليزه » لا فرق . ولكن ظلت هذه المساعي دون جدوى .

غير ان مخططات اسرائيل تعرف كيف تنتظر وتصبر الى الوقت الذي سيتبدل فيه النظام الذي تقصده حتى تصل الى تحقيق غايتها .

ان مخططات الصهيونية شيطانية ولا يسبر لها غور . وان البشرية تشكو مرضاً منها منذ اكثر من قرن . لقد تركت معالم دموية منظورة نتيجة الحروب والثورات والاستعمار والابادة المسيحية في الشرق والابادة الاسلامية في الجزائر والثورات والانتفاضات والفوضى الاجتماعية . وظلت هذه الوقائع في الظلام ولم يكشف عنها المخربون ورجال الاعلام في الغرب الذين تسيّرهم مصالح خاصة ومآرب ذاتية تدور حول تأييد الاسرائيليين .

حذار ان للصهيونية وجوهاً متعددة ، انها قومية ، ماسونية ، ثورية ، تجارية ، مسالمة انسانية ، ليبرالية ، استعمارية ، غازية ، هدامة ، سياسية ، رافضة ، دينية ، عرقية والحادية . وهذا يعود الى عرقها المغولي .

**حيادية :** لقد ارتدت الصهيونية الثوب السويسري والبلجيكي والهولندي واللوكسمبورجي والدانماركي والنمساوي ، ولم تكن يوماً عارية .

**ثورية :** لقد كانت ثورتها فرنسية ، روسية ، مجرية ، المانية ، وتشيكية ، دائماً انطلاقاً من فرنسا .

**قومية استعمارية :** في اجهزة المؤخرة او الاحتياطية كانت فرنسية ، انكليزية المانية ، اميركية ايطالية وتركية . انها محارب اسرائيلي ذو نشاط وحركة يكره العزلة .

**مؤسسة اعمال :** تتولى المضاربة في حقول النفط والتسلح ، والذهب والماس والصور الاباحية والمشاهد الخلاعية ، والاعلام ، والمخدرات ، والصناعة والمواد الغذائية . ( والغريب في الامر ، ان حركة المخدرات والصور والافلام الاباحية متطورة جداً في المناطق التي تسيطر عليها الصهيونية ، ما عدا في اسرائيل وسويسرا لانها تمس الأخلاق ) .

**انسانية :** انها موجهة ضد اليونانيين والرومان ، والروس والكاثوليك والاسلام والزنوج والصينيين والفلسطينيين . انها التي حضت على المعاهدات الاستفزازية الثلاث للعسكرية الأميركية وللقنابل الذرية والهيدروجينية .

**ليبرالية :** انها تحتكر الاعلام الغربي ، وتتسلل الى الاحزاب السياسية والادارات ، والنقابات والجيش ، والشرطة والتجسس الخ . . وتدعي الحفاظ على الحياد في العالم لصالحها ولتتحكم به .

ولنصغ الى ما قاله الصهيوني الشهير ارثر كوستلر الى نخبة الاكسبرس ( تموز ١٩٧٠ ) فأوصاهم بتخدير غلاف الدماغ للسيطرة على البشرية المضايقة



( غير اليهود ) .

« كي لا يهلك ، يستطيع الانسان الذي لم تكن لديه الوسائل ليضمن مجزرة كبرى كانت بحدود ١٠٠ الف او مليون بضربة واحدة ، يستطيع الانسان اليوم ان ينظف الكرة الارضية بازالة الرجل المجنون او بتغييره . وهذه التضحية مقبولة وقد قام بها ابراهيم عندما قدم ابنه اسحق من اجل محبة الله ، ويمكن تكرار هذه الظاهرة باخلاص امة الى علمها كما يحصل في الحروب الوطنية المدنية او الدينية »

ان كوستلر هو اختصاصي ذو خبرة ، يثق به صهاينة نيويورك ، لندن باريس وزوريخ . كان ينتمي الى المنظمة الصهيونية الالمانية ١٩٣٠ والتي كانت تضم ثلاثة ملايين اشكنازي يسيطرون على اوروبا . لقد دخل الحزب الشيوعي الالماني ولكنه الصهيوني في فلسطين الذي غادرها ليجوب الاتحاد السوفياتي من ١٩٣٠ الى ١٩٣٢ ثم ليحارب الفاشية في باريس من ١٩٣٣ الى ١٩٣٦ . وعمل كصحافي انكليزي في معسكر فرنكوي ، ثم في الفرق الدولية من ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ اثناء حرب الاسبان . لقد زج هذا الالماني الصهيوني الشيوعي — القومي ، العميل البريطاني والذي ما لبث ان اصبح ضد الانكليز في الكتاب الأبيض ١٩٣٩ ، زج في سجون فرنسا لدى اعلان الحرب ، فاخلي سبيله بناء على وساطة صهيونية انكليزية ليدخل في الفرقة الاجنبية . ثم ترك هذه الفرقة الماسونية عند استسلام فرنسا دون ان يكون قد اشترك في القتال . ثم ما عتم ان لجأ الى بريطانيا تحت اسم سويسري مستعار حيث اودع السجن مدة من الزمن ، واخيراً استحصل على الجنسية الانكليزية ليعود في آخر المطاف الى فرنسا بعد تحرير باريس التي جعلت منه مواطناً فرنسياً حائزاً اربع جنسيات . لقد بدل معسكره ثمان مرات ، وهذا ما جعله صاحب كفاءات دولية عالية في فن الدمار والغش والخداع .

وهكذا ، كما يقول كوستلر ، ان استمرار العمل الصهيوني في هدم « غير اليهود » يجب ان يغدو اكثر عصرية ليمسي اكثر سرعة وفتكاً . اذ بعد ان سلكت البشرية مسلك الحروب الوطنية والدينية والمدنية والاستعمارية ، بعد الثورات والثورات المضادة ، القتل بالعصا والسكين والتجويع ، والاسلحة الاوتوماتيكية والمتفجرات ، والغاز وبصق — النيران ، وبساط القنابل والقنابل الكيمائية والذرية والنووية — وهي اسلحة باهظة الثمن وفعالة في القتل — يجب ان يستعمل التقدم استئصال الذكاء بالمخدر حيث توجد الموجات ، وذلك لقيادة البشرية كقطيع من الخرفان . ولغاية الآن ، لقد تحقق تقدم معين ، في « العالم الحر » على انماط الموسيقى والازياء والافلام الاباحية والرعب والمقامرة بآليات

الالعاب الشعبية ، والروائح العطرية ، والمخدرات والروايات البوليسية ، والعلوم الخفية السحرية والتنجيم والابراج الخ .. وهي وسائل تجلب اموالا كثيرة لكنها تخبل الشبيبة وتخرب الامم .

ان النتائج التي حققتها الصهيونية في كاليفورنيا خطيرة جداً ، كما تشير « باري — ماتش » . لقد ضل الناس السبيل .

لقد اثبت الفيلم الصهيوني « ودد ستوك » ماذا توصلت ان تفعل ولاية نيويورك التي تديرها منظمات الصهاينة بالشبيبة الاميركية . ففي سنة ١٩٦٩ ، اكثر من ٣٠٠,٠٠٠ شاب وشابة عاشوا ثلاثة ايام في الهواء الطلق والمطر ينهال عليهم يستمعون الى الموسيقي الشعبية في حالة من البلاهة التامة . لقد بقوا في مكان مسور كالبهائم تحيط بهم القذارة من كل جانب بشكل سافل . لقد كان التعبير عن رفضهم لحرب فيتنام اناشيد سخرت منها الصهيونية الراضية عن الطاعة الاميركية العمياء . ان الصحافة الصهيونية ومحاضريها في البلدان الغربية ما ينفكون يمدحون هذه الوسيلة السهلة التي يتم فيها عزل الجماهير عن اهدافها الحقيقية .

ان هذا الانحطاط الذي تشغله الروح المركنتيلية يشمل ربع الشبيبة التي تم عزلها بهذه الطرق عن المسارح الحياتية . فهي تزيد وطأة اللصوصية والعصابات خطورة في إسرائيل والولايات المتحدة : مدارس التدريب على الجرائم ، في حين ان الشبيبة في البلدان الشرقية ، الصحيحة الجسم والرياضية ، جعلت من نفسها صائنة الاخلاق بسبب ابتعادها عن هذا الانحطاط .

إن الاحتجاجات ، المعتدلة والملحة ، في صفوف الرأي العام البروتستنتي في الولايات المتحدة ضد فظائع حرب فيتنام وضد اعمال العسف المرتكبة بحق البلدان العربية ، وبنوع خاص ، الفلسطينيين ، وضد الكثلكة بشخص اتباعها الايرلنديين ، والكنديين ، والاميركيين الجنوبيين والاسيويين تتباين مع القلوب الكريمة المؤثرة التي تساور العائلات الاميركية الانكلوساكسونية بازاء الاوروبيين الأجانب .

كل هذه الدلائل وردت في الاهتمام البالغ الذي اثار الاميركيين منذ ١٩٢٢ لدى زيارتهم الشرق الادنى من حلب الى القاهرة ، ومن صور الى بغداد ، بقوافل كبيرة وعديدة برغم الافتقار الى التجهيزات الفندقية في المنطقة آنذاك لم يكن اهتمامهم مجرد فضول سياحي بقدر ما كان تعطشاً وارداً عن اعتبار هذه المناطق في كل من الشرق الادنى والشرق الأوسط ، نتيجة للدعاية الصهيونية ولثقافة توارتية ، بمثابة اراضي لاسرائيل الكبرى .

والاهم من ذلك ان الأنظار الأميركية كانت تتجه خصيصاً نحو الأماكن



العبرانية . ولم تكن الآثار البيزنطية والعربية ، والحصون الصليبية لتثير شعورهم بقدر ما كانوا يتحمسون لرؤية حرمون الجبل القاحل الجاف . ومن جهة اخرى كان وجود الجيوش الفرنسية ( زمن الانتداب ) يثير غضبهم ، وعمد السياح الأنكلو — الاميركيين الى تصوير ما قد يشكل موضع انتقاد للاستعمار .

وكانت الذهنية الانكلو — اميركية الأنكليكانية تدعي لنفسها نصوصاً توراتية لتستوعب الضمير العبراني . وصارت تعتبر نفسها « الشعب المختار » لأرض الميعاد التي تشمل العالم ، وهي بذلك تبرر التخلص من اعدائها . فكانت خدمة اسرائيل بالنسبة اليها واجباً اولياً . هذا ما لم يكن المسيحيون يميزه كما يجب قبيل حزيران ١٩٦٧ .

إن ولاء الكنائس البروتستنتية ، المجزأة في الولايات المتحدة الى الأنظمة اللاأنسانية للسلطة التنفيذية ولقيادة اركان الجيش والطيران العليا ، وللجرائم التي يرتكبها اصدقاؤهم الإسرائيليون في الشرق الأدنى ، والى قساوة فرقهم المأجورة الأسيوية في الهند الصينية تذكرنا بالضلال الإجرامي الذي طالما وبخ به بعنف الألمان والايطاليون واليابان ، المتهمون كونهم نفذوا اوامر حكوماتهم وحوكموا في محاكمات نورمبرغ .

إن التوبيخات الخطيرة التي وجهت للفرنسيين في صدد الحرب في الهند الصينية ( ١٩٤٦ — ١٩٥٤ ) وقضية السويس ( ١٩٥٦ ) وحرب الجزائر ( ١٩٥٥ — ١٩٥٨ ) يجب ان توجه ايضاً الى السلطة التنفيذية الأميركية والأجهزة الصهيونية في وكالة الاستخبارات الموجودة بين الفرق الفرنسية والانكليزية والإسرائيلية . كما وان الأسلحة كان مصدرها اميركياً والعمليات الحربية كان تدبر ضمن ملاك منظمة الحلف الأطلسي وليد الاسكنازيين .

ويلاحظ عامة ان الجماهير المسيحية التابعة للحكومات الماسونية الغربية كانت عاجزة امام سلطة المال ، دكتاتور السياسة الصهيونية المركنتيلية . انهم البلهاء الدائمون الذين تستغلهم الصهيونية . وان الجرم المشهود في ٥ حزيران ١٩٦٧ ليس سوى حادثة افرادية او بالأحرى حلقة من سلسلة الأعمال الشريرة المفروض اماطة اللثام عنها واظهارها على حقيقتها .

إن انتباه الرأي العام الغربي الذي تتلاعب به الصهيونية يوجه باستمرار الى مسائل سياسية هامشية تلفت اليها الصحافة الخانعة التي غالباً ما تخفي عن النخبة الدولية الخطر السياسي ، وبعبارة أخرى ، فانها تلجأ الى التسبب بحرب عالمية تغطية لمتاعبها السياسية .

وفي ايطاليا ، الامة الكاثوليكية ، يتكلم موروفيري سكرتير الحزب الإشتراكي

الديمقراطي ويدافع عن إسرائيل قائلا : « . . . ان للشعب اليهودي الحق المقدس بأن يعيد بناء وطنه على اراضي ابائه . . . إن الذين يطلبون اليوم بازالة الدولة اليهودية يثيرون – شاؤوا ام ابوا – صليبية ضد منارة تضيء الحضارة المعاصرة » . ثم قال عند ذكر يهود الاتحاد السوفياتي : « ان هذه المعضلة المأسوية . . . وان عدم بذل كل شيء ممكن لاقناع قادة الكرملين بان يتحرروا في موقفهم بازاء الأقلية اليهودية غلطة لا تغتفر . »

إن السذاجة الغربية ، اللاسياسية قرفاً ، اضف اليها متاعبها ، أتاحت سنة ١٩٧١ للمنظمات الصهيونية أن تقود السياسة الأميركية من أنفها ، في تعديل خدمة العلم الى سنتين بالحرية نفسها التي قادت فيها الصهيونية العالم خلال قرنين .

إن سيطرة الصهاينة على القادة الأنكلوساكسون وحلفائهم ظاهرة للعيان في توحيد السياسة في فيتنام ، والشرق الأدنى ، وأميركا اللاتينية ، وجنوبي أفريقيا ، وباكستان واولستر . . . وفي هيئة الأمم ( حيث لم تكن لا فلسطين ولا الصين ) إنها اضطرابات عالمية أثارها الممولون رجال المال ، مجرمو الحرب الذين يستخدمون الصهيونية لتنشيط تجارة الأسلحة واحتكار المواد الأولية . إن هذه العمليات الظاهرة منذ ١٩٣٩ الى ١٩٧١ ، التي تشمل حقباً سابقة سوداء ، سواء في الامم الأميركية أم في اوروبا ، في آسيا او افريقيا ، تستغلها الصهيونية عن طريق الاضطرابات والثورات والحروب والفتوحات ، بواسطة استخباراتها وجواسيسها واعمالها الهدامة لتتمكن من الثروات والنفوذ .

إن التمرد الحالي في الولايات المتحدة وافلاس الدولار يضايقان التواطؤ الاستكنازي الذي يريد قلب سياسته في الصين وفي مصر ليبعدهما عن الاتحاد السوفياتي . غير ان القادة الإسرائيليين المعارضين لهذا التفاهم حول مشاكل السويس والقدس يترددون أمام مناورات كيسنجر وهولمس من وكالة الاستخبارات والبنتغون ، واوامر وول ستريت وكارتيل النفط .

كذلك ، إن الولاء الماسوني في اوستراليا وفي افريقيا الجنوبية وروديسيا يفرض على قادة هذه البلدان الذين ينصاعون له بأن يساعدوا الدولة اليهودية بلا قيد او شرط . وقد تضاءلت وطأة العرقية ومناوئة الكثلكة الكامنة من ١٩٦٧ الى ١٩٧١ خصيصاً للتمكن من تنمية هذه المناطق وسد حاجاتها في المنشآت والاستثمارات المعدنية والصناعية . ولكن ينبغي لنا أن نلاحظ أن السكان الأصليين في اوستراليا قد أزيلوا او دفعوا الى الأدغال في الداخل ، ( ٧،٧٠٠،٠٠٠ كلم ٢ وعدد سكانها أقل من ١٢ مليون نسمة ) وهذا ما حصل ايضاً في نيوزيلندا .



لقد كان عدد السكان الأصليين في القارة الاوسترالية التي تم اكتشافها من قبل البورتغاليين سنة ١٧٧٠ ، واحتلها على التوالي البروتستنتيون والهولنديون والانكليز والسويسريون واليهود . أما اليوم ، فليس ثمة ما ينيف عن ١٥٠ الف نسمة ، بعد اسهام التقدم في فوهة البنادق والكحول والسل والسفلس . . . إن هؤلاء الاوستراليين الذين تمردوا ضد فريق اوسترالي – سويسري كان يستخرج الألومينيوم فاحتل آخر مقر لهم ، يشعرون بانهم ليسوا مواطنين لكنهم ينتمون الى الأرض التي هي ملك التاج البريطاني الأنكليكاني الذي يستطيع ان يتصرف بهم كما يشاء .

إن القادة الأتراك والايرانيين هم ايضاً موضع استغلال الصهاينة . فقط العرب لم تخدعهم ابداً الصهيونية ، لذلك ، فانهم لن يستسلموا لها .

إن الرأي العام العالمي الحاضر والمستقبل الذي لا يقر حتمية استمرار الحروب التي لم تهدأ منذ قرنين ، سيضع ، الصهاينة ، التلامذة السحرة ، واساتذة الفكر في الكونغرس الأميركي في قفص الاتهام وسيجعلهم يواجهون مسؤولياتهم كافة عن الماضي ومسبباته والمستقبل ونتائجه .

## ٣ — من الاصلاح الى القنبلة الهيدروجينية

### الصهيونية والانكليكانية السياسية

إن هذه الصورة الأولية عن الخطوط العريضة لوجود الصهيونية في السياسة الماسونية في اوروبا واميركا وافريقيا الجنوبية واوستراليا وسيطرتها السياسية على النزاعات الاوروبية والفتوحات الاستعمارية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، تقودنا الى طرح هذا السؤال الرئيسي : ما هي علاقة هذا النفوذ الماسوني الصهيوني مع البروتستنتية السياسية ؟ .

يجب ان نعود القهقرى في مجرى التاريخ لنميز بين حقوق الصهيونية المزعومة التي عرضها لنا المؤرخون بشكل مظاهر مختلفة .

اذ ، عندما انتزعت فلسطين من اليهود ، تحت سلطة روما ، الأرض التي اخذوها من الفلسطينيين ، الذين اعطوا اسمهم لهذا البلد ، ومن الكنعانيين والسامريين وسائر اسلاف الشعوب العربية ، الذين يشكلون على الأقل اكثرية الثلثين في فلسطين ، غدا هذا الجزء من الاقليم السوري خلال ٥٢١ سنة على التوالي مهد المسيحية ثم غدا مهد الاسلام . وعاشت الأديان جنباً الى جنب في لقاء بين المدنية الشرقية والمدنية الغربية ، كما تشهد بذلك الفنون المسيحية والعربية التي تتجلى في آثار خالدة تشهد بدورها على قرون مضت حيث لا نجد اي أثر للفن العبراني خلافاً لما عرض في معرض باريس ١٩٢٩ « إسرائيل عبر العصور » .

أما الامة اليهودية ، فقد توارت بعد أن قمع الأمبراطور ادريان التمرد اليهودي سنة ١٣٥ . أما اليهود الذين نجوا من المذبحة ، فقد انتشروا عبر العالم الروماني وبلدان الشرق . وان معظم المغاوبين لجأوا الى الغربيين الاشكنازيين اعداء روما في بلاد ما بين النهرين ( العراق ) حيث شكلوا دولة مزدهرة من القرن الثالث الى القرن الرابع تابعة الى الفريتيين . ثم اشتبكوا في حرب اخيرة مع روما ، فانهزموا هم والدولة الاشكنازية التي استدرجتهم الى المعركة . ومنذ



القرن الثامن ، اصبح هؤلاء اليهود جزئياً في وضع يشبه العرب المسلمين .

ثم غدوا اليد العاملة للاحتلال الانكليزي في بغداد ١٩١٧ ، وفي كركوك ١٩١٨ ، وانضووا سنة ١٩٢١ للحفاظ على النظام الهاشمي الذي اقيم في ظل الرقابة الأنكلو — ماسونية والجنرال السابق نوري السعيد . فقام هذا بذبح ١٥٠ الف مسيحي نسطوري كلداني وسرياني — كاثوليكي من ١٩٢٠ الى ١٩٢٤ في كل من الموصل وكركوك حيث كان يعيش هؤلاء بامان مع العرب والاكراد منذ أزمنة عريقة في القدم . اما المسيحيون الذين نجوا من هذه المذابح ، فقد تدفقوا نحو سوريا بالتآمر مع المنتدبين « النفطيين » الانكليز . وهكذا هاجرت بقايا هذه الطوائف المسيحية العراقية الى اوروبا واميركا ، وخنقت السلطات تدريجياً ظروف الابادة الجماعية كما اخفت الانباء عن الابادة الأرمنية التي حصلت بين ١٩١٥ و ١٩٢٠ . لقد رافق هذه المجازر الرهيبة نمو الصهيونية في فلسطين . وازدهرت الطائفة اليهودية في العراق بفضل الانتداب البريطاني ونفط الموصل حيث تقاسموا سراً مصالح دولية . لقد ثار اهل العراق العرب الذين كانوا يناهضون المحتلين البريطانيين ١٩٤٨ ضد النظام الهاشمي الممثل بنوري السعيد وشركائه . على الأثر ، تم اعدام بضعة رجال من اليهود شنقاً . فكان ان قلق جزء كبير من الطائفة اليهودية — اثر ردة الفعل العراقية الاولى على احتلال الإسرائيليين لفلسطين — التي بفضل نوري السعيد هاجرت الى إسرائيل لتحل في ارض عربية مكان الفلسطينيين المطرودين . وسنة ١٩٥٨ ، قام عبد الكريم قاسم احد كبار القادة العراقيين على رأس قوة مصفحة ، فأحدث إنقلاباً واطاح بالنظام الهاشمي واباد الاسرة المالكة . وما لبث ان اكتشف نوري السعيد بثياب إمرأة ، فسحلته الجماهير الثائرة وجرته سيارة « جيب » في شوارع بغداد . منذ ذلك التاريخ ، نصح الصهاينة اليهود بمغادرة العراق بلدهم منذ ١٨٢٣ عاماً . انها الأرض نفسها التي تركها ابراهيم ليذهب الى حران برفقة ابيه على ضفاف الفرات ثم الى سوريا فبلاد الكنعانيين وهو يقود الرحل العبرانيين ( وهو الاسم الذي يشير الى الناس الذين هم عبر الفرات ) .

إن تشتت اليهود الذين ساعدتهم قبائل نجد باتجاه اليمن ومصر وشطآن النوميديين او البرابرة في شمال أفريقيا ، البلدان التي تلقتهم ، فاختلطوا بالسكان الأصليين من وثن ويهود ارتدوا حديثاً الى اليهودية في اورشليم ( القدس ). وهناك يهود آخرون تنصروا يعيشون في فرنسا واسبانيا وقد اتهموا إنهم قادوا الغزو الخارجي المسلم . اما التشتت شمالاً وغرباً ، فقد حصل براً وبحراً في آسيا الصغرى وتساليا ومقدونيا وكورنثيا ... وحلوا عند الطوائف اليهودية الموجودة التي

كان المبدأ السياسي قد شكلها لدى اليونانيين . ( كان جميع اليهود البالغين يدفعون جزية الى هيكل (اورشليم ) (١) كما وان هناك تجمعات بلغت رومانيا والقرم وروسيا الجنوبية التي كانت تقطنها الجحافل البربرية الأسيوية كالغوتيون والهون والاوارز والتتر والخزر الذين استولوا على بنات ونساء اللاجئين ، فضاعفوا عدد اليهود الجدد لاسيما لدى الخزر المرتدين جماعات جماعات حوالي القرن الثامن بموجب تحالفات سياسية .

إن مملكة اليهود التتر والمغولية والتركمانية عدوة نصارى القفقاز تبعثرت في القرن العاشر . لقد سبى القيصر فلاديمير الأول جزءاً منهم الى القرم ( حاولت الحملة التي شنها الماسون الانكلو — فرنسيون فيها بقيادة يهود ١٨٥٤ ان تجمعهم من جديد ) .

وفي القرون الوسطى ، دعا هؤلاء الاسيويون آخرين يمتون بصلة القرابة الى الأعراق التركستانية السلاجقة التركمان . وتحالف هؤلاء الرحل البرابرة الدمويون ، فهاجموا المجتمعات البيزنطية والأرمنية في آسيا الصغرى بما فيهم حجاج الأماكن المقدسة في فلسطين وفي سائر المناطق العربية في سوريا .

ولغاية القرن الحادي عشر ، كانت تربط بين النصارى والاسلام علاقات مسالمة الى حد بعيد ، وكان العرب يجلبون معهم الى مصر والقسطنطينية جميع انواع الحبوب والحنطة من الهند والصين ، وورق دمشق والحرير والعاج . . . وكانت المدن الايطالية : باري وبيزا وامالفي وفنيسيا ، وفي كل منها جالية يهودية تتولى امر انتشار هذه البضائع في اوروبا . ومن جهة اخرى ، كان العرب يدعون الحجاج يأتون زرافات ووحدانا لزيارة فلسطين ، والانحناء امام القبر المقدس . وفي هذه الحقبة حيث تضاعف الايمان الكاثوليكي ، انهارت السيطرة العربية السمحاء لصالح المحاربين الأتراك . . . وما لبث ان استولى السلاجقة على ارمينيا وسوريا ونيسيا واحتلوا ( اورشليم ) القدس ١٠٧٦ ، مما ادى الى

---

١ — بناء على قول فيلون الفيلسوف اليهودي الذي أصبح يونانياً « وعلى » الن غيشار في كتابه اليهود ( ١٩٧١ ) افترض عدد اليهود في القرن الأول بـ٩ ملايين نسمة منهم ١,٥ في فلسطين من أصل الامبراطورية الرومانية التي كانت تعد ٩٠ مليون نسمة . ومن المعروف أنه كان في فلسطين كثيرون من السكان من غير اليهود وان فلسطين هذا البلد الفقير في موارده وأراضيه الخصبة لم يكن ليستطيع اعالة ثلاثة ملايين نسمة . وسنة ١٩٧١ ، ان ثلاثة ملايين اسرائيلي يتكلون بصورة رئيسية على الاستيراد والا واجهت البلاد المجاعة .



اضطراب العلاقات بين آسيا واوروبا . » ( لاروس ١٩٠٩ )

« لقد كانت اول صليبية نتيجة حرارة الايمان الديني وعمل البابوية التي كانت قوية آنذاك . تأثر اوربانوس الثاني من تذمر الحجاج العائدين من فلسطين ، وقلقاً على تقدم المسلمين في اسبانيا ( ١٠٨٧ ) افاد من مؤتمر « كليرمون » الذي حضره الوف من الفرسان ، فحث المؤمنين على حمل الصليب واحتلال القبر المقدس . . . وهكذا ، دون انتظار الجيش الاقطاعي البطيء في تنظيمه ، هب الشعب الرعاع دون مورد وبلا سلاح . والذين نجوا من مشقة الطريق وهم قلائل قضى عليهم الأتراك . وفي أواخر ١٠٩٦ ، التقى في القسطنطينية اربعة جيوش اقطاعية ، جيش اللورين والالمان وعلى رأسه بودوين دي هاينو وغودفروا دي بويون ، وجيش فرنسيي الشمال وعلى رأسه الكونت دي فرمندوا ودوك نورمنديا ، وجيش بروفنسو ، وعلى رأسه الكونت دي تولوز . والجيش النورمندي الايطالي مع بوهيمون دي تارنت وتنكريد . فبلغوا أخيراً مدينة اورشليم واستولوا عليها ( ١٠٩٩ ) ، وقد آلت هذه الحملة الشاقة والدموية التي كلفت حياة حوالي نصف مليون نسمة الى تأسيس اربع امارات : مماكة اورشليم ، امارة انطاكية ، مقاطعة ايديسا ومقاطعة طرابلس . . . »

إنهار الصليبيون بسبب شقاقهم وبسبب تلاعب حكام فنيسيا الذين كانوا حصلوا من الصليبيين على حقوق السيادة على صور وعسقلان مقابل خدمات اسطول النقل الخاص بهم . واثر وقوع القدس ( اورشليم ) في يد صلاح الدين الأيوبي ١١٨٧ ( الكردي ) اي قرن واحد بعد مؤتمر كليرمون لم يبق بيد الصليبيين سوى القلاع الكبرى في فينيقيا القديمة ( لبنان ) ، ويافا وعكا كعاصمة لهم .

وتمكن الحاكم دندولو الذي انتخب ١١٩٢ من افساد الامبراطور البيزنطي إسحق الثاني الذي سمل أخوه عينيه سنة ١١٩٥ . وقام هذا الحاكم الذي كان يحمل اسماً يهودي الأصل ، وكان استقبل بعثة من الفرسان الصليبيين الفرنسيين جاؤوا يطلبون منه ان يضع تحت تصرفهم اسطول نقل من باريس ليتمكنوا من احتلال الأرض المقدسة مجدداً ، فاصر مقابل ذلك على مبلغ ٤,٥٠٠,٠٠٠ فرنك ذهب وعده الصليبيون بدفعه دون ان يقدروا فداحة المبلغ ، وقد عجزوا عن تسديده في النتيجة . عندئذ ، اجبر دندولو الصليبيين برغم احتجاجات البابا اينوسون الثالث على هدم زارا سنة ١٢٠٢ ، وهي مدينة اورثوذكسية تطل على بحر الأدرياتيك ، ثم الاستيلاء على القسطنطينية التي نهبت وخربت تقريباً على بكرة ابيها . وعند اقتسام المغانم ، استحصلت فينيسيا على اكثر من ربع الامبراطورية اليونانية ، لاسيما كنديي ولاموريه . واهاب الحاكم دوندولو بالصليبيين بالا يواصلوا

الاشتباك مع السلاجقة . واهملت القسطنطينية تتخبط بضعفها الى ان زحفت جحافل المغول العثمانية ، فعزلت العاصمة باستيلائها على اندرينوبل ١٣٦٠ ثم احتلوا القسطنطينية ١٤٥٣ .

من ناحية اخرى ، تجدر الاشارة الى انه تمت في الامبراطورية الرومانية معاملة اليهود الذين استكانوا بقسط في عهد القياصرة الوثن ومنذ كراكلا ٢٠٠ — ٢١٧ ، لم يميز بينهم وبين سائر المواطنين الرومان . اما في عهد الامبراطور قسطنطين ، الذي حكم من ٣٠٦ الى ٣٣٧ ، فقد طبقت تشريعات استثنائية على اليهود اثر عودة الاعيبهم واحابيلهم السياسية .

وفي ايطاليا في عهد اوستروغوت ، وفرنسا في عهد الميروفنجيان ، واسبانيا في عهد الملوك الوزيغوت المنتصرين مع اتباعهم ، لم تظهر عداوة المسيحيين لليهودية (غير قابلة الانصهار) الا عندما قاد اليهود العرب سنة ٧١١ لاجتياح اسبانيا ، فعبروا جبال البيرنيه ٧٢٠ لاحتلال ناربون وحصار تولوز وبوردو وهددوا بواتيه ٧٣٢ . وفي القرن السابع ، اضطر الاسبان الى ان يقمعوا مؤامراتهم الخطرة .

ويروي لويس برتراند عضو الاكاديمية الفرنسية في كتابه : تاريخ اسبانيا ( فايار ١٩٣٦ ) ما يلي : « إن موقف اليهود لم يتبدل عبر القرون : انهم حلفاء الأفريقيين ضد الاسبان ، وحلفاء الاسلام ضد المسيحيين ، وحلفاء المسيحيين ضد المسلمين عندما تبدل نجمهم . انهم يفرقون بين اعدائهم ليسيطروا عليهم . . . اعطوا سنة ليرتدوا عن دينهم او يغادروا البلاد . وحصل اهتداء جماهير غفيرة . . . فثاروا . . . وتفاهموا مع اليهود البربر واليهود الاسبان المطرودين ( اثناء اجتياح المانيا )

لقد انتهت الحملات الصليبية لاسترجاع اسبانيا في القرن الخامس عشر . . . لم ينس الاسبان الدور الذي لعبه اليهود اثناء اجتياحهم في القرن الثامن . لقد تحالفوا مع الغازي وقدموا له فرقاً لتراقب المدن المسيحية وابقائها في الطاعة . وكان المسيحيون يعتبرون اليهود كخونة وحلفاء طبيعيين للمورا . . . اعدائهم في الامس . . . ( تاريخ اسبانيا )

وفي ٣٠ اذار ١٤٩٢ ، اصدر فردينان وايزابيل ، العاهلان الكاثوليكيان ، مرسوماً بطرد ٣٠٠ الف يهودي من اسبانيا تشتتوا في البلدان المجاورة . فرحل منهم الى افريقيا يحملون معهم نعت تجار الرقيق . ومنهم رحلوا الى سالونيكا والشطآن السورية في الامبراطورية العثمانية وكاد بعضهم يعتنق الاسلام . وتحققت لهم المساعدات من جراء تضامن اهل دينهم معهم ، فتسلل عدد كبير منهم الى ايطاليا وفرنسا وجنوا وميلانو ، وروما ، وفنيسيا ومرسيليا .



كما وان جماعات يهودية اخذت طريق البحر الى اسبانيا وتوقفت في جيروندا ، وانكلترا ، وهولندا المنافسة البحرية لاسبانيا . وصعوداً باتجاه وادي نهر الرين ، زرعت هذه الجماعات باستعمالها مكاتب التجارة الخاصة الجماعات اليهودية القديمة التي كانت في طور الانصهار بذور كره الكثلكة في ورمس وستراسبورغ وبال وجنيف وزوريخ بالاضافة الى بذور الشقاق السياسي والتجاري في هذه المراكز الطموحة .

وهنا برزت شخصية تدعى زونفلي هولدريش من عائلة يهودية اهتدت ، اصبح كاهن انسيدلن . لقد أكمل دروسه في بال وبرن وفيينا من ١٤٩٩ الى ١٥٠٢ لدى جماعة من اليهود البارزين ، وكان قدوة سبقت لوثر سنة ١٥١٦ ، وكان فرض نفسه لو لم يصب بجرح بليغ في حرب كنتون ١٥٢٩ اودى بحياته ، فانقض عليه الجنود السويسريون الثائرون ومزقوه ارباً ارباً واحرقوه ١٥٣١ ونثروا رماده .

وجدير بالتذكير ان هذا الاصلاحي الانساني كان يصر على العودة الى الكتاب المقدس ( التوراة ) المكتوب بالالمانية ورفض نسخة روما . وجمع عشرة اكليريكيين ليطلب من اسقفية سويسرا الغاء عزوبة الكهنة ، وتزوج هو نفسه ١٥٢٤ من آنا زينهار يهودية ، ارملة ماير كنونو كما وان لوثر الكاهن المحروم تزوج للمرة الثانية بعد سنة .

ان الاصلاح الذي كان يرفض الايمان الكاثوليكي قد استوحي من الفلسفة التوراتية العبرانية وانضم لوثر اليه حوالي ١٥١٧ . واجتاح تياران مواليان من الاصلاح المنطبع بالسيادة المانيا وفرنسا وسويسرا وهولندا تدعمهما الشبكات التجارية اليهودية المتداخلة في الأوساط السياسية . ونما تيار ثالث في انكلترا تحت رعاية الملك هنري الثامن الذي كان يرغب في استبدال زوجته . والتيارات الثلاثة انطلقت من مصدر واحد الا وهو اليهودية الهدامة للعقيدة الكاثوليكية الرومانية .

ولنعد الى المراحل الرئيسية لانتشار البروتستنتية في ظل التأثير الخفي للطوائف والجماعات اليهودية . لم يلق هذا الانتشار ارضاً خصبة في اسبانيا التي طردت اليهود من اراضيها ولا في البورتغال حيث ارتدوا الى الكثلكة ووضعوا تحت المراقبة . انتشرت البروتستنتية ببطء ( ٨ ٪ عام ١٩٠٠ ) في مملكة النمسا — المجر الكاثوليكية ، تحاشياً لتهديدات المؤمرات الماسونية للطائفة اليهودية وعددها مليونان ( ١٩٠٠ ) اي ٤ ٪ من مجموع عدد السكان . اما في فرنسا ، فقد عرقل ريشيليو حركة الاصلاح هذه ووضع حداً للبروتستنتية السياسية ، تلك التي كانت تهم بنوع خاص بريطانيا ، والتي بعثت أثناء الثورة بفضل المحافل الماسونية

الانكليكانية . وكانت نسبتها في سويسرا ٦/١٠ في المقاطعات حيث كانت الجماعات اليهودية وافرة العدد ، لاسيما في زوريخ وبال اللتين ما برحتا صهيونية .

لكن الاصلاح حصل على اكثرية ساحقة في المانيا ٣/٥ بسبب المنافسات التي كانت تقسم الامارات الخمس الكبرى ، وخمس امارات وعشر مشيخات ومدن حرة ، بعضها على بعض ، تزكي انقسامها الطائفة اليهودية في حين ان الملكية كانت تصون الوحدة المسيحية في بافيار ، الدولة الكاثوليكية . أما في هولندا ، فقد سحقت البروتستنتية السياسية على يد اسرة النمسا المالكة وشارل ـ كان الذي بعد ان منح اليهود حرية كبرى ، ادان الهراطقة . ومن جهة اخرى ، حرم الكنيس اليهودي سبينوزا باروخ ( ١٦٣٢ — ١٦٧٧ ) احد ابناء عائلة يهودية ثرية من امستردام كان القى شكوكاً في صحة النصوص المقدسة . فتأثر بالفيلسوف ديكارت ، واضحى رائد الفكرة الفلسفية التي تحدد الله والدنيا والمعروفة بفلسفة سبينوزا . وما لبثت البروتستنتية أن اجتاحت هولندا من جديد في عهد غليوم الثالث ملك انكلترا وايرلندا وهولندا من ١٦٨٩ الى ١٧٠٢ ، لتنمو في عهد الثورة الفرنسية ١٧٨٩ .

وبلغت البروتستنتية الذروة في انكلترا من ١٥٣٥ الى ١٥٤٧ في عهد هنري الثامن الذي عندما غضب من وقوف البابا كايمنت السابع حاجزاً في وجه مشاريعه الزواجية ، عين البطريرك كرامير توماس ( ١٤٨٩ — ١٥٥٦ ) رئيس الكنيسة الانكليكانية بعد ان حمل البرلمان على تصديق قانون ( ١٥٣٤ ) يدعى قانون التفوق الذي يعترف بالملك رئيساً اعلى لانكلترا . اما المستشار توماس مور والاسقف فيشير اللذان رفضا ان يعترفا بالملك بابا لانكلترا ، فقد عوقبا بقطع رأس كل منهما ، في حين ان البطريرك كرامير ، مستشار الملك في الانفصال عن روما ومستشاره في طلاقه من الملكة كاترين الاسبانية ، اصبح رئيس اساقفة انكلترا ، وقد تزوج هذا الحبر الأول للبروتستنتية من ابنة او ابنة اخ الالماني اوزيندار المعروف باندريه هوسمان المولود في ١٤٩٨ من اصل يهودي . وهو استاذ اللغة العبرية وواعظ في نورمبرغ ، والمدافع لا بل ملهم نظريات لوثر المذهبية . وقد نشر البطريرك الانكليكاني ١٥٥٢ شعار ايمان الكنيسة الأنكليكانية في ٤٢ مادة خفضت بعد موته الى ٣٢ مادة . فمات ضحية تصلبه وعدم تسامحه مع اخصام افكاره ، كما اعفي من منصبه واحرق حياً كهرطوقي سنة ١٥٥٦ بعد أن انسحب واعترف بأخطائه .

ويتضح من ذلك انه بعد ستين سنة على طرد اليهود من اسبانيا ، حطم اللوثريون الألمان الوحدة الكاثوليكية بالتضامن مع جماعة كالفان الفرنسيين



والانكليكان الانكليز ، وبدأت الحروب الدينية ( التي يريد الصهيوني كوستلر أن يبعثها اليوم ) . ففي باريس ، ادت الى الثورة الماسونية ١٧٨٩ المنتظرة بفارغ الصبر في كل من هولندا وانكلترا ، لاسيما في الاوساط اليهودية في اوروبا . ثم ادت الى حروب نابوليون وامتداداتها الاستعمارية والحروب العالمية تنفيذاً للعقد السياسي الخاص بالصهيونية العالمية الحالية ( ان انسانيين ديمقراطيين بروتستنتيين ، ومقرهم مجلس العموم ، في الحرب التي تقودها هذه الفئة ( ١٩٧١ — ١٩٧٢ ) ، لا يتورعون عن أن يوصوا علناً ، فيما يتعلق بالكاثوليك في اولستر ، بأن تستبدل خراطيم المياه بالرشاشات وبخراطيم النيران ضد النساء والاولاد )

ومن جهة أخرى ، أصدر الكونغرس البروتستنتي الأميركي قراراً بهدم الهند الصينية . والبرلمان الأنكليكاني في جنوبي أفريقيا المؤسس سنة ١٩١٠ والذي يمثل البيض ونسبة عدد سكانها من ١٥ الى ٢٠ ٪ يحصر الزنوج ونسبة عددهم ٧٠ ٪ فوق ١٠ ٪ من مجموعة مساحة الأراضي ، محتكراً السواد الأعظم بالاشتراك مع الطائفة اليهودية الغنية هناك . كل هؤلاء يدعمون بنشاط الصهيونية لتذل الفلسطينيين والبلدان العربية بضمير مركنتيلي اكثر منه مسيحي ( ١ ) وفيما يتعلق بالاصل اليهودي للاسم « هوسمان » ، من المفيد ان نروي ما يلي :

إن سميه ، البارون هوسمان ، المرتبط بالماسونية في محفل الشرق الأعظم الذي كان فيه أستاذاً اعظم ، أخاً للوي فيليب الماسوني ثم لنابوليون الثالث المرتبطين بالصهيونية من خلال عائلة روتشيلد الذي مولهم ، يهم بنوع خاص الفرنسيين على الصعيد الماسوني في باريس التي تبلورت في ابان عهود الجمهورية الثالثة والجمهورية الرابعة .

إن وزير نابوليون الثالث هذا ، حاكم السين من ١٨٥٣ الى ١٨٧٠ ، رجل المشاريع والصفقات الكبرى والفضائح المالية التي طمست كان شعاره : « عزل رعاع الضواحي وفصلها بشوارع عريضة مستقيمة تسهيلا لقصفها بالمدافع عند الاقتضاء » .

كان من جراء هذا التخطيط أن توارت المناطق الخضراء لخطوط التحصينات التي تركها الملكان لويس الرابع عشر والسادس عشر والتي كانت بمثابة حزام مزدوج لباريس . فتم توزيع هذه الأراضي على الاخوان الماسون من ١٨٥٥ الى ١٩٣٣ ، مما تبع الضواحي بباريس دون أن يعقب ذلك مخطط آخر سوى

---

١ — كان ثمة مشروع لمؤتمر مسيحي يعقد ١٩٧١ بناء على طلب الشيع اللوثرية والكلفانية التي تدعمها الصهيونية هدفها اقرار تبعية المسيحية الى الصهيونية .

مخطط الحمير قبيل الثورة .

وهكذا استولى هوسمان على مناطق مهمة من غابة بولونيا ، الغابة الملكية السابقة للقرن الثالث عشر ، وقد نهبت ودمرت ابنيتها مع كل ما كانت تتمتع به باريس من آثار جميلة في القرن الثامن عشر على يد الثوار وخلفائهم الجديرين بهم .

كانت هذه « التغييرات » لصالح قصور آل روتشيلد وغابتهم وفندقهم الخاص في جوار الاليزه المفروشة كلها باثاث وتحف سلبها الثوار . وهناك تحف خشبية نادرة في القرن الثامن عشر ، اهداها ادمون روتشيلد ١٩٦٨ الى متحف ( اورشليم ) القدس الفني الذي اضاف الى التبرعات التي قام بجمعها مصرفه في خلال يومين ١٩٦٧ ، ١٠ مليار فرنك — قديم للمساهمة في حرب الأيام الستة التي كان من جرائه اغلاق السويس لمصلحته وضد صالح اوروبا في جعل ناقلات النفط تعبر الرجاء الصالح مما يكلف مليار دولار اضافي سنوياً .

وتجدر الاشارة هنا الى أن عائلة روتشيلد القوية تنحدر من التاجر الألماني الصغيرو الصراف مئير عمشيل ( ١٧٤٣ — ١٨١٢ ) وهو يهودي اشكنازي ولد ومات في فرنكفورت — ماين ، وهي مقر مهم للاصلاح والصهيونية . أصبح عميلاً للأمير ولي العهد غليوم الأول . فأحرز لقب النبلاء الذي أغدقه عليه امبراطور النمسا ١٨١٥ ، وخلف من امرأته غوت شابير عشرة أولاد . فصار البكر صاحب مصرف في بروسيا وقنصل بافيار ، والثاني صاحب مصرف في فرنكفورت ونائب في الريخستاغ وسيداً في بروسيا . وأصبح الثالث صاحب مصرف في فيننا ، والرابع صاحب مصرف في منشستر ولندن وأصبح قنصلاً عاماً للنمسا — المجر في لندن ؛ والخامس والسادس صاحبي مصرف ونائبين في لندن . والسابع صاحب مصرف في نابولي . والثامن ، جيمس روتشيلد أسس مصرف باريس واصبح قنصلاً عاماً للنمسا — المجر في باريس ، فموّل انقلاب لوي فيليب ١٨٣٠ وانقلاب لوي بونابرت ١٨٤٨ . وامسى أولادهم واحفادهم حكام مصرف فرنسا ( الذي اسسه نابوليون الأول ) ورؤساء مجالس سكك الحديد الشمال والشرق ، وهم الذين كفلوا دفع تعويضات الخمسة المليارات فرنك — ذهب التي تعهدت فرنسا بدفعها لبروسيا ١٨٧١ ، والمصارف التي قدمت القرض الفرنسي لسكك الحديد الروسية ولاستثمار نفط باكو والمشاركة في استثمار نفط ايران والعراق ، شركاء في شركة رويال دوتش وصموئيل في لندن ومؤسسي شركة شل في هولندا ، وشركاء انكلترا في النفط الأنكلو — الفارسي . ان آل روتشيلد رواد الوطن اليهودي في فلسطين من ١٨٧٠ الى ١٨٩٦ ، كانوا وراء صدور وعد بلفور ١٩١٧ لصالح أعمالهم التي تجذب المساعدة اليهودية لأوروبا الوسطى ومساعدة الشرق الأعظم في فرنسا ، وهم



على هذا الأساس خونة ومجرمو حرب .

ان هذه العائلة اليهودية ، كتب المؤرخ مورتون ، لا تزوج بناتها من نصارى العائلات الكبرى اللواتي — حسب الشرع اليهودي — يكون الأولاد يهوداً اذا بقيت الأم يهودية — أسوة بسائر العائلات اليهودية — انما أبناء روتشيلد لا يتزوجون الا من بنات يهوديات . هناك واحد تزوج من فتاة مسيحية وطهر أولاده لم يصفحوا عنه تماماً . ليس هناك واحد من عائلة روتشيلد ذاق طعم العذاب في ساحة الوغى أو نهبت ممتلكاته . ان الجيل الراهن ضمن العائلة الفرنكو — يهودية يتحمل مسؤوليات كبرى في البيئة اليهودية الفرنسية ، انها الزعيم السياسي للطائفة اليهودية الفرنسية ولسائر الأحزاب الاشكنازية التي تشكل الحركة الصهيونية والاجتياح الاشكنازي لفرنسا . ان منظمتها السياسية ذات الوجهات المتعددة تستغل المرافق الفرنسية الحيوية الادارية والسياسية والقضائية والتجارية والعقارية والسياحية والصناعية والمصرفية والاعلامية والتربوية . ان التجنيد الصهيوني للاحزاب الدينية والملحدة اليهودية في فرنسا لغايات واعمال تتعدى الحدود الوطنية مرتبطة بالأعمال الصهيونية للبلدان الانكلوساكسون . ان هذا التجنيد هو هدم سياسي أكيد ليس فيه من طابع ديني سوى الاساءة الى اليهودية .

وعلى سبيل التذكير ، ان الاجتياح السياسي الاشكنازي الغريب في فرنسا قد أدى الى استبدال اليهود الفرنسيين (من الشرق) الذين قل عددهم بفعل الانصهار بيهود من افريقيا الشمالية والشرق الأدنى — كان اليهود الشرقيون يعدون ٦٠٠٠ نسمة ١٧٨٩ في جنوبي — غربي البروفونس وفي كونتا فنيسان ، وما لبث أن اشتدت وطأة اشكنازيي الألزاس بهجرة ٣٢ الفاً من سلالة الخزز الذين غدوا من الجرمان الى باريس حيث أصبح عددهم ( ١٨٩٠ ) ، ٨٠ الفاً ثم ٢٠٠ الف ١٩٣٠ ، ثم ٣٠٠ الف ١٩٣٩ ، ١٠٠ الف من أصلهم غرباء . كثيرون عندئذ لجأوا الى انكلترا واسبانيا وسويسرا وافريقيا الشمالية والولايات المتحدة . ان قسماً من اليهود الأجانب عانوا العذاب من السبي النازي اسوة بالعديد من رجال المقاومة الفرنسيين .

أما في سنة ١٩٤٥ ، فقد تضاءل عدد اليهود في فرنسا وبلغ ٢٢٠ الفاً ، وسرعان ما ارتفع هذا العدد سنة ١٩٧١ الى ٥٥٠ الفاً معظمهم في باريس ( ٣٠٠ الف ) وفي مرسيليا ( ١٠٠ الف ) وليون ( ٢٠ الفاً ) وتولوز ( ١٨ الفاً ) ونيس ( ١٦ الفاً ) وستراسبورغ ( ١٢ الفاً ) وبوردو ( ٥ آلاف ) ومتيز ( ٢٥٠٠ الفاً ) وننسي (٣ آلاف) وليل ( ٢٥٠٠ ) حسب احصاءات « دليل اليهود في فرنسا » . لقد كان عدد سكان فرنسا ٢٥ مليوناً ١٧٨٩ قد تجاوز ٣٥٠ مليوناً لو زاد بنسبة اليهود المقيمين في فرنسا . ان استبدال اليهود الشرقيين الفرنسيين باليهود الأغراب معظمهم من الألمان

والروس ، ان هذا الاستبدال الهدام ، جعل اليهودي برنار لازار يكتب ١٨٩٠ : « يخشى من أن يصبح المعادون للسامية أعداء لليهودية . ومن الأكيد في ذلك اليوم انه سيكون الى جانبهم كثيرون من اليهود . . » ثم يستطرد رافضاً المرابين الروس وتجار الجياد البولونيين » الأفضل أن يوقف اليهود الفرنسيون أو بالأحرى أن يعيقوا اذا أمكنهم الهجرة الدائمة لهؤلاء التتر الأفظاظ . . الذين يأتون ساعين وراء الكلاء في بلد ليس بلدهم » ( التضامن اليهودي تشرين ١٨٩٠ ) وكتب الفرنسي الذي صدمه استغلال قضية دريفوس لهذا الحد ، كتب سنة ١٨٩٤ يقول : « يجب على اليهود أن يتحرروا من يهوديتهم ، من قوميتهم » ثم أجبر على أن يتراجع عن أقواله فيما بعد .

ان استغلال روتشيلد للمرافق الفرنسية تميز بوضوح في قطاعات سكك الحديد في الشمال والشرق التي انشئت على نفقة الدولة بناء على الاتفاق الماسوني ١٨٥٩ . لقد رخص لاصحاب الامتياز أن يصدروا اسهماً . فسببوا مضاربات في البورصة خربت بيوت حامليها . وفي سنة ١٨٧٠ ، كلفت السكك الفرنسية ومساحتها ١٨٠٠٠ كلم ، التي كانت قد انشئت دون ان يصار الى ربطها ٨ مليارات فرنك — ذهب فقدها الميراث الفرنسي بادارة روتشيلد الذي أفاد من ضمانة أرباح صافية مقطوعة منحت الى الشركات بينما كانت الخسائر على عاتق المكلفين .

ان تصميم العاصمة الفرنسية ، التي تحفر الطرق والسكك والادارة في باريس ، قد تم تحقيقه بغية وضع مقدرات البلاد بيد قبضة من الماسون الصهاينة ، فضلاً عن أنه يؤدي الى عرقلة السير المميتة في منطقة باريس على حساب ٥٠ مليون فرنسي . ان الجيل الصاعد سوف يستخلص العبر من النتائج المأسوية لاستفتاء ١٩٦٩ . كان الاستفتاء يقترح اللامركزية بازالة مجلس الشيوخ . لكن الصهيونية شوهت الاستفتاء لاقصاء ديغول الذي كان قد طعن في الصميم أيار ١٩٦٨ .

كما وان بعض المراقبين قد أدلوا ببعض الملاحظات الناقصة حول الحملة لمزاحمة الفرنك التي تشنها مصارف الأعمال الصهيونية من فرنسية وسويسرية وهولندية ومن الولكسمبورغ المتضامنة أثناء حوادث أيار ١٩٦٨ . قبل هذه الحملة الصهيونية كان في بنك فرنسا ٣٠ مليار فرنك ذهب من الاحتياط هبطت الى ٧ مليارات ، آخر ١٩٦٨ ، ثم عادت فبلغت ٢٠ ملياراً سنة ١٩٧٠ ، أي أن اقل من الثلث قد ضاع بسبب المضاربات اليهودية للدول الحليفة في السوق المشتركة على حساب الشعب الفرنسي .

**استبدال « الميراج »بسفن « الفيدات » كي لا تسدد التبرعات الصهيونية في فرنسا طائرات «الفنتوم » .**



في أوائل سنة ١٩٧٠ ، تحاشت سفارة اسرائيل في باريس التي هي مركز التجسس والتخريب ، قطع العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا واسرائيل ، بتعهد حكومة اسرائيل بعدم تزويد السفن « فيدات » بالسلاح ، تلك التي خطفها قراصنتها وخونتها على أن تحصرها في عمليات التنقيب عن النفط . ولكن الصهيونية خرقت هذه التعهدات التي ساندها كبار ممثلي شركات البترول الفرنسية سنة ١٩٧١ . لقد ظهرت هذه السفن في المعرض البحري في حيفا المحتلة بمظهر حربي مخيف للمرافىء اللبنانية أكثر مما بدت طائرات الهيليكوبتر ( الفرنسية ) التي نسفت الأسطول الجوي للطيران اللبناني المدني في مطار بيروت الدولي ١٩٦٨ . وعندما شعر القادة الفرنسيون بالضغط لتسليم طائرات الميراج الخمسين التي رفضت فرنسا تسليمها عرضوا اعادة ثمنها لاسرائيل منذ ١٩٦٨ التي لم تقبل العرض مصرة على استلامها متكلة على ضغط الشيوخ والنواب والصحافة المعروفة بتضامنها مع الصهيونية . وفي سنة ١٩٧١ ، بلغت نفقات صيانة هذه الطائرات التي تدنى سعرها مبالغ باهظة ، وشعرت اسرائيل انها بحاجة الى مال ، فطالبت هي باعادة المال اليها وكان طلبها هذا مقروناً بتسوية العلاقات بين باريس وتل أبيب . في هذه الأثناء ، مات المهندس الجنرال بونت الذي كانت مسؤولياته التي تحملها في شربورغ تضايق التجسس في حادث سيارة في ظروف غامضة ( ؟ ) وتتباين الأرقام في المساعي لتسوية هذه القضية التي بقيت سراً في باريس واعلن عنها في اسرائيل ، بين ٢٫١٠٠ مليون فرنك تطالب بها اسرائيل بينما تعرض اللجنة الفرنسية المكلفة ٢٢٠ مليوناً فقط دون ان تخضع اعادة ثمن الميراج الى اعادة السفن «فيدات» الى ميناء شربورغ ، أو الى نزع السلاح عنها لتكون بالفعل مخصصة للتنقيب عن النفط . ان هذا الفارق أو بالاحرى هذه الثغرة القابلة لأن تعكر دون قصد صفو العلاقات الفرنسية — العربية هي في الواقع هدامة .

## من طنجا الى طهران

ان الفرق الصهيونية التي زرعت الشقاق بين الدول المسيحية في أوروبا ، من لندن الى جبل طارق ، عبر البحار والمحيطات ، وعبر الأراضي والجبال ، من الاطلسي الى بحر قزوين والبحر الأحمر من القرن السادس عشر الى القرن العشرين أثارت العداوات السياسية والدينية بينها لتحثها على الحروب . وفي مدى ٣٥٠ سنة ، آلت جهودها الى نسف الوحدة المسيحية وتجزئة العالم الاسلامي بمؤامرات مسلحة أسفرت عن حروب متكررة ، عن ابادات وعن كوارث أوهنت أوروبا والاسلام لتفتح أمام الصهيونية أبواب فلسطين على مصراعيها .

وهكذا للوصول الى القدس ، حصل تصعيد العداوات بين » غير اليهود » انطلاقاً من حركة الاصلاح والحروب الدينية والمنافسات الاقتصادية والارهاب الثوري ، وحروب نابوليون في مصر والنمسا واسبانيا وروسيا . وقد

شنت حروب أهلية ووطنية واستعمارية وعالمية استغلتها المحافل الماسونية . وتجزأت أوروبا والأمبراطورية العثمانية لتشكل الوطن اليهودي في فلسطين ، ثم لتطرد منها الحماية البريطانية ، وفي اعقابها الفلسطينيين ، وذلك لانشاء مملكة داوود مجدداً ، وانطلاقاً من هنا ، التحكم بالعالم عن طريق الولايات المتحدة لصالح الحزب السياسي الاشكنازي .

بدأت الحركة الصهيونية في الخفاء وكانت كل الظروف ملائمة لتثري على بقايا المتقاتلين مضاعفة بذلك خطورة نفوذها السياسي . وبعد أن ارتوت الصهيونية من دماء المسيحيين والمسلمين ، حركت الثورة الفرنسية ١٧٨٩ ، والولايات المتحدة ١٨٦١ ، وروسيا ١٩١٧ . ثم رأت نفسها على رأس انكلترا سنة ١٩١٤ والأميركيين سنة ١٩٤٥ لتلاحق باتجاه الجميع وضد الجميع المقاومة العربية واجتماع هيئة الأمم ، ومعارضة موسكو ، ومعارضة باريس دبلوماسياً الى أن يصل العالم الى المأزق الشامل . ان المنظمة بسلطانها المبسوط على « العالم الحر » تهدده بالمحق . انها تملك مستودعات الأسلحة الأميركية التي تكدس الأسلحة النووية بأمر منها في الكونغرس والبنتغون ، رغبة منها في أن تتلاشى أمامها كل مقاومة من أي مصدر أتت أو على الأقل لترعبها .

ان ردة فعل الاتحاد السوفياتي لا تقل عنها في الشرق تهديداً . ان كمية الأسلحة النووية تساوي مئات الأطنان من المتفجرات ت. ن. ت لكل كائن بشري . ان هذه الأسلحة التدميرية الكونية ، منها هجومية ومنها دفاعية ، هي بيد كلتا الدولتين التي تعيش فيهما أهم الجماعات الاشكنازية . ان هذه الجماعات التي كانت على اتصال دائم بألمانيا وبالقارات الأربع شهدت اعداد الحربين العالميتين وتنفيذهما حيث هلك خلالهما ٢٢ مليون روسي و٢٠ مليون أوروبي في حين أن الأميركيين فقدوا فقط نصف مليون رجل . ومن المعروف بشكل لا يقبل الجدل أن يهود الاتحاد السوفياتي هم الذين شكلوا حكومة كرينسكي الثورية ١٩١٧ وانه ، على ذمة اسرائيل ، يريدون ان يغادروا هذا البلد من أجل « تدابير » الأمن التي ليست من صالحهم بعد وفاة ستالين . ان هؤلاء الصهاينة الملحدين ، من سلالة الخزر — المغول البيض من آسيا الوسطى يدعون حق الهجرة الى بلد الفلسطينيين الذين طردوا منه.

وهل يوضع موضع التنفيذ المخطط الصهيوني الرامي الى تنظيف الكرة لازالة مشاكل تعدد السكان في أوروبا وآسيا واميركا عندما ينسحب منها الصهاينة ؟ هل الصواريخ السوفياتية المصوبة باتجاه نيويورك وواشنطن وتل أبيب ستنقذ البشرية ؟

هل هذا التهديد القديم يتناسب ومثل الفداء في البرازيل ١٩٤٢ — استيفان



زويغ — هذا الانسان اليهودي الذي أحرق نفسه احتجاجاً على « اغتيال » أوروبا ؟ لقد كان لرفض « أوبنهيمر » تركيب القنبلة الهيدروجينية المغزى نفسه .

ومن المعروف أن القنبلة الذرية ، التي عرضها الصهيوني انشتاين على روزفلت على أساس الأبحاث التي قام بها فريدريك وايران جوليو — كوري اللذين حرمتهما الجمهورية الماسونية الثالثة من المختبرات والاعتمادات قد تم جمعها بناء على أوامر المنظمات اليهودية على يد علماء فزياء يهود تطوعوا في أوروبا لهذا الغرض، وبعد قصف هيروشيما ونكازاكي بها ، أحدث اختراعها المتواصل حركة تمرد يهودية عند هؤلاء العلماء الذين تصدوا لاستعمال هذا السلاح الفتاك . لقد نقلت أسرار اختراعها الى اليهود الروس من يهود رافضين اميركيين وانكليز قبل اعتراف القادة السوفيات باسرائيل اولئك الذين جربوا القنبلة الذرية ١٩٤٩ بنجاح . عندئذ ، أصرت المنظمة الصهيونية على صنع القنبلة الهيدروجينية التي رفض أوبنهيمر صنعها ، ثم صنعها آل تيلير الصهاينة سنة ١٩٥٢ كما صنعتها أيضاً مختبرات الاتحاد السوفياتي ١٩٥٣ . ومنذ ذاك التاريخ، لم يتوقف تصعيد المنافسة في صنع الأسلحة الذرية بين هاتين الدولتين الكبيرتين .

في الوقت الحاضر ، تبدو المنظمات الصهيونية الأميركية سادة الحرب في فيتنام ، وعلى ضفة السويس ، ووكالة الاستخبارات الأميركية وفي أماكن ومراكز حساسة في هيئة الأمم ، لترغم هيئة الأمم على اصدار قرار ينسجم مع الفيتو الأميركي ضد ارادة سائر بلدان العالم .

ان القادة الأميركيين من غير اليهود القلقين على التمرد الذي يحصل بكثرة في قلب الجيش وعلى المعارضة الداخلية والخارجية ، وعلى بيان التلوث الطبيعي والتلوث الخانق لأميركا ، غير قادرين على القيام بأي عمل ايجابي بسبب المستشارين الصهاينة . وبرغم انهم كلوا من « السيد العبراني » ، فانهم لا يجرأون على اجباره الى الانسحاب من « الأراضي الجديدة » التي يدافع عنها في أسوأ الاحتمالات باللجوء الى الجيش الأميركي الملتزم بضمانة توازن القوى في المنطقة . ان ضعف النفوذ الحكومي التابع لشركات النفط الأميركية في البلدان العربية له شرح آخر يختلف كما سنرى في مكان آخر .

## الشعب المختار في خدمة الرأسمالية الإشكنازية

ان هدف الصهيونية هو بعث مملكة داوود ، مملكة الشعب المختار كما يذكر الشعار التنجيمي « السنة القادمة في أورشليم » ، كما انشده اليهود المسبيون الى بابل منذ نبوخذ نصر فاعتمد هذا الشعار يهود اهتدوا في الخارج ، وهو لا يستعمل

الا" في مؤمرات هدامة متواصلة بين الأمم .

ان قوة النخبة اليهودية المشتتة ــ المجتمع المتعدد الوجوه سياسياً والذي يتعدى حدود الأمم ويكدس ثرواته منذ القرن السادس عشر ــ يستخدم هذا التهديم « الرسالي » الدولي ليزيد غناه ولينمي سلطانه الحكومي على دول « العالم الحر » ، الذي يحده الستار الحديدي واستقلال البلدان العربية .

ان هذه المنظمة الهرمية ، التي جمعت ١٩٧١ من ١٠٠ الى ٢٠٠ الف شخصية خطيرة بلغت القمم في المجتمعات ، تضمن تمويل سياسة اسرائيل والدول الغربية والمؤسسات الاحتكارية الدولية الثرية المرتبطة بها . انها ما يدعوه العالم الثالث والشيوعيةُ الامبريالية .

وفي مستوى الهرم المتوسط ، يوجد على رأس كل دولة من دول « العالم الحر » جهاز منفذ ذليل وخفي يضمن سير السياسة المقررة برسم سائر المحركات الحكومية والادارية ــ بما فيه الشرطة والجيش ــ والاعلامية والنقابية والجامعية والصناعية . . . يديره أشخاص ذو ثقة في أماكن حساسة ، ويساعد هؤلاء عملاء يصير جمعهم من الرعاع وتقدم لهم الحماية اللازمة .

وفي أساس هذا البناء يكمن مثيرو الاضطرابات في أوساط السياسة الواطئة الخاضعة الى الدعاية تستخدم أو تبطل فيها أعمال العنف عند الاقتضاء ووفق مستلزمات الظروف ( أيار ١٩٦٨ ) . أما المغامرون أصحاب الطموح ، المرشحون للمراكز العليا ، فيصار الى جمعهم للعمل الثوري . انهم يؤثرون على البروليتاريا والحكام .

ان هذه السياسية المصلحية ( من مصلحة ) التي توجهها الحركة الصهيونية وتشترك فيها الماسونية ترضي عادة المعنيين بالأمر . وهكذا ، يساهم الصهاينة في تنسيق السياسة الماسونية الغربية ويتحاشون الهجرة الى اسرائيل . ان المهاجرين باتجاه اسرائيل هم من المهملين واليهود المتدينين المسنين أو المزعجين .

ان الشرق الادنى في أواخر القرن العشرين يشكل خطراً دائماً ومن مصلحة المنظمة الصهيونية العالمية أن يبقى لتستفيد من مضاعفاته .

ان الحرب اللا مفر منها في المتوسط أو في أوروبا سيكون دافعها أهمية المليونين ونصف المليون من اليهود أكثر مما لدى هؤلاء من أسلحة ، تدعمهم أوروبا أو أميركا للاستمرار في غيهم في البلدان العربية واشعال نيران الثورات .

ان القادة الاسرائيليين الذين عرفوا كيف يفرضون أنفسهم على الغرب ، يصرون على أن يروا الغرب يسد عجز الموازنة الاسرائيلية ( ٥ مليارات دولار ١٩٧١ ) ويضمن الدفاع عن الأراضي التي احتلها التوسع الصهيوني الملحد والسياسي .





« ان الهدف الرسمي للصهيونية هو ازالة كل الحروب » ، هذا ما أعلنه في ٢٠ شباط ١٩٧١ شمعون بيريز الوزير الاسرائيلي برسم الغرب ، بغية تكرار محاولات اقناع القادة المصريين بالخضوع للارادة الصهيونية التي كان يؤكد دون ان يدري ادعاءاتها في السيطرة على العالم .

وفي الأسبوع نفسه ، كشف استفتاء جرى في الولايات المتحدة أن ٥٦٪ من اليهود الأميركيين كانوا يطالبون باشراك القوات الأميركية في القتال الى جانب اسرائيل . من جهة أخرى ، أعلن الجهاز التنفيذي في الولايات المتحدة ، وقد أحرجته المتناقضات بازاء مشكلتي فيتنام وفلسطين أن الشرق الأدنى يشكل خطراً على السلم العالمي .

وفي نيسان ١٩٧١ ، أكدّت رسالة البابا لمناسبة الفصح والموجهة الى المؤمنين في العالم ما لم تتوقف الدبلوماسية السرية في الفاتيكان يومياً عن المطالبة به في الغرب ، ومفاده : تحرير فلسطين والفلسطينيين ونهاية العدوان الامبريالي بصورة حاسمة : وفيما يلي أهم مقاطع هذه الرسالة المؤثرة : « ان قضية الانسان لم تفقد بعد »

« يبدو اننا نرى أمامنا رؤية بحر مضطرب يهدد بعواصف أقوى يهيئها الانسان لنفسه وللاجيال المقبلة وهو غير مخلص لمبادىء التضامن الكبرى ، مبادىء العدل والسلام الذي هو بنفسه تعلمها من الاختبارات الرهيبة التي عاناها فأعانها للمدنية الراهنة كما للمدنية المقبلة ؟ الا نرى حروباً جديدة تقع وعلامات تنذر بحروب أخطر وسلاحاً رهيباً وثورات مستمرة ، وصراعاً طبقياً ومناقشات مملة متكررة ، وانحطاطاً أخلاقياً بطيئاً ، ولجوءاً يرثى له الى بديل الحب الحقيقي ونسياناً أعمى ومتغطرساً للدين اللابديل له ؟ والكنيسة نفسها ، أليست عرضة للهزات هنا وهناك ، على الصعيد المذهبي والنظامي ، بتيارات تثير الاضطراب ، وتسعى عبثاً الى المطالبة بالنفس الأصيل للروح المحيية ؟

اذن ، اعرفوا تماماً ، أنتم أصدقاؤنا الذين تستمعون الينا . . ليس فقط أن قضية الانسان لم تضيع ، لكنها أيضاً في وضع صالح وامين . ان الأفكار الكبرى التي هي كمنائر العالم المعاصر لن تنطفىء . ان وحدة العالم ستتحقق . وسيُعترف بكرامة الانسان البشري الحقيقية بالجوهر لا بالشكل فقط . وسيُكرس طابع الحياة منذ الطفولة حتّى الشيخوخة بصورة فعلية . وسيزول التفاوت الاجتماعي . وستتركز العلاقات بين الشعوب على السلم والحق والاخوة . . .

ليس هذا حلماً ، ولا خيالاً ولا خرافة ، انه الواقعية الانجيلية . . . وعلى هذه الواقعية نبني نحن المؤمنين نظرتنا الى الحياة والتاريخ والمدنية الأرضية ذاتها

التي تصبو اليها آمالنا وفي الوقت نفسه تشجعنا في فتوحاتها الجريئة والواثقة من نفسها . . . »

وفي الولايات المتحدة ، اصطدمت الحكومة بمشاكل اقتصادية وازمات البطالة المماثلة لأزمة الثلاثينات . حث الرئيس الأميركي اسرائيل سراً على تحرير قناة السويس لأن الحكومة الأميركية لم تعد قادرة على تحمل المسؤوليات الناجمة عن وجود القوات الاسرائيلية فيها . ومن ناحية أخرى ، بموجب اتفاق ضمني مع الاتحاد السوفياتي ، تقوم هذه الأخيرة بتسليم أسلحة دفاعية الى مصر تعتبرها الولايات المتحدة الأكثر واقعية كتبرير لتوازن القوى في الشرق الأوسط .

وعندما رأى القادة الاسرائيليون أنه قد تم التخلي عنهم ، اعتمدوا اجراءات لتهيئة الرأي العام الصهيوني الى انسحاب قريب لقواتهم من هذا الممر الأوروبي الذي تمكنوا من اغلاقه مدة أربع سنوات . وفي ١٣ نيسان ، أعلن الوزير أبا ايبان الذي أوشك أن يدخل طرفاً في حملة تحويل الرأي لصالح يهود العراق . أعلن أن خروج جميع اليهود من جميع البلدان العربية يجب أن يكون نهائياً . ان هذا الاقرار بالفشل الصهيوني في اسرائيل يرتدي مظاهر مختلفة . وبرغم أن الدعاية الصهيونية الرسمية قد تضاءل زخمها منذ شهر آذار ، فقد تكشفت عن صعوبات تتخبط بها الحكومة الاسرائيلية من جراء تمرد المهاجرين القدامى البؤساء والفهود السود ( يهود من أصل عربي ١٩٤٨ — ١٩٦٩ ) الذين بلا عمل ولا مأوى يفضحون التمييز والأفضلية المعطاة للمهاجرين الجدد ( من أوروبا وآسيا ) الذين يجلبون معهم مالاً للدولة الأكثر ثراء والمهددة بأن تصبح الأكثر فقراً .

ان تخلي الصهيونية عن الروابط التي كانت تشد منذ ١٣٠٠ سنة اليهود الى العرب ، سيكون بالنسبة الى اليهود الشرقيين نذيراً لموجة معادية للسامية في اوروبا .

وانه لذو فائدة ان نأتي على ذكر احد هذه التحذيرات ( ١١ ايار ١٩٤٨ ) على لسان ميشال شيحا الانساني والمفكر اللبناني الذي مات بعد صراع مع الصهيونية دام ٣٠ سنة : « ليس هذا حلماً » .

« ان الدولة اليهودية ، كما يجري تأسيسها الآن ، ستظهر بسرعة اذ تحققت كأغرب مشروع سياسي عرفه الكون .

« ان جميع يهود التشتيت والمتجنسين في كل مكان سيعترفون سراً او علناً بوطن . وفي كثير من البلدان ، سيكون للدولة الجديدة جاليات مهمة ، ممثلة غالباً بنواب ورجال دولة . وانطلاقاً من المالية الدولية ، ستشمل شبكة من التلاعب والمؤامرات جميع عواصم العالم الكبيرة منها والصغيرة . وسيكون للدبلوماسية الاسرائيلية ( الاكثر ثراء بلا شك ) بارونات خطيرون ، ورجال مال من كل



الجنسيات .

« واذا حصل المشروع ، فسرعان ما يرتدي طابع دولة فوق الدولة انطلاقاً من فلسطين الضيقة . وان اول هدف التآمر يكون في مضاعفة عدد اليهود في الارض المقدسة بشكل يشكلون ثقلا على الحدود فيطمسونها ريثما يتحقق لهم حلم بطيء ( بمقاييس عالمية ) من السيطرة والقوة . ويمكن التأكيد ان المطامع اليهودية الجغرافية تمتد حتى الفرات والصبر اليهودي يتعداه .

« ليس من الخيال ان نتقدم هكذا ، اننا لا نقول ان كل شيء سيحدث . ولكن ستجري محاولة لصنعه . واذا تسنى للمشروع اليهودي ان يتقدم كما هو مخطط من قبل رجال يعرفون ماذا يريدون والى اين يسيرون . فستصبح حياة الجيران لا تطاق وكذلك حياة الوسطاء لاقامة هذه الدولة اليهودية التي ستنسف من الداخل مهددة بعوامل اقتصادية اجتماعية وسياسية مختلفة .

« من الناحية اليهودية ، ليس هذا المشروع دون مهالك . يوجد في الكون كل احتمالات ردود الفعل والتي يمكن ان تصبح مخيفة . هناك ظاهرة التاريخ ، منها هتلر على سبيل المثال كان احد اقسى الظواهر واوسعها . وهناك ايضاً التفسخ الداخلي الذي يعود سببه في الاصل الى عوامل يهودية ذات طابع اجتماعي ديني وسياسي . وفي كل الاتجاهات ، تذهب العقيدة اليهودية بعيداً . لقد كان كارل ماركس يهودياً كما كان جورج منديل . فاليهودي محافظ كما هو شيوعي . ان دهاء اسرائيل وطاقاتها الثقافية والمادية ، كل يعرفها ، لا يمكن التقليل من قيمتها .

« اننا نعتقد ان المشكلة اليهودية لم يجر تحليلها وقياسها كما يجب لا من الغرب ولا من اميركا . وانه يمكنها في اشكال مختلفة ان تسبب فوضى عاصفة واضراراً بالغة الخطورة .

« اما نحن اللبنانيين ، فيجب ان نذكر ان هذه الدولة تولد على حدودنا ، واننا بلد صغير ، وانه بالنسبة الى اليهود الذين يضغطون علينا من الجنوب وهجرتهم لا حد لها قد تكون من الآن فصاعداً ارض ميعاد ايضاً .

« وينبغي للقادة العرب الذين لم يفكروا بعد ملياً في الموضوع ، ان يفكروا به اذا حان الوقت . شخصياً نحن نتحدث عن هذه الاشياء دون تحامل او حقد اذ لا نرغب في ان يسود شطآننا ، سواء لهؤلاء او لاولئك ، سوى السلم في التوازن واخوة لا تكون تهديداً او ظلماً » . ( ١١ ايار ١٩٤٨ ) .

والجدير بالذكر انه شهران قبل هذا التاريخ ، كان السيد بارودي ، المبعوث الفرنسي في مجلس الامن ، قد صرح ان الدول الكبرى : الولايات المتحدة

والصين ( تشنغ كاي شك ) وبريطانيا وفرنسا ، ترفض ضمناً على الاقل مشروع تقسيم فلسطين . ونعرف ماذا جرى بسبب ضعف ارادة « الكبار » امام الصهيونية . وكان ليتفينوف قبل ان يقصيه ستالين ممثل الاتحاد السوفياتي لدى هيئة الامم حيث كانت الولايات المتحدة ممثلة بالسيد ارثر غولدمان المبعوث الاشكنازي ، وهو من عائلة تكره الانسانية .

وهنا يشكل مبدأ التكوين اللبناني المبني على التمثيل الطائفي والنسبي الذي يحترم جميع الطوائف تذكيراً من بلد صغير الى اكبر بلد ، انه لو روعي هذا التمثيل في الولايات المتحدة وانكلترا وكندا وافريقيا الجنوبية ، لكانت حالة العالم غير ما هي عليه اليوم .

ان سيطرة النخبة الصهيونية على الكونغرس الاميركي . التي لا سبيل لانكارها لا في الولايات المتحدة ولا في انكلترا هي حقيقة راهنة . وان مجرد قبولها من النخبة الاميركية والانكلو – ساكسونية لدليل على خيانة اوروبا البشرية .

وفي تشرين ١٩٤٨ ، كان تصريح الرئيس ترومان الذي اخذ المسؤوليات عن انكلترا التي خربتها الحرب بمثابة فعل خضوع للصهيونية العالمية التي خدمها ويلسون وروزفلت بلا وعي . ومفاد هذا التصريح : « اننا نكفل دولة اسرائيل كبرى حرة وقوية بما فيه الكفاية التي تضمن لشعبها تأمين بقائها وامنها » .

وفي سنة ١٩٧١ « ... ان الاكثرية الصهيونية في مجلس الشيوخ ( ٦٠ مقابل ٢٠ صوتاً ) لصالح اسرائيل الى حد ارسال جيوش اميركية اليها ، تفوض الرئيس نيكسون بان يمنحها تحديد المهلة ، وصلاحية تحويل اعتده عسكرية دون حدود .

ليس هناك دولة افادت من هذا « الشك على بياض » حتى انكلترا في اوج صراعها التي عزلتها القوات النازية بعد معركة حزيران ١٩٤٠ ، يضيف دافيد نيس في جريدة « لوموند » ١٧ اذار ١٩٧١ الذي يوضح انه بين ١٩٤٨ و ١٩٦٨ ، بلغت المساعدة الاميركية لاسرائيل ١١ مليار دولار ، اضيف اليها تحويل الرساميل الخاصة ( الاميركية ) التي بلغت ٢٥ ملياراً . الى هذه المعلومات الناقصة يقتضي اضافة العشرة مليارات التي دفعتها حكومة بون كتعويضات عن الضحايا اليهود في العهد النازي ، وبالتالي ٥ مليار على الاقل جمعتها المنظمات الصهيونية من فرنسا وانكلترا وايطاليا وكندا بصرف النظر عن الهبات المجانية من الاسلحة الحربية وسائر المنتوجات التي وفرتها حكومات هذه الدول قبل ١٩٥٨ ، وايضاً اكثر من مليارين جمعتهما المنظمات الصهيونية والبروتستنتية من افريقيا الجنوبية ، وروسيا ، والكونغو ( البلجيكي ) وكينيا ، ونيجيريا ، واوستراليا



وهولندا . كما وان المستفيدين من الامتيازات في اميركا الجنوبية فرض عليهم من مليارين الى اربعة مليارات .

إذن ، المجموع بحده الأدنى بلغ ٥٥ ملياراً من الدولارات حرم منها غير اليهود والمسيحيون والمسلمون ، فقام بتغذية مليونين ونصف المليون من اليهود مدة عشرين سنة ، طردوا الفلسطينيين من ديارهم واحتلوا بلداناً عربية مجاورة ، وهذا المبلغ يمثل ٢٤،٨٠٠ دولار للانسان الواحد و ٦٦،٠٠٠ دولار للعائلة المؤلفة من ثلاثة اشخاص .

وتقتضي مقارنة ٥٥ مليار دولار أعطيت لمليوني إسرائيلي في مدى عشرين سنة بمبلغ ١٢ ملياراً قرضها مشروع مارشال لبلدان اوروبا الغربية التي تضم ٢٥٠ مليون فم فتكت بها الحرب وما لبث ان استغلها اليهود باحتكار تجارتها وصحافتها .

ويؤكد دافيد نيس في اليوم نفسه ، انه منذ ١٩٦٨ ، زادت المدفوعات الضريبية الى اسرائيل حيث المفاعيل النووية في ديمونا ونحال سوريك انتجت بلوتونيوم لثلاثين قنبلة تقريباً ، كل واحدة بقوة ٢٥ طناً الكيلو ، وقد سهلت صنعها اجهزة البنتغون ووكالة الاستخبارات الصهيونية ، وقد هيأ هؤلاء هدم المطارات العربية ١٩٦٧ وقربت المسافة لضرب الباخرة – الجاسوس الأميركية « ليبرتي » ، فقتل خطأ ٣٢ بحاراً اميركياً وجرح ٧١ بحاراً آخرين . ومشيراً إلى أن روابط الكونغرس مع اسرائيل الممتازة هي احدى المبادىء الأساسية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة ، يلاحظ ايضاً ان اراء موشي ديان لها في نظر واشنطن أفضلية على سائر القادة الأجانب ، أكانت اراء هيث او بومبيدو او فيلي براندت ، وان اصل النفوذ الصهيوني السيد في الولايات المتحدة يبقى قصة مجهولة ، كذلك هي الحال في اوروبا .

وفي الغرب ، حيث غدا الرأي العام معادياً للاميركيين بسبب فظائع حرب فيتنام ، فان هذا الرأي يثور ازاء الدعاية المعادية للشيوعية وللعرب المروجة منذ ١٩٤٨ . ان الصحافة الراديكالية الماسونية والمثقلة من التوضيحات الأميركية والصهيونية ترى عودة هذه النظريات بنتائج معكوسة .

وقد استيقظت النخبة واعية بارتباك المسؤوليات المباشرة لسلطان المال والكارتيل الأمبريالي والسياسة الصهيونية القديمة . وكونها اسيرة لوضعها ومخاوفها بأن تلقب بانها معادية للسامية ، باتت محرومة عملياً من امكانية الجهر بثورتها . وفي المراكز الصحافية ، ودور النشر والمكتبات والكشك المحتكر في المحطات والجادات وفي التلفزيون الفرنسي ، ان الصهيونية توصد الابواب امام الذين يجرأون على مشاركتها في سلطان المال .

ان الجماهير الكادحة وملاكها ، الأكثر مناعة ، تتصدى للرقابة النقابية ، لكنها تجهل أصل عللها ، اذ بعد ٢٥ سنة من حشو الدماغ تلت ١٤٤ سنة من السياسة الحربية الاستعمارية والمعادية للاكليروس ، و١٦٩ سنة من الثورات والحروب المدمّرة ، لقد سببت الصهيونية الماسونية تأخير أوروبا في تجهيز المدن والقرى تكنولوجياً ( باستثناء البلاد السكندنافية وهولندا ) ، كما بدت فرنسا ١٩٥٨ عند بدء الجمهورية الخامسة ، والتي يبدو فيها اللحاق بالركب مستحيلاً .

ان المنشآت التي تمت في الفترة الماسونية من ١٨٧٩ الى ١٩٥٨ قد شوّهت المدن والضواحي الفرنسية اذ يجب هدم معظمها . قليلة هي المباني التي يمكن الإحتفاظ بها بين مئات الأمثلة ، ان حي سان دنيس مثلا الذي يحيط بالكاتدرائية الجميلة وقع ضحية مخطط تقاسم ماسوني مع العلم بأن مآثر القرن الثامن عشر هي غالباً من الآثار المميزة . ولا يزال الكثيرون يذكرون ما فعلت الماسونية المحتكرة أعمال الدولة ضد لوكور بوزييه ، كذلك ضد المهندس المعماري بويون الذي كان يضايق المنظمة الصهيونية الماسونية بأسعار مخفضة .

ويجب تذكير المسيحيين هنا أنه أثناء الحرب ضد النمسا ( في ماجنتا وسولفيرينو ) التي انتهت ١٨٥٩ بمعاهدة زوريخ والتي سبقت حروب المكسيك ١٨٦٢ — ١٨٦٧ وحروب الانفصال ( ١٨٦١ — ١٨٦٥ ) أي ٢١ سنة قبل أول ثورة قيصرية ( ١٨٨١ ) تأسست المحالفة اليهودية العالمية في باريس ١٨٦٠ . وقد حددت لنفسها ثلاث غايات : انسانية في الدفاع عن حقوق الانسان ، تربوية ؛ تساعد المجموعات اليهودية ضحايا الاضطهاد ( غير الموجودة ) . سياسية ، اذ ان مؤسسيها اعتقدوا ان المدرسة وحدها كان بوسعها أن تعيد للمجتمعات اليهودية ، المحرومة منذ الأجيال ، معنى الكرامة ( دليل يهود فرنسا ١٩٧١ ) .

وبفضل المساعدات المادية التي قدمتها الجمهورية الثالثة ١٨٩٩ ، ٣٥٠,٠٠٠ فرنك — ذهب ، أي ما يعادل ٤ ملايين سنة ١٩٧١ ، أرسل المديرون والأساتذة الذين تدربوا في باريس الى مدارس تركيا وافريقيا الشمالية وفرنسا وفلسطين . والمحالفة الكونية التي أسسها كريميو وكان يرئسها روتشيلد وموريز مونتغيور ، من رجال المال الدوليين .

وسنة ١٨٨١ ، أي ١١ سنة بعد هذا التأسيس ( المرتبط باسم الماسونية للجمهورية العالمية ) وجّه ليلينبلوم في روسيا نداء يقضي بالعودة الى فلسطين الى سلالة الخزر الذين لم يلبوه . وفي سنة ١٨٨٢ ، دعا ليون بنسكر الأخوان انفسهم الى التحرر . على الأثر ، تصلبت ردة الفعل الروسية ، فهاجر عدد كبير نحو الغرب الأعظم ، وكانت اميركا أيضاً قد فتحت أبوابها أمام الأخوان الألمان



والانكليز ١٨٨٤ . . . حيث عقد أول مؤتمر صهيوني في كاتويس ( بولونيا ) وفي آب ١٨٩٧ ، انعقد مؤتمر آخر في بال حركته قضية دريفوس . اتهم هذا الضابط بالخيانة العظمى في آذار ١٨٩٤ ، فلم يثر الاهتمام سوى ١٨٩٧ في حملة معادية لفرنسا شنها محفل الشرق الأعظم وصحيفة « لورور » الناطقة باسم الحزب الراديكالي — الاشتراكي ( كليمنصو ) .

وهكذا ، بعد سبعين سنة من الدمار الثوري ( ١٧٨٩ ) اقترف ضد مراكز الدراسات الفرنسية الكاثوليكية في الاديرة والمدارس والملاجيء والمكتبات . . التي سلبت ونهبت ودمرت وحولت الى سجون وثكنات ومستودعات . . . في باريس وفي المقاطعات ، مارس التحالف اليهودي العالمي ، المنظمة الصهيونية الاولى ، نفوذه على الحكومات والسكان بواسطة مراكز للتعليم يهودية . وفي سنة ١٨٨١ ، اي بعد ٢٠ سنة ، أضيفت مدرستان للمعلمين فقط الى المدارس التي تأسست في باريس ١٨٠٨ . ومن ناحية اخرى ، فقد تعرض النظام الجمهوري مجدداً ( ١٩٠٠ ) الى المؤسسات الكاثوليكية تمشياً مع القانون القاضي بفصل الدين عن الدولة . عندئذ قامت قوات عسكرية جندتها المحافل بطرد رجال الدين الكاثوليك من ديارهم ومؤسساتهم التعليمية . وهكذا ، تم نفي الرهبان ، وكهنة ورجال دين من مختلف الرهبانيات ، فجرت مصادرة مبانيهم او بيعها . ( كنا شهود عيان ١٩١٣ على سوء المعاملة التي مارستها بعض الفرق الاشتراكية ضد المدارس الكاثوليكية في الشمال التي يحافظ عليها احرار الرأي العام . واقتضت الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ بان يعود رجال الدين المنفيون تحركهم روح وطنية ليهرقوا دماءهم في ساحات الوغى من اجل حرية التعليم الكاثوليكي في فرنسا )

وبأمر من الشرق الأعظم ، قام اميل كومب رئيس الوزراء باغلاق ٩ الآف مدرسة كاثوليكية في فرنسا . فتجلت ردة الفعل في قلم ادوار درومون في « الكلمة الحرة » : « لقد شرحت لكم ان اصل الماسونية يهودي وان اليهود منذ حرب ١٩٧٠ كانوا اسياد المحافل ، ان لهم انداداً في بعض السياسيين البروتستنتيين الذين سروا بأن يجدوا في الشرق الأعظم منبراً يروون من خلاله احقادهم ضد فرنسا الكاثوليكية . » . فالماسونية لا يمكنها ان تتجاهل الدفاع عن قضية دريفوس في الوقت الذي يديرها اليهود من جهة وفريق من آل هوغونو المتعصبين . وقد اجاب اميل كومب البير دي مون الذي كلمه من على المنبر : « لقد تبصرت بكل شيء ووافقت على كل شيء ، باستطاعة انصاركم وصحفكم ان يرتاحوا للامر بسرور » .

وهكذا استحصلت المحافل على المؤسسات الكاثوليكية وانتهكت حرمتها ودنستها او حولتها الى سجن للشعب .

وسجلت سنة ١٩٠٤ ، التفاهم الودي بين الماسون الملحدين والماسون الأنكليكان بدافع من اليهود الذين كانوا يعدون العدة لاحتلال فلسطين والاتجار باسلحة زهاروف واراقة دماء النصارى ارضاء للصهاينة وول ستريت .

ان سياسة التجميد هذه كان لها دور ماسوني ، الا وهو ترك البشرية يأكلها الفساد من اجل حاجات التنمية الصهيونية على حساب السكان الذين باتوا بلهاء مخبولين .

وهكذا ، توشك مطاليب المستاءين ان تكون موضع استغلال جديد من الصهيونية . اذ طالما تملك الصهيونية الصحافة المكتوبة ، والمحكية والمتلفزة لتشن اعمالها التخريبية – منها ايار ١٩٦٨ وربيع براغ – سيبقى الخطر وشيكاً . وتجدر الاشارة الى ان التخلي عن هذه السياسة في الجمهورية الخامسة – التي حررت مستعمراتها وانسحبت من الحلف الأطلسي ، وهي تحرص على استقلال اوروبا والمتوسط – ما يزال موضع انتقاد عنيف من واشنطن ولندن واوتاوا ونيكاراغوا وليبيريا بصرف النظر عن انتقادات لوكسمبورغ وامستردام وكوبنهغن وروما وجنيف نفسها ، وبنوع خاص ، من صحافتها نفسها الرديكالية الاشتراكية ومجلس شيوخها الناطق بلسان الصهيونية في باريس .

لقد دخلت الصهيونية في عقول اليهود بادخال السياسة في الغريزة الدينية والوطنية ، كما الزم الاستعمار الاوروبيين والأميركيين ، وكما استولى النازيون على الالمان والفاشيون على الايطاليين . ان الحملة الكاذبة المعادية للشيوعية واصلت سيرها سنة ١٩٧١ في الولايات المتحدة ، تبشر بها الصحافة الصهيونية والنقابات الخاضعة للماسونية الاشكنازية .

## ابواب الهياكل الماسونية

في الشرق الأعظم في فرنسا ، المؤسس في باريس ١٧٧٣ ، يعلن فرد زيلر المرتبط بالصهيونية وبالحلفاء الاشكنازيين ، مستشارو نيكسون ومزودو اسرائيل بالفنتوم ، ومنسقو قصف فيتنام بالقنابل ، في نهاية ١٩٧١ عن فتح الهياكل ووضع الخطوط العريضة لما يجب ان تكون الماسونية سنة ٢٠٠٠ . « يبدو لنا اليوم اننا في حالة تشبه الحالة التي كان فيها اسلافنا في القرن الثامن عشر ( ... ) ويجب ان نتعلق باستمرار في اعادة النظر الاساسية لارائنا ونظراتنا ... يجب قبل كل شيء توافر وسيلة اتصال وخلق مناسبة لزمننا وللازمنة القادمة ( ... )

ان الماركسية ، فيما يتعلق بتنبوأتها ، قد كذبتها الوقائع ( ... ) اما ما



من شأننا تحديده في نهاية هذا القرن ، فهو قيمنا التاريخية المتحركة . والوصول الحر الى اعلام يشاطره الجميع ضمن اطار مناهج جديدة ديمقراطية لامركزية ( ... )

يجب علينا ان نعيد تحديد الأنسان آخذين بعين الاعتبار كل تعطشاته ، واوضاعه الاجتماعية والبيولوجية ومكنوناته العميقة . تجب ايضاً اعادة تحديد نوع المجتمع المثالي الذي يوفر السعادة للرجال والنساء عام ٢٠٠٠ . ان الشرق الأعظم في فرنسا الراغب فعلاً في ان يكون « مركز الاتحاد » للدعوة الى جمع كل الأفكار الصالحة وضمان انتشارها المنشود . ورغبة منا في ان نكون الرابط الحي بين المعرفة الماسونية والعالم الذي يحيط بنا ، فاننا نفتح هياكلنا الى جميع الذين يشعرون في داخلهم بايمان عميق بالانسانية » . (١)

وهكذا يعرب خلفاء مجرمي عهد الاتفاق والثورة ( ١٧٩٢ – ١٧٩٥ ) عن عزمهم على مواصلة نشاطاتهم بطريقة جديدة بتجنيد المزيد من البلهاء بين الشبيبة .

---

١ – ان الحفلة الأولى للداخل في الماسونية ، المحاطة بالتهريج الرمزي تفرض الطاعة والسرية . ففي الاحتفال ، يجب على المبتدأ أن يعرف ، الحبل في عنقه ، كيف ينفذ اشارة قطع عنقه دون البوح بأسرار التعليم . ان الماسونية الإيطالية التي تتسم بطابع العداء للاكليروس تحتفظ للدرجة ثلاثين حفلة دوس التاج الملكي والتاج البابوي بالأقدام . اليهما تضيف بعض المحافل ، قبعة جنرال (؟) أو قلوسة القاضي حيث يصرخ المرتقي الى درجة ٣٣ ثلاث مرات « نقم » وهي عبارة عبرانية تعني « الإنتقام» بالطبع ان البناء الكوني لا يعرف كيف يبني . والأغرب من كل ذلك ، ان ونستون تشرتشل المسؤول عن العملية الماسونية في الداردنيل ١٩٠٥ ( ٢٥٠،٠٠٠ قتيل ) والوطن اليهودي ( ١٩٠٩ ) بنى في حديقته حائط من القرميد ولكنه لم يهتم أبداً بالبناء في بريطانيا .

ان آخر المآثر الصهيونية التي تحققت اواخر ١٩٧١ على يد الاشكنازيين المتآمرين ، نلاحظ :

– وضع هنري كيسنجر الذي استحصل على الجنسية الأميركية ١٩٤٢ ، واصبح بمركز أعلى من وزير في الخارجية والدفاع . كذلك ، ريشار هولمس ، المدير العام المطلق لوكالة الاستخبارات الأميركية ، والرئيس الأعلى لبعض الأجهزة الحربية ومكتب التجسس والأبحاث ، واللجنة الذرية ، والأمن الوطني ( الجهاز المركزي ( للشيفرة ) للرموز وحلها والتجسس في مسائل الدفاع ، وهو جهاز منوط به في البنتغون بجمع نشاطات أجهزة المعلومات عن الجيش البري والبحرية والطيران . ان معاون هذا الصهيوني الدولي هو الأشكنازي روبرت أ. كوشمان ، وهو جنرال في البحرية وصديق شخصي حميم لنيكسون .

وان سائر معاوني كيسنجر يعبئون كل المراكز الحساسة في واشنطن .

– ان الانفجار النووي في بطن الأرض في عمشيتكا ( تحت عمق ١٨٠٠ م ) الذي حققه الدكتور شليسنجر ، رئيس لجنة الطاقة الذرية ، بحضور النائبين الجمهوريين . أو. هنسن. وس . هوسمر . ان التجربة ، بصرف النظر عن محق الثروة الحيوانية والنباتية في منطقة معينة أحدثت هزة أرضية شعرت بها الدول الحليفة المجاورة والبعيدة ، بما فيها الأميركيون ، وقد تحداهم الأشكنازيون أسياد اميركا .

– ان اختبارات شعاع الموت بتحويل ٨٥٠،٠٠٠ دولار من أموال البنتغون والتي قام بها الأساتذة سيلفرشتين وسانيجر من جامعة سانسيناتي قد ضحت من أجل هذا العلم ب ١١ انساناً مصاباً بداء السرطان دون اعلام هؤلاء المرضى ( لقد شنقوا الأطباء النازيين المسؤولين عن مثل هذه التجارب ) .

– ان الاعتداءات على الحاخام الملحد كهان ( وهو اسم مستمد من كوهين ) الذي طرد من نيويورك وواشنطن وبروكسيل وحتى تل أبيب سببها الحيلولة دون اظهار هذه الأشياء .

وفي اسرائيل ، انفضح أمر المدافعين عن الآراء السياسية والاقتصادية والعسكرية الملحدة ، الأورثوذكسية الدينية أو الماسونية ، باعمال تهدد الوحدة وحصانة المحراب الصهيوني :

– وبسبب ضعف الهجرة الى اسرائيل ، اضطرت الحكومة الى تعديل قانون الجنسية اذا يعتبر يهودياً من كان له سلف يهودي فقط في حين أنه كان في الأصل يعتبر يهودياً من كان أبواه وأجداده من اليهود . وهذا لا يمكن ضبطه لا سيما فيما يتعلق بالاشكنازيين الذين هم من الملحدين عامة .

– لارضاء العدالة في فرنسا والولايات المتحدة ، لقد تمت المفاوضات في صدد تبادل المجرمين أو الطرد على أساس الجرم المشهود ، كما هي حالة المحتالين ليبسكي وسائر رجال عصابات المافيا الأميركية الذين لجأوا الى اسرائيل .

– الاستيلاء على منشآت النفط في صحراء سيناء وسائر المعدات المسروقة من البلدان العربية تحت ستار السرية العسكرية من قبل بعض الوزراء ، وديان أحدهم .

– القانون الذي يحظر الاضراب بالنسبة الى العمال لا جبارهم على الأشغال الشاقة .

إن هدف التوسع الصهيوني جغرافياً يشمل النيل والفرات ولبنان وامانوس ( القاهرة ، بغداد ، بيروت ، دمشق ، وحلب ) ويضم ايضاً النفط العربي . وبعد النصائح المبيتة التي اسداها بن غوريون الى الجنرال ديغول الرامية الى فصل الصحراء الكبرى عن سلطة الحكومة الجزائرية ، لم تعد السياسة البترولية الصهيونية خافية على احد ، بل هي تؤكد ذاتها يوماً بعد يوم .

إن هذه السياسة الحربية التي تحمي اسرائيل وتزيد ثروة النخبة ، المنتفعة الرئيسية من تجارة البترول ومعدات الحرب ترتكز على منظمة الدول الأميركية ، ومنظمة معاهدة شمال الأطلسي ، ومنظمة معاهدة آسيا وشرقي جنوبي آسيا . . . وكارتيل النفط .



## ٤ – الصهيونية والنفط

**الصهيونية والنفط**

إن الحرب العالمية الأولى زادت استهلاك النفط الذي يغذي محركات السيارات والطائرات والتي تضاعفت لدى الحلفاء والامبراطوريات الوسطى . وكانت هولندا واسكندينافيا تزود هذه الدول بالنفط ، بمعرفة القادة الانكليز شركائهما ، على ان تسديد هذه الصفقات كان يتم بواسطة مصارف روتشيلد في فرنكفورت والبلدان المحايدة ، وذلك بالاتصال مع مصارف لندن وباريس . وقد انضم رجال المصارف شركاء شركتي رويال دوتش وشل ، وفريق ديتردينغ الذي يمثل مصارف اخرى يهودية وبروتستنتية ، انكليزية وهولندية ، الى « تروست ستندارد » الأميركية ، تلك التي كانت تحصر في نفسها نفط الولايات المتحدة ومنشآته .

والجدير بالذكر ان اوروبا ، حيث كان الفحم فيها المصدر الرئيسي لكل طاقة ، ظلت حتى سنة ١٩٣٣ تقريباً خاضعة فقط للنفط الأميركي التي كانت توزعه شركة « ستندراد اويل اوف نيوجرسي » المعروفة كونها الشركة – الأم لسائر شركات « الستندارد » ملك روكفلير . وكان الاحتكار الفرنسي آنذاك قد حصل على حصة صغيرة من نفط العراق . اما في كركوك – ما عدا ٥٪ – فكان من نصيب الكارتيل الذي يضم شركات «ستندارد شل ورويال دوتش التي احتكرت سائر الامتيازات والتي استحصلت عليها فيما بعد .

« تلك كانت قوة روكفلير و « ستندارد » واحتقارهم للحكومة الأميركية التي برغم دخولها الحرب ١٩١٧ ، رفضت « الستندارد » ببرودة بأن تضع أسطولها المؤلف من ناقلات البترول في خدمة الحلفاء في مياه الأطلسي . لقد كان فتح سوق الصين محط آمالها بما فيه ابعاد الانكليز ( رويال دوتش شل ) وكانت تعلق أهمية على ذلك تتعدى بكثير أهمية المعركة الدائرة « من أجل الحق والحرية » . وكان يقتضي أن يصدر تهديد من الرئيس

ويلسون حتى استسلم روكفلر . لكن أفاد من هذا الخضوع لمضاعفة أرباحه ، وتقوية نفوذه الخفي ، واغراق اسواق أوروبا بمنتوجاته . وكان لديه نفوذ قوي في الموصل وكل الشرق الأقصى حيث عقد سلماً مع « الأنكلو–هولنديين » .

«وفي هذه الأثناء ، حتى في الولايات المتحدة نفسها ، لعب روكفلير «والستندارد» دوراً أكثر خطورة – رغماً عنهما – في السياسة الاتحادية . وليحميا مصالحهما اعتمدا رشوة عدد كبير من كبار الموظفين والسياسيين . وهكذا وجدا أنفسهما « رجال مصارف الحزب الجمهوري» . وتمكنت « الستندراد » من ايصال « هاردينغ » الى الرئاسة . الذي سرعان ما وجد نفسه ملزماً بتعيين « هوغس » ناظراً للخارجية الذي كان يردد : « الستندارد أويل » قبل كل شيء » . لكن هاردينغ أراد أن يقاوم بعد ردح من الزمن، الا ان « ستندارد » لديها سلاح وكان له هو مواطن ضعف بلا شك ، فجعلته الشركة القوية يصرخ ثم مات في ظروف غامضة ، بلا شك منتحراً سنة ١٩٢٣ ( برنكافور – هيستوريا رقم ٩ ) .

إن الملك المطلق للامبراطورية الذي كان يبدو لا يقهر لم يعد يوزع في الصين قناديل ليصب فيها زيت نفطه . ( لقد تدفق النفط خلال ٥٠ سنة وتبدد لدرجة ان الاحتياط في الولايات المتحدة قد نفد تقريباً سنة ١٩٧٠ ، فيحاول الكارتيل ( الصهيوني ) ان يستورد الى الولايات المتحدة بما قيمته عشرات المليارات من الدولارات من الغاز الجزائري الذي يؤخذ من طريق الثروة النفطية في اوروبا وافريقيا ) لقد موّل روكفيلر ، بنقطة من ارباحه في فرنسا ، ١٩٢٩ ، ترميم قصر فرساي الذي تركته الجمهوريات الماسونية يخرب . فزار دمشق دون ان يغدق على العرب شيئاً ، ولكنه موّل في فلسطين متحف القدس والأعمال الصهيونية . وفي كل فروعه القابلة للتبديل والتي تمردت احياناً ، كان الشيطان الصهيوني « ديتردينغ » دائماً موجوداً .

منذ الاتفاقات الصهيونية المعقودة في لندن ( ١٩١٣ – ١٩١٦ ) والتي تم بموجبها تعيين الامبراطورية البريطانية حامية الوطن اليهودي في فلسطين ( اي غولدا مئير ) استولى الكارتيل البترولي الأميركي والانكلو – هولندي تدعمه دبلوماسية الولايات المتحدة والقوى الاستعمارية الانكلو – فرنسية الماسونية ، على التوالي ، على الامتيازات النفطية في ايران والعراق والخليج العربي – الفارسي والعربية السعودية وليبيا وعلى جزء من نفط الجزائر . اما حقول النفط في فنزويلا ، فقد استولى عليها ١٩٣٠ . فقط ، نجا منه النفط الروماني في ترنسيلفانيا التابعة للمجر سابقاً ( ١٩٤٧ ) بعد خلع الملك ميشال الذي لجأ الى الولايات المتحدة .

وفي البلدان العربية وايران ، كان وجود حقول النفط والقار معروفاً



منذ القدم . لقد كان القار في العراق يستخدم في العصور البابلية الاشورية والعربية . لقد اشار كتاب اليونان ( سترابون ) الى وجوده وكيفية استعماله وكان يدعى « النفط » ، كما وصف الكتاب العرب النيران الناجمة عن الغاز والنفط في كركوك ، والقار في جبل بشري في سوريا ، مشيرين الى ان المنطقة تغص بالنفط ، وبالسيل اللزج في فزان ( ليبيا ) الذي عبر عنه فرنسي معاصر في القرن الثامن عشر بعبارة « قلز بلاستيكي » .

إن هذه المعرفة العربية ، التي تقهقرت في ظل العصر العثماني ، قد استغلها يهود العراق ، التجار الذين اسسوا شركة « شل » وشريكتها « رويال دوتش » .

وقبل اطلاق التكنولوجيا من عقالها ، كانت الآبار الاميركية وحدها موضع استثمار لسلب اموال « غير اليهود » . ولم ينقب عن جميع آبار النفط في العالم العربي خصيصاً لابقاء اوروبا تحت رحمة اميركا ، والبلدان العربية تحت رحمة الصهيونية . ( ونحو ١٩٤٧ ، كانت الماسونية توصي الأعضاء البارزين في الروتاري الابتعاد عن النفط المرصود والمحجوز للكارتيل . والذين لم يصدقوا وحاولوا تجربة حظهم جابهوا ضائقات مالية وماتوا في حوادث طائرات ) .

وفي حزيران ١٩٦٧ ، كانت الصهيونية الدولية في اوج عجرفتها . وفي الهند الصينية خلال الخمسين سنة ، كان الكارتيل قد اكتشف حقولا من النفط هائلة ، فأخذ جونسون والبنتغون بزيادة وطأة القصف الجوي لازالة المقاومة الفيتنامية . وفي الشرق الادنى ، قام الجيش الإسرائيلي بالعدوان بعد موافقة البيت الأبيض برغم تحذيرات باريس ، فاحتل سيناء حتى ضفة السويس رغبة منه في اغلاق الممر النفطي للضغط على اوروبا وقلب الحكومة المصرية وفرض الرقابة على نفط جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية الليبية . اما باقي اراضي فلسطين ، فقد احتلها مع جنوبي سوريا لغاية خط التابلاين الذي يتدفق فيه نفط العربية السعودية والذي كانت هذه الأخيرة قد قطعته لولا دخل الخط ضمن الاحتلال الإسرائيلي .

اما الكارتيل الذي يرمي الى السيطرة السياسية الاميركية على العالم ، فقد اسراع في انزال ناقلات النفط الى المياه ( Super ) وهي جد خطيرة لما قد تسبب من تلوث للبحار ، تبحر تحت اعلام ليبرية وبنامية ، وعبثت بواسطتها خزانات الاحتياط بمقدار يسد القطيعة العربية النفطية لمدة شهرين على الأقل . وبعد ان رفع الكارتيل اسعار تأمين النفط ونقله وحمّل اوروبا هذه الزيادات ، شن حملة صحافية في العالم مفادها ان النفط موجود في كل مكان وان لا جدوى بعد اليوم

من قناة السويس . وهكذا ، فلم يكن ليتصدى للعمل العدواني الإسرائيلي ولا الى تقوية اسرائيل وتدعيمها من الادارة الاميركية ، لا بل ، ادان موقف الاتحاد السوفياتي وفرنسا .

وبقدر ما انفضحت اكاذيب الدولة الغربية المسالمة في الشرق وحامية مصالح « العالم الحر » المتجسدة بالنفط ، زاد الكارتيل وطأة التنقيب المكلف عن النفط في بحر الشمال . وقد حاول كسر الجليد في بحر الشمال الكندي في انسب ايام السنة وادخل ناقلة للنفط عادت فارغة . وفي الولايات المتحدة ، اخذ الكارتيل يمول الحملة الوطنية لرفع معنويات الأميركيين بعد الخيبة في فيتنام .

وفي سنة ١٩٧١ ، انقلبت الحالة رأساً على عقب :

— ان التكاليف الباهظة ، بالرجال والمال ، التي تحملها الجيش الأميركي في الهند الصينية ، ليحل مكان الجيوش الاستعمارية ، الفرنسية والانكليزية ، هيأت الولايات المتحدة الى الانعزال والدولار الى الافلاس .

— ان تضامن بلدان العالم الثالث التي تحررت من الاستعمار يرفض النفوذ الصهيوني بأشكاله السياسية والمركنتيلية التي تفرضه الحماية الأميركية .

— ان دولة اسرائيل تعاني انحطاطاً وانعزالاً في نظر العرب . ان عدد المهاجرين اليها قد خفض الى ٤٢,٠٠٠ سنة ١٩٧٠ منهم ٩٠٠٠ من افريقيا . و٥,٢٠٦ من فرنسا ، وسنة ١٩٧١ ، سيخف هذا العدد أيضاً لصعوبة اسكان هذه العائلات . ولكن الحكام الاسرائيليين أعلنوا في ١٨–١٢–٧١ انهم باتوا ينتظرون مجيء ٦٥,٠٠٠ يهودي سوفياتي ١٩٧٢ ، ويلوم الغربيون اسرائيل كونها كلفتهم في مدى عشرين سنة ٦٠ مليار دولار ، وبصورة غير مباشرة ١,٥٠٠ مليار ، نفقات الحلف الأطلسي ، وانها أي اسرائيل كانت ملهمة للسياسة الأميركية الاستعمارية من حيث النفط ومن حيث التجارة بالاسلحة . وبناء على احصاءات هيئة الأمم أن تكاليف النفقات العسكرية في « العالم الحر » في السباق الى التسلح الذي تقوده الصهيونية الأميركية بلغ من ١٩٦٠ الى ١٩٧٠ ١,٢٤٥ مليار دولار .

— ان للعداء للصهيونية يعمم ردود فعله في العالم . ان ٥٢ مليون عربي من دول المواجهة الذين يرفضون الصهيونية قد تأهبوا ١٩٧٠ ، وقد تجند ١,٣١٠,٠٠٠ نفر آخر ، هم آمال الشبيبة المناضلة يدعمهم التضامن العربي الاسلامي في افريقيا وآسيا والعالم المسيحي في الغرب الثائر على السياسة الأميركية .

— ان اهمية النفط العربي — الأساسية لأوروبا — ووعي الخطورة الناجمة عن نفاد الاحتياط العالمي من النفط ، في مدى ٢٠ أو ٣٠ سنة ، دونما حل ممكن



للاستيعاض عنه ، وذلك بسبب تبديده في عمليات عسكرية لا طائل تحتها مدفوعة من الكارتيل ، ان هذه الأهمية تذكر قادة الأمم الغربية أن البلدان العربية المنتجة الوحيدة للنفط ، ترفض الصهيونية ومعاونيها الاذلاء أو شركائها .

— ان قوة اليابان في التصنيع وبروز الصين ، وكلتاهما موصدة الأبواب في وجه الصهيونية ، سيقصيان نهائياً الأمبريالية المركنتيلية عن المحيط الهندي والمحيط الهادىء المفروض في الولايات المتحدة أن تتخلى عنها .

— في الولايات المتحدة ( ٢٠٥ ملايين نسمة ) ، تتصدى المظاهرات الجامعية والشعبية ، المسالمة منها والعنفية ، للنقابات العمالية المنصاعة محلياً الى الصهيونية ، برغم أنه في استفتاء حصل في شباط ١٩٧١ أجرته مجلة « نيوزويك » تبين أنه من أصل ستة ملايين يهودي اميركي ، ٩٥٪ صرحوا ان على الولايات المتحدة أن توفر لاسرائيل مساعدة دبلوماسية ومعدات حربية ، ٢٪ قالوا العكس . و٣٪ تمنعوا ، و٤٩٪ من هؤلاء رأوا بأنه يجب أن تكون هذه المساعدة حتى ولو أدت الى جر الولايات المتحدة الى حرب أخرى ، و٣٢٪ عارضوا هذه النظرية مقابل ١٤٪ لم يكن لهم رأي في الموضوع .

— وفي الهند الصينية ، دل الاستمرار في الحرب — التي اشعلها من جديد قرار كيسنجر ١٩٧١ مستشار البيت الأبيض ، في احتلال كمبودجيه ، المعقب عليه بقرار هولمس ، مدير الاستخبارات الأميركية لاحتلال اللاوس ، لقد دلّ ذلك على أن حجة محاربة الشيوعية لم تكن سوى محاولة للاستيلاء على النفط في جنوبي فيتنام ، مضحية بسكان الشمال والجنوب معاً على شرف الولايات المتحدة .

وعلى سبيل التذكير ، فان النفط المكتشف قبل المغامرة المجرمة في ديان بيان فو ( ١٩٥٤ ) — وهي هزيمة سببت انسحاب الجمهورية الرابعة منها — قد مرّ تحت نير البنتغون والكارتيل العالمي للنفط . ثم حصلت على التوالي سلسلة الأحداث التي أدت الى الافلاس الحالي للدولار والذي تأثر منه أكثر رجال المال الشركاء ، وهي : الخرق الأميركي لاتفاقيات جنيف . اغتيال الحكام ديام ، الذين أرادوا صيغة اتفاق سياسي ومقتل جون كينيدي الذي أراد سحب مستشاري فيتنام ، والكذبة الكبرى في أن مراكب صيد تصدت للاسطول الأميركي ، والقصف الجوي بألوف الأطنان للسكان الآمنين ، والسدود واقنية الري والغابات العارية من الورق ، والهياكل . . . واغلاق قناة السويس بالقوة ، واحتلال البلدان العربية ، بتوجيه من الأجهزة الأميركية ، ومحاولة عزل نفط بيافرا . واحداث أيار في باريس وربيع براغ . . . ان كل هذه العمليات التي أثارتها الصهيونية العالمية وبمساعدة أكثر الأميركيين يهودية الرئيس جونسون ، كل هذه تشكل لطخة عار في جبين

الولايات المتحدة .

ان هذه العمليات الامبريالية الجبارة قد ضاعفت خطر حرب عالمية وسببت نقصاً في النفط بالنسبة الى أوروبا . ولكن باذن الله فان مصير الكارتيل سيكون أسوأ . ان مقاومة العالم الثالث ستحمل العالم الصهيوني على الفشل واعادة النظر في مسلكه .

ان ردود الفعل تتضاعف بشكل مذهل عن طريق اعلام لم يكن موجوداً في السابق وقد أفلت من يد الصهاينة .

ان الدفاع الذي تقوم به الدول المنتجة للنفط في وجه الامبريالية الجشعة للكارتيل ذو مغزى . اذ عندما اقدمت الحكومة الجزائرية على تأميم جزء من الشركات الفرنسية المنضمة الى الكارتيل التي تستثمر النفط من الصحراء الكبرى ، عاد احترام العالم الى الدول التي طالما كانت حقوقها مهدورة . ( كذلك رسخت هذا الاحترام الخطوة الجريئة التي اقدم عليها معمر القذافي الرئيس الليبي عندما أمم الشركات البريطانية مستثمرة النفط في ليبيا ) .

ان المصالح الفرنسية في الجزائر ، في المتوسط والبلدان العربية ، لم تكن بذي أهمية بالغة بالنسبة الى الكارتيل الدولي المتشعب الفروع والشركات . ان حرب الجزائر كانت بنوع خاص حرباً بترولية اسوة بحرب الهند الصينية ، لقد تقررتا من قبل الماسونية . ان الحاجات السنوية الأميركية من الغاز السائل الجزائري ( ١٤ مليار متر مكعب في البداية ) ، التي يتم عقد صفقتها في الوقت المناسب طبعاً ، بتخريب العلاقات الفرنكو — الجزائرية تفسر رفض الشركات الفرنسية الخضوع الى مطالب الدولة الجزائرية والفشل الذي يرتقب المفاوض هرفيه الفان اوحلفان الذي لم تقبل به الجزائر .

ان اربعماية ليتر من الخمر تصدره الجزائر يجلب لها بالمقابل من ١٠ الى ١٦ مليوناً في السنة كان الوسطاء الأجانب يرسلونها الى فرنسا قبل ١٩٥٨ (١) ، ستكون موضع مفاوضة مع وسطاء ليعاد بيعها من جديد بسعر أعلى في فرنسا حيث لا يجد الحليب سوقاً في الجزائر . وقد تعهدت هولندا وبلجيكا (٢) وسويسرا

---

١ — ان اليد العاملة الجزائرية تستخدم في فرنسا باشغال عامة شاقة وفي البناء بالذات الذي تضاءل . ان استبدالها باليد العاملة التركية مضر ، ولا بد من العودة الى استدعاء العمال الجزائريين الذين يتكلمون الفرنسية للاسهام في التنمية الصناعية الجزائرية .

« ان الكرامة الجزائرية هي أرث ثقيل ورثناه عن الاستعمار اعلن الرئيس بومدين . ان الآف الهكتارات من الأراضي الزراعية ( من أصل ٣٠١,٥١٦ هكتاراً كان أدولف اسحق كريميو صادرها ١٨٧١ ) لم تكن معدة لتوفير الأغذية لشعبنا و لكن لملء جيوب



وايطاليا وسكندينافيا وحتى الولايات المتحدة ونيوزيلندا ، وهي بلدان واقعة تحت نفوذ الامبريالية الصهيونية .

على كل ، ان مشروع التنمية الجزائري ، الذي بوشر بتحقيقه ١٩٧٠ ، ينص على ازالة ١٤٠ الف هكتار من الكرمة من الآن لغاية ١٩٨٠ في حين أن ٣٠ الف هكتار من نبيذ الطاولة يجب زرعها في الفترة نفسها . . . ويفكر الأخصائيون الفرنسيون ان فرنسا ستضطر الى الاستمرار في استخدام الخمر الجزائري الصناعي بدرجات مرتفعة . واخيراً ، لن تكون الجزائر قد اكتشفت كل امكانياتها التجارية التي تتيحها خمورها لا سيما في البلدان الانكلوساكسونية ( لوموند ١٥ نيسان ١٩٧١ ) .

وفي باريس ، ساندت الصحافة الصهيونية الممثلة بفريق : الاكسبرس وزميلاتها الكارتيل ، في حين أن صحافة الكارتيل في الولايات المتحدة لاذت بالصمت بسبب انخفاض سعر النفط العربي بالمقارنة مع أسعار اميركا .

وقد ساور ريمون كارتيه القلق شباط ١٩٧١ بسبب مبلغ الزيادة التي قد تطرأ على نفط دول الخليج العربي — الفارسي الست ، الى ٢٥ مليون متحرر من الاستعمار الذين يواجهون بناء اقتصادهم . وقد قدر عائداتهم لسنة ١٩٧٥ تساوي مجموع المبالغ التي قدمها مشروع مارشال لاوروبا فريسة الحرب ( ١٢ مليار دولار ) . ان هذا الأسف الصهيوني لم يعمل حساب الارباح الهائلة للاحتكارات النفطية في أوروبا واميركا ، ولا لشركة النفط الانكلو — فرنسية ، التي استثمرت ايران منذ ١٩١٠ الى ١٩٥٤ ولم تخصص لها سوى عائدات زهيدة أقل من ٥٪ بسعر زهيد جداً حدد اعتباطياً تاركة الايرانيين يتخبطون في بؤس معيب . ان

---

المستعمرين ورجال المصالح الأجانب » . وبعد التوضيح بأن الانتاج الجزائري عند الإستقلال كان يبلغ ١٦ مليون هكتوليتر من الخمر تقريباً . أضاف : « ان شعبنا ( المسلم ) لا يشرب هذا المشروب . ولم نعد بحاجة الى هذه الكرمة ، يجب تطوير هذه الأراضي .

ان الخمور الجزائرية التي ينتجها الاسبان في معظمها والذي كان البلجيكيون يقومون بشحنها كانت تصدر الى فرنسا قبل ١٩٥٨ من اجل انتاج الكحول الصناعية في حين أن جوائز الجمهورية الرابعة كانت تمنح لمن يقتلع الكرمة . كما أن انتاج الخمر الفرنسي قد بلغ ٦١ مليون هكتوليتر ١٩٦٦ مقابل ٧٤ مليوناً سنة ١٩٧٠ .

١ — ان الجزائر هي أول زبون لفرنسا فيما يتعلق بالحليب الطازج ، اي ما يعادل ثلث الصادرات الفرنسية : ٦٠ ألف طن من ٢٠٩ آلاف طن ١٩٧٠ . وهذا يمثل ٩٥٪ تقريباً من الاستيراد الجزائري بصرف النظر عن ربع كمية الحليب المعقم من انتاج فرنسي : ٢٥ الف طن من أصل ١٠٢ الف طن ١٩٧٠ .

المقارنة التي ابداها السيد كارتيه لم تتناول ما تلقاه المليونان ونصف المليون من اليهود في مدى عشرين سنة ، أي أكثر من أربع مرات مما خصصه مشروع مارشال ٢٥٠ مليون أوروبي .

ومن المعروف أن الاستثمارات النفطية في التدفق والتخزين لها منشآت منخفضة التكاليف بالنسبة الى الأرباح التي تجنيها الشركات . كما وان شركات النقل سواء بالأنابيب أو بالناقلات متفقة على طمس الأرباح الطائلة التي يجنيها الكارتيل تحت ستار مصارفات الامتياز ( ان معظم الاكتشافات الصناعية الأوروبية المهمة أصبحت امتيازاتها يهودية وهي تدفع عائدات للدولة العبرانية بطريقة التواطوء مع شبكات أجنبية ، وبنوع خاص فيما يتعلق بأجهزة الحفر والتنقيب وتصنيع البترول ) وهبوط الاسعار ، والادارة ، والتأمين ، والصيانة ، والفوائد التابعة لرؤوس الاموال المثمرة الخ . . . كذلك ، يضاف الى التنقيب والحفر البري في المناطق العربية المعروفة كونها تخزن النفط في جوفها تكاليف باهظة . وبعض هذه العمليات يجري عن قصد في أماكن عقيمة لا نفط فيها . وهكذا ، يسجل الكارتيل نفقات البحث والتنقيب واستثمار النفط في قاع البحار دون ما رقابة دولية فعلية تقي من مخاطر التلاوث في المحيطات وفقدان الأغطية التي ستحرم منها أوروبا في القريب العاجل .

ان التشعب الصهيوني في استثمار النفط العربي والايراني والافريقي ظاهر بشكل جلي . وهو يعود في سلسلة من الوقائع ، انطلاقاً من ١٩٧١ ، الى تأسيس الوطن اليهودي ، اي ٥٢ سنة من ذي قبل في اعقاب الحرب الكونية الأولى .

« استحصل البنك الألماني على حق التنقيب عن النفط على عرض ٤٠ كلم على طول خط سكة الحديد الذي يصل الموصل ببغداد ، فتنازل عن هذا الحق ١٩١٢ الى شركة النفط التركية ( العراق فيما بعد ) التي كانت تابعة لشركة دوتش – شل والانكلو ايرانية .

« وفي أبان الحرب العالمية الأولى ، كانت شركة شل – رويال دوتشقد ابتاعت مصالح روتشيلد من روسيا كما كانت تشرف على انتاج الهند الشرقية ( أندونيسيا ) التي كانت أول منتج آسيوي آنذاك . كان هذا وضع نفط نوبل (١) في روسيا حيث أخذت « ستندارد » حصة قدرها ٥٠٪ . وحيث أممها الشيوعيون ، وبما أن آل نوبل كانوا

١ – الفرد نوبل ( ١٨٣٣ – ١٨٩٦ ) يهودي خزري ، تخلى عن استثمار النفط في باكو الى آل روتسيلد شركائه ليكرس نفسه الى صنع الديناميت والمتاجرة به . فبعد أن جمع ثروة طائلة في السويد ( أسوج ) شعر نوبل بوخز الضمير والقلق لأنه قتل أخاه في خلال احدى التجارب . فأنشأ مؤسسة لمكافأة الآثار الأدبية والعلمية . كما وان مؤسسة نوبل تمنح جوائزها عادة منذ ١٩٠١ الى أناس يهود أو الى اشخاص خدموهم ما عدا استثناءات قليلة .



مواطنين روس يهود . . . وغولبنكيان لعب دور دمية السر هنري ديتردينغ ( الصهيوني ) الملقب بنابوليون « رويال – دوتش شل التي برغم كونها لم تملك أي امتياز لا من تركيا القديمة ولا من العراق الجديد ، كانت الشركة تمثل ١٩١٨ أفضل مغانم الحرب في الشرق الأوسط . و١٩٢٠ ، تحت ستار الانتدابات التي اقرتها عصبة الأمم ، أصبحت حصة ألمانيا ٢٥٪ من نفط تركيا من حقوق فرنسا . وبعد ست سنوات ، أسفر ذلك عن اتفاق يخول شركة « جرسي » وسوكوني ( ستندارد ) حصة بمقدار ٢٣,٧٥٪ في نفط العراق . والانكلو–الايراني ورويال دوتش – شل وشركة النفط الفرنسية تقاسمت الحصص فيما بينها بالتساوي ونال غولبنكيان ٥٪ ( عند تأسيس الأي. بي. سي ١٩٢٨ ) وهكذا ، انتشرت فروع الكارتيل في أراضي الأمبراطورية العثمانية . غير أن شركة « الغولف الخليج » نالت ١٩٢٧ امتيازاً ، في البحرين ، وهي جزيرة في الخليج العربي – الفارسي ، أدعت هذه الشركة أن الجزيرة لم تكن أبداً تركية انما فارسية . وتنازلت عن الامتياز الى « ستندارد » (١) .

« لقد كانت الحكومة الأميركية تولي دائماً الأولوية في الأهمية لمصالح شركات النفط . وفي العشرينات ، برغم استياء وزارة الخارجية البريطانية ، أدخلت « الستندارد » في شركة نفط العراق . وفي الثلاثينات ، تمكن أندرو ميلون السفير الأميركي في لندن من الحصول لمصلحة شركة « غولف أويل » امتيازاً في أراضي الكويت التي تشرف عليها بريطانيا . وسنة ١٩٥٤ ، ترأس هربرت هوفر « الشاب » تصفية الاحتكار البريطاني في ايران والاستعاضة عنه بمجموعة شركات تمثل الاحتكار العالمي . وهكذا ، ارتفعت حصة الشركات الأميركية في انتاج الخليج العربي – الفارسي من ١٤٪ ١٩٣٨ الى ٥٥٪ ١٩٥٥ ، وصارت أكثر حقول النفط تابعة لها في حين هبطت الحصة الأنكلو – هولندية .

لقد كان هارولد ايكس رئيس ادارة النفط في زمن الحرب في مستهل ١٩٤٤ يقول : دلوني على أسس الاتفاق الذي ستعقده الأمم المتحدة بعد الحرب في صدد توزيع الموارد النفطية العالمية ، فأصبح قادراً لأبدي رأيي حول مدى استقرار السلم المقبل .

« لقد اقترح التحالف الدولي للتعاونيات ١٩٤٧ بتدويل صناعة النفط وذلك بانشاء وكالة لشؤون النفط في هيئة الأمم تضمن الصالح العام . . . والحفاظ على حقول النفط والمساواة في الحصول عليها . . . دون تميز . . . بنسبة الحاجات . . . وتسوية كل نزاع . . . كل هذه الشؤون كانت من ضمن هذا المشروع الذي نال دعم الاتحاد النقابي العالمي . ولكن عندما مر هذا المشروع على التصويت في هيئة الأمم عن طريق اللجنة الاقتصادية والاجتماعية في ١٢ آب ١٩٤٩ ، لم يوجد مؤيد للمشروع سوى النروج وكولومبيا . وتمنعت ثمان دول منها البلدان الشيوعية ، في حين صوت ضد المشروع ثمان دول منها الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وهولندا . وعندما أعيد تقديمه سنة ١٩٥١. دفن هذا المشروع الذي اعتبر مشروعاً مفجراً .

ان دول الكارتيل شعرت بالمزيد من التهديد عام ١٩٥٢ .. في هيئة الأمم بازاء مشروع قرار لصالح حق التأميم قدمته كل من ايران وبوليفيا . فصوتت الولايات المتحدة وحدها ضد مشروع القرار هذا . كما وان تعديلا قدمته الولايات المتحدة يرمي

١ – فقرات من كتاب امبراطورية النفط . هارفي أوكونور .

الى تأمين احترام ملكية رؤوس الأموال الأجنبية قد رد ب٤٧ صوتاً مقابل ١٥. وكانت بين الأكثرية الأرجنتين والبرازيل وكولومبيا ومصر وأثيوبيا واندونيسيا وايران والعراق ، والمكسيك والعربية السعودية . باختصار كل البلدان المنتجة للنفط . أما برمانيا والبيرو وفنزويلا ، فقد امتنعت عن التصويت .

« وأقوى في الوقت الحاضر من الشعوب والأفكار ، أن الشركات المجتمعة بموجب اتفاق اشكنازي ( ١٩٢٨ ، ديتردينغ الصهيوني ) لا تزال تسيطر . ولكن هي أيضاً يمكنها أن تتخذ شعاراً لنفسها : « بعدنا الطوفان » ( امبراطورية النفط – هارفي اوكونور )

## ١٩٧٠ – النفط حرب الهند الصينية والصهيونية

في عداد المعلومات الصحافية التي تلقيناها خلال آذار ونيسان ١٩٧١ ، لم تشر اليها قط الصحافة الصهيونية الفرنسية والانكلو ساكسونية ، نورد فيما يلي مقطوعات نشرت في جريدة « لوموند » :

« أمن المفروض أن يموت ابناؤنا من أجل النفط ؟ » هوذا السؤال الذي يطرحه يومياً ٤٠٠ أو ٥٠٠ اميركي في رسائل موجهة الى اللجنة الخارجية في مجلس الشيوخ التي يرئسها السناتور فولبرايت ... سؤال لا ترد عليه الحكومة . وترفض الحكومة في الواقع الإجابة باي تفسير حول الحرب في فيتنام . ان اكتشاف حقول هائلة من النفط في تايلندا وفي فيتنام الجنوبية يفسر ازدياد وطأة العمليات العسكرية في الهند الصينية . لذا ، ستدعم الولايات المتحدة نظام « تيو » لأن شركات النفط الأميركية الكبرى أمثال « ستندارد أويل أو نيوجرسي » « الغولف اونيون أويل » ، تأمل في الحصول على امتيازات للتنقيب عن النفط على طول الشطآن الفيتنامية والماليزية .

« وقد يبلغ كل امتياز ٢٠ الف كلم ، وقد تحصل كل شركة على خمس مساحات معدة لعمليات التنقيب . كما تتلقى هذه الشركات ضمانة حول ممتلكاتها وحقوقها بمأمن من التأميم كما يحق لها بالتالي تصفية النفط المستخرج ...

« انجاز أعمال وصفقات في فيتنام » ، هوذا عنوان كتاب الدعاية أصدرته الشركة الأميركية كركوود ، كابلان روسان وفيتشي » التي لديها مكاتب في هذه البلدان الصديقة الا وهي جمهورية دومنيكانا ، تايلندا واندونيسيا . ( لوموند – ٩ شباط ١٩٧١ ) .

وفي خلال مناقشة جرت في آذار ١٩٧١ في واشنطن حول الضمانات التي أعطيت لشركات البترول القادرة على استثمار اموالها في فيتنام ، يبدو ان البنتغون يلعب دوراً في هذه الأمور حتى ولو حاولت الحكومة الأميركية تخفيف اهميته . اذ عندما وافق السيد « هناه » ، وهو خبير في المسائل الفيتنامية ، حين كان رئيساً لجامعة ميشيغن الرسمية ، على أن ترسل الجامعة الى سايغون ، ١٩٥٥ ، فريقاً يناط به الى جانب سائر المهمات » اصلاح البوليس » وجدت وكالة الاستخبارات الأميركية نفسها قد تدخلت في تدخل الجامعة في حياة فيتنام الجنوبية السياسية .



وعلى حد قول السيد دافيد روكفلير سليل مؤسس أعظم شركة نفط في العالم ، « ستندارد نيو جرسي » ورئيس بنك النفط « شازمنهاتان » أن مبلغ ٣٦ مليار دولار سيجري استثمارها من الآن حتى ١٩٨٠ على الشواطىء الآسيوية . ولكن القضية تقتصر على نفط الغد ، في حين أن مشكلة تزويد أوروبا بالنفط هي مشكلة آنية . ان الحقيقة القاسية تكمن في أن منابع النفط المكتشفة في الشرق الأدنى وفي العالم لا تستطيع في غضون السنوات المقبلة ( ٣٠٠ مليون طن ربما من الآن حتى ١٩٧٥ سد ما يفوق الزيادة التي ستطرأ على حاجات أوروبا الغربية التي استهلكت في العام الماضي ٦٠٠ طن . واذا ما أخذنا بعين الاعتبار ان انتاج بحر الشمال سيبلغ في حده الأقصى ٥٠ مليون طن سنوياً بعد ٥ سنوات ، وان انتاج نيجيريا سيبلغ ١٥٠ طناً في الفترة نفسها . والاسكا التي يتحدثون عنها منذ مدة لا تساوي سوى النزر اليسير ١٢٥ مليون طن في السنة ، اي ما يعادل ١٠٪ من حاجات الطاقة التي استنفذتها الولايات المتحدة وحدها ١٩٧٠ ... « فتكون دبلوماسية المركب الصغير قد غرقت في قناة السويس ... » ( لوموند أول نيسان ١٩٧١ ) .

هذا ما يفسر حرب الهند الصينية التي شنتها فرنسا حتى ديان بيان فو من ١٩٤٦ الى ١٩٥٤ (بغياب الجنرال ديغول) ومن جهة أخرى ، هذا ما يفسر نتيجة التصويت في الكونغرس حيث النفوذ الصهيوني خطير والذي مدد الخدمة العسكرية سنتين ب ٢٩٣ صوتاً ضد ٩٩ صوتاً .

لقد تساهل الكارتيل والبنتغون ، لا بل ارادا اغلاق قناة السويس من قبل الجيوش الاسرائيلية خلال حرب فيتنام ، وذلك بغية رضوخ مصر والبلدان العربية الى التهويل الصهيوني ، تحت ستار مضايقة نقل الأسلحة السوفياتية إلى الفيتناميين الشماليين . ان العلاقة المتبادلة بين حربي البترول والتي اشار اليها صراحة الجنرال ديغول ١٩٦٨ ، قد ثبتت من تدخل الحكومة الأميركية والكارتيل لدى القادة الإسرائيليين لاعادة فتح القنال في اواخر ١٩٧٠ عندما تأكدوا من الفشل في الهند الصينية . ان ارادة الولايات المتحدة في تحرير القنال قد ظهرت اثر عدة شهور من شل انبوب نفط التابلاين الذي تعطل من صدمة تراتكور سوري في جوار خط وقف النار . « لقد حصلت الحادثة في قطاع قريب من الجيوش الاسرائيلية المرابطة والمستعمرات الجديدة التي عوضت عنها التابلاين بسبب الاضرار التي احاق بها من تدفق الزيت الخام . مع ذلك ، لم يتدخل هؤلاء المحاربون المعروفون بعدوانهم لاستعجال تصليح الانبوب المثقوب ولكن المحرم .

ولا بد ان تكون دبلوماسية الكارتيل السرية قد اعطت ضمانات للسوريين فيما يتعلق بانسحاب اسرائيل عامة وفي وقت قريب للحصول على اذن باصلاح

الانبوب . وهكذا تم التصليح بسرعة وزيدت العائدات النفطية بلا جدال مع تسديد المتأخرات . في الواقع ، ان خيبات الأمل التي لاقاها الكارتيل في بحر الشمال والاسكا ، وليبيا ، اجبرته فعلا على اعادة النظر في قدرة التضامن بين البلدان العربية ووضعه الذي افسدته الصهيونية بالنسبة الى النفط العربي .

إن التهويل بالمطالب الإسرائيلية ، مقابل جلاء إسرائيل عن منطقة القنال سيكون عائقاً امام الكارتيل الذي سيكون في موقف حرج مهدداً بحرمانه من اهم موارد كسبه من النفط العربي ، من ناحية ، ومن الحكومة الاسرائيلية القادرة على كشف اسرار الاتفاقيات الماضية معه قبل حزيران ١٩٦٧ ، من ناحية ثانية .

## ١٩٦٩ — ذهول الكارتيل والصهيونية

في ليبيا ، قام العقيد معمر القذافي بانتزاع السلطة من عهد بائد ، فقد احترامه وهيبته في نظر الشعب ، فأزال القواعد العسكرية ( الانكلو — اميركية ) وذلك رغبة منه في تأميم النفط تدريجياً حيث يحدد بمهارة فائقة استثماره الذي كان بالأمس سريع الخطى وباسعار زهيدة . لقد أحدثت هذه العملية ذهولاً في صفوف الاسرائيليين والصهاينة الغربيين ، وذلك في مصلحة اوروبا .

إن حرب الأيام الستة التي تتكرر قد ايقظت الضمائر في الشرق الأدنى وآسيا وافريقيا . لقد اثارت حركة تمرد عميقة لدى جماهير الأجيال الجديدة والقادة . إن تأميم النفط العربي إلى جانب ردة الفعل ضد السيئات الإسرائيلية السابقة . وفي كانون ١٩٧٢ ، كانت ردة فعل الرئيس القذافي على احتلال جزر هرمز اثر التواطؤ الانكلو — الايراني تأميم امتيازات شركة النفط البريطانية في ليبيا .

## ١٩٦٧ — حرب الايام الستة

إن هذه الحرب الإسرائيلية التي ايدها الكارتيل وادارة جونسون كانت اهدافها ، بصرف النظر عن تحقيق اسرائيل الكبرى وقناة السويس ، الممر النفطي للدخول إلى مصر ، حقول النفط في سيناء الموضوعة تحت المراقبة من ١٩٥٦ ، ومركز شرم الشيخ الستراتيجي المطل على البحر الأحمر حيث يمكن مراقبته مع النفط السعودي . إن إغلاق القناة اتاح المجال لفريق روتشيلد — بيريز لبناء انابيب لاختصار مسافة نقل ( ٢٠ مليون طن ١٩٧١ ) النفط الايراني المضطر الى المرور حول الرجاء الصالح ، فيكلف اوروبا اكثر من مليار دولار في السنة فضلاً عن كلفة التأمين الذي يعود الى الصهاينة الانكليز . ان نزاع الشرق الأدنى حزيران ١٩٦٧ قد حجب حتى كانون اول ١٩٧١ الأخبار العالمية ، فكان حافزاً بمضاعفاته لنزع الهالة عن الصهيونية ووضعها في مصاف عملية استعمارية لصالح كارتيل النفط جذبت اليهودية .



## ١٩٦٦ — ١٩٦٩ النفط النيجاري واسرائيل

في نيجيريا ، إن حرب النفط في بيافرا قد اخفقت برغم نداءات الحاخام كابلان وصهاينة مركز التلفزيون الفرنسي لمن يعتبروا يهود أفريقيا ، والتي أبرزتها الصحافة السياسية الباريسية ، في حين ان المستشارين اليهود شبه الرسميين الذين دربوا كوموندس من بيافرا في اسرائيل وارسلوا مستشارين يهود اليها كانوا يلعبون على الحبلين . وفي سنة ١٩٦٧ ، رفض البرلمان الاسرائيلي ان يرسل الى بيافرا جيشاً اسرائيلياً كان قد اقترح بعض النواب ارساله . وقد كشف النقاب عن ان النزاع الانفصالي الذي طالما ابرزت خبره الصحافة الصهيونية بأنه نزاع إسلامي — مسيحي قد سببته قبضة من ضباط بيافرا . واخيراً ، عندما اميط اللثام عن مذهب الجنرال غوان المسيحي البروتستنتي رئيس النيجيريين ، اوقف الحخام كابلان تدخلاته في الصحافة الفرنسية .

## ١٩٥٦ : عملية السويس عملية نفط امبريالية

لقد توضح التدخل الخفي من قبل الكارتيل في هذه القضية وفرعها قضية المجر باشتراك وكالة الاستخبارات الاميركية في العملية المزدوجة . وكان من شأنها ان توسع دائرة الثورة في افريقيا الشمالية ، هدف الكارتيل الاميركي وفصل الفرنسيين عن العرب وحرمانهم من نفط كركوك .

وفي اقل من سنتين بعد ديان بيان فو حملت الاشتراكية الماسونية الفرنسية وصحافتها الصهيونية شريكتها في التآمر فرنسا على خوض المعركة مع العالم العربي . ومن حسن الحظ ان الرئيس ايزنهاور اوقف هذه الحرب التي اثارت غضب الفرنسيين الراضخين الذين كانوا يجهلون اتساع الماكنة الصهيونية الماسونية في فرنسا .

عندما قامت سوريا كردة فعل ضد التحالف الانكليزي الفرنسي ( ١ ) الإسرائيلي لاحتلال مصر ، بتخريب منشآت نفط العراق ( نوري السعيد ) شعرت فرنسا بالحاجة الشديدة الى النفط ، في حين ان الانكليز كانوا ما يزالون يتلقون النفط من جزر الكارايب ( شل — رويال دوتش ) رفض الكارتيل الأميركي بوقاحة تسليم النفط العربي ( تابلاين ) الى فرنسا . فقد باعهم نفطاً اميركياً وشدد وطأة تدخله في الصحراء حيث زعم بعض المغامرين الفرنسيين استثمارها وحدهم .

---

١ — برغم أحداث دمشق ١٩٤٥ المجرمة وتسليم الأسلحة من قبل الجنرال كنينغ لاسرائيل، وزير الحربية ١٩٥٥ ، ابقى القادة العرب علاقات دبلوماسية مع باريس بفضل السفراء الفرنسيين الممتازين المؤيدين للعرب والمخلصين لفرنسا .

« وان تعتمد أوروبا على الآخرين في هذا الصدد ، فهذ أكيد . انها تستورد من الخليج العربي – الفارسي ٨٠٪ تقريباً من استهلاكها و٦٠٪ من مؤونة النفط تمر في قناة السويس . والشرق الأوسط يزود العالم بربع صادراته ويتكهن المراقبون انه ١٩٧٥ سيصدر ٣/٤ النفط ... والولايات المتحدة توشك أن تعتمد هي نفسها عليه ومن الصعب الادعاء بان الأزمة في أوروبا ( ١٩٥٦ – ١٩٥٧ ) ارتاحت لها الشركات الأميركية .

كانت ردة الفعل لدى اغلاق القناة زيادة طن النفط الخام واصل أوروبا أكثر من دولار ونصف الدولار ثم دولارين . وقدرت هذه الزيادات بنصف مليون دولار اضافية يومياً ( وقد سحبت هذه الشركات من الولايات المتحدة علاوة على ذلك ١٢٥٠ مليون دولار ) وكانت ارباحها للثلاثة أشهر الأول ١٩٥٧ قياسية توزعت على أساس ١٦٪ لشركة جرسي « ستندارد » و٢٤٪ لتكساس و٣٠٪ « لغولف أويل » ... وبرز اقتراح يقضي بمد أنابيب عبر تركيا تستلزم مليار دولار وثلاث سنوات عمل ... وكان ثمة مشروع انابيب تدعمه مصالح فرنسية الا وهو أنابيب تصل العقبة بالمتوسط عن طريق اسرائيل . ولكن كيف كان يمكن للناقلة أن تعبر مضيق تيران دون اذن مصر والعربية السعودية ؟ واية دولة عربية توافق على رؤية نفطها يمر في اسرائيل الملعونة ؟ .. » ( امبراطورية النفط ، هارفي اوكونور ) .

## ١٩٥٥ – ١٩٥٨ حرب الجزائر والنفط

قام بالحرب الأهلية الفرنسية الجزائرية حكام الجمهورية الرابعة للحزب الراديكالي الاشتراكي الماسوني الراضخ الى الصهيونية ضد استقلال الجزائريين المسلمين غير الفرنسيين في الجزائر حيث كان اليهود حاملي الهوية الفرنسية منذ ١٨٧٠ ، استحصلوا ١٨٧٢ – ١٨٧٣ على امتيازات مهمة من الأراضي في ٤٤٦،٤١٦ انتزعت من الجزائريين ١٨٧١ . ( ١ )

إن هذه الحرب التي كان يسيطر عليها ضوضاء البورصة نتيجة المضاربات البترولية والتحالف الفرنسي – الإسرائيلي المعادي للعرب الذي يرئسه غي موليه وبن غوريون ، كانت بمثابة ردع فظيع جابهت به الاشتراكية الفرنسية المزعومة العزة الوطنية الجزائرية . ( لقد كلفت مليون ونصف مليون قتيل جزائري من

١ – أثر ثورة في ٢٢ أيار ١٨٧١ ، قتل ٢٢ الف جندي فرنسي مسلح ٢،٢٨٠ جزائرياً مزودين بالعصي ، ( كان الفرنسيون يحملون بنادق لم يصوبوها ضد البروسيين المحاصرين باريس ) .



اصل ٨،٥٠٠،٠٠٠ نسمة و ٢٠ الف فرنسي ( ؟ ) ، كان قسم من الفرنسيين في الجزائر من اليهود بنسبة واحد على ٦ )

وعندما ، بضغط المقاومة الجزائرية والاحتجاجات الفرنسية ، عاد الجنرال ديغول الى الحكم ، فكانت نتيجة الاستفتاء اعطاء الاستقلال للجزائر ( التي انتزعته ) حاول الصهاينة والكارتيل فصل الصحراء الكبرى عن الجزائر . وكان فشل الجنرالات المجرمين الفاشيين في رفض جيشهم الانصياع لاوامرهم قد عزلوا بناء على اوامر الجنرال ديغول سجل نهاية الجمهورية الرابعة .

وما ان اطلت الجمهورية الخامسة حتى بدأت الصحافة الصهيونية تهاجمها ، وتعددت محاولات اغتيال الجنرال ديغول الذي عاد ليكون هدف الصهيونية المستبدة وخادمتها الراديكالية الاشتراكية الماسونية .

## ١٩٤٦ – ١٩٥٦ النفط بين حربين اسرائيليتين

في ايران ، كان الاحتكار يستثمر النفط المكتشف منذ ١٩٠٩ ويتقاسمه مناصفة مع الحكومة البريطانية دون ان يمنح بلاد داريوش سوى عائدات زهيدة . وعندما امم مصدق النفط ، اصدر الاحتكار الاوامر الى البحرية البريطانية بفرض الحصار على ايران وادعى حجز ناقلات النفط الايطالية واليونانية الشاحنة للنفط الايراني بحجة ان ايران تقوم بسرقته ، وكلفت المحكمة الدولية في لاهاي بالفصل في القضية . ونكاية بالايرانيين مارس الاحتكار الانكلو – هولندي عملية « التحول » وذلك بزيادة استثمار النفط في الكويت الذي كان شبه مهمل لغاية هذا التاريخ .

إن الفشل الذي انتهت اليه هذه المحاولات الباطلة وحاجات النفط لحرب كوريا ( ١٩٥٠ – ١٩٥٣ ) ارغمت الكارتيل على ان يحل مكان الاحتكار الانكلو – ايراني الاحتكار الاميركي ، وذلك بمنح عائدات على اساس المناصفة انطلاقاً من اسعار اساسية منخفضة .

إن هذا الاحتكار هو الذي يدبر امر اسرائيل بالنفط الذي ترفضه لها الاحتكارات الاميركية والانكلو – هولندية التابعة للكارتيل نفسه في البلدان العربية وسائر بلدان العالم .

« أثناء الحرب العالمية الثانية ، عندما كان الايرانيون يتذمرون من رؤية شركة الانكلو – ايرانية تزود البحرية البريطانية بالنفط بأسعار خاصة كانت تخفض قيمة العائدات الزهيدة المسددة لطهران . أما الحكومة الانكليزية فانها كانت تعطي تفسيراً آخر لهذه القضية ... في حين كانت بريطانيا العظمى تكافح من أجل بقائها ، كانت شركة الانكلو–ايرانية تسجل عليها محروقات مستخرجة من ايران ومشحونة في عبدان بسعر خليج المكسيك بزيادة أسعار النقل من هيوستون الى عبدان .

« ومنذ ١٩٤٦ ... عرضت ايران على الولايات المتحدة أن تضع كل المناطق البترولية تحت اشراف كونسورتيوم دولي تسهم فيه شركات ايرانية ، واميركية ، وبريطانية ، وسوفياتية ، فرنسية وهولندية ... برعاية هيئة الأمم ... وصار تقديم الاقتراح مجدداً ١٩٥١ الى الرئيس ترومان المؤيد للصهيونية ، فرفضته الحكومة التي ، على ما يبدو ، ارادت أن ترى ايران تتعامل مع شركة الانكلو — ايرانية وشركة رويال دوتش — شل ، بايجاز مع الكارتيل الدولي .

« وفي سنة ١٩٥٣ ، عند استئناف استثمار النفط الايراني من الكارتيل ، كانت الفروع الاميركية تملك ٤٠٪ ، وحافظت الشركة الانكلو — ايرانية على ٤٠٪ ولما كانت ممتلكات الكونسورتيوم تقدر بمليار دولار ، كان من المتوقع أن تتجاوز ١٩٥٣ مليارين .

« اما فيما يتعلق بالعائدات المدفوعة للحكومة الايرانية بين ١٩١١ و١٩٢٠ تقول طهران انها لم تتلق شيئاً . ومن ١٩٢١ الى ١٩٣٠ حوالي ستين مليون دولار ، ومن ١٩٣١ الى ١٩٤١ حوالي ١٢٥ مليون دولار ، انفق القسم الأكبر منها على شراء أسلحة استخدمها الانكليز والروس فيما بعد دونما تعويض . اما فيما يتعلق بالشركة الانكلو- ايرانية ، فاستهلكت رأس مالها الأساسي منذ ٢٥ أو ٣٠ سنة وقدره ١٠٠ مليون دولار ، ومنذ ذلك الحين كانت ارباحها الاجمالية قد عادلت رأس مالها ٢٥ ضعفاً .

« ان ما كان يغضب الايرانيين ١٩٥٠ هو أن الشركة دفعت للحكومة البريطانية ١٤٢ مليون دولار من الضرائب في حين لم تدفع لايران سوى ٤٥ مليون دولار من العائدات . وعملية استيفاء الخزينة البريطانية ٥٦٪ من الأرباح لم تكن ذات طبيعة بامكانها تسوية الأمور . والايرانيون يقدرون الأرباح الاجمالية التي حققتها الشركة من الاستثمار بما لا يقل عن ٥ مليار دولار منذ ١٩١٤ منها ٥٠٠ مليون دخلت البحرية البريطانية بحجة زيت خام باسعار مهاودة . و١،٥ مليار دخلت الخزينة البريطانية على أساس ضرائب . و٣٥٠ مليون للمساهمين كأرباح و٢،٧ مليار للشركة تعويضاً عن رأس المال ... علاوة على ذلك ، لقد أحرق الغاز بأكمله دون فائدة في حين أن طهران مع سائر المدن كان بوسعها الافادة منه » ( امبراطورية النفط ، هارفي اوكونور ) .

### ١٩٣٣ — ١٩٤٨ التعايش البترولي — الصهيوني

اثناء الحرب العالمية الثانية التي كان عليها ان تزيد من جديد ثروة المنظمات الصهيونية الاميركية في نيويورك وذلك بهدم اوروبا ، لقد كانت شركة نفط العراق ، مديرة النفط في حيفا وفلسطين ، المركز الوحيد للتموين في المتوسط .



وفي ابان احتلال الجيوش البريطانية لسوريا ، ١٩٤١ ، قامت فرقة من الهندسة ( الصهيونية ) وهدمت المنشآت الثلاثة للحفر والتنقيب عن النفط ومحركاتها التي لا يمكن الاستعاضة عنها ، وهي تابعة للمصالح الفرنسية الفريدة آنذاك في سوريا . لقد غضب الفرنسيون الأحرار عند رؤية ذلك .

وفي فلسطين ، هاجمت الحرب الصهيونية التي شنها الصهاينة ضد المنتدب البريطاني ( منذ نشر الكتاب الأبيض ١٩٣٩ ) المباني العامة والخاصه ولكن لم تهاجم قط منشآت نفط العراق التي كان الفلسطينيون يعمدون الى تخريبها .

وفي العربية السعودية ، التي كانت الامبراطورية البريطانية تحميها مع سائر الامارات في جنوبي شرقي الجزيرة ، اعطيت امتيازات بترولية الى الأصدقاء الاميركيين بين ١٩٣٣ و ١٩٣٥ بناء على اشارة من الجيولوجيين الانكليز في مناطق كانوا يقولون انها عقيمة نفطياً . وان اهم هؤلاء الاختصاصيين كان قد تعهد امام ادارته بان يشرب كل البترول الذي قد يوجد في اماكن الامتياز الاميركي . فوضعت الادارة حداً لضحكها عندما اصبح هذا الجيولوجي الخطير ( صهيوني ) اميركياً .

وفي المحيط الهادىء وبحر الصين ، سبب الرئيس الموالي للصهاينة روزفلت العدوان الياباني على بيرل هاربورغ والفيليبين وسنغفوره عندما رفض تزويد اليابانيين بالنفط المستخرج من آبار الرويال دوتش وشل في صوماترا . ومن المعروف أن اليابان التي ضمنت لها الموافقة الأميركية التزويد بالنفط دخلت في حرب في منشوريا والصين منذ ١٩٣٢، وان السلطات الأميركية التي سرقت كتاب الرموز اليابانية كانت تتبع كل المناورات اليابانية حتى مساء بيرل هاربورغ .

### ١٩١٩ — ١٩٣٩ النفط في فترة ما بين الحربين العالميتين

عندما سيطر الكارتيل ، سيد الطاقة البترولية العالمية ، التي تنتجها أميركا بمعدل ٩٠٪ على القادة الأميركيين والانكليز الى درجة انه فرض عليهم سياسته ، تطورت النزاعات التي هيأت للحرب العالمية الثانية بموافقة النفوذ الماسوني الصهيوني في بلاد الانكلوساكسون .

ان النفوذ الصهيوني في الانكلوساكسون رائد « تصريح بلفور » والحماية العسكرية الفرنسية والانكليزية ، في كل من سوريا وفلسطين ، لترتيب الوطن اليهودي ، كان مهيمناً في عصبة الأمم وبازاء الكارتيل المتضامن معه بصورة وثيقة .

كل سياسة أو نزاع كان يتطور في حينه ، سواء للخير أو الشر ، حسب رفض النفط أو منحه .

صعود موسوليني ١٩٢٢ ، غاريبالدي الجديد واول ديكتاتور عسكري خالق الاستفزازات الأوروبية .

– ظهور النازية ١٩٣٣ عندما كانت كل الأجهزة الألمانية بيد ٣ ملايين يهودي اثيروا لدفع الهجرة الصهيونية التي خفت وطأتها بسبب الافتقار الى المال الأميركي نتيجة لأزمة ١٩٢٩ .

– حرب أثيوبيا ١٩٣٥ أمام عدم تحرك عصبة الأمم ومساعدة شركة قناة السويس .

– حرب أسبانيا ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ، الجمهورية الماسونية التي أزالة الملكية الكاثوليكية .

– الجبهة الشعبية لجماعة بلوم في فرنسا ( ١٩٣٦ ) التي مهدت للانحطاط الفرنسي في وجه الهتلرية المهددة .

– الحرب الصينية – اليابانية ، التي بدأت ١٩٣٧ مع الموافقة ضمناً لادارة روزفلت .

## ١٩١٦ – ١٩٢٤ : تحالف الكارتيل مع الصهيونية

في أسوأ فترات الحرب ، كان اتفاق سايكس – بيكو ١٩١٦ قد تخلى لانكلترا عن الحقوق القديمة للدبلوماسية الفرنسية حول قبرص وفلسطين مقابل منطقة تحتلها فرنسا في لبنان وعلى الشاطىء السوري وخليج اسكندرون الممتد من آسيا الصغرى الى الحدود الايرانية ويشمل منطقة الموصل المسيحية الأشورية الكلدانية وهي منطقة تحتوي على النفط الذي أصبح ثميناً .

كان هذا التعهد بمساعدة فرنسا للاقليات المسيحية اللبنانية والسورية ،الأرمنية واليونانية ، التي طالما عانت الأمرين ، كذلك الى سائر الأصدقاء الأشوريين – الكلدان والسريان والاتراك والاكراد المحبذين ، يتمشى مع اشعاع ثقافتها وتقديراً لشرف التضحية التي بذلها الألوف من الأرمن الذين ماتوا باللباس الفرنسي على جبهات القتال في فلسطين وفردان .

كان التخلي عن هذا الاتفاق من قبل رئيس الوزراء جورج كليمنصو الماسوني المعادي للاكليروس المشهور الذي خدعه رئيس غرفته جورج مانديل خيانة للعهود . وفي ٢ كانون أول ١٩١٨ ، تمكن لويد جورج رئيس الحكومة البريطانية يعاونه مارك سايكس ، النائب الصهيوني في مجلس العموم ، وممثل مصالح فريق شل – رويال دوتش من جهة ، وودرو ويلسون رئيس الولايات المتحدة الصهيوني المتدخل لمصلحة روكفلير (ستندارد أويل نيوجرسي) من جهة أخرى ، تمكن



هؤلاء من انتزاع تخلي كليمنصو عن الحقوق الفرنسية في آسيا الصغرى ولا سيما عن البترول . (١)

لقد قرر هذا الاتفاق السري الماسوني المصير المأسوي للسياسة العالمية في مدى نصف قرن من الصهيونية .

ان مؤتمر السلم الذي دام من كانون الثاني الى تموز ١٩١٩ ، قلب الخريطة السياسية الأوروبية والعربية رأساً على عقب لمصلحة الوطن القومي اليهودي في فلسطين بعد التعديلات المتعاقبة للحدود ، بالطريقة الصهيونية للابادة التدريجية ، أزيلت من الخريطة المناطق الأرمنية والأشورية – الكلدانية والكردية ، في حين على العكس حددت خريطة فلسطين الأقليم السوري ، المناطق الأنكليزية والفرنسية

---

١ – جورج منديل ١٨٨٥ – ١٩٤٤ ، وزير المستعمرات والعمليات الحكومية فيما بين الحربين ووزير الداخلية سنة ١٩٤٠ ، اشتهر بوطنيته المناوئة للشيوعية أسوة بزميله جول موش . برغم صداقتهما العميقة لليهود الشيوعيين من الجهة الشعبية ليون بلوم وجان زاي . لقد تصدى هؤلاء الأربعة الماسون الاشكنازيون الصهاينة نصف – الوطنيين نصف – الشيوعيين للماريشال بيتان ( ماسوني متمرد ، استدعي من سفارة مدريد أثر الهزيمة ) كان جول موش ديغولياً أصبح بعد ١٩٤٥ وزيراً للداخلية في الحكومة المؤقتة ، وهو منظم المقاومة ضد الجنرال ديغول ( ليحثه على الانسحاب من الحكم قبل تقسيم فلسطين ١٩٤٧ ) وفي وزارة حكومة الجمهورية الرابعة حاول اقامة حاجز أمام عودة الجنرال ديغول الى الحكم ١٩٥٨ ( بسبب نفط الصحراء الكبرى ) جان زاي وزير التربية الوطنية ( ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ) عضو بارز في محفل الشرق الأعظم منذ ( ١٨٧١ ) خيب آمال الفرنسيين ١٩٢٤ عندما كتب في صدد العلم الفرنسي عن المجزرة الكبرى التي لاقى فيها ١٤٠٠,٠٠٠ حتفهم وجرح ٤,٤٠٠,٠٠٠: « أكرهك أيتها الألوان القذرة . . . ولا تنسي برغم جنرالاتك ، وحديدك المذهب و انتصاراتك انك أنت بالنسبة الي من العرق السافل مشعل الأقفية » . مع ذلك لقد كانت حياته السياسية على ما يرام بدعم من الماسون . جان زاي وجورج منديل اللذان زرعا بذور الحقد بين الفرنسيين ماتا رمياً برصاص الميليشيا ١٩٤٤ . فتجندت الشرطة حتى كشفت عن الفاعلين واعدمتهم مع شركائهم . غير أن الجمهورية الرابعة حمت الذين قتلوا من ١٠ الى ٢٥,٠٠٠ فرنسي من البورجوازيين بعد أن انتزعوا منهم أحذيتهم وثيابهم في جنوبي غربي بروفنس . وكان الفاعلون من رجال المقاومة في هذه المنطقة ، بينهم العجوز « دومينيي قاتل السياح الانكليز الثلاثة ، بطريرك الأرض الكبرى الذي يحتكرها حسب الصحافة في مرسيليا غاستون دوفير ، البروتستنتي الصهيوني نائب محافظ المدينة المعارضة لديغول والمشهورة كونها مركزاً للمخدرات والصهيونية في فرنسا .

حيث تمر أنابيب النفط .

وفي منطقة الموصل التي احتلتها القوات البريطانية ، قضي على ١٥٠ الفاً من الطوائف المسيحية بين ١٩٢٠ و١٩٢٤ ، بينما لجأ الباقون الى ايران وسوريا .
وطمس الانتداب انباء الابادة التي عاناها الأرمن واليونانيون .

وتم تقسيم حصص نفط الموصل الى الشركات الغربية كما مر بنا سابقاً .
وقد اضطر غولبنكيان الى أن يتنازل للكارتيل عن ٩٥٪ من النفط الذي كان حصل عليه بواسطة فرمان لينقذ حياته وهو معروف باعماله الخيرية تجاه نصارى الشرق ( لقد مات ) .

« ان تروست النفط الأميركي كان حكومة ذات سيادة تعلو الحكومة الوطنية ومنظم بالطريقة نفسها . وكانت الفروع ٣٣١ في الولايات المتحدة تشرف على ٩٠٪ من الانتاج الأميركي . . . وهو يملك ما ينيف عن ٩٠٪ من أنابيب النفط التي كانت تمثل من ٨٠ الى ٩٠٪ من الانتاج العالمي . . . لقد ربح السوق الأوروبية التي كان يستثمرها محدداً أسعارها كما يريد . وبما انه كان يشتري بسهولة ضمير الحكام وكبار الموظفين والنواب والشيوخ ، كان يعتقد نفسه مطمئناً من جهة الدولة . » ( ب برنكافور )

ان التروست ( شركة احتكار ) — شل — رويال دوتش — كان هو نفسه ، سواء في المملكة المتحدة أم في المملكة الهولندية ، دولة في قلب هذه الدول تحت السيطرة الصهيونية الماسونية .

وقد أنشأت هذه التروستات ، كارتيل النفط العربي والايراني فرعاً : شركة نفط العراق IPC ، الذي شكل دولة فوق الدول العربية الموضوعة تحت حماية الانتداب العسكري الانكليزي والفرنسي في العراق وسوريا ولبنان ، في الأردن وفلسطين . ان فرع الكارتيل هذا كان يتمتع بسلطات سرية منها تحديد حدود العراق وسوريا والأردن عن طريق الانتداب وعصبة الأمم .

من وجهة عامة في الشرقين الأدنى والأوسط ، كان الشيطان الصهيوني موجوداً في كل مكان في احتكارات النفط التي تدير سياسة الانتداب .

ان القادة الماسون ، الذين كانوا يديرون الجمهورية الثالثة واراضيها عبر البحار وكانوا يحرثون الجمود في افريقيا الشمالية والوسطى ، في مدغشكر والانتيل ، وكورسيكا وفرنسا نفسها ، قاموا بالعمل نفسه في دول المشرق المنتدب عليها حيث كان للمفوض السامي سلطات نائب الملك . كانت الحقبة التي قام خلالها الانتداب ١٩١٩—١٩٤٠ عقيمة . فالاشغال العامة ، والتصميم ، والزراعة ، والصناعة ، والمياه ، والصحة ، والبرق والبريد والهاتف والسياحة . . . التي



كانت بيد الارتجال جعلت هذه الدول تتقهقر في ظروف مأسوية .

ظل غورو غاريبالدياً نسبة لغاريبارلدي ، وويغان المؤيد للبابوية فقد حظوته ، وسراي ، استاذاً أعظم للماسونية جاء من سالونيكا ، فجند عدداً من الماسون وطلب اليهم الانضمام الى محفل « الاتحاد والترقي » المتصل بالمحافل الايطالية ، ثم أمر بقمع الدروز والسوريين . ثم حل مكانه جوفنيل لمجرد تحول سياسي . وتبعه بونسو لينام ودي مارتيل ليغير الأوضاع . وكان على السياسة ( البروتستنتينية ) للانتداب الفرنسي ( الماسوني الصهيوني ) ان تقضي على « العصاة » السوريين على يد الجيوش المستعمرة . (١) كان ثمة تقدير في مراتب الترقية العسكرية في المشرق كما كانت جوائز محترمة توزع على المحظوظين . وقد أفاد منها « غاملان » و« هوتزنجر » . وسنة ١٩٣٩ حصل افراط في التجنيد والمصادرة من قبل المنتدب ضد هذه الدول المحتلة . وحصل انزال الجيش في سالونيكا وحملة الى القفقاز للاستيلاء على البترول . وجرت عودة الى الأهداف القديمة الماسونية التي لم تتبدل طيلة ٢٠ سنة من ١٩١٩ الى ١٩٣٩ عاد الحرب ليستأنفها .

وفي حزيران ١٩٤٠ ، لم ينتهز الثوار فرصة انهزام فرنسا التي تألم من جرائها السوريون واللبنانيون ، أصدقاء الفرنسيين ، ليفيدوا منها . وبفعل سرعة التقلب الماسوني الانتهازي ، أصبحت القيادة الفرنسية العليا فيشستية أي موالية لحكومة فيشي أثر استسلام فرنسا ، ثم برونازية ، أي موالية للنازية الهتلرية ، وذلك لاستقبال الطائرات الألمانية ، المرسلة لمساندة ثورة رشيد عالي في العراق ١٩٤١ .
وهكذا تصدت الفرق الفرنسية الفيشستية الى الانكليز ، اي الى الأوستراليين والهندوس ، والافريقيين الجنوبيين ، وكذلك الى فرقة قوات فرنسا الحرة التي كانت بقيادة الجنرال كاترو ، الاستاذ الماسوني الأعظم ، زوج الملكة مارغو الاشكنازية . وهنا أيضاً ، أهرق الدم الفرنسي بناء على أوامر تشرتشل الموالي للصهيونية . حيث كان يتم تكرير نفط كركوك الفرنسي .

والجدير بالتذكير أنه في حيفا ، حيث كان عليه أن يعبر بأنابيبه منعرجات ومنعطفات في حين أبقت السياسة الماسونية الصهيونية المتحكمة بالأمبراطورية الفرنسية الفرع المباشر للانابيب ومصبها الطبيعي في طرابلس دون تجهيز وقتاً طويلاً .

---

١ — لقد قصف الحي التاريخي في دمشق واحرق ١٩٢٥ . ولعب الجنرال كليمان غرندكور المندوب في دويلة جبل الدروز ، المتاخم لفلسطين الورقة السياسية البروتستنتية . وكذلك حذا سير المندوب الذي خلف دليلي الماسوني حذوه في دمشق .

لقد انتهى الاحتلال الفرنسي لسوريا في ربيع ١٩٤٥ مع آخر حرب ماسونية جرت في دمشق وتكررت في بيروت في ١١ تشرين ثاني ١٩٤٣ ضد الحكومة اللبنانية بواسطة الجهاز الموالي للصهيونية والمؤلف من بليم وبوغنر وغوتيه ورفاقهم الماسون .

وقام الجنرال أوليف روجيه دون علم الجنرال ديغول المندوب الفرنسي في دمشق والذي كان على اتصال مع الانكليز الصهاينة في فلسطين ، يقذف بالفرق السينيغالية الى مهاجمة نواة الجيش السوري . ففاجأت حرس البرلمان الذين كانوا يغطون في نومهم وذبحتهم الواحد تلو الآخر . وقصف الجيش الفرنسي دمشق بالقنابل . والقوات المصفحة الانكليزية التي أتت من فلسطين والتي كانت تحكمها لندن تدخلت بحجة اعادة الأمن والاستقرار . وكانت ردود الفعل في سوريا ضد الفرنسيين رهيبة جداً لدرجة أن الخيالة السوريين ذبحوا ضباطهم الفرنسيين الذين غدوا في عزلة تامة . وفي باريس ، القيت محاضرات في المحافل فيما بعد أدعت أن المعركة شنها السوريون . وكان على الحرب ضد العرب ان تستمر في الجزائر بأحداث أودت بحياة ٤٥ الف جزائري (١) . وقد شهدت السنة نفسها انتفاضة حاسمة للصهيونية لتقسيم فلسطين وخلق اسرائيل وتنمية استثمار النفط .

ان تبديد طاقة النفط بلا حساب من قبل « العالم الحر » تحت الاشراف الصهيوني ، يوشك بأن يستنفذ الكميات الاحتياطية في مدى ١٢ سنة . فيحرم الصناعة البتروكميائية من المواد الأولية ويلوث البحار والجو بالسموم اللاعلاج لها .

١ – لقد استهلكت القارتان الأميركيتان وعدد سكانها ٤٧٠ مليون نسمة ٨٦٣ مليون طن من النفط .

٢ – والاتحاد السوفياتي واوروبا والشرق والصين وعدد سكانها ١٢٠٠ مليون نسمة ، استهلكت ٣٠٠ مليون طن من النفط .

٣ – وأوروبا الغربية ( ١٩٦٩ ) وعدد سكانها ٣٩٥ نسمة استهلكت ٥٦٠ مليون طن من النفط .

---

١ – على أثر اشتعال سكان ساتيف ، قامت أعمدة من جيش المدفعية والدبابات الأميركية تأتمر بأوامر الجنرال دوفال ، واجتاحت البلاد في ٨ أيار ١٩٤٥ ، قبل أن يحاط ديغول علماً بالأمر ودون اطلاع الرأي العام الفرنسي على ذلك . وقام الجنرال دوفال نفسه راضخاً الى المحافل بخلع سلطان المغرب ١٩٥٣ . ان بادرة الأحداث اللبنانية سنة ١٩٤٣ ، والأحداث السورية والجزائرية سنة ١٩٤٥ ، والمغربية سنة ١٩٥٣ كانت كلها عمل ممثلي الماسون الذين كانوا يفعلون بناء على أوامر مضادة للعرب هدامة أوحتها الصهيونية التي لم تفضح أمرها لا البروتستنتينية السياسية ولا كارتيل البترول .



سعر كلفة البنزين

فيما يلي ، وعلى سبيل المثال ، العملية الحسابية التي أجرتها الأشوسياتدبريس ( لأن الشركات تبدو بخيلة باعطاء هذا النوع من المعطيات ) لغالون اميركي واحد ( ٣,٧٨٥٣٣ كيلو ) كما بيع في نيويورك ١٩٤٩ :

| | | |
|---|---|---|
| سعر الخام لدى الانتاج | ٦,٢٠ | سنت |
| نقل الى المصفاة | ٠,٥٠ | » |
| يد عاملة للتكرير | ٠,٦٧ | » |
| مصارفات أخرى للتكرير | ١,٠٠ | » |
| ربح المصفاة | ١,٦٣ | » |
| النقل البحري من الخليج الى نيويورك | ١,٢٠ | » |
| التسليم الى المستودع | ٢,٢٠ | » |
| التخزين الخ | ٠,٥٧ | » |
| ربح البائع بالجملة | ٠,٣٣ | » |
| المجموع | ١٤,٣٠ | » |
| ضريبة اتحادية | ١,٥٠ | » |
| ضريبة ولاية نيويورك | ٤,٠٠ | » |
| مجال الربح لدى البائع بالمفرق | ٥,٧٠ – ٦,٢٠ | » |

السعر بالمفرق بالفرنك الفرنسي : ٠,٧٥ الليتر الواحد أو ١,٤٣ الغالون سعر حزيران ١٩٧١ بالدولار : ٠,٢٦ » »

تطور الانتاج العالمي للنفط ولاستهلاكه ( الملوث ) بالنسبة الى الحروب من ١٨٨٠ الى ١٩٥٦ ( ملايين الأطنان )

| الحروب | السنوات | اميركا: الشمال | اميركا: الجنوب | روسيا | ايران | العراق | الشرق الأوسط – الشرق الأدنى: العربية | افريقيا | المجموع | العالم | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ١٨٨٠ | ٣ | | ٠,٥ | | | | | | ٥ | |
| ١٩١٤ – ١٩١٩ | ١٩٠٠ | ٩ | | ١٠ | | | | | | ٢١ | |
| | ١٩٢٠ | ٨٢ | | ٤ | ٢ | | | | | ٩٦ | |
| أثيوبيا | ٣٤–٣٩ | | | | | ٢٠,٥ | | | | | |
| ١٩٣٩ – ١٩٤٥ | ١٩٤٠ | ١٩٤ | ٢٦ | ٣٠ | ٩ | ٣,١ | ١ | | | ٣٠٠ | |
| | ٤١–٤٥ | | | | | ١٤,٦ | | | | | |
| الهند الصينية | ٤٦–٤٨ | | | | | ١١,٩ | | | | | |
| كوريا | ١٩٥٠ | ٢٧٦ | ٧٨ | ٣٧ | ٣٤ | ٦,١ | ٤٧ | | | ٥٣٠ | |
| | ١٩٥٤ | ٣٢٤ | ٩٨ | ٥٩ | ٣ | ٢٩,٦ | ٩٧ | | | ٦٨٥ | |
| الجزائر | ١٩٥٥ | | | | | ٣٢,٧ | | | | | |
| السويس | ١٩٥٦ | ٣٦٥ | ١٢٩ | ٨٤ | ٢٦ | ٣٠,٦ | ١٠٢ | | | ٨٣٥ | |
| فيتنام | ١٩٦٦ | | | | | ٦٦,٧ | | | | | |
| اسرائيل | ١٩٦٨ | | | | | ٧٢,٦ | | | | | |
| | ١٩٦٩ | ٦٠١ | ٢٤٢ | ٣٢٨ | ١٦٨ | ٧٤,٩ | ٣٧٢ | ٢٥٢ | ٨٦٧ | ٢١٤٥ | |
| | ١٩٧٠ | ٦٢٩ | ٢٥٣ | | | ٧٥,٢ | | ٣٠٠ | ٦٨٩ | ٢٣٥٣ | |
| احتياط | ١٩٧٠ | ٧٠٠٠ | ٣٣٠٠ | ٨٢٠٠ | ٧٥٠٠ | ٣٧٠٠ | ٣٤٢٠٠ | ٧٢٠٠ | ٥٢٦٠٠ | ٧٣٢٠٠ | (٤) |
| استهلاك | ١٩٦٩ | | ٨٦٣ | | ٤١١ | | ٤٥ | | ٣٩ | ٢٠٨٥ | |
| نسبة مئوية عالمية | | ٤١ (١) | ١٥ (٢) | | ٢ | | ٢ | | | ١٠٠ | (١) |

٤ – ومن ١٩٥٠ الى ١٩٧٠ ، ارتفعت الكمية المستهلكة أربعة أضعاف . وستبلغ سنوياً ١٩٩٠ ٩ مليار و٤١٢ مليون طن من النفط ( المعدل ٤٧٠٠ مليون نسمة ) فتستنفذ الاحتياط قبل ١٩٨٥ .

الأرباح ١٩٥٤ لشركات النفط السبع الكبرى
( ملايين الأطنان والدولارات )

| كارتيل الشركات | رأس المال | الأرباح | الانتاج | ٪ الانتاج العالمي | المبيع | الاحتياط ١٩٥٤ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ستندارد جرسي | ٤٣١٤ | ٥٨٥ | ٩٧ | ١٣,٢ | ٥,٦٦٢ | ١٩٣٢ |
| ستندارد كاليفورنيا | ١٦٧٩ | ٢١٢ | ٣٣ | ٤,٥ | ١,١١٣ | ٨٨٢ |
| سوكوني | ٢٢٥٧ | ١٨٤ | ٢٧ | ٣,٧ | ١,٦٠٩ | ٨٠٤ |
| غولف | ١٩٦٩ | ١٨٣ | ٤٢ | ٥,٨ | ١,٧٠٥ | ١٤٤٢ |
| تاكساكو | ١٩٤٦ | ٢٢٦ | ٤٢ | ٥,٨ | ١,٥٧٤ | ٨٨٢ |
| رويال–شل | ٣٤٧٢ | ٣٧٧ | ٩٠ | ١٢,٢ | ٥,١٨٣ | ١٩٦٠ |
| الانكلو ايرانيان بريتش | | | | | | |
| بترو ليوم | ٩٩٦ | ٦٧ | ٣٥ | ٤,٨ | ؟ | ١٩٦٠ |
| | ١٦٦٣٣ | ١٨٣٤ | ٣٣٦ | – ٥٠,٠ | ١٦٨٤٦ | ٩٠٤٤ |

في ١٩٧١ ، أن ثلثي الاحتياط العالمي من النفط هو من انتاج البلدان العربية وايران ، والثلث الباقي في سائر انحاء العالم . وقد اعلنت شركة « أرامكو » التي تستثمر النفط العربي في الشرق الأوسط عن مشروع يرفع في ثلاث سنوات انتاجها الى ثلاثة أضعاف عما هو سنة ١٩٧٠ والذي سيتجاوز سنة ١٩٧٤ مليارين وسبعين مليون طن في السنة مقابل ١٢ مليوناً سنة ١٩٤٠ ) فلو حصل تبديد هذه الطاقات على الطريقة الأميركية ضد أوروبا والبلدان العربية ، فسيفتقر الناس في كل مرافق النقل الى الطاقة البترولية ( الا اذا ساعدهم السوفيات ) سنة ١٩٨٠ برغم ارتفاع الاسعار أربعة أضعاف .

## النفط في صحراء سيناء

في اسرائيل ، أثارت قضية مدير ادارة الشركة الحكومية التي تستثمر نفط سيناء فضيحة تتعدى الأسرار العسكرية وحماية الوزراء الثلاثة . لقد باع هذا المدير الذي كان سابقاً مدير شركة خاصة ، من الدولة اليهودية بمبلغ ٧٠٠ مليون ليرة اسرائيلية أدوات وأجهزة للتنقيب عن النفط والحفر قديمة لا يتعدى ثمنها ١٢٠ مليوناً . ان هذه الفضيحة وما لحق بها من الاستيلاء على المعدات المصرية دلت على نزاهة القادة الاسرائيليين الذين يستثمرون دولاراتهم في الخارج ، في افريقيا السوداء ، وأوروبا الغربية ، وكندا وسائر الأموال التي تفرق عليهم من أجل المثل الأعلى الصهيوني .

ان الأسرار التي تكشف عنها حادث ناقلة النفط الليبيرية التي اصيبت بطلقات من

البازوكا لدى مرورها في باب المندب ( صيف ٧١ ) اثبتت بأن اسطولا خطيراً من النفط اسرائيلياً يبحر في ظل الأعلام البنامية والليبيرية غير المسؤولة . ومن جهة أخرى ، بات معروفاً أن تلوث مياه البحار مراراً سببته هذه السفن التي انشئت اقتصادياً ومجهزة بربابنة من المغامرين تحميهم الصحافة في البلدان المعنية . وفي حين أن التأمين ضد الغيربات اجبارياً لسائق سيارة ، باستطاعة هذه المراكب الاسرائيلية القراصنة دون علم موثوق به ، صالح ، أن تلوث البحار والمحيطات والشطآن الى ما شاء الله دون ما رادع أو عقاب .

ان احتلال ايران للجزر العربية في مضيق هرمز بناء علىمشورة الأميركيين والاسرائيليين طبعاً يشكل أمراً خطيراً للغاية تكون له أبعاد ومضاعفات بالنسبة الى حكومات المنطقة . ان هذه التحدي المقصود للعرب بحجة رحيل الانكليز وضرورة الاحتفاظ بممر ثلثي نفط العالم قد اقترف في وقت قصير مباشرة قبل العمليات الباكستانية في البنغال والتي أثارت ردة الفعل الهندية ضد تهجير حوالي عشرة ملايين لاجىء بنغالي الى الهند ، أرض المجاعة المدججة بالأسلحة الأميركية الصهيونية المعدة للقتال . ففي صحيفة « تريبون دي ناسيون » ( ١٠ كانون أول ١٩٧١ ) أظهر بيار روسي أن تجهيزات هذه العملية كانت مرتبطة بتزويد ( ايران بطائرات « الفنتوم » وصواريخ ودبابات هجومية بمبلغ مليار دولار . وبتدريب فرق من الطيارين الإسرائيليين ضد البلدان العربية المنتجة للنفط .

وهكذا جرى تحويل التمنع الأميركي بتسليم طائرات فانتوم الى اسرائيل الذي كان مجلس الشيوخ يطالب به ادارة نيكسون الرازحة تحت مسؤوليات تزداد خطورة بالنسبة الى البلدان العربية ، وتم في الوقت نفسه الانسحاب الاجباري للقوات البريطانية من المنطقة الذي طالما دعاها شاه ايران الى الرحيل بأسرع وقت ، قد عوض عنهما بالتدخل الإسرائيلي المباشر في هذه النقطة الأكثر حساسية فيما يتعلق بمسائل النفط على سطح الأرض ، وذلك لكي تبقي أوروبا تحت رحمتها .

على كل حال ، انه من غير الممكن أن يتحمل كبار الضباط الايرانيين نفقات يسببها الغير على حسابهم بينما يتنصل القادة الأميركيون وتشتد وطأة انعزال اسرائيل . ففي هيئة الأمم المتحدة ( ١٣-١٢-٧١ ) صوتت لصالح اسرائيل حول ارجاعها الأراضي العربية المحتلة كل من كوستاريكا ، جمهورية دومينيكانا ، سلفادور ، هايتي ، اسرائيل ، نيكاراغوا ، وأورغواي ، وهي دول ماسونية صهيونية لا تزال مقيدة في حين أن الدول المترددة التي تمنعت عن التصويت هي ، أوستراليا ، البرازيل ، كندا ، دانمارك ، ايسلندا ، مدغشكر ، نيوزيلندا ، سنغفوره، أسوج، والولايات المتحدة ، بالاضافة الى الدول العربية التي لا تعترف بالصهيونية .

وهكذا تجد الصهيونية نفسها وحدها في الدفاع عن كارتيل النفط الايراني ، عكس السياسة التقليدية لعزرا واشعيا ( ف ٤٥٠ )

« هكذا تكلم الأبد الى مسيحه قورش
الذي أمسكه بيده
ليسحق الأمم أمامه »

كما هو واضح من الفصل التالي وبصورة أفضل في كتاب ايران أمام تزوير التاريخ للأمير م . فيروز منشورات « هيرن » .



## ٥ — الصهيونية ضد اليهود

في هذه المرحلة الحاسمة بالنسبة للصهيونية المعاصرة من المفيد أن نختتم هذه الدراسة المقتضبة بأحدث شهادة لا بل ، على ما يبدو ، الأكثر اقناعاً ، بشخص ناحوم غولدمان ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي الذي كرس كل حياته للقضية الصهيونية . ان ترجمة حياته التي دونها بنفسه ، والتي نشرتها منشورات « فايار » تحتوي على الاعتراف المؤثر عن فشل الصهيونية برغم أنه لم يمط اللثام عن أسرار ماضيها السيء .

« ان سياسة اسرائيل في وجه العالم العربي قد املتها بصورة لا مفر منها تقريباً حرب ١٩٤٨ والنصر الذي عقبها . . . ولكن حيث ردة الفعل الاسرائيلية تجاوزت الى حد كبير اطار الاستفزاز . وظلت هذه الاجراءات الانتقامية توسع الهوة التي تفصل اسرائيل عن العرب وايقظت لديهم شعوراً بالمرارة أدى الى تسلح أشد وطأة . . . وهكذا تولدت هذه المنافسة الوخيمة التي تسيطر على الوضع الحاضر . وقد بلغت هذه الحالة الأوج في حملة سيناء ١٩٥٦ التي حفرت هوة سحيقة بين العرب واسرائيل ، مع العلم أن هذه الحملة كما نعرفه تماماً اليوم « قد أعدت ونفذت بمساعدة فرنسا وبريطانيا العظمى بصورة مباشرة » (؟) . . . لقد باءت هذه الحرب التي كان هدفها الحقيقي سقوط ناصر وارغام مصر على السلام بالفشل من هذه الناحية .

« لقد شككت دائماً ، اليوم كما بالامس ، في الانتصارات العسكرية باستطاعتها أن تحقق السلم بصورة حاسمة . . . ويبدو أن اسرائيل هي ابعد من أي وقت مضى في مجال قدرتها على تحقيق أي سلم مع العالم العربي ، اذ على المدى البعيد ، يجب على الشرق الأدنى أن يتوصل الى الاتحاد والى تشكيل كتلة ، وان المشكلة الرئيسية للسياسة الخارجية الاسرائيلية والتي يتوقف عليها مستقبل هذه الدولة ، هي كما كانت في الماضي دخولها وانصهارها في مثل هذه الكتلة .

« خلافاً لآراء كثير من زملائي ، لم أصر اطلاقاً على أن تمنح اللجنة التنفيذية الصهيونية حق التطلع الى السياسة الاسرائيلية . ولكني مقتنع مع ذلك اليوم ، أن فكرة سيادة دولة اسرائيل ليست في وقائعها منطقية على الاطلاق . اذ لو لم يلتزم يهود الأرض قاطبة في الاسهام في خلق دولة اسرائيل لما رأت هذه النور ولما كتب لها البقاء . في عالم حر وديموقراطي ، من الهذيان الاستمرار في القول لليهود : يجب أن تسهموا في القضية الاسرائيلية ولكن لا يحق لكم أن تبدوا آراءكم . . .

« . . . لم اعتبر قط أن التحويل العسكري وسيلة بناءة يمكنها أن تؤدي الى حل المشكلة ( العربية ) . . .

« . . . بعد اعلان دولة اسرائيل وادارة بن غوريون لها . » فقدت المنظمة الصهيونية كل تأثيرها على السياسة الاسرائيلية » (؟) ففي عصر الدول التي تدعي الحرية ، لا يمكن أن يقرر السياسة سوى المواطنين . مع العلم ان هذه الدولة ( اسرائيل ) لم تحرص تماماً على احترام امتيازاتها « ( من جواب الى دافيد بن ( اسرائيل ) لم تحرص تماماً على احترام امتيازاتها .

« ( من جواب الى دافيد بني غوريون ) : أنت الانسان الذي يريد أن يجمع في اسرائيل يهود العالم اجمع الذي لا ينسى أية هزيمة ولا يصفح عنهم ، والذي في نظرك خسارة معركة واحدة تشكل جرحاً أدبياً عميقاً لا يدارى الا بالانتصار . . .

« فاذا ما أخذنا بعين الاعتبار الانتصارات ذات الآجال القصيرة ، كانت سياسة بن غوريون على حق . ولكن على المدى البعيد ، انها تباعد الشق الذي يفصل الاخصام بعضهما عن بعض . ( كان في نية الصهيونية تدمير جزيرة العرب ) .

« . . . وكنت أشعر بمسؤولية معينة بازاء هذا البلد والتي في رأيي ، يجب على أي يهودي أن يشعر بها . وكنت أرتكز على عشرين سنة من العمل في سبيل الصهيونية مع كل الاختبارات والاقتناع والعلامات الناجمة عن ذلك . . .

« . . . وكان وضعي يشكو صعوبة عندما كنت أعمل في نيويورك وكانت مهمتي تتعلق بالتأثير على يهود الولايات المتحدة لصالح السياسة الاسرائيلية . وكنت قد قررت على أن أضع حداً على الأقل للفوضى السائدة بين المنظمات اليهودية في اميركا فيما يتعلق بالمشاكل الاسرائيلية بما انه لم ينتج عنها الا عواقب كأداء . وبالطبع ، كنت أعتبر أنه من واجبي أن أدعم السياسة الاسرائيلية لدى يهود أميركا مهما كانت ارائي الخاصة . . .

« . . . كنت أصدق انتصار اسرائيل ، ولكن كنت مقتنعاً بأنه لم يمكن من الممكن تحقيق الهدف الحقيقي . الا وهو ارغام مصر على توقيع السلم . حتى



ولو احتلت انكلترا وفرنسا القاهرة ، واضطر ناصر الى الفرار ، كانت حملة سيناء ستبوء بالفشل . لقد توصلت الى كسب المنظمات الأميركية ، الى الحصول على مساندتها برغم الموقف السلبي لادارة ايزنهاور — دالس . . . »

« . . . وينبغي لي أن أكرر ، باديء ذي بدء ، أن اسرائيل ، كأرض منعزلة في وسط محيط عربي لا يمكن أن تستمر في الوجود . وعلى المدى الطويل ، ذلك يشوه علة وجودها ويجعل قيامها بالواجب الذي خلقت لأجله مستحيلاً ، الا وهو كيان شعب والعامل الأساسي لبقائه . ( يعود تاريخ تناقضات غولدمان الى أواخر ١٩٧٠ اي بعد أن لمس الهزيمة المزدوجة في فيتنام وعلى جبهة السويس ) كما وان العنصرية الهتلرية قد أدينت في نورمبرغ أثناء محاكمة كبار مجرمي الحرب ( ١٩٤٥ — ١٩٤٦ ) فاذا انطلقنا من كلا هاتين الناحيتين ، فليس ثمة سوى احتمالين لحل نهائي . فالاحتمال الأول ينطبق على الأفكار التي قدمتها لدين أشيسون للحصول على موافقة الحكومة الاميركية لمشروع التقسيم . اذ يجب اعتبار اسرائيل كشريكة في اتحاد كونفدرالي في الشرق الأوسط ( بالنسبة للولايات المتحدة ، يبدأ الشرق الأدنى في اسبانيا ) « ان الجامعة العربية الموجودة حالياً هي شيء مستحيل في العالم الراهن لأنه اتحاد يرتكز على أسس عرقية » (؟) ان الإتحادات والدول الكبرى مجموعة لا يمكن أن تقوم اليوم سوى على أسس جيوسياسية وبما أن سكان الشرق الأدنى ليسوا من العرب صرفاً ، فالفرق واضح بين اتحاد الشرق الأوسط والاتحاد العربي . ( ان اتحاد الجمهوريات الثلاث — مصر ليبيا وسوريا ، لم يكن قد تحقق عندما اصدر ناحوم غولدمان كتابه ، شكل طعنة نجلاء الى المنظمات الصهيونية العالمية والى اسرائيل ) .

« ان اتحاد صحيح للدول يترك لاسرائيل سيادتها في معظم الحقول لا سيما الهجرة ، ولكن يخضع الاقتصاد والسياسة الى اهداف الاتحاد العامة ، وهذا ما يؤدي عملياً الى التسليم بأن التفوق العربي في مشاكل السياسة الخارجية لا جدال فيه . ففي علاقاتها مع الأكثرية العربية ، يجب ان تصل اسرائيل الى نقطة التقاء من التفاهم اذ ليس بامكانها ان تقوم بسياسة معارضة للميول الرسمية السائدة في العالم العربي . ( انه اعتراف ضمني بأن هدف السياسة الاسرائيلية والصهيونية هو اذلال العرب ) ان كائناً من كان يرى في ذلك مساساً بالسيادة الإسرائيلية يجب عليه الا ينسى ان الملاحظة نفسها ستوجه الى كل دولة من الدول المعنية . ومن ناحية اخرى ، فستكون اسرائيل للمرة الاولى عضو اتحاد كبير عالمي وتفيد من امكانيات النفوذ المحرمة عليها اليوم من جراء انعزالها السياسي »

وهكذا ، باختصار ، يعرض نعوم غولدمان قائلاً ان كل الوسائل كانت

صالحة للمنظمة الصهيونية العالمية ، وذلك لحمل السكان اليهود في العالم من اميركيين واجانب على نشر الصهيونية التي تزدهر في خضوع الحكومات الاجنبية الموضوعة تحت النير . اما فيما يتعلق بالعالم العربي ، فان الصهيونية تريد ان تفرض عليه دكتاتوريتها البوليسية والعسكرية بواسطة اتحاد كونفدرالي اقتصادي وسياسي .

ان تبديل التكتيك الصهيوني الامبريالي في الشرقين الادنى والاوسط كما عدله رئيسه ناحوم غولدمان ١٩٧١ لا بد من مقارنته مع تصريحه في مونريال ١٩٤٧ اثناء انعقاد الجلسة السابعة للمؤتمر الكندي اليهودي ( عشية تقسيم فلسطين ) مع العلم ان الجلسة الاولى للمؤتمر اليهودي العالمي قد سبقت الحرب الكونية الاولى .

« ان الشرق الاوسط الكائن بين قارات ثلاث ، تربط اوروبا واسيا وافريقيا لعله المنطقة الستراتيجية الاكثر خطورة في العالم .

اذ في احدى المحادثات التي اجريتها في الصيف الفائت مع بيفن حيث صارحني بقوله : « هل تعلم ، يا دكتور ، ماذا تطلب مني عندما تريد ان انشأ وطناً يهودياً ؟ انك تطلب مني ان اسلمك مفاتيح المنطقة الستراتيجية الاكثر اهمية في العالم . فاسمح لي ان افكر ملياً وبجدية قبل ان اسلمك هذه المفاتيح . . . »

« ان فلسطين اليوم هي مركز الستراتيجية ومركز القوة السياسية العالمية وعلى رجال الدولة الذين يهتمون بالصهيونية ان يفكروا في ذلك . اريد من الصهاينة ان يفهموا ذلك . ليس كل ما هو مبني على العدل والاستقامة هو الاساس في العالم . ان امم العالم وحكوماتها تكيف مواقفها حسب مصالحها الواقعية . انها اعتبارات حاسمة . ان كل المظاهر الانسانية للمشكلة والتي بامكانها ان تلعب دوراً معيناً لن تكون حاسمة ، ويجب ان نكيف سياستنا وفق المظاهر الواقعية للمشكلة .

« وعندما يفكر اليوم رجل دولة او سياسي في الصهيونية ، انه لا يفعل ذلك على طريقة الانبياء والواعظين ، والمثاليين والشعراء ، انه يفكر ، بعبارات جد واقعية ، في البترول ، في دولة يهودية في فلسطين في الشرق الاوسط ، في روسيا ، في اميركا » ( ١ ) ( نشرة المؤتمر ، مونريال ٣١ ايار ١٩٤٧ )

١ – لقد أقيل ناحوم غولدمان من منصبه وأخذ الجنسية السويسرية ، وحل مكانه الدكتور وليام وكسلر الأشكنازي – الأميركي المنتخب في ٧ تموز ١٩٧١ رئيساً للمؤتمر العالمي للمنظمات اليهودية التي تضم : الولايات المتحدة ، وفرنسا ، وبريطانيا ، اوكندا ، والأرجنتين وأوستراليا وافريقيا الجنوبية .



مع ذلك ، دعا غولدمان الذي لا يزال يحافظ على لقبه ، جماعة من دينه الى لندن في ٢٠ كانون الأول ١٩٧١ ، وحثهم على الكف عن تشجيع اليهود السوفيات للهجرة الى اسرائيل قائلا « لهم كامل الحق بأن يعيشوا في الاتحاد السوفياتي كطائفة يهودية ، واذا أرغمناهم على مغادرة بلادهم فنكون قد اقترفنا خيانة بحقهم » كما أشار بخبث الى الاعجاب الذي يكنه للطائفة اليهودية في الاتحاد السوفياتي التي هي على حد تعبيره الطائفة الأكثر ابداعاً في العالم . لكن وكالة الصحافة الفرنسية أعلنت أيضاً أن وزير الداخلية الاسرائيلية قرر أن يمنح الجنسية الأسرائيلية الى يهود أدينوا بالقيام بنشاط صهيوني وأودعوا السجن في الاتحاد السوفياتي ، وبالتالي أن ١٢٠٠٠ يهودي من الاتحاد السوفياتي هاجروا الى اسرائيل خلال ١٩٧١ .

ان خطة حث الصهاينة ليهود الاتحاد السوفياتي « البارد » على بلاد فلسطين المشمسة ، لا تزال على قدم وساق ( ٢-٢-٧٢ ) برغم صعوبات السكن السائدة بالنسبة الى المهاجرين الجدد ، مع العلم أن كل فرد يكلف الدولة العنصرية أكثر من عشرة آلاف دولار وذلك على ذمة الاعلام الاسرائيلي . وعلى هذا الأساس ، فالقادة الاسرائيليون الذين صرحوا بأنهم باتوا ينتظرون ٧٠ الف مهاجر سنة ١٩٧٢ ، اطلقوا نداءات لجمع مبلغ ٥٥٨ مليون دولار . ففي الولايات المتحدة ، تقدم الشيخ ادوارد كينيدي ، الخائن لذكرى أخيه الرئيس الذي اغتيل ، والذي يعمل لصالحه الانتخابية بمشروع قانون لمساعدة اضافية قدرها ٢,٩ مليون دولار لهذا الغرض والذي دعمه الشيخ موسكي بمشروع قانون آخر يرفع هذا المبلغ الى ٩٠ مليون دولار . كانت سفارة هولندا في موسكو تمول نفقات السفر السفر وجواز النيومغولين اليهود السوفيات ، السياح المحظوظين الذين يسافرون على حساب أميرة الغرب .

### من الهزائم العبرانية الى الحقد الصهيوني

ان الخلافات والمنازعات الصهيونية مهما كانت ميولها قد برهنت من ١٩٠٠ الى ١٩٧١ ، عن كره الأجنبي المتأصل بالسياسة القانونية الرأسمالية للاسرائيليين الى ٤-٥ الملحدين أو اللامباليين ( اندره فونتين لوموند ، ٣-١١-٧١ ) .

ان الدولة اليهودية ، في شكلها كما تطورت ، ارتدت طابع « الفيتو » الحي المغلق السياسي – الاقتصادي المحاصر في مأزق دولي لم تعد بامكان القادة الغربيين أن يحافظوا عليه – في الأراضي المقدسة المسيحية والاسلامية – دون أن يعرضوا تجارتهم نهائياً للخسارة مع العالم العربي . كما وان دعم الأندية العالمية ( الرؤساء ) لإسرائيل دون تحفظ لناجم عن تهويل حلف يربط الأشكنازيين بحزب سياسي أسوة بالمافيا والنازية ، في خدمة تآمر صهيوني ذي ابعاد احتكارية اقتصادية .

ان ظروف الحالة الدولية ( نهاية ١٩٧١ ) تثبت بأن اعضاء نادي الرؤساء والامبرياليين ، وأساتذة الأعمال الغربية والماسونية وتأثيرها على الاعلام قد أكرهت اليهودية بأن تكون عبدة لسياسة الخيانة والثورة والحرب لصالح المصالح الصهيونية المشتركة .

وبتشويه الاعلام عن سابق تصميم في الوكالات العالمية ، تلك التي تغذي الصحافة والراديو والتلفزيون ، فتخدع العقول وتغسل الأدمغة ، مقدمة الدولة اليهودية كتل

أعلى للسلم ، والعرق والدين ، ليست الصهيونية سوى العامل الرئيسي لروح العداء للسامية .

ان الأمير فيروز ، في كتابه « ايران في وجه تزوير التاريخ » الذي صدر أواخر ١٩٧١ ، يشير الى أن المؤرخين يعتقدون أن هجرة الموجة الآرية الكبرى من مناطق القفقاز والبامير قد بدأت حوالي ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد – وبعد ٥٠٠ سنة من هذا التاريخ ، قام زردشت الذي تألم من آلام شعبه تحت سيطرة الكهنة الذين كانوا يفرضون عليهم عبادة شتى الآلهة ويستغلون الجماهير لمصلحتهم الذاتية ونشر للمرة الأولى في التاريخ صداقة الله وفكرة مذهب الاله الواحد . وقد وضع البحاثة « انكوتيل دوبيرون » بعد عودته من الهند ١٧٦٢ في المكتبة الملكية في باريس ترجمة هندية للاجزاء الرئيسية من كتاب « الأوستا » وهو كتاب اتباع زردشت ( الكتاب المقدس لدى الزردشتيين ) الذي اثار نقمة بعض الأوساط الغارقة في ظلام تلك الحقب . فبعضهم انكروا « زردشت » ، والبعض الآخر حددوا تعاليمه انها جاءت في أعقاب هجرة ابراهيم أور حوالي ٢٢٠٠ ق . م . (؟) وفي أعقاب تعاليم موسى ، أو انهم حددوا أصل التقاليد المزدوية في القرن السابع ق . م كما جاء عند أرسطو الذي كانت له علاقة محدودة جداً مع مناطق الشرق .

لنتفحص بايجاز موجات الهجرة لقبيلة ابراهيم العبرانية الذي كان يلسن بلهجة عربية بدائية وقد أبعد عن المناطق الحضرية ، والذي كان له أول اتصال مع الحضارة المصرية وأول شريعة مكتوبة شريعة موسى ( المصري ) المكتوبة في لغة فينيقية مشوهة أخفاها يشوع ليتمكن من الدخول الى « أرض الميعاد » . في حين أن الشريعة الاسرائيلية المكتوبة يعود أصلها الى المطامح الاستبدادية لعزرا في القرن الخامس ق . م .

غادر ابراهيم بلاد الكلدان ( العراق ) وقاد عائلته الى حران على وسط الفرات في سوريا . ثم جنوباً نحو حبرون وبئر سبع . لقد بيع أحد أحفاده يوسف من قبل أخوته ، فغدا وزيراً في مصر حيث استقبل قبيلة تتضور جوعاً في دلتا الثرية التي اساء المصريون معاملتها فيما بعد . هناك مولود جديد من أصل يهودي أو مصري ، أصبح رئيس القبيلة يدعى موسى ، حكيمها ، أدرك بأنه يقتضي على القبيلة أن تغادر مصر . فأخرجها من الدلتا ، وعبرت بحيرة المرة وتاهت في صحراء سيناء طيلة أربعين سنة . وقد أعطى موسى الى العبرانيين الوصايا العشر المعروفة .

ان وصايا موسى المكتوبة والمنقولة بالأبجدية الفينيقية هي أول كتابات مقدسة لدى العبرانيين الأميين . لقد زادوا مفرداتهم ، اللهجة العربية البدائية ، بمفردات مصرية بابلية فارسية يونانية ، لاتينية ، لتكوين التلمود ، وهو مجموعة متراكمة من العقائد والمبادىء التي يعلمها حكماؤهم في الهياكل وبنوع خاص نشاط عزرا – حوالي ٥٣٠ ق.م. من أجل أن تسود الشريعة . بدأ هذا التقليد بادىء ذي بدء شفوياً ، ثم تحقق خلال سبعة قرون تقريباً في أوساط المدارس اليهودية . ان دراسة الاجتهادات التي لا تنتهي في التلمود قد فرضت التضامن اليهودي ، ونمت بالوراثة ذكاء اليهود ونفسيتهم . ان بعض المبادىء التي تكرههم بالغرباء – والمعروفة بشريعة عزرا والمطبقة في المسائل السياسية قد أدت الى اعتناق الكثيرين اليهودية وأوحت الانتقام . وهذا ، برغم تيار كوني وانساني لاقى في العصر الفارسي ، أفضل تعبير في **Midraseh de Jonas**



لقد خرق يشوع مناقبية شريعة موسى السامية ، وهو قائد حربي خلف رئيس القبيلة ليبدأ ١٢٢٠ – ١٢٠٠ ق . م . بغزو فلسطين برغم معارضة سكانها الذين ما انفكوا يقاومون مزاعم دولة موزعة بين الاستبداد والفكر الديني ، تحقق على أرضهم وممتلكاتهم حلم « أرض الميعاد » للبدو .

وفي حين أصبح كره الأجنبي عبادة عبرانية منذ العيد الأول الذي دشن احتفاله بهذه الكلمات : « ان ضحية الفصح لشكر الرب الذي خرب مصر وانقذ بيوت أبناء اسرائيل » وحيث كل وجبة طعام رمزية تنمي الحقد ، وتذكر ببؤس العبودية في الدلتا ، وطين القرميد المكيف ، ( الشغل اليدوي ) والذهاب المتهور مع الخبز ( بلا خمير ) والأعشاب المرة ( في الطريق ) الماء المالحة ، أو الخل ، لدموع ظمأ البحيرة المرة . والعظم المحشو بخروف الفصح المضحى به ، وبيضة مسلوقة تحت الرماد . . . والتي بالنسبة الى البعض تعبر عن ضحية العيد ، بينما بالنسبة الى الشعب الآخر ، تعبر عن هدم الهيكل ( الأول أو الثاني ) الذي كان الحاضرون الذين أفرغوا الكأس الأولى (؟) يتمنونه قائلين : « السنة القادمة في أورشليم » .

وبدافع القلق من الصينيين الذين لا يمكن افسادهم والذين سيصبح عددهم ٢٫١ مليارا بعد ٦٠ سنة ، سيقول الاشكنازيون ، وهم في ملجأهم في أوستراليا حوالي ١٩٨٥ ، « السنة القادمة في نيويورك » . والآن قد بدأت في تل أبيب المرحلة الثالثة للتشتيت الذي بات يهدد هولندا في الدرجة الأولى ثم فرنسا قبل أوستراليا .

ان الحروب العبرانية التي تخللتها الهزائم والثورات الدينية انتهت سنة ٥٨٧ بخراب أورشليم وهيكلها على يد بابلي نبوخذ نصر الذي ذبح معظم العبرانيين ثم سبى الملك ورجال الدين والأثرياء سيراً على الأقدام مسافة ١٢٠٠ كيلومتر الى مسقط رأس ابراهيم ، فمات منهم كثيرون في الطريق . وهكذا ، في مدى خمسين سنة ، اعتمد اليهود الذين بقوا على على قيد الحياة تقاليد وعادات أهل البلاد وتزوجوا من بناتهم . ثم أرسل القدر المتقلب المصير أبداً الى بابل سنة ٥٣٩ قورش ملك الفرس ، ثم ملك الميديين . الذي بعد سنة على انتصاره على بابل أعاد الى المدن التي ربحها أصنامها وقادتها الأسرى .

وفي حين كان زور بابل ، الأمير المسبى يحصل من جديد على الأواني المقدسة ويتجه نحو أورشليم ليستأنف العبادة اليهودية التي توارت مع تواري العبرانيين . كان حفيد أحد المسبيين عزرا قد أصبح متنفذاً في بلاط الفرس وتعاون معهم . فقد اخذ من أرتحشتا ، ملك الفرس ، تفويضاً يعطيه صلاحية أعادة تكوين أخلاق السلالة اليهودية المسبية الى بابل ، ويحترموا التوراة ، وبأن يذهبوا الى اليهودية التي احتلها الفرس ١٧٧٥ رجلا من سلالة اليهود الذين رفضوا أن يتبعوا زور بابل ، وان يفرضوا الخوة على كل يهود الأمبراطورية الفارسية لاعادة بناء هيكل أورشليم . ولما عين حاكماً هنا ، طرد من الشعب النساء الدخيلات ، وعاقب الذين تزوجوا منهن ، فاعاد القومية اليهودية بقوة السلاح الفارسي ، وكان عزرا الذي ألف كتباً مقدسة ( – ٥٣٠ ) طاغية اليهودية المتصلب الثري . فقد أهلك الوفاً من العبيد الوثن في عملية بناء الهيكل وباحته « حائط المبكى » .

ان التدمير الشامل يقول عزرا – المقلد – أدى الى جمع تبرعات اليهود بعد هدم الهيكل للمرة الثانية سنة ٧٠ . وقد أفاد روتشيلد من ذلك لينسبوا لأنفسهم حصة كبرى

من نفط كركوك وايران وجزيرة العرب لقاء وعد بلفور وعزل السوريين بالانتداب الفرنسي . كذلك ، جند الرؤساء اشكنازيو وول ستريت ، لندن وباريس التضامن اليهودي لصالح أعمالهم لقاء نفوذهم وتأثيرهم على القادة الغربيين ولصالح اسرائيل . وبدافع التعلق بالنفط أكثر من تعلقهم ببلاد فارس القديمة ، قلب الصهاينة في شركة النفط الأنكلو – الايرانية ١٩٢٥ اسرة القاجار وأعلنوا شاه رضا خان وهو قائد من أصل وضيع تنازل عن العرش سنة ١٩٤١ لصالح ولده . أما مصدق ، وهو من أسرة القاجار النبلاء، وكان وصل الى الحكم. فقد حرر ايران بتأميم النفط ، ١٩٥١، لكن فرقة بوليسية، يعاونها الانكليز والأميركيون ، أبعدت هذا المحرر الذي مات يأساً في العار الايراني . وهذه الفرقة نفسها ، التي تتدرب على يد الاسرائيليين هي التي حملت ايران ، في كانون أول ١٩٧١ ، على احتلال الجزر العربية طنب وأبو موسى في الخليج العربي – الفارسي .

هاجم الاسكندر ذو القرنين ، قائد اليونانيين ، الفرس وقهرهم واستولى على صور وأورشليم ومصر سنة – ٣٣٢ ، وبابل سنة ٣٣١ وبرسيبوليس ٣٣٤ ومات ٣٢٣ بعد أن وصل الى الهند . وقد ازدهرت في الأمبراطورية اليونانية المدن وشهدت عصراً ذهبياً . وفي فلسطين المحررة ، قام اليهود الذين نهلوا من الثقافة اليونانية بترجمة التوراة الى اليونانية وانتشروا في مصر وفينيقية وسوريا وآسيا الصغرى ومتساليا ومقدونيا وبيلوبونيز وارغوس وكورنثيا وافريقيا . غير أن الفريسيين شيعة يهودية ، انتفضوا ضد الهلينية وتصدوا الى انصهار اليهود في الثقافة اليونانية واستأنفوا التبشير باليهودية وحملوا الكثيرين على اعتناقها لزيادة نفوذهم ومكاسبهم. وفي ١٦٤ ، ثار اليهود ضد ملوك سوريا اليونانيين واستولوا على أورشليم بقيادة ماتاتياس وأولاده المكابيين . ان استقلالهم الذي بدأ سنة ١٤٣ شمل المملكة العبرانية القديمة . والأسرة اليهودية التي خربت ٦٩ – ٦٣ أعادت فجمعت شملها سنة ٣٧ بمساعدة الرومان ثم ما لبثت ان انقرضت سنة ٤ قبل الميلاد . ( يعود تاريخ مخطوطات البحر الميت الى القرن الأول م . اي بعد كتب عزرا ، مزور شريعة موسى ) .

ثم حصلت ثورة يهودية سنة ٦٨ بعد الميلاد سحقها الأمبراطور فسبازيان ثم أجهز عليها طيطس وفرقته الجلالقة التي هدمت الهيكل سنة ٧٠ م . وظلت الثورة اليهودية الارهابية مدة ٥ سنوات ١٣٠ – ١٣٥ . وهكذا ، احتل الامبراطور هدريان البلاد تدريجياً ، وأعاد بناء أورشليم ، ولكي يكشف عن نواياه في التخلص من العنصر المتمرد شيد مكان هيكل سليمان هيكلا للاله جوبيتير . وبعد ذلك التاريخ عاش اليهود مشتتين في طوائف منعزلة ولم تعد لهم حياة سياسية . ( ان اللغة العبرانية الحاخامية ، لتاريخ ما بعد الثورات ، الممزوجة بالبابلية والفارسية واليونانية واللاتينية والتي أهملها الشعب الذي كان يتكلم الأرامية واليونانية واللاتينية ، قد استؤنفت في عهد الانتداب البريطاني في فلسطين سنة ١٩٢٠ . انها ترمي الى أن تفرض نفسها في احياء معينة في باريس لا سيما في « بلفيل » حيث أسماء الشوارع تنطق بالعبرانية .

وفي روما ، ينتقد سينيك ( ٤ ق.م. ٤٥ م ) وتاسيتوس ( ٥٥ – ١٢٠ ) بقسوة « عوائد هذه الأمة اللصة . . . المغلوبة على أمرها والتي ما انفكت تعطي شرائع للمنتصرين » في بداية المسيحية ، حتى سنة ٤٩ ، كل النصارى كانوا من اليهود وكان



على المنتمين الى هذا الدين من جديد أن يطهروا. فكان انتصار الرسول بولس الذي فصل الكنيسة عن الهيكل . وهكذا ، أصبح اليهود مشاغبين لدرجة حملت الأمبراطور كلوديوس على أن يطردهم من روما . وفي وقت لاحق ، أثر وشايات غامضة بدأ اضطهاد المسيحيين الدامي .

ونعرف أيضاً انه بعد ردات الفعل الناتجة عنالعصيان اليهودي في دركوشبا ومجزرة اليونانيين والرومان ( سلاميناس ) في قبرص ، اعتمد انطونان مرسوم تراجان ، وسنة ٢١٢ منح كركلا حق المواطنية الرومانية لكل اليهود والرجال الأحرار في الأمبراطورية . وبعد قرن من الزمن ، أصدر قسطنطين مرسوماً يقضي بأن تكون المسيحية دين الدولة . تاركاً لليهود صفة المواطنية ولكن منعهم من التبشير بدينهم الذي بقي فعالا . أما قسطنس ، فقد خطرهم من تزوج النصرانيات تحت طائل الاعدام . وتيودوثيوس ابعدهم عن الوظائف العامة ، في حين أن يوستنيانوس أراد أن يوجه التعاليم الدينية اليهودية نحو الديانة المسيحية .

ونعرف كذلك أن الاسلام ، الذي أصبح في القرن السابع ملجأ لليهود ، شمل مصر وفلسطين وسوريا والعرق وافريقيا الشمالية وأيضاً بقيادتهم ، احتل اسبانيا وعبر جبال البيرينه ٧١٥ . وفي مدى سبعة قرون ، ازدهر اليهود واختلطوا بالبربر اللاساميين والعرب الذين كانوا يمنعون اعتناق اليهودية في الأراضي المعتبرة دار الاسلام . وفي القرن الثامن ، أدى اعتناق جحافل الخزر ومغول قزوين الدين اليهودي الى سلسلة من الحروب ضد مسيحيي القفقاز وجورجيا وأذربيجان وقد قضى عليهم في القرن العاشر القيصر فلاديمير والقيصر اياروسلاف الذي كان سبب تشتيتهم وانتشارهم – ملحدين ولا مبالين في أوروبا الوسطى حتى نهر الرين .

وفي هذه الأثناء ، في أوروبا في القرون الوسطى ، بدأ طرد اليهود في أسبانيا ( ٦١٣ ) في فرنسا ( ٦٢٩ ) في انكلترا ( ١٢٩٠ ) في فرنسا من جديد ( ١٢٩٤ ) في فيينا ( ١٤٢١ ) في أسبانيا مجدداً ( ١٤٩٢ ) . وقد صدر مقال اسرائيلي في صدد فرض الحصار الفرنسي ١٩٦٧ ان اليهود كانوا يسكنون فرنسا ( بلاد الجلالقة قبلهم . في الواقع ، في القرن الثاني قبل الميلاد ، كان اليهود قد سبق الفرنج اتباع الملك داغوبير الذي جاء من ألمانيا بعد كلوفيس . واليهود الذين جاؤوا الى فرنسا بطرق مختلفة ، استحصلوا على المساواة في الحقوق المدنية في فرنسا في ٢٨ أيلول ١٧٩١ ( في عهد الارهاب ) وفي بروسيا ( ١٨١٢ ) . ومنحتهم ألمانيا هذه الحقوق ١٨٤٨ وانكلترا ١٨٥٩ ، والمجر – النمسا ١٨٦٧ وايطاليا ١٨٧٠ ( في أيام غاريبالدي ) وروسيا ١٩١٧ ( أيام كرينسكي )

وفي زمن الهجرة اليهودية المتعددة باتجاه « الغرب الأعظم » الأميركي حصلت انتفاضات في أوروبا الوسطى وبدأت رومانيا سنة ١٨٦٦ و١٨٧٠ بعد حرب القرم . وتشكل العداء للسامية في ألمانيا ١٨٧٠ وظل حتى ١٩٤٥ . وفي روسيا بدأت الحركة الصهيونية بيلو ١٨٩٠ وتعددت الانتفاضات في ١٨٨٣ و١٩٠٥ و١٩١٨ و١٩٢١ حيث اقتيد ٣٠ الف يهودي من أصل ٣ ملايين مغولي خزري الى منغوليا ( في بيروبيجيان ( الجمهورية السوفياتية اليهودية ) . ان نتائج اعتناق اليهودية ارتدت أهمية في القرن العشرين بحيث أصبح عدد الاشكنازيين الخزر أربعة أضعاف اليهود الشرقيين ، اليهود الأصليين المحكومين

اليوم من الحزب الأشكنازي .

ان الفيلسوف ، « جودا هلاوي » وهو صهيوني يعمل بشغف للمنظمة في توليدو في أسبانيا ، لم يكن ليتخيل المعنى الحقيقي لعبارة « كوزاري » التي استعملها وهي « الخزر » : « ان النخبة اليهودية في عصر الاسلام قد اسهمت من غرناطة الى قرطبة بالدعاية الصهيونية وذلك بالاتصال مع أبناء دينهم في ممالك الغرب تحت حماية الجيوش المسلمة في مصر . . . » .

وبلا شك ، فان الاشكنازيين الروس والبولونيين والغاليسيين والألمان يتحدرون من المغول البيض الخزر أقرباء هون اتيلا الذين جاءوا قبلهم وتنصروا في المجر ، وأنسباء السلاجقة المغول التركمان الذين أسلموا في القرنين الحادي عشر والثاني ، وجحافل جنكيز خان في القرن الثالث عشر ، وتيمورلنك في القرن الخامس عشر ، الجحافل التي اجتاحت ودمرت أوروبا والشرق والمشرق البيزنطي والعربي حيث اقتيدوا كما اقتيد البرابرة في أسبانيا والأميركيين في الهند الصينية .

لقد رأينا أن الهدف نفسه كان الحافز للفتوحات الاستعمارية في القرنين التاسع عشر والعشرين، وغير ذلك من الحروب الأخيرة . والآن نرى في « تريبون جويف » عدد ٤-١٢-٧١ تصريحاً لسرفان شريبير يقول : ان واجب أوروبا . . . وفرنسا أن تهتما بالتوازن العسكري في الشرق الأوسط ، اي بتسليح اسرائيل اذا استمر الاتحاد السوفياتي بتسليح سائر الدول مما يسبب الاخلال بالتوازن . ان هذا المتسيس الراديكالي الأشكنازي الماسوني الصهيوني الذي أثرى على حساب حروب الهند الصينية والجزائر وهو يخدم مصالح الأميركيين الذي طلب لهم مساعدة القوات الفرنسية هل يريد هذا الرجل من وراء ذلك أن يسبب اعطاء طائرة « ميراج » واحدة لاسرائيل قطع النفط العربي عن فرنسا ، بناء على الطلب الصهيوني وتقاليد عزرا التي كانت سبب ثروة روتشليد ؟ .

لقد سببت الصهيونية دائماً العداء للسامية بردود فعل . لقد كان اليهود الشرقيون في الممالك المسيحية يعيشون بأمان وسلام ، مثلا في عهد شارلمان الذي منحهم حق تتملك الأبنية والأراضي . لقد كانت نربون ، شاتو تياري ، دامبيار ، أوكسار ، تروي ، مراكز ثقافية تلمودية . انه اثر الحروب المعادية للمسيحية التي قادها البرابرة السلجوقيون — التركمان حلفاء الخزر دعا البابا أوربانوس الثاني الصليبيين لمساعدة المسيحية في الشرق . وبرغم حماية الأمراء ورجال الدين أكثر من الف يهودي ماتوا في مايان وورمس ( مراكز صهيونية ) وفي سنة ١١٨٢ ، طرد فيليب — أوغسطس اليهود وصادر لهم ممتلكاتهم . ولم يسمح لهم بالعودة الا بعد ١٦ سنة ، وفي عهد لويس التاسع ١٢٤٢ ، أحرقت مخطوطات قديمة للتلمود في مكان « غريف » . وشارل السادس أمر بنفي اليهود الذين لجأوا الى الالزاس وبوهيم وفي كونتا فينسان . و على الأراضي البابوية في افنيون ، ازدهرت عائلات يهودية كثيرة الى أن حصلت الثورة ١٨٧٩ التي ضمت اكلونتا واجتاحت قصر البابوات حماة اليهود . مع ذلك ، بقي عدد كبير من اليهود في فرنسا ، حماة الأمراء ، « والمران » المطرودين من أسبانيا والبورتغال حيث لجأوا من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر . وقد ساند العديد منهم سراً الاصلاح ، والماسونية والثورة . ميرابو الذي يقول البعض انه من أصل يهودي درس الاصلاح السياسي لليهود سنة ١٧٨٧ ، وأصدرت التأسيسية مرسوماً ١٧٩٠ يقضي بأن يكون كل اليهود مواطنين لهم حق الانتخاب ،



من بورتغاليين واسبان وافنيويين ، وبعد سنة ، أفاد كل يهود فرنسا ( وعددهم ٤٠ الفاً تقريباً) من هذه الامتيازات الوحيدة في أوروبا والتي كانت الحافز لانطلاق الصهيونية الحديثة .

لقد تأسست المستعمرة الأولى في فلسطين ١٨٢٦ ، والاليانس اليهودية العالمية في باريس ١٨٦١ . وقام مويز مونتفيور في لندن وادمون روتشيلد في باريس بتأسيس ١٧ مستعمرة ( انطلاقاً من ١٨٨٣ ) بمساعدة محفل سالونيكا .

وفي فرنسا حدثت قضية دريفوس ونشر تيودور هرتزل كتابه الدولة اليهودية ١٨٩٦ ، فكان لهاتين الحادثتين دوي هائل في الولايات المتحدة .

كان القرن التاسع عشر بصورة عامة حاسماً بالنسبة الى مصير فلسطين نتيجة للمؤتمرات الصهيونية العالمية التي بدأت سنة ١٨٩٧ والتي تمددت في أيام الحرب العالمية الأولى حيث صدر وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ .

لقد عمل العداء للسامية وطأة الحركة الصهيونية في أوروبا الوسطى وأميركا . لقد ارتدت النازية أولا طابعاً لا سامياً عدائياً ضد الصهيونية لم يتعد الكلام . وفي صيف ١٩٣٥ أوفد هيملر ميلدنشتاين معاونه الى تل أبيب للاجتماع والبحث مع قادة الهاجانا ( الجيش السري الصهيوني ) فجاء أحدهم فيفل بولكس الى برلين في ٢٦ شباط ١٩٣٧ ثم عندما أصبح أدولف ايخمين رئيس مكتب المنظمة الصهيونية قصد حيفا في ٢ تشرين أول من السنة نفسها لتنظيم مسودة اتفاق مع الهاجانا، وذلك بغية ارغام ٣٠٠ الف يهودي نمساوي على الهجرة الى فلسطين على حساب أثرياء اليهود وانكلترا .

وسنة ١٩٣٨ ، في ٢ آذار ، دخلت الجيوش الألمانية الى النمسا حيث استقبلهم فردينان فون روتشيلد ضيفاً على الجستابو ثم غادر الريخ قاصداً باريس . ولما كان روزفلت قد حدد قبول يهود أوروبا المهاجرين الى الولايات المتحدة على أساس ٣٠ الفاً سنوياً فقط . دفعت لجنة التوزيع لهؤلاء ١٠٠ الف دولار لتسهل هجرتهم الى فلسطين وكان هؤلاء يترددون أمام ترك ممتلكاتهم . وفي تشرين أول ، بلغ عدد الذين جعلهم مكتب ايخمان يغادرون النمسا ٤٥ الفاً . غير أن السياسة الصهيونية للريخ الثالث سرعان ما اصطدمت بمعارضة النازيين المتعصبين .

ومع ذلك ، تلقى هيدريتس في ٢٤-١-١٩٣٩ أمراً بقيادة الهجرة اليهودية من جديد : فغادر ٧٨ الفاً ألمانياً في حين تمكن ايخمان من تهجير ٣٠ الفاً من بوهيميا ومورافيا بالتعاون مع رئيس الهاجانا الياهو غولومب . وفي الوقت نفسه ، كان الصهيوني بينو غينز بورغ « يشحن » من همبورغ وامدن اليهود المهاجرين الى فلسطين ، ثم جاءت الحرب فأوقفت هذه الهجرة غير المشروعة التي كان يتولى أمر تدبيرها النازيون والصهاينة .

بعد الهزيمة التي حلت في فرنسا ، حزيران ١٩٤٠، وافق هتلر على مشروع ايخمان الرامي الى نقل ٤ ملايين يهودي الى مدغشكر التي كانت حكومة فيشي ستسلمها الى الألمان . غير أن تغييراً طرأ في ٣١ تموز ١٩٤١ لتنفيذ « الحل النهائي » . ومنذ ذلك التاريخ تقررت ابادة اليهود الذين وقعوا في شرك الصهيونية النازية . ( لقد اختطف ايخمان من الأرجنتين بمؤامرة اشترك فيها الماسون حوكم واعدم في اسرائيل التي لا تقر اعدام يهودي . أحد خاطفيه الصهاينة ، افرائيم الروم ، القنصل العام الاسرائيلي في تركيا قد اختطف بدوره في تركيا من قبل ثوار أيار ١٩٧١ . في الحال، عمدت الصحافة الاسرائيلية الى تهديد الحكومة

التركية .

ولمقارنة النفوذ النازي الذي أصبح رسمياً سنة ١٩٣٣ مع التساهل الذي أظهرته الحكومات الماسونية الانكليزية والفرنسية والأميركية حول الهجرة الصهيونية الى فلسطين ، تجدر الاشارة الى عدد المهاجرين اليهود بين ١٩٢٠ و١٩٤٦ ، النازحين من أوروبا والاتحاد السوفياتي عامة حيث كان اليهود يؤثرون الهجرة الى افريقيا الجنوبية مع العلم أن الهجرة كانت قليلة من الولايات المتحدة ( هوبمن – فلسطين ومستقبلها الاقتصادي ص ١٦٠ ) .

١٩٢٠ الى ١٩٢٩ ٩٩,٢٠٦ ( محاولة ثورة ، أزمة اقتصادية

١٩٣٠ الى ١٩٣٦ ١٨٢,٨٣٩ ( بطالة توتر نازي

١٩٣٧ الى ١٩٤٦ ١٢٢,٧٩٦ ( انشلوس ، مونيخ حرب

المجموع ٤٠٤,٨٤١

وسنة ١٩٤٨ ، عشية ظهور دولة اسرائيل ، كان في فلسطين حوالي ٧٠٠ الف يهودي ، نزح عدد كبير منهم من البلدان العربية المجاورة ، و٥٥ الفاً منهم كانوا منذ القدم في فلسطين قبيل ١٩٢٠ . كما كان في فلسطين في المقابل ١,٢٥٠,٠٠٠ عربي مسلم ومسيحي ، أي حوالي ٢,٠٠٠,٠٠٠ نسمة . وبعد سنة من وقوع الحرب ، لم يبق فيها سوى ٩٠٠ الف نسمة ، أي ٧٥٠ الف يهودي و١٥٠ الف عربي . ( كتاب : لمن فلسطين ؟ ميجون وجولي ) .

وفي البلدان العربية ، كانت حروب اسرائيل ١٩٤٧ و١٩٦٥ ( ثم ١٩٦٧ ) حافزاً لهجرة اليهود الى فلسطين ، وفيما يلي بيان بالصهاينة الشرقيين .

ويتبين من تقرير المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين المنعقد في أورشليم ( القدس ) في ٢٤–١–٧٢ أن ٨٠٠ الف يهودي غادروا البلدان العربية منذ ١٩٤٨ ، ولم يبق في هذه البلدان سوى ٦٠ الفاً .

وفي خلال هذه المدة ارتفع عدد سكان اسرائيل من ٧٥٠,٠٠٠ الى ٢,٣٠٠,٠٠٠ نسمة ، أي بزيادة ١,٥٥٠,٠٠٠ منها ١,٤٨٢,٧٥٠ نزحوا من البلدان العربية و٦٧,٢٥٠ فقط من أوروبا وآسيا وافريقيا الجنوبية واميركا . ذلك يدل على أن اليهود الشرقيين من البلدان العربية وقعوا ضحية سوء الائتمان بازاء عدم التزام يهود الغرب تجاه اسرائيل باكال الهجرة .

ان عصبة الأمم التي اسستها السياسة الصهيونية الاستعمارية ، والتي سببت وقوع تسع حروب من ١٩١٩ الى ١٩٣٩ ، كما سببت أحكام الشرك النازي على اليهود والشيوعية ، كانت ذات تركيب ماسوني .

كذلك اتبعت منظمة هيئة الأمم سياسة مماثلة لها عندما فوجئت بتصفية الاستعمار . ان سكوت المسؤولين الرئيسيين عنها السكندنافيين كان يعبر عن التزامات الغرب الأعظم تجاه « الشرق الأعظم » .

وفي سنة ١٩٧١ ، تعمل منظمة الماسونية الصهيونية في افريقيا الجنوبية ونيوزيلندا وجمايكا وأوستراليا والبنياوكس على ادخال بريطانيا السوق الأوروبية المشتركة . ان افريقيا الجنوبية الدولة العنصرية تفتقر الى اليد العاملة ويضطر قادتها « بلتعازر »



| البلد | ٤٧–١٩٤٨ | ١٩٥٥ | ١٩٦٥ | المجموع | عدد السكان ٦٧ |
|---|---|---|---|---|---|
| الجزائر | ١٣٠,٠٠٠ | ٤٠,٠٠٠ | ١٤٠,٠٠٠ | ٣١٠,٠٠٠ | ١٢,٠٩٣,٠٠٠ |
| مصر | ٧٥,٠٠٠ | ٤٠,٠٠٠ | ٢,٥٠٠ | ١١٧,٠٠٠ | ٢٩,٦٠٠,٠٠٠ |
| ليبيا | ٣٨,٠٠٠ | ٣,٧٥٠ | ٦,٥٠٠ | ٤٧,٧٥٠ | ١,٦٦٧,٠٠٠ |
| المغرب | ٢٨٠,٠٠٠ | ٢٤٠,٠٠٠ | ٧٠,٠٠٠ | ٥٩٠,٠٠٠ | ١٣,٣٢٣,٠٠٠ |
| تونس | ٩٠,٠٠٠ | ١٠٥,٠٠٠ | ١٠,٠٠٠ | ٢٠٥,٠٠٠ | ٤,٦٧٥,٠٠٠ |
| العراق | ١١٠,٠٠٠ | ٦,٠٠٠ | ٦,٠٠٠ | ١٢٢,٠٠٠ | ٨,٢٦٢,٠٠٠ |
| لبنان | ٨,٠٠٠ | ٦,٠٠٠ | ٦,٠٠٠ | ٢٠,٠٠٠ | ٢,٤٠٠,٠٠٠ |
| سوريا | ١٢,٠٠٠ | ٤,٠٠٠ | ٤,٠٠٠ | ٢٠,٠٠٠ | ٥,٣٣٩,٠٠٠ |
| اليمن | ٤٥,٠٠٠ | ٣,٥٠٠ | ٢,٠٠٠ | ٥٠,٥٠٠ | ٥,٠٠٠,٠٠٠ |
| المجموعة | ٧٨٨,٠٠٠ | ٤٤٨,٢٥٠ | ٢٤٦,٥٠٠ | ١,٤٨٢,٧٥٠ | ٨٢,٤٢٩,٠٠٠ |

و « اوبنهايمر » ملكا الذهب والماس الى تشغيل الزنوج المؤهلين لأعمال البناء بأدوات غير الأدوات الماسونية المحظرة على المليونين . ولكن قريباً ستسيطر طاقة الزنوج العضلية على البروتستنتية السياسية الساقطة في جوهنسبورغ وأولستر وفي غيرهما .

ان تصريحات غولدا مئير في مؤتمر الاشتراكية الدولية الخاضعة الى الماسونية الصهيونية المنعقد في هلسنكي حول ابقاء اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين والاحتلال الصهيوني للأراضي العربية ، قد اقرت بلا تعليق في مفهوم الاشتراكية وحقوق الانسان .

وعلى أثر اختطاف قنصل اسرائيل في اسطنبول وقتله ، ساد نظام بوليسي وتعرض لآلاف الأشخاص المتهمين في حين أن البرلمان الاسرائيلي كان يشهد مشروع قانون تطالب اسرائيل بموجبه تبادل الأسرى فوراً لجرائم أو محاولات اغتيال تقترف في الخارج ضد اسرائيليين أو ممتلكات اسرائيلية .

وفي باريس ، حكمت احدى المحاكم على جوزف ستادينك ٢٦سنة من أصل يهودي بولوني لأنه هدد بالسلاح غي روتشيلد وابنه دافيد ، وذلك بخمس سنوات مع وقف التنفيذ . فكان الصحافي كوستا كريتيش مدافعاً عن المحكوم . ان هذا الحكم يشكل سابقة ليهود باريس .

وفي أواخر أيار ١٩٧١ ، وضع فشل المؤامرة الماسونية في القاهرة والمعاهدة السوفياتية – المصرية حداً للمضاربات الغربية الصهيونية التي لأقت مسرحاً لها في سكندنافيا حيث صرحت غولدا مئير في جولتها الدبلوماسية قائلة «بأن اسرائيل لا يمكنها أن تتكل على المساعدة الدولية » . بلا شك لأن القادة الأنكلو ساكسون ٤ السكندنافيين افهموها بأنها لا يمكنها أن تستمر في التضليل .

والبورتغال ، عضو الحلف الأطلسي ، والمتعاون مع الصهيونية رغماً عنه ، عند انسحابه من منظمة اليونسكو يبدو أنه يدخل في الطور النهائي للسيطرة الماسونية . لقد بدأت على يد الأساتذة الصغار ١٨١٠ ، أحفاد اليهود المرتدين .

ان « ناطوري كارتا » المستقيمي الرأي المدافعينعن الشريعة الموسوية في اسرائيل يصرون على الحفاظ على السبت يوماً للراحة ويهددون الأطباء الجراحين الذين يقومون بتشريح الجثث ( المرفوض من الشعب المختار الذي ينبغي له أن يبعث يوماً ) أن المؤمنين بشريعة موسى يرفضون الانخراط في الجندية . ويطالبون بتدويل القدس الذي تقرر في هيئة الأمم ولكن رفضه القادة الاسرائيليون . فضلا عن أن الشرطة المسلحة تهاجمهم حتى في الكنيست ، فيضربون النساء والأولاد والعجزة وهم يكرسون انفسهم الى الصلاة في حين أن الرافضين يلجأون الى السفارة الأميركية . (وقد أشارت الشرطة أنها لا تتسامح في وجود مثل هؤلاء اليهود الا لتلقي المساعدات من أميركا على حسابهم ولكن سيصار الى تصفيتهم في مدى ٤ ساعات عند أول فرصة ) .

وهناك خمسون عائلة من جورجيا جذبتها الدعاية الصهيونية الى اسرائيل رفعوا طلباً الى السيد بودغورني رئيس السوفيات الأعلى بتاريخ ٢-١٢-٧١ يبلغونه فيه أن ٢٠٠ عائلة جاءت الى فلسطين منذ ١٩٦٩ يودون العودة الى وطنهم الاتحاد السوفياتي لينعموا من جديد بحرية الصلاة . وهناك منظمة صهيونية أميركية وعددها ٧٥ الف عضو قد تبنت في مؤتمر الأتلنتيك سيتي المنعقد في تشرين ثاني ١٩٧١ قراراً يلوم الحكومة الاسرائيلية كونها لا توفر



للمهاجرين السوفيات وسائل كافية لممارسة عبادتهم .

وفي نيسان ١٩٧١ ، وجه الحاخام الأكبر للطائفة اليهودية في العراق ساسون خدوري الى السيد يوثانت الأمين العام لمنظمة هيئة الأمم الكتاب التالي :

حضرة الأمين العام .

« ان اسرائيل تستمر في شن حملة عنيفة ضد العراق وضد المواطنين العراقيين اليهود . أريد أن أؤكد لمعاليكم في هذا الصدد أنه هناك فرق مهم بين الصهيونية واليهودية . فالصهيونية هي عقيدة سياسية وعنصرية . انها حركة استعمارية وتوسعية تناقض روح اليهودية وتعاليمها . وهي احدى الديانات السماوية الثلاث . ان الصهيونية غالباً ما ألحقت الأذى باليهودية واتباعها مشوهة مبادءها وتاريخها، وباللجوء الى العنف ضد اليهود لحملهم على الهجرة الى اسرائيل . »

في المغرب ، ان هجرة اليهود ، التي بقيت حرة ، قد أثارتها استفرازات تم تنظيمها منذ ١٩٤٨ تحت التغطية الماسونية لقادة الجمهورية الرابعة والمندوب السامي الجنرال جوان. لقد قام معاون المراقب المدني شينيول بذبح حوالي مئة يهودي بين ٧ و ٨ حزيران . ان المنظمة نفسها بالاتصال الوثيق مع الاسرائيليين خلعت الملك محمد الخامس سنة ١٩٥٣ الذي عاد الى السدة ١٩٥٥ بضغط من الرأي العام . بعد الاستقلال الذي حصل عليه المغرب سنة ١٩٥٦ جاءت الضغوط الصهيونية من السفارة الأميركية . وحصلت الهجرة في الخمسينات بمعدل ٦ آلاف مهاجر في السنة . وفي أبان زيارة الرئيس ناصر في كانون الثاني ١٩٦١ ، غرق مركب صغير وعلى ظهره ٤٢ مهاجراً يهودياً على الشاطىء المغربي . ولوحظ أن القبطان قد فر لأنه على علاقة بالصهيونية ، وان غرق المركب المغربي « الهجرة » كان يخدم الدعاية الصهيونية .

وعندما استشيرت المحامية فيليشيا لنجر ، في ٢-٦-٧١ في صدد تعذيب الفلسطينيين الذين أوكل اليها الدفاع عنهم ، أعلنت عن شتى أشكال التعذيب : لقد قال ديان اننا نفعل فيهم كل شيء ما عدا الشنق . وفي الواقع ، لقد ذاق سكان المناطق المحتلة كل الوان العذاب... وتم نسف عشرة آلاف منزل لغاية الآن . . . وكثيراً ما كان النسف يحصل لمجرد ظن أو شك بأن ثمة أسلحة في المكان أو أن أصحاب البيت على علاقة « بالمنظمات غير المشروعة » ( كذا ) . ولا يسمح لهم باعادة بناء البيوت المنسوفة أو استخدام انقاضها لاقامتها في مكان آخر بغية السكن . وقد نسفت عشرات المنازل في قرية من قرى نابلس لأن مخبىء أسلحة قد اكتشف في الجوار . وهناك وسيلة أخرى تقضي في سبي المكان نحو الصحراء وهي تعتبر فعالة « لازاله » غير المرغوب فيهم . وهناك مئات من الموقوفين لم يمثلوا قط أمام المحكمة . وهناك فلسطيني بائس أصبح مجنوناً لدرجة أنه عندما مثل أمام المحكمة لم يعرف ماذا كان يدور حوله. وقد قضى الحاكم العسكري الذي كان على بينة من جنون المتهم بحبسه عشر سنوات. وفي السجون الاسرائيلية ، يتمتع كل عربي بسبعين سنتيمتراً مربعاً ، ولا يستطيع أن يتمدد في الليل وان يقعد في النهار . وفي الخارج ، ان الاضراب محظر، كذلك اغلاق المحل أو الامتناع عن الذهاب الى المدرسة . . . وانه يحظر أيضاً البكاء على الموتى . . . وان مجرد مناولة كوب من الماء لعضو من منظمات المقاومة جريمة يعاقب مقترفها بخمس سنوات سجن ( فرنسا – البلدان العربية عدد ٢٠ أيلول ٧١ ) .

ان السفارات الأجنبية ومنها الولايات المتحدة تعرف كل ذلك ، .بما فيها هيئة حقوق الانسان . ان شعباً بأسره يائس بسبب موقف الغرب السلبي وهناك يهود يبكون من العار .

وأخيراً ، لا يزال القادة الأميركيون والكنديون يطالبون « بتحرير » يهود الاتحاد السوفياتي . والجدير بالتذكير في هذا الصدد أن المؤرخ الشهير جوزف ريناك ، الذي تصدى للصهيونية ، بالاضافة الى أهلية أخوته سولومون وتيودور ، العالمين المؤرخين الفرنسيين ، وكلاهما يتمتعان بشهرة عالمية ، كتب سنة ١٩١٩ ما يلي :

« ان الأكثرية الساحقة لليهود الروس والبولونيين والغاليسيين تنحدر من الخزر . وهم من التتر الذين اعتنقوا اليهودية حوالي أيام شارلمان . ويجب أن يكون الانسان اما جاهلا واما سيء النية عندما يتحدث عن العنصر أو العرق اليهودي . لقد كان هناك عرق سامي أو عربي ، ولم يكن هناك أبداً عرق يهودي . »

كان هذا التصريح السياسي بمثابة تحذير رسمي صدر في « جورنال دي ديبا » ٣٠ آذار ١٩١٩ ، وكان يتضمن أيضاً ما يأتي :

« اذا كان المقصود بالصهيونية انشاء مستعمرات أو أوطان يهودية في فلسطين ، فتدخل مؤتمر السلم لا فائدة منه . . . ان الحرية الكاملة والتامة يجب أن تعطى أيضاً لاقامة مستعمرات كاثوليكية ، بروتستنتينية ، ويونانية وأرمنية ، في فلسطين على أن تراعى قوانين البلاد في هذا الصدد .

« ولكن اذا كان المقصود بالصهيونية هو انشاء دولة يهودية في فلسطين ، أقول بحزم واقتناع : لا !

« أكرر ، وقد كتبت ذلك مراراً ، ان الصهيونية ، دولة يهودية في فلسطين ، لضرب من ضروب البلاهة . ان فكرة الدولة المؤسسة على الدين منافية لكل مبادىء العالم المعاصر . لقد كانت مستحيلة في القديم . لقد كانت هناك أمة يهودية في زمن مملكة اسرائيل. ولم يعد ثمة أمة يهودية منذ عشرين قرناً .

« مما وجد في أزمنة سحيقة من مملكة اسرائيل في أورشليم لم يبق لليهود حق خاص على القدس . ان عشرين شعباً مختلفاً قد احتلوا فلسطين . . . وكما يوجد أيضاً دين يهودي ، فالصهيونية غباوة ، وخطأ تاريخي واثري واثني . »

ان اقوال جوزف ريناك تعتبر صكاً ضد الصهيونية بقي منعزلا ومنسياً الى أن ظهر من جديد في الكتاب القيم « لعبة فرنسا » ( جوليار ١٩٧٠ بقلم فيليب دي سان روبير ، رئيس تحرير صحيفة « تريبون دي ناسيون ») وهو تحليل أسبوعي يعب منه قراء الفرنسية أكثر من أكاذيب الصهيونية في « الاكسبرس » أو التزوير الأشكنازي للفرقاء الذين يشاطرون مع جريدة « لوموند » وحدها ، هذه الجريدة الرضيعة ، حق التفرد بالسياسة الخارجية الفرنسية وبين الكتب المعادية للصهيونية المنسية أو المخبأة : « قبل الحرب (١٩١٣) ليون دودي ، السياسي الشجاع ضحية النميمة ورئيس تحرير « العمل الفرنسي » الصحيفة الوطنية التي حمل « بيا » الفاتيكان على وضعها في القائمة السوداء . ان عملها وعمل شارل موراس وقد وصفا بالعنصريين كانا بمثابة هدف للمحافل وللشيوعية . وقد صرح ابن ليون دودي من قبل شرطة الجمهورية الثالثة ، وهو اي الأب أهين وسجن على يد القادة القذرين ، فاضطر الى الهرب والعيش في المنفى وهو البرلماني القدير . وهناك كتاب آخر



ضد الصهيونية أساسي لهنري فورد وعنوانه « اليهودي الدولي » ( ١٩٢٢ ) . وهنري فورد هو الرائد العبقري لصناعة السيارات الأميركية الذي بين ١٩١٤ و١٩١٨ قاسى شتى أنواع التهويل ومحاولات الاحتكار ووضع اليد على صناعته من قبل المنظمة الأشكنازية المحمية من الكونغرس ، ففتح اعتماداً بمبلغ ملايين الدولارات لصالح فريق من البحاثة للقيام خصيصاً بدراسة الأعمال الهدامة للحزب الأشكنازي ، وتحذير الرأي العام، وذلك بوضع كتاب يضم المواضيع التالية :

١ – تاريخ اليهود في الولايات المتحدة
٢ – محاولات مختلفة عن النفوذ اليهودي
٣ – ضحايا أو مضطهدين ( بكسر الهاء )
٤ – هل توجد هناك « أمة يهودية » ؟
٥ – البرنامج السياسي اليهودي
٦ – مقدمة الى « البروتوكول اليهودي »
٧ – كيف يمارس اليهود السلطة ؟
٨ – التأثير اليهودي على السياسة الأميركية
٩ – البلشفة والصهيونية
١٠ – التفوق اليهودي في التياترو والسينما
١١ – أصبح الجاز اليهودي موسيقى وطننا
١٢ – الكحول والمقامرة والزنا والفساد
١٣ – المشكلة التي تشغل البشرية أكثر من أية مشكلة أخرى
١٤ – صعود وهبوط النفوذ المالي اليهودي
١٥ – المعركة للسيطرة على الصحافة
١٦ – دولة « كل يوضاس » .

ويسبق كل من هذه الفصول مقتطفات من بروتوكول حكماء صهيون وتصريحات يهودية خطيرة . وقد كان نشر الكتاب حافزاً لشن أعمال انتقامية يهودية ضد شركة « فورد موتور كومباني » : كالكتابة على الجدران ( أسوة بما حصل في أيار ١٩٦٨ في باريس ) ودمى مخيفة تنذر بالشؤم ( ضحايا نفسانية ) وكريكاتور يبعث على السخرية ، ومقاطعات تجارية الخ . . ثم صدرت أوامر للخزر المتأمركين بشراء نسخ من الكتاب واتلافها لدرجة انه لم يعد يوجد منه في المكتبات . وأخيراً نشرت الصحافة رسالة فورد الشهيرة المتضمنة الاعتذارات والتي يلوم بموجبها معاونيه الذين نشروا مثل هذا الكتاب ضد اليهود كما تعهد بتوقيف ذلك نهائياً . وفي سنة ١٩٤٠ ، صرح هنري فورد أمام شهود لصديقة جيرالد سميث بأن رسالة الاعتذارات والتراجع لم يكن هو الذي كتبها . انما كانت صادرة عن هاري بنيت المدير الديكتاتور لشركته والمتنفذ في أوساطها ، وانه اي فورد كان ينوي نشر الكتاب من جديد . وبعد وفاة فورد ، ١٩٤٧ ، نشر هاري بنيت مع اليهودي بول ماركوس كتاباً ينتقد فيه معلمه القديم . « لم نكن لنناديه أبداً « هنري » واعترف بأنه تدخل في قضية كتاب « اليهودي الدولي » » .

اما رسالة الاعتذارات ، فقد اشترك في وضعها بريسبان ، وصموئيل انترماير ،

ولويس مارشال وهو ( اي بنيت ) ولما رفضها فورد ، وقعها بنيت مقلداً امضاءه وعلى هذا الاساس ، قام السيد سميث بواجب اعادة طبعة الكتاب على حسابه بالاضافة إلى كتاب « بروتوكول حكماء صهيون » الذي يعتبره اليهود مزوراً ، في حين ان البعض يرون انه صورة طبق الاصل، وبه كان فورد يعتقد لانه يطابق كل ما يجري في العالم :

«ان عملنا هذا لا يدعي اعطاء الكلمة الاخيرة حول اليهودية في اميركا، ولكن يبدي بكل بساطة مظهر نفوذها الحالي . ليتعلم الناس الكشف عن المصدر وطبيعة النفوذ المسيطر حولهم ، وكفى . ليفهم الشعب الاميركي ، مرة واحدة ان ذلك ليس انحطاطاً عفوياً . انما هو عمل هدام عن سابق تصميم يؤلمنا ، آنئذ سننجو . ان الوقت سيبرهن لنا ان الذين يحاولون ان يحطوا من قدرنا يعملون على التنصل من خوض المشاكل الرئيسية التي نتخبط بها . ليس ثمة مفكر ناضج او قارىء شريف يشك في منطق هنري فورد كما نختصره هنا . اني اوافق تماماً على ما قاله فورد ان اميركا باسرها يجب ان تعرف الحقيقة . وان الحقيقة هي التي ستحررها ..» هذا ما كتبه السيد جيرالد سميث الذي كان يسلم كتاب « اليهودي الدولي » على العنوان التالي : National Director Christian Nationalist Crusade - POB 27895 Los Angeles California

وحجم الكتاب ٢٠ × ٢٧ — ٢٧ صفحة بسعر ٢ دولار

## يجب التطرق إلى الصهيونية ومحاربتها بحرية

هناك رجل كتب له ان ينجو من المجازر الفرنسية — الالمانية ١٤ — ١٨ يدعى سيلين ، وهو باطل اصيب بعطل دائم بمقدار ٧٥٪ اصبح طبيباً وخبيراً في عصبة الأمم حيث عمل مدة ٣ سنوات تحت امرة الاشكنازيين الذين اوحوا اليه كتابة « اشياء تافهة وراء مجزرة » . و « مدرسة الجثث » عاكست نشرهما وزارة دالاديه بسن قانون مارشندو ( الراديكالي — الاشتراكي ) تاريخ آذار ١٩٣٩ ومفاده : « ضد القدح والذم والفضائح العامة حول فريق من الناس او المواطنين ينتمون في اصلهم إلى عرق او دين معين ، الغرض منه اثارة الحقد بين السكان» .

وبرغم انه لا توجد فضيحة أو جنون مثير ليس باستطاعة الصحافة أو الأدب الباريسي تحمله ، ان رقابة الكتب والانباء المعادية للصهاينة اتاحت للمنظمات الصهيونية ان توسع بحرية اعمالها ضد الجمهورية الخامسة التي لم تطبق القانون الماسوني الذي يحد من حرية الصحافة .

ويبدو ان هذا القانون فرضه آل روتشيلد والمنظمة الصهيونية لتغطية اعمالهم الهدامة ومهاجمة الرأي الذي قد يضايقهم . لم يكن سيلين رجلا سياسياً ، انما كان مفكراً دينياً . رجل ايمان ومصارع عنيد . كان يفضح اساليب الدجل المعاصر الذي يؤدي إلى الانحطاط ضد غريزة الجنس المستسلم إلى السكر والتلوث ، والفوضى العامة ، ورداءة السكن . وكان يدق ناقوس الخطر ضد البربرية والجنون القاتل الانتحاري للانسان وضد العسف والتفاوت في المجتمع الذي تقوده الماسونية وفي استنتاجاته حول وفاة الاوروبي لم يفقد تشخيصه للداء الرجاء ، فكان يدعو إلى النهضة المعارضة للانكليكانية الصهيونية .



كان هذا الرأي في الثلاثينات (١٩٣٧) يحلم بسياسة ديغول في الستينات ( ١٩٦٢ ) وبسياسة ريشليو كما اوصى بها بانفيل ، وكان ينتابه القرف والاشمئزاز والغضب تارة من استكانة الفرنسيين ولامبالاتهم ازاء الاحداث التي تخصهم مباشرة . ان الظروف والجنون السياسي الماسوني الصهيوني الذي يسيطر على الاعلام جعله يؤمن بفقدان الايمان المسيحي في القريب العاجل . فنسبت اليه تهمة التعاون مع العدو وسجن في الدانمارك مدة ١٤ شهراً في زنزانة محكوم بالاعدام ، ثم ٥ شهور في مستشفى ليروي غليل الصهاينة الدانماركيين . وفي باريس ، نهب بيته وسرقت مؤلفاته ، وحكم عليه من جديد في ٢١ شباط ١٩٥٠ سنة حبس ، هو هذا البطل العسكري، كما صودرت ممتلكاته ثم اعفي عنه في ٢٦ نيسان ١٩٥١ في عهد الجمهورية الرابعة المشحونة بالفساد. وفي ايلول ١٩٧١، رفض وكيل السيد سيلين نشر كتبه التي هي موضع مراقبة في باريس ، زاعماً ان الكاتب قد غير فكره قبل وفاته . اننا نصرف النظر عن خيانة ذكرى هذا البطل لننشر ملخصاً عن كتبه الثلاثة المفيدة لاعادة بناء الشبيبة الغربية والشرقية .

وقد عرض السيد جاك فوفيه مدير جريدة لوموند اثناء مؤتمر صحافي عقده في لبنان في كانون الثاني ١٩٧١ ان اسوأ ما في الامر فيما يتعلق بالكذب الصحافي هو الصمت الجزئي او الشامل . واعلن انه ليس ماسونياً وان الصحافة الفرنسية « ملغومة » لقد ارسل الكاتب اليه منشوراً اعيد إلى المرسل اذ على ما يبدو لم يقدمه اليه معاونه فيليب هرمان ، رئيس القسم الخارجي ، فكتب اليه الرسالة التالية :

سيدي — باريس ١٩-١١-٧٠

لقد حول لي المدير الوثيقة التي وجهتها اليه في ٤-١٠ وعنوانها : « الصهيونية تهدد اميركا » . لقد قرأت نصها وقدرت طابعها الرصين والحافل بالاستشهادات . لكن بكل أسف ان ضآلة المكان في صحيفتنا لا تسمح لنا قط بامكانية نشر هذا النص الخطير . نأسف جداً لذلك ، وفيما نحن نشكرك على الثقة ، ارجو قبول تحياتي .

اما عندما استلم جاك فوفيه المنشور من يد مؤلفه فاجاب بما يلي :

سيدي العزيز — باريس ١٢-١-٧١

قرأت بانتباه النصين اللتين سلمتني اياهما لدى مروري في بيروت . ان النص المعنون « الصهيونية تهدد اميركا » يطرح اسئلة يصعب حسمها. ولكنه لم يفتني ان احولهما إلى « مكتب الشؤون الخارجية » . ارجو ، سيدي قبول اسمى عواطفي .

كانت هذه المراسلة حافزاً لنشر « التحدي الاسرائيلي » . ولم يتمكن الكاتب ، علاوة على ذلك ، من نشر مقالة واحدة لا في جريدة « لوجور » ولا في جريدة «الأوريان» اللبنانيتين منذ شراء الأولى لهذه الاخيرة ، ايلول ١٩٧٠ ، وهي صفقة تمت على حساب انتشار اللغة الفرنسية في الشرق الادنى التي ارتاحت لها بعض السفارات الانكلوساكسونية في بيروت واسرائيل بازاء تواري جريدة لبنانية ممتازة في اللغة الفرنسية والتي كان يحركها مديرها اللامع السيد ر. عجوري المتصدي للصهيونية .

ان ملحق ٤-١٢-٧١ يعطي نموذجاً عن الهدم المعادي للمسيحية الذي تتابعه المنظمة ( الصهيونية ) التي تعنى بالسينما الاباحية في باريس والتي من خلال دعوة إلى النقد ، بدا فيه التجديف الشيطاني : « ك. راسل ( امرأة عاشقة ، موسيقى العشاق ) لا تتراجع امام اي شيء ... لويس الثالث عشر المجنون ، القس غرنديه ( كان منذ تلك الايام يتحدث عن زواج رجال الكنيسة ) كعاشق يتصبب منه العرق ، والراهبة حنة الملائكية ، مصابة بهستيريا الجنس تمسكت بالشموع الضخمة التي لم تعد تصلح لاضاءة الكابيلا فتروي ظمأها الجنسي بها ... والم ... ينزل عن ... ليضاجع الراهبات ... الخ ... ان نقداً كهذا موقعاً من س. ن. الذي لا يستحق اسم الكلب ، يسهم في برامج التلفزيون الفرنسي حيث تسجل المنظمة الصهيونية السرية للبلدان العربية البث الاباحي ( راديو – لبنان ، ١٩-١٢-٧١ الساعة ٢١ ) ، والموالاة إلى الصهيونية والدعاية غير المشروعة للعمل ضد الصداقة الفرنسية العربية . ان هذه الحملة المعيبة المعادية لفرنسا والتي هي ضد الدين تستمر في المجلات النسائية ، وقد نشرت باري – ماتش مثلا مقالا بعنوان : هل يجب ان نعمد الاولاد عند ولادتهم ؟ وفي باب « قراءة للجميع » دون التعرض قط إلى الكنيس او التطهير ولكن اللفت إلى رد فعل ضد اليهودية . مع العلم ان هذه الحملة الصهيونية المعادية للدين لا تتعرض ولا تهاجم الاسلام ابداً ، ان السلطات الاسلامية حذرة جداً وحريصة على احترامها الكامل .

والتحدي الاسرائيلي ارسل إلى السيد فوفيه فاجاب بما يلي :

سيدي

استلمت خطابك المؤرخ ٥ حزيران ١٩٧١ وكتابك عن الصهيونية . لقد تصفحته وبعثت به إلى مكتب « الشؤون الخارجية في الجريدة » . ارجو قبول فائق انطباعاتي .

وقد ارسل الكتاب نفسه إلى مكتبة هاشيت **Librairie Hachette** التي يرئسها السيد نواره صاحب امتيازات دور النشر والاماكن التي تبيع الصحف في المحطات فوق كل الاراضي الفرنسية ، فاجاب :

سيدي باريس ٣٠ تموز ١٩٧١

استلمنا مؤخراً نسختين من كتابك « التحدي الاسرائيلي » لا يمكننا ان نلبي طلبك في انتشاره وتوزيعه لأن كل الاماكن للتوزيع محجوزة ولاننا لا نعمل إلا لشركات تربطنا بها منذ القدم تعهدات . لذا ، نعيد لكم بالبريد الكتابين الخ ...

وهذا ما حصل ايضاً مع عشرات من دور النشر والموزعين في باريس ، ولم يجرؤ احد ، اكان من الكاثوليك ام من اليساريين مجابهة الاوامر والتعليمات الماسونية. وقد اجاب اصدقهم : يقبلون بنا هكذا ، فلا نجلبن إلى انفسنا الا دانة بـ « التحدي الاسرائيلي » المتفجر الذي نصفق له طبعاً ونشكره . وفي باريس وجنيف وبون وبروكسيل وروما واقل من ذلك في لندن ، يحظر خلط المواضيع الماسونية مع المواضيع اليهودية او الصهيونية مع العلم ان كل انسان يعرف انها مشتركة . ان احتكار الصحافة من قبل روتشيلد في اوروبا الغربية ليس اقل استبداداً مما هو عليه في اوروبا الشرقية حيث للدولة اعتبارات



حتمية ، في حين ان الاعتبارات في الغرب بالنسبة إلى الصحافة هي مؤذية ، هدامة ، سلبية ومعادية للحكومات عندما لا تحمي الدولة الصهيونية . ان اليهود المتدينين باستطاعتهم ان يتصدوا ليشوع او ديان ، ولكن لا يسمح بذلك للمسيحيين ، تلك هي الأوامر الماسونية .

ان آخر الأحداث التي اختتمت سنة ١٩٧١ اشارت إلى فشل سياسة الكونغرس الخارجية في الولايات المتحدة ، كما هو مبين في موازنة البيت الابيض . انها تحمل الادارة السابقة « ادارة جونسون » الصعوبات الاقتصادية التي بقيت دون حل بالنسبة إلى المرحلة الأولى من هبوط الدولار واعادة تسعير بعض العملات الاجنبية الأكثر تبعية منها للتأثير الماسوني . اذ ان ازمة النقد العالمية ستحول دون ان تصرف الصناعة الاميركية الفائض لديها . كما وان اعادة تسعير العملات بتخفيض مبادلاتها ستكون مضرة لاسرائيل

وفي الهند الصينية ، برغم ان القوات الاميركية قد خفضت إلى الثلثين في البر ، فان الطائرات التي تواصل القصف الجوي بازدياد قد اسقطت فوق اراض وتخلى عنها الطيارون المأجورون . وفي باكستان ، حليفة الولايات المتحدة ، شعرت اسرائيل بهزيمتها هي التي تجلت في هزيمة القادة الاميركيين . لقد حجز السيد علي بوتو وامم ثروات كبار المغامرين التجار ، واقال القادة العسكريين وطهر القوات البحرية ، وهكذا اصبح بامكان ٩ ملايين نسمة من بنغلادش العودة إلى بلدهم الذي تحرر من نير الدكتاتورية والجزارين .

وفي اسرائيل ، توسل الشيخ الاميركي – الاسرائيلي جافيتس، المحرك الصهيوني الفعال في كونغرس الولايات المتحدة القادة لينسحبوا في اقرب وقت ممكن من قناة السويس ، رغبة منه في تحديد الهزيمة الاميركية في المتوسط. وايضاً ، الشعب الذي يعتبر النخبة باحتلال بلاد الآخرين فقد الثقة في نفسه ، في فتوحاته وبنوع خاص في احتمال السيطرة الصهيونية الاستعمارية الماسونية في القرن العشرين . وطلب السيد يوثانت من خليفته في هيئة الامم التطبيق الحرفي لمقررات مجلس الأمن فيما يتعلق بانسحاب اسرائيل من كل الأراضي واعادة اللاجئين الفلسطينيين . اما السيد يارينغ الذي دعته الولايات المتحدة لاستئناف وساطته ، فقد رفض العودة إلى اسرائيل . وقد صرح الحاخام مئير كاهان رئيس عصبة الدفاع عن اليهود الذي طالب في ١٤-١٠-٧١ طرد اليهود الزنوج من اسرائيل لأن بشرتهم سوداء مثل سامي دافيد جونيور مع ١٠ إلى ١٥ الف اميركي آخر من ام يهودية واب زنجي ، صرح انه لم يعد ثمة مستقبل لليهود في اميركا حيث ستكون الازمة بالنسبة اليهم مأسوية . وخشية من ردود الفعل الماسونية لدى الحكومات الافريقية السوداء ، فالاسرائيليون الذين يستثمرون اموالهم في افريقيا ، لا يجرأون على طرد اليهود الزنوج من ديمونا الذين يدعون التحدر من بلتعازر والذين يرفضون تلاوة التلمود ويشككون في سلطة الحاخام . ولكن هناك يهود زنوج لديهم كفالة بمبلغ ٥ آلاف دولار المفروضة لم تقبلهم اسرائيل اسوة بيهود يابانيين وهنود اعتنقوا اليهودية في بلادهم حديثاً . والاخطر من كل ذلك ، ان دخول المال إلى اسرائيل سيء وصعب : لقد دخل اليها ٣٢٢ مليون دولار ١٩٧١ مقابل ٦٣٦٠ مليون ١٩٦٧ . ان النداء اليهودي الموحد يأمل في تلقي ٢٢ مليوناً من الولايات المتحدة مقابل ٤٠٠ مليون دولار متوقعة خلال ١٩٧١ . والفضائح تكثر اعمال الرفض . فالعنصري الاسرائيلي يرفض

الاعتراف بالابن الثالث وعمره شهران للكولونيل شليط وحفريات موشي ديان غير الشرعية في الاماكن الاثرية للتجارة بالآثار والتي باعها بـ ٧٠٠ الف دولار الخ ... ان هذا المبلغ يكفي لسد نفقات « الامير « نابوليون وامرأته لتمضية العطلة الصهيونية في اسرائيل ( بما في ذلك خليلاته ومحظياته ) .

وفي اوروبا ، رفض القادة الايطاليون ( الماسون ) استيفاء الضريبة عن المنتوجات الزراعية الاميركية الواردة إلى ايطاليا، فاثاروا بذلك دعوة فرنسا لانعقاد مجلس الدول الست بصورة مستعجلة . ان دور فرنسا في الدفاع عن اوروبا ، المثبت بنجاح بومبيدو امام نيكسون يجب ان يواجه الاعمال الهدامة التي تقوم بها الصهيونية الماسونية المتجسدة في القادة الانكليز الذين يستمرون في غيهم ضد كاثوليك ايرلندا. اما سويسرا، على العكس ، فبعد ان وافقت اخيراً على تصويت النساء اثبتت على مقاومة الصهيونية وذلك بشطب مادتين من دستورها كانت تحظر وجود اليسوعيين في سويسرا .

## التلمود

ان هذا الكتاب الادبي الضخم ، احد اهم الكتب ، ناجم عن عمل عدة اجيال بدأت ٤٥٠ قبل الميلاد وانتهت حوالي ٥٠٠ بعد الميلاد حيث اسهم ٢٠٠٠ عالم من بلدان مختلفة في التلمود اليهودي والذي يحتوي على ٦ آلاف صفحة وقسم إلى التلمود البابلي وهو الأهم ، وتلمود فلسطيني وآخر اورشليمي .

يتألف التلمود من جزئين رئيسيين : الحلقة والاجادة . فالأولى تضم الشريعة اليهودية التي هي التعبير السامي للتعليم الايراني والاري الزردشتي . فالحلقة تنقل جميع المبادىء الاجتماعية الموجودة في « الاوستا » الكتاب المقدس لدى الفرس ( ٢٥٠٠ سنة ق. م.) مع اشارة خاصة إلى تمجيد العمل اليدوي، ويعتبر الجريمة كظاهرة مرضية ويطالب بنظام اجتماعي ليبرالي ( ... ) ان فكرة الوحدانية في الدين اسسها ونشرها زردشت كما مر بنا سابقاً . وقد علق على ذلك كليرمون غانو في مجلة « كريتيك » ١٨٨٠ بقوله ان اليهودية وليدة المزدوية ، وكتاب « ايران في وجه تزوير التاريخ » للامير مظفر فيروز ، ومن اصل الكتب الأربعة التي تحمل اسم عزرا ، فالاثنان الآخران مزوران ، وقد اشرنا إلى ذلك آنفاً .

الاجادة ( العرض ) هي تاريخ الاصحاحات التوراتية التي تعلق على كتب اخرى توراتية اكثر منه على الشريعة . ان كتابة التلمود التي اسهمت في القرون الوسطى على حب الدراسات في المدارس الحاخامية انتهت كما اشرنا في الوقت الذي انتشرت فيه المسيحية وانتشرت المعارف مع الاعمال الصهيونية الهدامة . ان كتاباً من العرب والفرس اشاروا إلى هذه العمليات التي ذهب ضحيتها انصار علي الخليفة الرابع ( ٦٥٦ – ٦٦١) والذي كان موته المأسوي سبب شقاق الاسلام .

وفي لبنان ، افادنا صديق بان ثمة اشارة واضحة إلى العلاقات الصهيونية في مذكرات كازانوفا التي سبقت حملة بونابرت الصهيونية على عكا . كذلك عن تسرب اخبار عن ابادة النخبة البولونية في كطين حيث اعدم ١٥,٠٠٠ اسير حرب بولوني ١٩٤٠–١٩٤١ .



وقد اعلمنا ان اجهزة الاستخبارات الاشكنازية الانكليزية والاميركية كانت على بينة من هذه الحقيقة الفظيعة منذ زمن عندما اعلن راديو المانيا في ١٣ نيسان ١٩٤٣ عن اكتشاف ٣٠٠٠ جثة من الضباط البولونيين . ان القضية الصهيونية تفسر موقف الانصار الذين احاطوا بروزفلت وتشرشل فطمسوا هذه القضية وهم على علم بان خزر باري السوفيات كانوا وراء هذه الجريمة الجماعية . ان الدعاية الصهيونية المعادية للسوفيات منذ ١٩٤٩ احجمت دائماً عن الاشارة إلى كطين ، كذلك إلى ٩٠٠ الف روسي غير شيوعيين الذين سلموا في ربيع ١٩٤٥ تحت تهديد الدبابات الانكليزية والاميركية ، عندما قررت الصهيونية سيدة الحلفاء ابعاد ١٨ مليون الماني من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبروسيا الشرقية ومن ثم طردهم نحو الغرب باهلاك مليوني رجل وامرأة وولد اثناء الهجرة ( لقد اعفى النازيون عن المعاونين الالزاس ) .

هناك قضية صهيونية اخرى ، وصلتنا متأخرة ، ألا وهي الهجوم في نيسان ١٩٦٨ على الحياة المثلى لطبيب سويسري طاعن في السن الدكتور جان البير ماتيز ، من فافاي ، مؤلف كتاب ( ٧٠٠ ص ) عنوانه « الماضي ، الازمنة الراهنة والقضية اليهودية » . لقد قام اشكنازيون دوليون ، يقيمون في سويسرا بشهادة هيئة حقوق الانسان لدنيال مئير وشركاه ومدلين فوركاد ، مستشارة العدوان اليهودي على مخيم الكرامة للاجئين الفلسطينيين المستبسلين ، بملاحقة هذا الطبيب لدى المحاكم ( كانتون دى فود ) لتمزيق كتابه . لقد علمنا بالنبأ من جريدة لوسوار عدد ٧ و ٨ حزيران ٦٨ .

## الحرب تخرج من الكذب

ان الحاضر يتوقف على الماضي والمستقبل يمهد اليه الحاضر . الحقيقة وحدها اكيدة . والكذب يورث الحرب والخراب والدمار والموت . يجب معرفة حقيقة الماضي للعمل الافضل وتهيئة مستقبل لاولادنا لا نلام عليه . منذ زمن بعيد والسياسيون والصحافيون والمواطنون الفرنسيون لا يفعلون شيئاً بازاء الالمان والايطاليين والروس والانكليز والاميركان والاحداث عامة الا بردود عاطفية يكيفها الاعلام الكاذب اعمت بصرهم إلى درجة باتوا فيها لا يفكرون على الطريقة الفرنسية ، وضلوا السبيل ، وقد دفع بعضهم إلى الخيانة ، مع العلم ان فرنسا ديكارت وبوسويه هي دليل جيد في القضايا الدولية ، .
« لا يمكننا ان نغير الحقيقة .. ولا يمكن ان نكون الا بمظهر الحقيقة الكامن فينا .»

ان القرن العشرين وليد ١٧٨٩ ، هو القرن المضرج بالدماء اكثر من اي قرن آخر في التاريخ ، لانه اكثرها كذباً واكثرها عداء للحقيقة ، وقد داسها اكثر من أي قرن آخر .

في كل العصور ، كانت الدول كالبشر تستخدم ما هو مناف للحقيقة . وقد رأى القادة انه من المفيد خداع شعبهم الخاص وجيرانهم. لم يكن الكذب وسيلة كما كان عليه منذ ١٩١٠ في المانيا وايطاليا حتى ١٩٤٣ وانكلترا وفرنسا حتى ١٩٥٨ وفي الولايات المتحدة واسرائيل إلى هذا اليوم . ولم يتكلم الناس قط عن الشرف والحقيقة والعدل والسلم بمثل ما يتكلمون به في هذه الايام .

ان حرب ١٩١٤ الماسونية بدأت بالكذبة الالمانية للقصف الفرنسي لنورمبرغ ، اسوة بكذبة ١٨٧٠ التي بدأت ببرقية « امس » . ثم شملت بلجيكا بكذبة العدوان البلجيكي على المانيا . ان ٩٣ مثقفاً المانياً ( ٢/٣ اشكناز ) يكذبون في بيانهم ١٩١٥ .. « ليس صحيحاً ان المانيا سببت وقوع الحرب .. ومزقت حرمة بلجيكا ... ودمرت مدينة لوفان الجميلة ومكتبتها ..» كما كذب ٢٦ مؤرخاً وقانونياً من اشهر الرجال في المانيا ، و ٣٢٠٠ عضو في الجامعات والمدارس العليا في المانيا ، والقسس امثال « درايندير الذي لم يتورع عن التجديف قائلا : «اننا نكمل عمل المسيح ... وعلينا ان ندافع عن الله من العالم ...» وتستمر الاكاذيب الاشكنازية بعد الحرب : « لم نغلب » ادعى القادة الذين يقودون المانيا . كنا على وشك الانتصار عندما طعنتنا الثورة في الظهر . نحن ضحايا خيانة في الداخل وخيانة في الخارج . لقد اوقفنا النار من هول الدم المراق ووعد ويلسون (١٤) لكنهم كذبوا علينا . وهكذا تمزق الصهيونية معاهدة فرساي وسيفر من اجل ان يتاح للوطن اليهودي موضع المفاوضات ، ضد نفط كركوك ، وذبح نصارى الشرق ، فيقوى هتلر ليدفع باليهود الالمان إلى الهجرة إلى فلسطين تحت الانتداب البريطاني ، وفرض انتدابات عصبة الأمم على البلدان العربية لعزلهم واحتكار نفطهم .

وفي حين كانت المانيا وايطاليا تطيح بالصحافة الحرة ، كانت هذه الصحافة قد آلت منذ زمن في فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة إلى الاموال الصهيونية . ان الدكتاتوريين يكذبون . وموسوليني يفضح نكران جميل فرنسا التي انقذتها ايطاليا بوقوفها على الحياد ١٩١٤ وقلة اخلاصها في تقسيم الاراضي . ويدعي ان الرايخ هو السند لايطاليا وانه بفضله ستنال ايطاليا تعويضات عادلة عن الحرب ، وهكذا في داخل جبال الالب وخارجها ، تسمم الدعاية الاجواء بين البلدين الشقيقين طبيعياً ، الناشئين عن الثقافة الهلينية — اللاتينية . ان الدعاية الماسونية الصهيونية تحرضهما ضد الشعب الاكثر ثقافة في العالم : اليونانيين الذين ما لبث هتلر ان هاجمهم وتبعه الشيوعيون .

ان النازية التوتاليتارية كدست الاكاذيب التي وافق ملايين الناس على هضمها . ان الجماهير الالمانية والايطالية واليابانية تصرخ من الحماسة بتأثير الدعاية التي لم تضايقها الديموقراطيات الماسونية ، فدعتهم في هذا الجو من الهوس ، تشتم منه رائحة الموت الذي يودي بالمسؤولين والشركاء الكاذبين والمخدوعين ، مع الابرياء ( ان تصفية ٦ ملايين عدد مبالغ به ) اما الحقيقة فتنتقم دائماً ، لقد انتقمت من هتلر وبيسمارك وفريدريك المضللين الثلاثة — هذا بصرف النظر عن نابوليون والصهيونية — بشكل لم يسبق له مثيل في العالم . لقد ثأرت من المانيا المبنية على الكذب ، ومن كل الشعوب الذين ، سواء عن جهل او جبن ، كانوا مطية الحكام الطغاة . والعدالة الطبيعية تقضي بان يحمل الكذب في ذاته البذور القاتلة .

ان انكلترا الصهيونية التي اسهمت في خراب اوروبا المسيحية « وباضت » الدولة اليهودية ، والولايات المتحدة التي جعلت هتلر يكبر والصهيونية معه ، والروس الذين وقعوا معهم معاهدة آب ١٩٣٩ ، وبلجيكا التي تخلت ١٩٣٧ عن فرنسا ارضاء لجلادها ، وبولونيا الكولونيل بيك . والمجر ورومانيا ، وتشيكوسلوفاكيا الصهيوني بينيس الذي اقترح التخلي عن السوديت ، وفرنسا الرديكالية الاشتراكية الماسونية



والاستعمارية ، الفرائس السهلة للدعاية الخارجية حيث خونة السياسة والصحافة والحركات النقابية والمحاربين القدامى كانوا يقدمون انفسهم للمغامرين في المنطقة الاشكنازية الثانية التي ليس للمال رائحة عندها ، وإلى كل القطيع من المتبجحين والطموحين الوصوليين.

اننا ندفع اليوم ثمن الأخطاء ضد الحقيقة تلك التي ارتكبها كثيرون من مواطنينا ، اكانوا مواطنين عاديين اضنكتهم الدعاية الكاذبة التي قام بها خونة الصحافة ام من الوزراء شركاء الصهيونية الذين يديرون الاعلام من خلال الماسونية منذ ما وجدت .

مع اكاذيب سترسيمان او هتلر ، اننا نسدد ثمن اخطاء القادة الانكليز او الاميركيين الذين مولوا اعادة تسليح المانيا وقد خدعتهم الصهيونية او انهم خدعوا انفسهم بالاتكال على الماسونية . لقد كان ويلسون وروزفلت وترومان وجونسون والاميركيون ، ولويد جورج وتشرشل ، والانكليز خدم الصهيونية التي قلبت العالم المعاصر رأساً على عقب انطلاقاً من الشرق الاعظم منذ ١٧٨٩ .

قليلون في الغرب كانوا اولئك الذين يجرأون على قول الحق . فاذا كان في نيتهم النجاح في السياسة او في الاعمال او في وظيفة ، كانوا يؤثرون السكوت وسلك السبيل الاسهل . من الاسهل الاستسلام إلى الكذب عندما يملق ويدفع بدلا من التصدي للكذبة وتلقي ضرباتهم وضربات المخدوعين من اتباعهم . ان الذين استسلموا إلى الصهيونية وإلى السياسة الاستعمارية كانوا قد تشربوا المبادىء وجعلوا من انفسهم مبشرين بها ولها. فالجاهل الذي خدعته الصحافة يرزح متشبثاً بالكذب دون ان يكون منوراً في حين ان الكذاب يحتال بالكذب ويغير معسكره في الوقت المناسب . لم يعد هذا مسموحاً اليوم وغداً سيفوت الاوان .

لذا ، نحن بحاجة إلى شجاعة الحقيقة ، انها ضرورية للالمان والانكليز والارمن والنمساويين والبلجيكيين والاسبان ، والفرنسيين واليونانيين ، والهولنديين والمجريين ، والايرلنديين والايطاليين والبولونيين والرومان ، والروس والسكندينافيين والسويسريين والاتراك واليوغسلافيين ..... الضحايا الدائمة للحروب والاعمال الهدامة الصهيونية .

يجب الا ننتظر الاميركيين الذين ، من الشمال إلى الجنوب ، مفروض فيهم ان يقوموا بثورتهم ، فيطهروا الكونغرس وصحافتهم الكاذبة ، فيفرغون منها الصهيونية المتسيسة والمجازفة المجرمة .

ولا يمكننا ان نحصل على السلم الحقيقي الا اذا قضينا في المجتمع على هذه المؤسسة الماسونية الصهيونية ، وحرمنا صناعة الاسلحة ، وحررنا فلسطين نهائياً .

# الفهرست


| | ص |
|---|---|
| تنبيه | ٨ |
| المقدمة | ١١ |
| الفصل الأول | |
| الدولار عملة صهيونية | ١٧ |
| الصهيونية تهدد اميركا | ٢٦ |
| سلطة صهيونية عمرها أكثر من مئة سنة | ٢٧ |
| الصهيونية الماسونية | ٢٩ |
| السياسة الصهيونية | ٣٠ |
| الوجه الخفي للصهيونية | ٣١ |
| انهيار الامبراطورية العثمانية على يد الصهيونية الاستعمارية | ٣٢ |
| من الابادة السياسية الى الانتدابات العسكرية | ٣٣ |
| التحدي الصهيوني | ٣٥ |
| الميزانية الدامية للعقد الصهيوني | ٣٨ |
| تأثير السلطة الصهيونية | ٤١ |
| لا تقتل | ٤٢ |
| الفصل الثاني | |
| استعمار اميركا وأوروبا الغربية | ٤٥ |
| اصفار « فالمي » | ٤٩ |
| بونابرت جنرال صهيوني | ٥٠ |
| مونرو ومذهب الحياد | ٥٧ |





| | |
|---|---|
| حرب الانفصال ( ١٨٦١–١٨٦٥ ) والحملة الماسونية في المكسيك (١٨٦٢– ١٨٦٧ ) | ٥٩ |
| حكومة الغرب الماسونية | ٦١ |
| نابليون الثالث وايطاليا الماسونية حرب ١٨٧٠ – ١٨٧١ | |
| الجمهورية الثالثة والصهيونية | ٦٤ |
| الغرب الأعظم الأميركي | ٧٢ |
| قضية دريفوس بالنسبة الى اميركا | ٧٣ |
| مسؤولية الصهاينة الاشكنازيين . . . في الحرب العالمية الأولى | ٧٥ |
| الرأسمالية الصهيونية القومية – الاشتراكية الأميركية | ٧٩ |
| احتلال فلسطين | ٨١ |
| بطولة وانتداب لصالح اسرائيل | ٨٣ |
| بدايات الصهيونية الأميركية في الشرق | ٨٧ |
| الكتاب الأبيض أو مذكرة ماك دونالد ( أيار ١٩٣٩ ) | ٩٠ |
| المقاومة الصهيونية لهتلر | ٩١ |
| الصهيونية الأميركية تستأنف العمل ( ١٩٤٥ ) | ٩٣ |
| أميركا مستعمرة صهيونية بعد ١٩١٩ | ٩٦ |
| التنظيم الماسوني للدول الأميركية (١٩٤٨ ) | ٩٩ |
| منظمة حلف شمالي الأطلسي | ١٠٠ |
| هلاك الحزر الصهاينة أو منظمة معاهدة جنوبي شرقي آسيا | ١٠٤ |
| فقدت الولايات المتحدة هيبتها ومكانتها بسبب الصهيونية | ١٠٥ |
| صهيونية غربية صهيونية اسرائيلية | ١٠٨ |
| اعمال التهويل الأخير للصهيونية الضائعة | ١١٢ |
| اتساع العداء للصهيونية | ١١٥ |
| نجمة داوود | ١٢٢ |
| الفصل الثالث | |
| من الاصلاح الى القنبلة الهيدروجينية | |
| الصهيونية والانكلكانية السياسية | ١٣٠ |
| استبدال « الميراج » بسفن « الفيدات » | ١٤٠ |
| من طنجا الى طهران | ١٤١ |
| الشعب المختار في خدمة الرأسمالية الاشكنازية | ١٤٣ |
| ابعاد صهيونية | ١٤٥ |

رسالة البابا بولس السادس
ليس هذا حلماً ( ميشال شيحا ١٩٤٨ ) ١
أبواب الهياكل الماسونية ٢
الفصل الرابع
الصهيونية والنفط
١٩٧٠ — النفط حرب الهند الصينية والصهيونية ٥
١٩٦٩ — ذهول الكارتيل والصهيونية ٤
١٩٦٧ — حرب الأيام الستة ٦
١٩٦٦ — ١٩٦٩ النفط النيجاري واسرائيل ٦
١٩٥٦ — عملية السويس عملية نفط امبريالية ١٧
١٩٥٥ — ١٩٥٨ حرب الجزائر والنفط ٦٧
١٩٤٦ — ١٩٥٦ النفط بين حربين اسرائيليتين ٦٨
١٩٣٣ — ١٩٤٨ — التعايش البترولي الصهيوني ٦٩
١٩١٩ — ١٩٣٩ النفط في فترة ما بين الحربين العالميتين ٧٠
١٩١٦ — ١٩٢٤ تحالف الكارتيل مع الصهيونية ٧١
النفط في صحراء سيناء ٧٢
الفصل الخامس ١٧٩
الصهيونية ضد اليهود
من الهزائم العبرانية الى الحقد الصهيوني ١٨١
هجرة الصهاينة الشرقيين ١٨٥
يجب التطرق الى الصهيونية ومحاربتها بحرية ١٩٣
التلمود ١٩٨
الحرب تخرج من الكذب ٢٠٢
٢٠٣

"إن ما كتبهُ هذا الفرنسي الديغولي الجريء هوَ أعنف وأخطر ما كتب عن الصّهيونيّة"

سَليم وَاكيم

يتهم هذا الكتاب ويدين المنظمة الصهيونية ونخبة « الشرق الأعظم » . العناصر التي سببت الحروب والثورات من ١٧٨٠ إلى ١٩٧٢ ، بتسخير واستغلال البروتستنتية والاستعمار والالحاد والعنصرية والاشتراكية والشيوعية التي تحققها الصهيونية وتنقلها الى حيز الوجود للحط من الرأي العام وخدمة الكارتيل ( الاحتكار ) الامبريالي الأنكلو – اميركي ، وفي نيتها ومرماها البعيدين القضاء على المسيحية والاسلام والتحكم بمصير العالم بأسره .

انه ثورة في مفاهيم التاريخ والأحداث .

ان المؤلف يوجه نداءً صارخاً الى القراء العرب لمساعدته على نشر الكتاب الاصل في اللغة الفرنسية وترجمته الى الانكليزية .

. ل . او ما يعادلها